

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وَصَلَ لعباده القول بإمام بعد إمام لعلهم يتذكرون ☞
و أكمل الدين بأُمّائه وحُججه في كلِّ دهر و زمان لقوم يوقنون ☞ و الصلاة
و السلام على من بشر به و بأوصيائه النبيون و المرسلون ☞ محمد سيّد الورى و آله
مصايبح الدجى إلى يوم يبعثون ☞ و لعنة الله على أعدائهم ما دامت السماوات
و الأرضون .

أما بعد : فهذا هو المجلّد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار في تاريخ
الإمام الثاني عشر ، والهادي المنتظر ، و المهديّ المظفر ، و نور الأنوار ، و حجة
الجهتار ، والغائب عن معاينة الأبصار ، والحاضر في قلوب الأخيار ، و حليف الإيمان
و كاشف الأحران ، و خليفة الرّحمن الحجة بن الحسن إمام الزّمان صلوات الله
عليه و على آبائه المعصومين ، ما توالى الأزمان ، من مؤلّفات خادم أخبار الأئمّة
الأخيار ، و تراب أعتاب حملة الآثار : محمد باقر بن محمد تقى حشرهما الله تعالى مع
مواليهما الأَطهار ، وجعلهما في دولتهم من الأعوان والأَنصار .

١ *(باب)*

(ولادته وأحوال أمه صلوات الله عليه)

- ١ - ك : ولد عليه السلام للتحف من شعيان ستة خمس و خمسين ومائتين .
- ٢ - ك : ابن عمام " عن الكليني " عن علاء الرازي " قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال : ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي .
- ٣ - ك : ابن الوليد " عن محمد الطاهر " عن الحسين بن رزق الله " عن موسى ابن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر " قال : حدثني حكيم بنت محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قالت : بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال : يا عمّة اجعلي إبطارك الليلة عندنا فأنها ليلة التحف من شعيان فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجة في أرضه قالت : فقلت له : ومن أمّه ؟ قال لي : نرجس . قلت له : والله جعلني الله فداك ما بها أثر ؟ فقال : هو ما أقوالك قالت : فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي : يا سيدي كيف أمست ؟ فقلت : بل أنت سيدي وسيدة أهلي قالت : فأنكرت قوالي وقالت : ما هذا يا عمّة ؟ قالت : فقلت لها : يا بنت إن الله تبارك وتعالى سيب لك في الليلتك هذه علماً سيّداً في الدنيا والآخرة قالت : فجلست واستحييت (١) فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة وأطمرت وأخذت مضجعي فرقدت فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم اتسببت فزعة وهي راقدة ثم قامت فصالت .

(١) استتحت خال و كلاهما وجهان قريبين بهما قولاه تعالى : « ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما ببوضة فما فوقها » ..

قالت حكيمة : قد خلست الشكوك فصاح بي أبو عبد الله ﷺ من المجلس فقال : لا تهجلي يا عمة فإن الأمر قد قرب قالت : فقرأت الم السجدة ويس قيسما أذا كذلك إذا انتهت قرعة فوثبت إليها فقلت : اسم الله عليك ثم قلب لها : تحسّين شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمة ، فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك . قالت حكيمة : ثم أخذتني فترة وأخذتها قطرة (١) فأنتهت بحسن سيدي ﷺ فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به ﷺ ساجداً يتلقى الأرض بمساحده فقصمته إليّ فإذا أنا به نظيف منطف فصاح بي أبو عبد الله ﷺ هلمني إليّ ابني يا عمة فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال : تكلم يا بني فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ ثم صلى على أمير المؤمنين ﷺ وعلى الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم .

قال أبو عبد الله ﷺ : يا عمة اذهبي به إلى أمته ليسلم عليها وائسني به فذهبت به فسلم عليها ورددته ووضعته في المجلس ثم قال : يا عمة إذا كان يوم السابع فائتينا . قالت حكيمة : فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي عبد الله ﷺ فكشفت الستر لأخضد سيدي ﷺ فلم أره فقلت له : جعلت فداك ما فعل سيدي ؟ فقال : يا عمة استودعناه الذي استودعته أم موسى ﷺ .

قالت حكيمة : فلما كان في اليوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال : هلمني إليّ ابني فجئت بسيدي في الخرقه ففعل به كفعلة الأولى ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذّيه لبناً أو عسلاً ثم قال : تكلم يا بني فقال ﷺ : أشهد أن لا إله إلا الله ونسّي بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه ﷺ ثم تلا هذه الآية « بسم الله الرحمن الرحيم » ونريد أن نموت على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في

(١) المراد بالفترة سكون المفاصل وهدوؤها قبل غلبة النوم والمراد بالفطرة اشتقاق

البطن بالمولود وطلوعه منه .

الأرض و نري فرعون وهامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون » (١)
قال موسى : فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال : صدقت حكيمة .
بيان يقال حجمته عن الشيء فأحجم أي كففته فكف .

٤ - ك : جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلّى
ابن محمد قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير : هذا جزاء من افتري
على الله تبارك وتعالى في أوليائه زعم أنه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة
الله عز وجل . وولد له وسماه م ح م د سنة ست وخمسين ومائتين .
غط : الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمد قال : خرج
عن أبي محمد عليه السلام وذكر مثله .

بيان : ربما يجمع بينه وبين ما ورد من خمس وخمسين يكون السنة في هذا الخبر
ظرفاً لخرج أو قتل أو إحداها على الشمسية و الأخرى على القمرية (٢) .
٥ - ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن علي بن محمد قال : ولد صاحب عليه السلام
[في] النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

٦ - ك : ماجيلويه و العطار معاً ، عن محمد العطار ، عن الحسين بن علي
النيسابوري ، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن الشاري
عن نسيم و ما ريه أنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه سقط جاثياً
على ركبتيه ، رافعاً سبأ بتيه إلى السماء ثم عطس فقال : الحمد لله رب العالمين
وصلّى الله على محمد وآله ، زعمت الظلمة أن حجة الله داخضة ، ولواذن لنا في الكلام
لزال الشك .

غط : علان ، عن محمد العطار مثله .

(١) القصص: ٥ .

(٢) ولكن الأخير غير صحيح لان السنة القمرية في خمس وخمسين ومائتي سنة يريد
على السنة الشمسية بسبع سنوات ، لاسبنة واحدة . فكانت السنة الشمسية سنة تسع و أربعين
ومائتين . والقمرية ست وخمسين و مائتين .

٧ - ك : قال إبراهيم بن محمد : وحدّثني نسيم خادم أبي محمد ﷺ قالت : قال لي صاحب الزّمان ﷺ وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي : يرحمك الله ، قالت نسيم : ففرحت بذلك فقال لي ﷺ : ألا أبشرك في العطاس ؟ فقلت بلى ، قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيّام .

٨ - غط : الكليني ، رفعه عن نسيم الخادم قال : دخلت على صاحب الزّمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليال ، فعطست عنده فقال : يرحمك الله ، ففرحت بذلك فقال : ألا أبشرك في العطاس ؟ هو أمان من الموت ثلاثة أيّام .

٩ - ك : ماجيلويه ، وابن المتوكّل ، والبطار جميعاً عن إسحاق بن رباح البصري ، عن أبي جعفر العمري قال : لما ولد السيّد ﷺ قال أبو محمد ﷺ : ابعثوا إلى أبي عمرو ، فبعث إليه فصار إليه فقال : اشتري عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرّقه أحسبه قال : على بني هاشم وعقّ عنه بكذا وكذا شاة .

١٠ - ك : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن أبي عليّ الخيزراني ، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد ﷺ فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارتة من جعفر فتزوّج بها قال أبو عليّ : فحدّثني أنّها حضرت ولادة السيّد ﷺ وأنّ اسم أمّ السيّد صقيل وأنّ أبا محمد ﷺ حدّثها بما جرى على عياله فسألته أن يدعو لها بأن يجعل منيبتها قبله ، فماتت قبله في حياة أبي محمد ﷺ وعلى قبرها لوح عليه مكتوب هذا أمّ محمد . قال أبو عليّ : وسمعت هذه الجارية تذكر أنّها ولد السيّد رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السّماء ورأت طيوراً بيضاً تهبط من السّماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير ، فأخبرنا أبا محمد ﷺ بذلك فضحك ثمّ قال : تلك ملائكة السّماء نزلت لتبشّرك به وهي أنصارك إذا خرج .

١١ - ك : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي غانم الخادم قال : ولد لأبي محمد ﷺ ولد فسماه محمد فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال : هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم ، وهو القائم الذي تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً .

١٣- غطت جماعة عن أبي الفضل الشيباني، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال: قال بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد وجارهما يسر من رأى: أثنائي كلقور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك إليه فأنيتك فلما جلست بين يديه قال لي: يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإنني من كنيك ومشرقتك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة يسر أطلعك عليه، وأهذك في ابتياع أمة فكتب كتاباً طيفاً بخط رومي ولغة رومية و طبع عليه خاتمه وأخرج شقة (١) صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر سعب الفرات ضحوة يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبائيا وتري الجوارى فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قوتاد يني العباس وشردمة من قتيان العرب فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس علامة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لايسة حريرين صفيقين تمتع من العرض وللس المعترض والافتقار لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم أنها تقول: واهتك ستراء فيقول بعض المبتاعين علي ثلاثمائة دينار فقد زادني العتاف فيها رغبة فتقول له بالعربية: الوهرزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما يبدت لي فيك رغبة فاشتق على مالك فيقول النخاس: فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية: وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفاته وأهائته.

فتعد ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له: إن معك كتاباً ملطفة لبعض الأشراف كتيبه بلغة رومية بخط رومي ووصف فيه كرمه ووقاهه ونبيله وسخاه تناولها التنازل منه أخلاق صاحبه فان ماللت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حدثه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في

(١) الشقة بالكسر والضم - السبيبة المقطوعة من الثياب المستطيلة وقد يكون تصحيف «حقه» وهي وعاء تسوى من خشب أو من العاج أو غير ذلك.

أمر الجارية قلماً نظرت في الكتاب يكت بكاء شديداً وقالت للعمرين يزيد : يعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرقة والمخلطة (١) أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحيتيه مولاي ﷺ من الدنانير فاستوقاه وتسلمت الجارية صاحكة مستبشرة و انصرفت بها إلى الحجرة التي كنت آوي إليها ببغداد ، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا ﷺ من حبيبها وهي تلهمه وتطيقه على جفتها وتضعه على خدّها وتسمحه على يديها فقلت تعجباً منها تلمن كتاباً لا تعرفين صاحبه ؟ فقالت : أيتها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأتبياء أعزتي سمك (٢) و قرّخ لي قليك أنا ملكة بنت يشوعا بن قيسر ملك الروم وأمّي من ولد الحواريين تسب إلى وصيّ المسيح شمعون أنبيك يا العجب .

إنّ جدّي قيسر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل و من ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل و جمع من الأمراء الأجناد و قواد العسكر و بقياء الجيوش و ملوك العشائر أربعة آلاف و أيرز من بيبي ملكه عرشاً مساعاً من أصناف الجوهر و رقعته فوق أربعين مرقاة قلماً صعداين أخيه و أحدثت الصلب و قامت الأساقفة عكفاً و نشرت أسفار الانجيل نساقت الصليب من الأعلى قلصقت الأرض و تنوّعت أعمدة العرش فأنهارت إلى القرار و خرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة و ارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدّي : أيتها الملك اعفنا من ملاقات هذه النحوس الداللة على زوال هذا الدين المسيحي و المذهب الملكاني فتطير جدّي من ذلك تطيراً شديداً و قال الأساقفة : أقيموا هذه الأعمدة و ارفعوا الصليان واحضروا أخا هذا المديّر العاهر المنكوس جدّه لأزواجه هذه

(١) المخلطة : المؤكدة من اليمين ، و المحرقة : اليمين التي تضيق مجال الحالف

بحيث لا يبقى له مندوحة عن بر قسمه .

(٢) من الاغارة أي أعطيني سمك غارية .

الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ولمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفرّق الناس وقام جدّي قيصر معتمداً فدخل منزل النساء وأرخيت الستور وأريت في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السّماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدّي وفيه عرشه ودخل عليه محمد بن عبد الله وختنه ووصيّته عليّ بن محمد وعدّة من أبنائه .

فتقدّم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمد بن عبد الله : يا روح الله إنني جئتكم خاطباً من وصيّكم شمعون فتاتته مليكة لابني هذا وأوماً بيده إلى أبي محمد بن عليّ ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون وقال له : قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم آل محمد بن عليّ قال : قد فعلت ، فصعد ذلك المنبر فخطب محمد بن عبد الله وزوجني من ابنه وشهد المسيح عليّ بن محمد وأبناء محمد بن عليّ و الحواريون .

فلمّا استيقظت أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي و جدّي مخافة القتل فكنت أسرها ولا أبيدها لهم و ضرب صدري بمحبّة أبي محمد بن عليّ حتّى امتنعت من الطّعام والشراب فضعفت نفسي ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مداين الرّثوم طبيب إلّا أحضره جدّي وسأله عن دوائيّ فلمّا برح به اليأس قال : يا قرّة عيني هل يخطر ببالك شهوة فأزوّدكها في هذه الدّنيا فقلت : يا جدّي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدّقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت أن يهب المسيح وأمّه عافية فلمّا فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصّحة من بدني قليلاً و تناولت يسيراً من الطّعام فسرّ بذلك وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم فأريت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة كأنّ سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصايف الجنان فتقول لي مريم هذه سيّدة النساء عليها السلام أمّ زوجك أبي محمد فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي فقالت سيّدة النساء عليها السلام : إنّ ابني أبا محمد

لا يزورك و أنت مشركة بالله على مذهب النصارى و هذه أختي مريم بنت عمران تبرء إلى الله من دينك فان ملت إلى رضى الله تعالى و رضى المسيح و مريم عليهما السلام و زيارة أبي محمد إياك فقولني أشهد أن لا إله إلا الله و أن أبي محمد رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمنتني إلى صدرها سيّدة نساء العالمين و طيب نفسي و قالت الآن توقعي زيارة أبي محمد و إنني منفضته إليك فانتبهت و أنا أنول (١) و أتوقع لقاء أبي محمد ﷺ فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد ﷺ و كأنني أقول له : جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلقت نفسي معالجة حبك ، فقال : ما كان تأخري عنك إلا لتركك فقد أسلمت و أنا زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فلما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية .

قال بشر : فقلت لها : وكيف وقعت في الأسارى فقالت : أخبرني أبو محمد ﷺ ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا و كذا ثم يتبعهم فعليك باللاحاق بهم متكررة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقفت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت و شاهدت وما شعراً نبي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك و ذلك باطلاعي إياك عليه ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته و قلت : نرجس فقال : اسم الجواري .

قلت : العجب أنك رومية و لسانك عربي ؟ قالت : نعم ، من ولوع جدّي و حملته إليّ على تعلّم الآداب أن أوعز إليّ امرأة ترجمانة له في الاختلاف إليّ و كانت تقصدني صباحاً و مساءً و تقيدني العربية حتى استمرّ لساني عليها و استقام قال بشر : فلما انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن ﷺ فقال : كيف أراك الله عزّ الاسلام و ذلّ النصارى و شرف محمد و أهل بيته ﷺ قالت : كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي قال : فاني أحب أن

(١) في النسخة المطبوعة : أقول ، وهو سهو والصحيح ما أثبتناه يقال : نالت المرأة

بالحديث أو الحاجة - تنول - أي سمحت أو همت

أكرمك قائماً أحب إليك عشرة آلاف دينار أم يشري لك يشرف الأيد قالت :
 يشري يولد لي . قال لها : ايشري يولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملا الأرض
 قسطاً وعدلاً كما ملكت ظلماً وجوراً قالت : ممّن ؟ قال : ممّن خطبك رسول الله
 صلى الله عليه وآله ، له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية قال لها : ممّن
 زوجك المسيح عليه السلام ووصيه ؟ قالت : من اينك أبي عبد عليه السلام فقال : هل تعرفينه
 قالت : وهل خلت ليلة لم يرزني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيّدة النساء
 عليها السلام قال : فقال مولانا : يا كافور ادع أختي حكيمة فلمّا دخلت قال لها :
 هاهيه فاعتنقها طويلاً وسرت بها كثيراً فقال لها أبو الحسن عليه السلام : يا بنت رسول الله
 خديسا إلى منزلك وعلّمها الفرائض والسنن فأنّها زوجة أبي عبد وأمّ القائم عليه السلام .
 ١٣٥- ك : عبد بن علي بن عبد بن حاتم . عن أحمد بن عيسى الوشاء . عن
 أحمد بن طاهر القمي ، عن أبي الحسين محمد بن يحيى الشيباني قال : وردت كربلاء سنة
 ست وثمانين ومائتين قال : وورثت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ انكلمات إلى
 مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قرينش وقد نصرت الهواجر وتوقّدت السماء ولما
 وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستشقت نسيم تريقه المصورة من الرحمة
 المحفوظة بحدائق الغفران أكسبت عليها بصبرات متقاطرة وزفرات متتابعة ، وقد
 حجب اللمع طريقي عن النظر فلمّا رفأت العبرة وانفطح التحيب وفتحت بصري
 وإذا أنا بشيخ قد اتحنى صلبه وتقوّس متكياه وثنت جبهته وراحته وهو يقول
 لا آخر معه عند القبر : يا ابن أخ قنديل عاك شرفاً بما حملته السيدان من غواص
 الغيوب وشرايف العلوم التي لم يحمل مثلها إلا سلمان وقد أشرف عاك على استكمال
 اللدّة وانتقاء العسر وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفني إليه قلت : يا نفس
 لا يزال العناء والمشقّة يتالان منك يا تعابي التحفّ والحافر في طلب العلم وقد فرغ
 سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم وأمر عظيم .

(*) في النسخة المطبوعة : كما وهو سهو والمصحح ما أتينا به راجع كمال الدين

ج ٢٩ من ٨٩ من طبعنا ..

فقلت: أيها الشيخ ومن السيدان؟ قال: التجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى فقلت: أنتي أقسم بالله الآلة وشرق محل هذين السيدين من الإمامة والوراثة أنتي خاطب علمهما وطالب آثارهما و باذل من نفسي إلا إيمان الملو كدّة على حفظ أسرارهما قال: إنكنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحك من الآثار عن نفلة أخيارهم قلماً فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من رأى قلت فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال: كان مولاي أبو الحسن عليه السلام فتبني في علم الرقيق فكنت لأتباع ولا أتبع إلا بإذنه فاجتبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام قيساً أنا ذات ليلة في ميترلي بسر من رأى وقد مضى هوي من الليل إذ قد قرع الباب قارع قدود مسرعاً قالوا يكفور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام يدعوني إليه فليست ثيابي ودخل عليه فرأيت به يحدث ابنه أبا عبد الله عليه السلام وأخته حكيمة من وراء الستر قلماً جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تنزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وسائق الخير نحواً مما رواه الشيخ إلى آخره.

بيان يباري السماء: أي يعارضها ويقال يروح به الأمر تبريحاً جهده وأضر به وأوعز إليه في كذا أي تقدم، وانكفا أي رجع.

١١٤- لده ابن إدريس عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن عبد الله المظهر، قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضي أبي عبد الله عليه السلام أسألها عن الحجّة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي فيها قتالت لي: اجلس فجلست ثم قالت لي: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو صامتة ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين تفصيلاً للحسن والحسين عليهما السلام وتفسيراً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلا أن الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفصل على ولد الحسن كما خصّ ولد هارون على ولد موسى وإن كان

موسى حجة على هارون و الفضل لولده إلى يوم القيامة ، و لابدّ للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون و يخلّص فيها المحقّقون . لئلاّ يكون للناس على الله حجة بعد الرّسل ، وإنّ الحيرة لابدّ واقعة بعد مضيّ أبي عبد الحسن عليه السلام .

فقلت : يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسّمت ثمّ قالت : إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده ؟ وقد أخبرتك أنّ الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام فقلت : ياسيدي حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام . قال : نعم ، كانت لي جارية يقال لها نرجس : فزادني ابن أخي عليه السلام و أقبل يحدثني النظر إليها ، فقلت له : ياسيدي لعلّك هويتها فأرسلها إليك ؟ فقال : لا يا عمّة لكنني أتعجب منها فقلت : وما أعجبك ؟ فقال عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً . فقلت : فأرسلها إليك يا سيدي ؟ فقال : استأذني في ذلك أبي ، قالت : فلبست ثيابي و أتيت منزل أبي الحسن فسلمت و جلست فبدأني عليه السلام و قال : يا حكيمة ابعتي بنرجس إلى ابني أبي عبد قالت : فقلت : يا سيدي على هذا قصدتك أنّ أستاذك في ذلك ، فقال : يا مباركة إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشرّك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً قالت حكيمة : فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي عبد وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أيّاماً ثمّ مضى إلى والده ووجهت بها معه .

قالت حكيمة : فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو عبد عليه السلام مكان والده و كنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفّي وقالت : يا مولاتي ناولني خفّك ، فقلت : بل أنت سيّدتني ومولاتي و الله لادفعت إليك خفّي لتخلعيه ولا خدمتيني بل أخدمك على بصري فسمع أبو عبد عليه السلام ذلك فقال : جزاك الله خيراً يا عمّة فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت : ناوليني ثيابي لأنصرف فقال عليه السلام : يا عمّته بيتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود الكريم

على الله عز وجل الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها ، قلت : ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل فقال : من نرجس لامن غيرها قالت : فوثبت إلى نرجس فقلبتا ظهر البطن فلم أربها أثراً من حبل فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسّم ثم قال لي : إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحمل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحمل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى ﷺ .

قالت حكيمة : فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبتت فزعة فضممتها إلى صدري وسميت عليها فصاح أبو عبد الله ﷺ وقال : اقربي عليها إننا أنزلناه في ليلة القدر فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها : ما حالك؟ قالت : ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلم علي قالت حكيمة : ففرغت لما سمعت فصاح بي أبو عبد الله ﷺ لاتعجبي من أمر الله عز وجل إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة في أرضه كبناراً فلم يستقم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو أبي عبد الله ﷺ وأنا صارخة فقال لي : ارجعي يا عمة فأنك ستجديها في مكانها قالت : فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصرى وإذا أنا بالصبي ﷺ ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه نحو السماء وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن جدّي رسول الله ﷺ وأن أبي أمير المؤمنين ثم عدت إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه ، فقال ﷺ : اللهم أنجز لي وعدي و أتمم لي أمري وثبت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً .

فصاح أبو عبد الله الحسن ﷺ فقال : يا عمة تناوليها فهاتيه فتناوله وأتيت به نحوه فلمّا مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلم على أبيه فتناوله الحسن ﷺ والطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له : احمله واحفظه وردّه إلينا في

كلَّ أربعين يوماً فتناول الطائر وطاربه في جوِّ السَّماء وأتبعه سائر الطير فسمعت أبا عبد الله يقول : أستودعك الذي استودعته أمُّ موسى فبكيت نرجس فقال لها : اسكتي فإنَّ الرِّضاع محرَّم عليه إلَّا من ثديك وسيعاد إليك كما ردَّ موسى إلى أمِّه و ذلك قوله عزَّ وجلَّ « فرددناه إلى أمِّه كي تقرَّ عينها ولا تحزن » قالت حكيمة : فقلت : ما هذا الطائر قال : هذا روح القدس الموكَّل بالأئمة عليهم السلام يوفقههم ويسدِّدهم ويربِّيهم بالعلم .

قالت حكيمة ، فلمَّا أن كان بعد أربعين يوماً ردَّ الغلام ووجهه إلى أبي ابن أخي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بصبيٍّ متحرِّكٍ يمشي بين يديه فقلت : سيدي هذا ابن ستين فتبسَّم عليه السلام ثمَّ قال : إنَّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمةً ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم وإنَّ الصَّبيَّ منَّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة وإنَّ الصَّبيَّ منَّا ليتكلَّم في بطن أمِّه ويقرأ القرآن ويعبد ربَّه عزَّ وجلَّ وعند الرِّضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه [كلَّ] صباح [و] مساء . قالت حكيمة : فلم أزل أرى ذلك الصَّبيَّ كلَّ أربعين يوماً إلى أن رأيت رجلاً قبل مضى أبي عبد الله عليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه ؟ فقال : ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي ، قالت حكيمة : فمضى أبو عبد الله عليه السلام بأيام قلائل و افترق الناس كما ترى والله إنِّي لأراه صباحاً ومساءً وإنَّه لينبئني عمَّا تسألوني عنه فأخبركم والله إنِّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيمدهني به وإنَّه ليرد عليَّ الأمر فيخرج إليَّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليَّ وأمرني أن أخبرك بالحق .

قال عبد بن عبد الله : فو الله لقد أخبرني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلَّا الله عزَّ وجلَّ فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عزَّ وجلَّ وأن الله عزَّ وجلَّ قد أطلعني على ما لم يطلع عليه أحد من خلقه .

بيان : قوله عليه السلام : وثبتت وطأتي : الوطء الدوس بالقدم سمِّي به الغزو والقتل

لأنَّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهاتته ذكره الجزريُّ
أي أحكم وثبت ما وعدتني من جهاد المخالفين واستيصالهم .

١٥- ك : الطالقانيُّ ، عن الحسن بن عليٍّ بن زكريّا ، عن محمد بن خليلان
عن أبيه ، عن جدّه ، عن غياث بن أسد قال : ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه
يوم الجمعة وأمّه ريحانة ويقال لها نرجس ؛ ويقال صقيل ؛ ويقال سوسن ؛ إلّا
أنّه قيل لسبب الحمل صقيل ؛ وكان مولده ﷺ لثمان ليال خلون من شعبان سنة
ست وخمسين ومائتين وكيّله عثمان بن سعيد فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر
محمد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم
إلى أبي الحسن عليٍّ بن محمد السمرري رضي الله عنهم فلمّا حضرت السمرري رضي الله
عنه الوفاة سئل أن يوصي ، فقال : لله أمر هو بالغه فالغيبة الثامنة هي التي وقعت
بعد السمرري رحمه الله

بيان : قوله : إلّا أنّه قيل لسبب الحمل ، أي إنّما سمّي صقيلًا لما اعتراه
من النور والجلاء بسبب الحمل المنوّر يقال : صقل السيف وغيره أي جلّاه فهو
صقيل ولا يبعد أن يكون تصحيف الجمال .

١٦- ك : عليٍّ بن الحسن بن الفرّج ، عن محمد بن الحسن الكرخي قال :
سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول : رأيت صاحب الزّمان ﷺ وكان مولده
يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين .

١٧- ك : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن محمد بن إبراهيم الكوفي أن
أبا محمد ﷺ بعث إلى [بعض] من سمّاه لي بشاة مذبوحة قال : هذه من عقبة بني محمد .
١٨- ك : ما جيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الحسن بن علي النيسابوري ،
عن الحسن بن المنذر ، عن حمزة بن أبي الفتح قال : جاءني يوماً فقال لي : البشارة
ولدا البارحة في الدار مولود لأبي محمد ﷺ وأمر بكتمانه قلت : وما اسمه قال : سمّي
بمحمد وكنّي بجعفر .

١٩- ك : الطالقانيُّ ، عن الحسن بن عليٍّ بن زكريّا ، عن محمد بن خليلان

عن أبيه ، عن جدّه ، عن غياث بن أسد قال : سمعت عه بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول : لما ولد الخلف المهيدي صلوات الله عليه طلع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدّين عند الله الإسلام . قال : وكان مولده ليلة الجمعة .

٢٠- ك : بهذا الإسناد عن عه بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنّه قال : ولد السيّد عه مختوناً وسمعت حكيمة تقول : لم ير بأمة دم في نفاسها وهذا سبيل أمّيات الأئمة صلوات الله عليهم .

٢١- ك : أبو العباس أحمد بن عبد الله بن مهران ، عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال : لما ولد الخلف الصالح عه ورد من مولانا أبي عه الحسن بن علي ، على جدّي أحمد بن إسحاق كتاب وإذا فید مکتوب بخطّ يده عه الذي كان يرد به التوقيعات عليه : ولد المولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً فإننا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقربته والمولى لولايته أحببنا إعلامك ليسرّك الله به كما سرّنا والسلام .

٢٢- ك : ابن الوليد ، عن عبد الله بن العباس العلوي ، عن الحسن بن الحسين العلوي ، قال : دخلت على أبي عه الحسن بن علي عه بسرّ من رأى فهنّئته بولادة ابنه القائم عه .

خط : ابن أبي جريد ، عن ابن الوليد مثله .

٢٣- ك : علي بن عه بن حباب ، عن أبي الأديان قال : قال عقيد الخادم قال أبو عه ابن خيرويه البصري وقال حاجز الوشاء كلّهم حكموا عن عقيد وقال أبو سهل ابن نوبخت قال عقيد : ولد ولي الله الحجة بن الحسن بن علي بن عه بن علي بن موسى بن جعفر بن عه بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة من شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة ويكنّى

أبوالقاسم ويقال أبو جعفر ولقبه المهدي وهو حجة الله في أرضه وقد اختلف الناس في ولادته فمنهم من أظهر ومنهم من كتم ومنهم من نهى عن ذكر خبره ومنهم من أبدى ذكره والله أعلم .

٢٢ - غط : جماعة، عن التلمكبري، عن أحمد بن علي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا، عن الثقة قال : حدثني عبدالله العباس العلوي، ومارأيت أصدق لهجة منه وكان خالفنا في أشياء كثيرة عن الحسن بن الحسين العلوي قال : دخلت على أبي محمد ﷺ بسر من رأى فهنأته بسيدنا صاحب الزمان ﷺ لما ولد .

٢٥ - غط : ابن أبي حديد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن [محمد] ابن عبدالله المطهرري، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت : بعث إلي أبو محمد ﷺ سنة خمس وخمسين ومأتين في النصف من شعبان وقال : يا عمّة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله عز وجل سيسرّك بوليّه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حكيمة : فتدخلني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي عليّ وخرجت من ساعتني حتى انتهيت إلى أبي محمد ﷺ وهو جالس في صحن داره وجواريد حوله فقلت : جعلت فداك يا سيدي! الخلف ممن هو ؟ قال : من سوسن فأدرت طرقي فيهن فلم أجد جارية عليها أثر غير سوسن ، قالت حكيمة : فلمّا أن صليت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبايتنّها في بيت واحد فغفوت غفوة (١) ثم استيقظت فلم أزل مفكّرة فيما وعدني أبو محمد ﷺ من أمروليّ الله ﷺ فقممت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصلاة فصلّيت صلاة اللّيل حتى بلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فزعة وخرجت وأسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّيت صلاة اللّيل وبلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب فقممت لأنظر فإذا بالمجرأول قد طلع فتدخل قلبي الشك (٢) من وعد أبي محمد ﷺ فناداني من حجرته : لا تشكّني وكأنك بالأمر السّاعة قد رأيته إنشاء الله .

(١) غفأيذغو غفوا : نام ، وقيل : نعل ، وقيل : نام نومة خفيفة .

(٢) فتدخلني الشك خ .

قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمد عليه السلام ومما وقع في قلبي ورجعت إلى البيت وأنا خجلة فاذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فرعة فلقيتها على باب البيت فقلت : بأبي أنت وأمي هل تحسّين شيئاً؟ قالت : نعم ، يا عمّة إنني لأجد أمراً شديداً قلت : لاخوف عليك إنشاء الله وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفتي وغمزت غمزة شديدة ثم أنت أنت و تشهدت ونظرت تحتها فاذا أنا بولي الله صلوات الله عليه متلةً في الأرض بمساجده فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري وإذا هو نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمد عليه السلام يا عمّة هلمّي فأتيني بابني فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم أدخله في فيه فحسكه ثم أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له : يا بني انطق بقدره الله فاستعاذ ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح :

«بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون» (١) وصلى على رسول الله وعلى أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه فناولنيه أبو محمد عليه السلام وقال : يا عمّة ردّيه إلى أمّه حتى تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون فرددته إلى أمّه وقد انفجر الفجر الثاني فصلّيت الفريضة وعقبت إلى أن طلعت الشمس ثم ودّعت أبا محمد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولي الله فصرّت إليهم فبدأت بالحجارة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال فبدأني فقال : يا عمّة في كنف الله وحرزه وستره وعينه حتى يأذن الله له فاذا غيب الله شخصي وتوفاني و رأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم وليكن عندك وعندهم مكتوماً فإنّ ولي الله يغيبه الله عن خلقه ويحببه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً .

٢٦- غلط : أحمد بن علي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن سميع بن بنان عن محمد بن علي بن أبي الداري ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن عبد الله ، عن أحمد بن روح الأهوازي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأول أنه قال قالت : بعث إلي أبو محمد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين قالت : وقلت له : يا بن رسول الله من أمه؟ قال نرجس : قالت : فلما كان في اليوم الثالث اشتد شوقي إلى ولي الله فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر وهي معصبة الرأس فسلمت عليها والتفت إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب فإذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بأصبعه فتناولته وأدنيته إلى فمي لأقبله فشمت مند رايحة ما شممت قط أطيب منها وناداني أبو محمد عليه السلام يا عمتي هلمتي فتاي إلي فتناولته وقال : يا بني انطق وذكر الحديث قالت : ثم تناولته منه وهو يقول : يا بني أستودعك الذي استودعته أم موسى؛ كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره وقال: رديه إلى أمه يا عمّة واكتمي خبر هذا المولود علينا ولا تخبري به أحداً حتّى يبلغ الكتاب أجله فأتيت أمه وودعتهم وذكر الحديث إلى آخره .

بيان حزمه يحزمه شدّه .

٢٧- غلط : أحمد بن علي ، عن محمد بن علي ، عن حنظلة بن زكريا قال: حدثني الثقة ، عن محمد بن علي بن بلال ، عن حكيمة بمثل ذلك وفي رواية أخرى عن جماعة من الشيوخ أن حكيمة حدثت بهذا الحديث وذكرت أنه كان ليلة النصف من شعبان وأن أمه نرجس وسأقت الحديث إلى قولها: فإذا أنا بحسّ سيدي و بصوت أبي محمد عليه السلام وهو يقول : يا عمّتي هايتي ابني إلي فكشفت عن سيدي فإذا هو ساجد متلقياً الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» فضمته إلي فوجدته مفروغا منه فلففته في ثوب و

حملته إلى أبي عبد الله عليه السلام وذكروا الحديث إلى قوله: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين حقاً ثم لم يزل يعد السادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعاه إلى ليائه بالفرج على يديه ثم أحجم. وقالت: ثم رفع بيني وبين أبي عبد الله كالحجاب فلم أرسدي فقلت لأبي عبد الله: يا سيدي أين مولاي فقال: أخذه من هو أحق منك ومنا ثم ذكروا الحديث بتمامه وزادوا فيه: فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم أروجها أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لفته فقال أبو عبد الله: هذا المولود الكريم على الله عز وجل فقلت: سيدي أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً فتبسّم وقال: يا عمتي أما علمت أننا معاشر الأئمة نشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في السنة فقمتم فقبلت رأسه وانصرفت ثم عدت وتفقّدته فلم أراه فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمتي استودعناه الذي استودعت أم موسى.

٢٨ - غلط: أحمد بن علي، عن عبد الله بن علي، عن حفظة بن زكريا قال: حدثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عامياً بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتفه وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق فيقول كلما لقيني: لك عندي خبر تفرح به ولا أخبرك به فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإياه موضع خلوة فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به فقال: كانت دورنا بسر من رأى مقابل دار ابن الرضا يعني أبا عبد الله الحسن بن علي عليه السلام فغبت عنها دهرًا طويلاً إلى قزوين وغيرها ثم قضى لي الرجوع إليها فلما وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي وقراباتي إلا عجوزاً كانت ربّنتي ولها بنت معها وكانت من طبع الأول مستورة صائنة لا تحسن الكذب وكذلك مواليات لنا بقين في الدار فأقمت عندهم أياماً ثم عزم [علي] الخروج فقالت العجوز: كيف تستعجل الانصراف؟ قد غبت زماناً فأقم عندنا للفرج بمكانك فقلت لها على جهة الهزء: أريد أن أصير إلى كربلاء وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أول يوم عرفة فقالت: يا بني أعينك بالله أن تستهيني بما ذكرت أو تقول علي وجه

الهزء فأنني أهدئك بما رأيتك يعني بعد خروجك من عندنا بستين .
 كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهلير و معي ابنتي وأنا بين النائمة
 واليقظانة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة ، فقال : يا فلانة
 يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمتنعين من الذهاب معه ولا تخافين ففرغت
 وناديت ابنتي وقلت لها هل شعرت بأحد دخل البيت فقالت : لا فذكرت الله وقرأت
 ونمت فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله ففرغت وصحت بابنتي فقالت : لم يدخل
 البيت فاذكري الله ولا تنزعني فقرأت ونمت فلما كان في الثالثة جاء الرجل وقال :
 يا فلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهي معه وسمعت دق الباب فقمتم وراء
 الباب وقلت : من هذا؟ فقال : افتحي ولا تخافين فعرفت كلامه وفتحت الباب فاذا
 خادم معه إزار فقال : يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمة فادخلي ولف رأسني
 بالملاءة و أدخلني الدار وأنا أعرفها فاذا بشقاق مشدودة وسط الدار و رجل قاعد
 بجانب الشقاق فرفع الخادم طرفه فدخلت وإذا امرأة قد أخذها الطلق وامرأة قاعدة
 خلفها كأنها تقبلها فقالت المرأة : تعيننا فيما نحن فيه فعالجتها بما يعالج به مثلها
 فما كان إلا قليلاً حتى سقط غلام فأخذته على كفني وصحت غلام غلام وأخرجت
 رأسي من طرف الشقاق أبشراً رجلاً القاعد فقيل لي : لا تصيحي فلما رددت وجهي
 إلى الغلام قد كنت فقدته من كفني فقالت لي المرأة القاعدة : لا تصيحي وأخذ
 الخادم بيدي ولف رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار وردني إلى داري وناولني
 صرة وقال لي : لا تخبري بما رأيت أحداً .

فدخلت الدار ورجعت إلى فراشي في هذا البيت وابتسي نائمة بعد فأنبهتها
 وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي؟ فقالت : لا وفتحت الصرة في ذلك الوقت وإذا
 فيها عشرة دنائير عدداً و ما أخبرت بهذا أحداً إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا
 الكلام على حد الهزء فحدثتك إشفاقاً عليك فان لهؤلاء القوم عند الله عز وجل
 شأناً ومنزلة وكل ما يدعونه حتى قال : فعجبت من قولها وصرفته إلى السخرية
 والهزء ولم أسألها عن الوقت غير أنني أعلم يقيناً أنني غبت عنهم في سنة نيف وخمسين

ومأتين ورجعت إلى سر من رأى في وقت أخبرني العجوز بهذا الخبر في سنة إحدى
وثمانين ومأتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لما قصدته .
قال حنظلة : فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى سمع معي هذا الخبر .
بيان : قوله من طبع الأول : أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا أي كان
مطبوعاً على تلك الخصال في أول عمره ، والشقاق جمع الشقة بالكسر وهي من
الثوب ماشق مستطيلاً .

٢٩- غط : روي أن بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربتها
تسمى نرجس فلما كبرت دخل أبو محمد عليه السلام فنظر إليها فقالت له : أراك ياسيدي
تنظر إليها فقال : إنني ما نظرت إليها إلا متعجباً أما إن المولود الكريم على الله
يكون منها ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك .
٣٠- غط : روي علاء بن سناذ أن السيد عليه السلام ولد في سنة ست وخمسين
ومأتين من الهجرة بعد مضي أبي الحسن عليه السلام بستين .

٣١- غط : روي محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الأوصياء قال : حدثني
حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال : لما ولد السيد عليه السلام تباشر أهل
الدار بذلك فلما نشأ خرج إليّ الأمر أن أبتاع في كل يوم مع اللحم قصب منخ
وقيل إن هذا مولانا الصغير عليه السلام .

٣٢- غط : الشلمغاني قال : حدثني الثقة عن إبراهيم بن إدريس قال :
وجه إليّ مولاي أبو محمد عليه السلام بكبش وقال : عقته عن ابني فلان وكل وأطعم أهلك
ففعلت ثم لقينته بذلك فقال لي : المولود الذي ولد لي مات ثم وجه إليّ بكبشين
وكتب بسم الله الرحمن الرحيم عق هذين الكبشين عن مولاك وكل هتاك الله
وأطعم إخوانك ففعلت ولقينته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً .

٣٣- نى : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك والحميري معاً ، عن ابن
أبي الخطاب ، ومحمد بن عيسى وعبد الله بن عامر جميعاً ، عن ابن أبي نجران ، عن الخشاب
عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ :

إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا مددتهم إليه حواجبتكم وأشرت إليهم بالأصابع جاء ملك الموت فذهب به ثم بقيتم سبباً من دهركم لا تدرون أيتاً من أيّ و استوى في ذلك بنو عبد المطلب فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله نجمكم فاحمدوه واقبلوه .

بيان : ليس المراد ذهاب ملك الموت به ﷺ بقبض روحه بل كان مع روح القدس عند ما غاب به .

٣٣ - نجم : ذكر بعض أصحابنا في كتاب الأوصياء وهو كتاب معتمد رواه الحسن بن جعفر الصيمري ومؤلفه علي بن محمد بن زياد الصيمري وكانت له مكاتبات إلى الهادي والعسكري ﷺ وجوابها إليه وهو ثقة معتمد عليه فقال ما هذا لفظه : و حدثني أبو جعفر القمي ابن أخي أحمد بن إسحاق بن مصقلة أنه كان بقم منجم يهودي موصوف بالحدق بالحساب فأحضره أحمد بن إسحاق وقال له : قد ولد مولود في وقت كذا وكذا فخذ الطالع واعمل له ميلاً قال : فأخذ الطالع ونظر فيه وعمل عملاً له وقال لأحمد بن إسحاق : لست أرى النجوم تدلني فيما يوجب الحساب أن هذا المولود لك ولا يكون مثل هذا المولود إلا نبياً أو وصي نبي و إن النظر ليدل على أنه يملك الدنيا شرقاً وغرباً وبراً وبحراً وسهلاً وجبلاً حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلا دان بدينه وقال بولايته .

٣٥ - كشف : قال الشيخ كمال الدين بن طلحة : مولد الحجة بن الحسن ﷺ بسر من رأى في ثالث و عشرين رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين وأبوه أبو محمد الحسن وأمّه أم ولد تسمى صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك وكنيته أبو القاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر .

٣٦ - شا : كان مولده ﷺ ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وأمّه أم ولد يقال لها : نرجس . وكان سنه عند وفات أبيه خمس سنين آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً وجعله إماماً كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى جاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منها فمندوقت مولده إلى

انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السّفراء بالوفاة وأما الطّولى فهي بعد الألى وفي آخرها يقوم بالسّيف .

٣٧- كشف : قال ابن الخشّاب : حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال سيّد جعفر بن محمد : الخلف الصّالح من ولدي وهو المهديّ اسمه م ح م د وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزّمان يقال لأُمّه صقيل قال لنا أبو بكر الدارغ : وفي رواية أخرى بل أُمّه حكيمه وفي رواية ثالثة : يقال لها نرجس ، ويقال : بل سوسن ؛ والله أعلم بذلك .

ويكنّى بأبي القاسم وهو ذوالاسمين خلف و محمد يظهر في آخر الزّمان وعلى رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي . حدّثني محمد بن موسى الطوسيّ قال : حدّثنا أبو مسكين عن بعض أصحاب التاريخ أن أُمّ المنتظر يقال لها : حكيمه .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب من رآه .

وقال ابن خلّكان في تاريخه : هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجّة وهو الذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر والقائم والمهديّ وهو صاحب السّرّادب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزّمان من السّرّادب بسرّ من رأى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين ولما توفّي أبوه كان عمره خمس سنين واسم أُمّه خبط وقيل نرجس والشيعة يقولون إنّ دخل السّرّادب في دار أبيه وأُمّه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومأتين [وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الأثرق في تاريخ ميثافارقين أنّ الحجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين ومأتين] وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصحّ وإنّ دخل السّرّادب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل إنّ دخل السّرّادب سنة خمس وسبعين ومأتين وعمره [سبع] عشر سنة والله أعلم .

أقول : رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا رواية هذه صورتها قال : حدّثني هارون بن مسلم ، عن سعدان البصري ومحمد بن أحمد البغدادي وأحمد بن إسحاق

وسهل بن زياد الأدمي وعبد الله بن جعفر ، عن عدة من المشايخ والثقات عن سيدنا أبي الحسن و أبي محمد ﷺ قالا : إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء الجنة في المزن فتسقط في ثمرة من ثمار الجنة فيأكلها الحجة في الزمان ﷺ فإذا استقرت فيه فيمضي له أربعون يوماً سمع الصوت فإذا أنت له أربعة أشهر وقد حمل كتب على عضده الأيمن وتومت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم (١) فإذا ولد قام بأمر الله ورفع له عمود من نور في كبل مكان ينظر فيه إلى الخلايق وأعمالهم وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود والعمود نصب عنه حيث تولى ونظر .

قال أبو محمد ﷺ: دخلت على عماتي فرأيت جارية من جواريهن قد زينت تسمى نرجس فنظرت إليها نظراً أطلته فقالت لي عمتي حكيمة : أراك ياسيدي تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً ؟ فقلت له : يا عمّة ما نظري إليها إلا نظر التعجب مما لله فيه من إرادته وخيرته قالت لي: أحسبك ياسيدي تريدها، فأمرتها أن تستأذن أبي عليّ بن محمد ﷺ في تسليمها إليّ ففعلت فأمرها ﷺ بذلك فجاءني بها .

قال الحسين بن حمدان: وحدّثني من أثق إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا ﷺ قال : كانت تدخل على أبي محمد ﷺ فتدعوه أن يرزقه الله ولداً وأنها قالت : دخلت عليه فقلت له كما أقول ودعوت كما أدعو، فقال : يا عمّة أما إن الذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة وكانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومأتين فأجعلني إفطارك معنا فقلت: ياسيدي ممن يكون هذا الولد العظيم ؟ فقال لي عليه السلام : من نرجس يا عمّة قال : فقالت له (٢) : ياسيدي ما في جواريك أحب إليّ منها وقمت ودخلت إليها وكنت إذا دخلت فعلت بي كما تفعل فانكبيت على يديها فقبّلتها ومنعتها ممّا كانت تفعله فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثلها فقالت لي: فديتك. فقلت لها : أنا فذاك وجميع العالمين. فأكرت ذلك فقلت لها : لاتنكرين ما فعلت فإن الله سيهب لك في هذه الليلة

غلاماً سيّداً في الدُّنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين فاستحيت .
فتأمّلتها فلم أرفيها أثر الحمل فقلت لسيّدي أبي محمد عليه السلام : ما أرى بها حملاً
فتبسّم عليه السلام ثم قال : إنّنا معاشر الأوصياء لسنا نجعل في البطون وإنّما نجعل في
الجنوب ولا نخرج من الأرحام وإنّما نخرج من الفخذ الأيمن من أمّهاتنا لأنّنا
نور الله الذي لا تناله الدانسات ، فقلت له : يا سيّدي قد أخبرتني أنّه يولد في هذه
الليلة ففي أيّ وقت منها ؟ قال لي في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله .
قالت حكيمة : فأقمّت فأفطرت ونمت بقرب من نرجس وبات أبو محمد عليه السلام
في صفّة في تلك الدار التي نحن فيها فلمّا ورد وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة
ما بها أثر ولادة فأخذت في صلاتي ثمّ أوترت فأنا في الوتر حتّى وقع في نفسي أنّ
الفجر قد طلع ودخل قلبي شيء فصاح أبو محمد عليه السلام من الصفّة : لم يطلع الفجر يا عمّة
فأسرعت الصلاة وتحرّكت نرجس فدنوت منها وضممتها إليّ وسمّيت عليها ثمّ
قلت لها : هل تحسّين بشيء قالت : نعم ، فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه أن نمت
ووقع على نرجس مثل ذلك ونامت فلم أنبّه إلّا بحسّ سيّدي المهدي وصيحة
أبي محمد عليه السلام يقول : يا عمّة ها تاتي ابني إليّ فقد قبلته فكشفت عن سيّدي عليه السلام فاذا
أنا به ساجداً يبلغ الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب دجاء الحقّ وزهق
الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً فضممته إليّ فوجدته مفروغاً منه ولففته في ثوب و
حملته إلى أبي محمد عليه السلام فأخذه فأقعدته على راحته اليسرى وجعل راحته اليمنى
على ظهره ثمّ أدخل لسانه في فيه وأمر بيده على ظهره وسمعه ومفاصله ثمّ قال له :
تكلم يا بني فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأنّ عليّاً
أمير المؤمنين وليّ الله ثمّ لم يزل يعدّد السادة الأئمة عليهم السلام إلى أن بلغ إلى نفسه
ودعا لأوليائه بالفرج على يده ثمّ أحجم . قال أبو محمد عليه السلام : يا عمّة اذهبي [به] إلى أمّه
ليسلّم عليها واتيّني به فمضيت فسلّم عليها ورددته ثمّ وقع بيني وبين أبي محمد عليه السلام
كالحجاب فلم أرسّدي فقلت له : يا سيّدي أين مولانا فقال : أخذه من هوأحقّ به
منك فاذا كان اليوم السابع فأتيّنا .

فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت ثم جلست فقال ﷺ : هلمني ابني فجئت بسيدي وهو في ثياب صغر ففعل به كفعاله الأول وجعل لسانه ﷺ في فيه ثم قال له : تكلم يا بني فقال ﷺ : أشهد أن لا إله إلا الله وثنتي بالصلاة على محمد وأمير المؤمنين والأئمة حتى وقف على أبيه ﷺ ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون « (١) ثم قال له اقرأ يا بني مما أنزل الله على أنبيائه ورسله فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسريانية، وكتاب إدريس، وكتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود، وإنجيل عيسى، وفرقان جدِّي رسول الله ﷺ ثم قص قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت دار أبي عبد الله ﷺ فاذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أروجهما أحسن من وجهه ﷺ ولالغة أفصح من لغته فقال لي أبو عبد الله ﷺ : هذا المولود الكريم على الله عز وجل، قلت له : يا سيدي له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى ؟ فقال ﷺ : يا عمستي أما علمت أننا معشر الأوصياء ننشئ في اليوم ما ينشئ غيرنا في الجمعة وننشئ في الجمعة ما ينشئ غيرنا في السنة ؟ فقممت فقبلت رأسه فانصرفت فعدت و تفقّدت فلم أره فقلت لسيدي أبي عبد الله ﷺ : ما فعل مولانا ؟ فقال : يا عمّة استودعناه الذي استودعته أمّ موسى ﷺ ثم قال ﷺ : لمّا وهب لي ربّي مهديّ هذه الأمّة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا [به] بين يدي الله عز وجل فقال له : مرحباً بك عبدي لنصرة ديني وإظهار أمري ومهديّ غبادي آليت أنبي بك آخذ وبك أعطي وبك أغفرو بك أعذب ، أردداه أيها الملكان ردّاه ردّاه على أبيه ردّاه رقيقاً وأبلغاه فأنّه في ضمانني وكنتفي وبعيني إلى أن أحقّ به الحقّ وأنزهق به الباطل ، ويكون الدين لي واصباً .

ثم قالت : لمّا سقط من بطن أمّه إلى الأرض وجد جاثياً على ركبتيه رافعاً

بسبب بنيه ثم عطس فقال: «الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبداً داخراً غير مستنكف ولا مستكبر» ثم قال عليه السلام: «زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة لو أذن لي لزال الشك».

وعن إبراهيم صاحب أبي محمد عليه السلام أنه قال: وجه إليّ مولاي أبو الحسن عليه السلام بأربعة أكبش وكتب إليّ: «بسم الله الرحمن الرحيم [عق] هذه عن ابني محمد المهدي وكل هناك وأطعم من وجدت من شيعتنا».

أقول : وقال الشهيد رحمه الله في الدروس: ولد عليه السلام بسرّ من رأى يوم الجمعة ليلة خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وأمه صقيل وقيل نرجس وقيل مريم بنت زيد العلوية.

أقول : وعيّن الشيخ في المصباحين والسيد ابن طاوس في كتاب الاقبال وسائر مؤلفي كتب الدعوات ولادته عليه السلام في النصف من شعبان وقال: في الفصول المهمة: ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين [نقل من خطّ الشهيد عن الصادق عليه السلام قال : إن الليلة التي يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً ، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الايمان ببركة الامام عليه السلام] .

٢

(باب)

(أسمائه عليه السلام و ألقابه وكناه و علمها))

١- ع : الدقاق و ابن عصام معاً ، عن الكليني ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل الفزاري ، عن محمد بن جمهور العمي ، عن ابن أبي نجران ، عن ذكره ، عن الثمالي قال : سألت الباقر صلوات الله عليه يا ابن رسول الله أستم كلكم قائمين بالحق قال: بلى ، قلت : فلم سمّي القائم قائماً؟ قال: لمّا قتل جدّي الحسين صلى الله عليه صجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب ، وقالوا : إلهنا و سيّدنا أتفعل

عمن قتل صفوتك و ابن صفوتك ، وخيرتك من خلقك ، فأوحى الله عز وجل إليهم قرأوا ملائكتي فوعزتي وجلالي لا تنتقم منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسررت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل : بذلك القائم أنتقم منهم .

٢- ع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن سفيان بن عبدالمؤمن الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر فقال : رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم ، فضعها في مواضعها فانها زكاة مالي ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين وفي إخوانك من المسلمين إنما يكون هذا إذا قام قائمنا فإنه يقسم بالسوية و يعدل في خلق الرحمن البر منهم والفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله فانما سميت المهدي لأنه يهدي لأمر خفي يستخرج التوراة و ساير كتب الله من غار بأنطاكية فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة ، و بين أهل الإنجيل بالإنجيل ، و بين أهل الزبور بالزبور ، و بين أهل الفرقان بالفرقان ، و تجمع إليه أموال الدنيا كلها ما في بطن الأرض وظهرها فيقول للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام ، و سفكتم فيه الدماء ، و ركبتم فيد محارم الله ، فيعطي شيئاً لم يعط أحد كان قبله قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو رجل مني اسمه كاسمي يحفظني الله فيه ويعمل بسنتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعد ما تمتلئ ظملاً وجوراً وسوءاً .

بيان : قوله عليه السلام « إنما يكون هذا » أي وجوب رفع الزكاة إلى الإمام و قوله « يحكم بين أهل التوراة بالتوراة » لا ينافي ما سيأتي من الأخبار في أنه عليه السلام لا يقبل من أحد إلا الإسلام لأن هذا محمول على أنه يقيم الحجّة عليهم بكتبهم أو يفعل ذلك في بدو الأمر قبل أن يعلم أمره و يتم حجّته قوله عليه السلام « يحفظني الله فيه » أي يحفظ حقّي و جرمي في شأنه فيعينه وينصره أو يجعله بحيث يعلم الناس حقّه و حرمة لجده .

٢ - مع : سمّي القائم عليه السلام قائماً لأنّه يقوم بعد موته ذكره .

٤ - ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصقر ابن دلف ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام بن عليّ الرضا عليه السلام يقول : إنّ الامام بعدي ابني عليّ أمره أمري ، وقوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والامامة بعده في ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه ، وطاعته طاعة أبيه ، ثم سكّت فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى عليه السلام بكاء شديداً ثم قال : إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له : يا ابن رسول الله ولم سمّي القائم قال : لأنّه يقوم بعد موت ذكره ، وارتداد أكثر القائلين بامامته ، فقلت له : ولم سمّي المنتظر قال : لأنّ له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها ، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهنّون به يذكرون الجاحدون ويكرهونها الوقتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون .

٥ - غط : الكليني رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام (١) حين ولد الحجة : زعم الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله وسماءه المأمول .

٦ - غط : الفضل ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المهديّ و القائم واحد ؟ فقال : نعم ، فقلت : لأيّ شيء سمّي المهديّ ، قال : لأنّه يهدي إلى كلّ أمر خفيّ وسمّي القائم لأنّه يقوم بعدما يموت إنّّه يقوم بأمر عظيم .
بيان : قوله عليه السلام «بعدي يموت» أي ذكره أو يزعم الناس .

٧ - شا : روى عليه السلام بن عجلان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الاسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وضلّ عنه الجهمود وإنّما سمّي القائم مهدياً لأنّه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمّي القائم لقيامه بالحق .

٨ - فر : جعفر بن محمد الفزاري ، معناه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليتيه سلطاناً» (٢) قال : الحسين «فلا يسرف في القتل إنّّه

كان منصوراً قال : سمى الله المهديّ المنصور كما سمى أحمد ومحمد ومحمود وكما سمى عيسى المسيح ﷺ .

٩- كشف : قال ابن الخشاب : حدثني محمد بن موسى الطوسي ، عن عبد الله ابن محمد ، عن القاسم بن عدي ، قال : يقال كنية الخلف الصالح أبو القاسم وهو ذوالاسمين .

اقول : قد سبق أسماؤه ﷺ في الباب السابق وسيأتي في باب من رآه ﷺ وغيره .

٣

(باب)

(النهي عن التسمية)

١- نى : عبد الواحد بن عبد الله ، عن محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن محمد بن يحيى الخنعمي ، عن الضريس ، عن أبي خالد الكابلي قال : لما مضى عليّ بن الحسين دخلت على محمد بن عليّ الباقر ﷺ فقلت : جعلت فداك ، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأنسي به ووحشتي من الناس ، قال : صدقت يا باخالد تريد ماذا ؟ قلت : جعلت فداك قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لورأيت في بعض الطرق لأخذت بيده قال : فتريد ماذا يا باخالد ؟ قال : أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه ، فقال : سألتني والله يا باخالد عن سؤال مجهد ولقد سألتني عن أمر ما لو كنت محدثاً به أحداً لحدّثتك ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة .

٢- نى : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن العسكريّ ﷺ يقول : الخلف من بعد الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ، قلت : ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجّة

من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه .

ك : ابن الوليد عن سعد مثله .

خط : سعد مثله .

نص : علي بن محمد السندي ، عن محمد بن الحسن ، عن سعد مثله .

أقول : قد مر في بعض أخبار اللوح التصريح باسمه عليه السلام فقال الصدوق رحمه الله : جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام والذي أذهب إليه النبي عن تسميته عليه السلام .

٣- يد : الدقاق والورثاق معاً ، عن محمد بن هارون الصوفي ، عن الرؤياني عن عبد العظيم الحسيني ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال في القائم عليه السلام : لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . الخبر .

٤- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن سنان ، عن صفوان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : المهدي من ولدي الخامس من ولد السابغ يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته .

ك : الدقاق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدى ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٥- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد الأزدي ، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال عند ذكر القائم عليه السلام : يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

بيان : هذه التحديدات مصرحة في نفي قول من خص ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلاً على بعض العلل المستنبطة والاستبعادات الوهمية .

٦- ك : السناني ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسيني ، عن محمد بن علي عليه السلام قال : القائم هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه

ويحرم عليهم تسميته و هو سمى رسول الله وكنيته، الخبر .

نص : أبو عبد الله الخزاعي، عن الأسدي ، مثله .

٧- ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، قال : كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضي الله عنه فقلت للعمري : إنني أسئلك عن مسألة كما قال الله عز وجل في قصة إبراهيم « أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » هل رأيت صاحبي؟ قال : نعم ، وله عنق مثل ذي- وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه- قال : قلت : فالاسم قال : إياك أن تبحث عن هذا فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع .

٨- ك : علي بن محمد ، عن أبي عبد الله الصالح قال : سألتني أصحابنا بعد مضى أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب : إن دللتهم على الاسم أذاعوه ، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه .

٩- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، و حيدر بن محمد ، عن العياشي عن آدم بن محمد البلخي ، عن علي بن الحسين الدقاق ، وإبراهيم بن محمد معاً ، عن علي بن عاصم الكوفي ، قال : خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام : ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس .

١٠- ك : محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : سمعت أبا علي محمد بن همام يقول : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : خرج توقيع بخطه أعرفه : من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله .

١١- ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر .

١٢- ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن ابن فضال ، عن الريان بن الصلت ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن القائم فقال : لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه .

١٣- ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن الميقاتيني ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عمر أمير المؤمنين

عليه السلام عن المهديّ قال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟ قال: أمّا اسمه فلا إنَّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله عزّ وجلّ وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه.
غُط : سعد مثله .

٣

(باب)

(صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه)

١- ن : محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، عن أحمد بن الفضل ، عن بكر ابن أحمد القصري ، عن أبي محمد العسكري ، عن آبائه ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : لا يكون القائم إلّا إمام بن إمام ووصي بن وصي .
٢- ك : أحمد بن هارون ، وابن شاذويه ، وابن مسرور وجعفر بن الحسين جميعاً ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن العباس بن عامر ، وحدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عبد الله بن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن موسى بن هلال الضبيّ ، عن عبد الله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنَّ شيعتك بالعراق كثير ، والله ما في أهل البيت مثلك كيف لا تخرج ؟ فقال : يا عبد الله بن عطا ، قد أمكنت الحشوة من أذنك والله ما أنا بصاحبكم . قلت : فمن صاحبنا ؟ قال : انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم .
بيان : قال الجوهريّ : فلان من حشوة بني فلان بالكسر أي من رذالهم . أقول أي تسمع كلام أراذل الشيعة وتقبل منهم في توهمهم أن لنا أنصاراً كثيرة وأنّه لابدّ لنا من الخروج وأنّي القائم الموعود .

٣- غُط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن عليّ الرازي ، عن محمد بن إسحاق المقرئ ، عن عليّ بن العباس ، عن بكّار بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريريّ قال : سمعت محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : والله

لا يكون المهديُّ أبداً إلا من ولد الحسين ﷺ .

٣- غلط : بهذا الإسناد، عن الجريري، عن الفضيل بن الربيع، قال : سمعت زید بن عليٍّ ﷺ يقول : المنتظر من ولد الحسين بن عليٍّ، في ذرية الحسين و في عقب الحسين ، وهو المظلوم الذي قال الله : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه - قال : ولية رجل من ذريته من عقبه ثم قرأ » وجعلها كلمة باقية في عقبه » (١) - سلطاناً فلا يسرف في القتل » (٢) قال : سلطانه في حجته على جميع من خلق الله حتى يكون له الحجة على الناس ولا يكون لأحد عليه حجة .

٤- غلط : ابن موسى ، عن الأسدي، عن البرمكي ، عن إسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر، عن أبيه ، عن جده ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكين ، بظهره شامتان: شامة على لون جلده ، وشامة على شبه شامة النبي ﷺ ، له اسمان: اسم يخفى ، و اسم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد ، فإذا هز رأيته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ، ووضع يده على رأس العباد ، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد و أعطاه الله قوة أربعين رجلاً ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام .

بيان : « مبدح البطن » أي واسع وعريضه ، قال الفيروز آبادي : البдах كسحاب المتسع من الأرض أو اللينة الواسعة ، والبده بالكسر الفضاء الواسع وامرأة ببدح: بادن والأبدح : الرجل الطويل [السمين] والعريض الجنين من الدواب وقال : المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش والشامة علامة تخالف البدن الذي هي فيه هي هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض وإن لم تخالف

(١) الزخرف : ٢٨ .

(٢) الانعام : ١١٥ .

في اللون .

٥ - ك : بهذا الإسناد ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العلم بكتاب الله عز وجل سنة نبيه عليه السلام ينبت في قلب مهيئنا كما ينبت الزرع عن أحسن نباته ، فمن بقي منكم حتى يلقاه فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ، ومعدن العلم وموضع الرسالة وروي أن التسليم على القائم عليه السلام أن يقال : السلام عليك يا بقیة الله في أرضه .

٦ - غط : سعد ، عن البيهقي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : سائر عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ فقال : أمّا اسمه فإن حبيبي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله ، قال : فأخبرني عن صفته قال : هو شاب مربع حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سواد لحينه ورأسه ، بأبي ابن خيرة الإماء .

ن : عن عمرو بن شمر مثله .

٧ - ن : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن محمد بن أحمد القلانسي ، عن علي بن الحسين ، عن العباس بن عامر ، عن موسى بن هلال ، عن عبد الله بن عطاء قال : خرجت حاجاً من واسط ، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فسألني عن الناس والأسعار فقلت : تركت الناس ما دّين أعناقهم إليك لو خرجت لاتبعك الخلق ، فقال : يا بن عطاء أخذت تفرش أذنك للنوكي ، لا والله ما أنا بصاحبكم ولا يشار إلي رجل منا بالأصابع ويمط إليه بالحواجب إلا مات قتيلاً أو حنق أنفه ، قلت : وما حنق أنفه ؟ قال : يموت بغيلة على فراشه ، حتى يبعث الله من لا يؤبه لولادته ، قلت : ومن لا يؤبه لولادته ؟ قال : انظر من لا يدري الناس أنه ولد أم لا ؟ فذاك صاحبكم .

بيان : النوكي الحمقى ، وقال الجوهرية : مطّ حاجبيه أي مدّهما (١) قوله :

(١) يعني إذا كان يخاطب بهما .

قلت : ومن لا يؤبه : أي ما معناه و يحتمل أن يكون سقط لفظة «من» من النسخ لتوهّم التكرار (١).

٨ - نى : الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيوب ابن نوح ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إننا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف ، فقد بويع لك و ضربت الدّراهم باسمك فقال : مامناً أحد اختلف الكتب إليه و أشير إليه بالأصابع و سئل عن المسائل و حملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه ، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منا خفي المولد والمنشأ غير خفي في نفسه .

بيان : قال الجوهري : يقال : أعطيتَه عفو المال يعني بغير مسئلة وعفا الماء إذا لم يطأه شيء يكره .

٩ - نى : محمد بن همام ، عن الفزاري ، عن أحمد بن ميثم ، عن عبدالله بن موسى ، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي ، عن أبيه قال : لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام في حج أو عمرة فقلت له : كبرت سنّي ودقّ عظمي فلست أدري يقضى لي لقاءك أم لا ؟ فاعهد إلي عهداً وأخبرني متى الفرج ؟ فقال : إن الشريد الطريد الفريد الوحيد ، الفرد من أهله الموتور بوالده المكنتى بعمّه هو صاحب الرايات واسمه اسم نبي ! فقلت : أعد عليّ فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب فيها .

بيان : الموتور بوالده أي قتل والده و لم يطلب بدمه و المراد بالوالد إمّا العسكري عليه السلام أو الحسين أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام قوله المكنتى بعمّه لعل كنية بعض أعمامه أبو القاسم أو هو عليه السلام مكنتى بأبي جعفر أو أبي الحسين أو أبي محمد أيضاً ولا يبعد أن يكون المعنى لا يصريح باسمه بل يعبر عنه بالكناية خوفاً من عمّه جعفر والأوسط أظهر كما مرّ في خبر حمزة بن أبي الفتح و خبر عقيد تكنيته عليه السلام بأبي جعفر ، وسيأتي أيضاً ولا تنافي التكنية بأبي القاسم أيضاً . قوله عليه السلام :

(١) بل التكرار غلط ، والمعنى : من الذى لا يؤبه لولادته ؟

«اسم نبي» يعني نبينا ﷺ.

١٠- نى: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا، عن يونس بن كليب، عن معاوية ابن هشام، عن صباح، عن سالم الأشل، عن حصين التغلبي قال: لقيت أبا جعفر ﷺ وذكر مثل الحديث الأول إلا أنه قال: ثم نظر إلي أبو جعفر ﷺ عند فراغه من كلامه فقال: أحفظت [أم] أكتبها لك فقلت: إن شئت، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها ثم دفعها إلي وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثم قال: هذا كتاب أبي جعفر ﷺ.

١١- نى: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن ابن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد الموتر بأبيه المكنى بعمه المفرد من أهله اسمه اسم نبي.

١٢- نى: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الحضرمي عن جعفر بن محمد ﷺ، وعن يونس بن يعقوب، عن سالم المكي، عن أبي الطفيل عن عامر بن واثلة أن الذي تطلبون وترجون إنما يخرج من مكة وما يخرج من مكة حتى يرى الذي يحب ولو صار أن يأكل الأعضاء أعضاء الشجرة (١).

١٣- نى: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن أحمد بن علي القيسي، عن أبي الهيثم، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إذا توالث ثلاثة أسماء: محمد وعلي والحسن كان رابعهم القائم ﷺ.

١٤- نى: محمد بن همام، عن الفزاري، عن محمد بن أحمد المديني، عن ابن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً فقال: إن هذا الأمر آيس ما يكون وأشد غمّاً؛ ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم أبيه فقلت: جعلت فداك ما اسمه؟ قال: اسمه اسم نبي واسم أبيه اسم وصي.

١٥- نى: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً وأخملنا شخصاً.

(١) كذا في المصدر: يأكل الأغصان أغصان الشجر. وهو الصحيح راجع ص ٩٤.

قلت : متى يكون ؟ قال : إذا سارت الركبان ببيعة الغلام ، فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية لواء .

بيان : «أصغرنا سناً» أي عند الإمامة ، قوله : «سارت الركبان» أي انتشر الخبر في الآفاق بأن بويع الغلام أي القائم عليه السلام «والصيصية» شوكة الديك ، و قرن البقر والظباء ، والحصن ، وكل ما مننع به ، وهنا كناية عن القوة والصولة .
١٦- نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الرأزي عن محمد بن علي الكوفي ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني ؛ عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحد .

١٧- نى : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا بيعة .

١٨- نى : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن جعفر بن القاسم ، عن محمد بن الوليد ، عن الوليد بن عقبة ، عن الحارث بن زياد ، عن شعيب بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا ، قلت : [فولدتك ؟ قال : لا ، قلت :] (١) فولدت ولدك ؟ قال : لا ، قلت : فولدت ولدك ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو ؟ قال : الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً لعلى فترة من الأئمة يأتي كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة .

١٩- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن بعض رجاله ، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير ، عن إسماعيل بن عيَّاش ، عن الأعمش ، عن أبي واهل قال : نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال : إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم ، يشبهه في الخلق والخلق ، يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة للحق وإظهار للجور والله لو

(١) ما بين المعقوفين أضفناه من نسخة الكافي راجع ج ١ ص ٣٤١ والمصدر ص ٩٨ .

لم يخرج لضربت عنقه يفرح بخروجه أهل السماوات وُسكَّانها و هو رجل أجلى الجبين ، أقنى الأنف ، ضخم البطن ، أزيل الفخذين (١) لفخذه اليمنى شامة أفلج الثنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

بيان : القنا في الأنف طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه قوله عليه السلام : أزيل الفخذين من الزَّيْل كناية عن كونهما عريضتين كما مرَّ في خبر آخر و في بعض النسخ الباء الموحدة من الزُّبول فينا في ماسبق ظاهراً وفي بعضها أربل بالراء المهملة والباء الموحدة من قولهم رجل ربل كثير اللحم وهذا أظهر وفلج الثنايا انفراجها وعدم التصاقها .

٢٠- نى : أحمد بن هوذة ، عن السَّهْوَندِيِّ ، عن عبد الله بن حمَّاد ، عن ابن بكير ، عن حمَّان قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنني قد دخلت المدينة و في حقوي هميان فيه ألف دينار وقد أعطيت الله عهداً أنسني أنفقها ببائك ديناراً ديناراً أو تَجِيبَنِي فيما أسئلك عنه فقال : يا حمَّان سل تعجب ، ولا تبعهض (٢) دنائرك فقلت : سألتك بقرابتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو بأبي أنت و أمي ؟ فقال : ذاك المشرب حمرة ، الغائر العينين المشرف الحاجبين ، عريض ما بين المنكبين ، برأسه حزاز ، و بوجهه أثر رحم الله موسى . بيان : المشرف الحاجبين أي في وسطهما ارتفاع من الشرفة والحزاز ما يكون في الشعر مثل النخالة ، وقوله عليه السلام : رحم الله موسى ، لعلَّه إشارة إلى أنه سيظنُّ بعض النَّاس أنه القائم وليس كذلك أو أنه قال : « فلانا » كما سيأتي فعبر عنه الواقفية بموسى .

٢١- نى : عبد الواحد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ؛ عن أحمد بن

(١) في النسخة المطبوعة في المواضع وكذا المصدر أزيل وهو سهو .

(٢) لا تنفق ظ .

(٣) في النسخة المطبوعة سهو وهو لان الحديث لا يوجد في الارشاد والمصحيح ما أثبتناه راجع كتاب النبية للنعماني ص ١١٥ ، مع ما يظهر من قوله بعد ذلك : نى وبهذا الاسناد وهكذا في صدر الاسناد الاتية مصدراً بعبد الواحد بن عبد الله وهو من مشايخ النعماني .

عليّ الحميري ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن إسحاق بن حريز ، عن محمد بن زرارة ، عن حمران بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : أنت القائم ؟ قال : قد ولدني رسول الله عليه السلام وإنّي للطالب بالدّم ويفعل الله ما يشاء ثمّ أعدت عليه فقال : قد عرفت حيث تذهب ، صاحبك المدبّح البطن ثمّ الحزاز برأسه ابن الأرواح (١) رحم الله فلاناً .

بيان : ابن الأرواح لعلّه جمع الأروع أي ابن جماعة هم أروع الناس أوجع الرّوع و هو من يعجبك بحسنه وجهارة منظره ، أو بشجاعته أو جمع الرّوع بمعنى الخوف .

٢٢ - نى : بهذا الإسناد ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبدالله الخثعمي ، عن محمد بن عبدالله ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام أو أبو عبدالله ، عليه السلام الشك من ابن عصام : يا أبا محمد بالقائم علامتان : شامة في رأسه وداء الحزاز برأسه ، وشامة بين كتفيه ، من جانبه الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس ابن ستّة وابن خيرة الاماء .

بيان : لعلّ المعنى ابن ستّة أعوام عند الإمامة أو ابن ستّة بحسب الأسماء فانّ أسماء آبائه عليه السلام محمد وعليّ وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك في أحد من الأئمة عليه السلام قبله مع أنّ بعض رواة تلك الأخبار من الواقفيّة ولا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم (٢) .

٢٣ - نى : ابن عقده ، عن محمد بن الفضل بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبد الملك ومحمد بن الحسن القطواني جميعاً ، عن ابن محبوب

(١) فى النسخة المطبوعة و كذا المصدر بتقديم الواو على الراء فى جميع المواضع

«الاوراج» وهوسهو .

(٢) ولعلّ الصحيح أنّه «ابن ستّة» وهو عبارة اخرى عن كونه عليه السلام «أزلي» يعنى :

متباعداً ما بين الفخذين : كما مر فى الحديث ١٩ و قد صححه الفاضل القمى المروى بأرباب

فى نسخة المصدر بآبن سبية لكنه لا يوافق مع الحديث ٢٥ و الحديث ٢٦ .

عن هشام بن سالم ، عن زيد الكناسي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول : إن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف من أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة - يريد بالشبه من يوسف عليه السلام الغيبة ..

٢٣ - نى : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحكم بن عبدالرحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول أمير المؤمنين عليه السلام بأبي ابن خيرة الإماء أهى فاطمة ؟ قال : فاطمة خير الحراير قال : المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلانا .

٢٥ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة ، عن علي بن المغيرة ، عن أبي الصباح قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : ماورائك ؟ فقلت : سرور من عمك زيد خرج يزعم أنه ابن سثة وأنه قائم هذه الأمة وأنه ابن خيرة الاماء فقال : كذب ليس هو كما قال إن خرج قتل . بيان : لعل زيدا أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازاً فإن العلم قد يسمى أباً ، فمع فاطمة عليها السلام سثة من المعصومين .

٢٦ - نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسين ، عن محمد و أحمد ابنا الحسن عن أبيهما ، عن ثعلبة بن مهران ، عن يزيد بن حازم قال : خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسلمت عليه فسألني هل صاحبك أحد ؟ فقلت : نعم ، صحبني رجل من المعتزلة ، قال : فيما كان يقول ؟ قلت : كان يزعم محمد بن عبدالله بن الحسن يرجى هو القائم ، والدليل على ذلك أن اسمه اسم النبي واسم أبيه اسم أبي النبي فقلت له في الجواب : إن كنت تأخذ بالأسماء فهوذا في ولد الحسين محمد بن عبدالله ابن علي فقال لي : إن هذا ابن أمة يعني محمد بن عبدالله بن علي وهذا ابن مهيبة يعني محمد بن عبدالله بن الحسن ، بن الحسن ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : فمارددت عليه ؟ قلت : ما كان عندي شيء أردت عليه فقال : لو تعلمون أنه ابن سثة يعني القائم عليه السلام .

٢٧ - نى : علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعته يقول : الأمر

في أصغرنا سنّاً وأخملنا ذكراً .

نُي : عليّ بن الحسين ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي ، عن محمد بن عليّ الصيرفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ مثله .

٢٨- نُي : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هليل ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن أبي السفاتج ، عن أبي بصير قال : قلت لأحمدهما : لأبي عبد الله أو لأبي جعفر ﷺ : أيكون أن يفضى هذا الأمر إلى من لم يبلغ ، قال : سيكون ذلك ، قلت : فما يصنع ؟ قال : يورثه علماً وكتباً ولا يكله إلى نفسه .

بيان : لعلّ المعنى أن لا مدخل للمسنّ في علومهم و حالاتهم فإنّ الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيّدون بالالهام وروح القدس .

٢٩- نُي : عبد الواحد ، عن محمد بن جعفر القرشيّ ، عن ابن أبي الخطاب محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، قال : قال لي أبو جعفر ﷺ : لا يكون هذا الأمر إلّا في أخملنا ذكراً وأحدثنا سنّاً .

٣٠- نُي : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هليل ، عن إسحاق بن صباح ، عن أبي الحسن الرضا ﷺ أنّه قال : إنّ هذا سيفضى إلى من يكون له الحمل .

بيان : لعلّ المعنى أنّه يحتاج أن يحمل لصغره ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون حامل الذكر .

٣١- كشف : ابن الخشاب ، قال : حدّثنا صدقة بن موسى ، عن أبيه ، عن الرضا ﷺ قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن عليّ وهو صاحب الزمان وهو المهديّ .

٣٢- نعط : أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن محمد بن سنان عن عمّار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : المهديّ رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم .

٣٣ - الفصول المهمة : صفته عليه السلام : شابٌ مربع القامة ، حسن الوجه والشعر يسيل على منكبيه ، أقرنى الأنف ، أجلى الجبهة ، قيل : إنه غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين .

٥

(باب)

(الآيات المأولة بقيام القائم عليه السلام)

١- فس : «ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة» (١) قال : إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام فردهم ونعذبهم «ليقولن» ما يحبسه «أن يقولوا : لم لا يقوم القائم ولا يخرج ، على حد الاستهزاء فقال الله : «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن» أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد : عن علي بن الحكم ، عن سيف بن حسان ، عن هشام بن عمار ، عن أبيه وكان من أصحاب علي عليه السلام عن علي صلوات الله عليه في قوله «ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن» ما يحبسه ، قال : الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر .

قال علي بن إبراهيم : والأمة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله «كان الناس أمة واحدة» (٢) أي على مذهب واحد ومنه الجماعة من الناس وهو قوله «وجد عليه أمة من الناس يسقون» (٣) أي جماعة ومنه الواحد قد سماه الله أمة وهو قوله «إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً» (٤) ومنه أجناس جميع الحيوان وهو قوله

(١) هود ٨١ .

(٢) البقرة : ٢١٣ .

(٣) القصص : ٢٢ .

(٤) النحل : ١٢٠ .

« وإن من أمة إلا خلا فيها نذير » (١) ومنه أمة محمد ﷺ وهو قوله « وكذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أُمم » (٢) وهي أمة محمد ﷺ ومنه الوقت وهو قوله « وقال الذي نجا منهما وادّكر بعد أمة » (٣) أي بعد وقت وقوله « إلى أمة معدودة » يعني الوقت ومنه يعني به الخلق كلهم وهو قوله « وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها » (٤) وقوله « ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون » (٥) ومثله كثير .

٢- فس : « ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله » (٦) قال : أيام الله ثلاثة يوم القائم صلوات الله عليه و يوم الموت ، ويوم القيامة .

٣- فس : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب » (٧) أي أعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل و خاطب أمة محمد ﷺ فقال : « لتفسدن في الأرض مرتين يعني فلاناً وفلاناً وأصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علواً كبيراً » يعني مادّعوهم من الخلافة « فاذا جاء وعد أوليهم » يعني يوم الجمل « بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد » يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأصحابه « فجاسوا خلال الديار » أي طلبوكم وقتلوكم « وكان وعداً مفعولاً » يعني يتم ويكون « ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني بني أُميّة على آل محمد « وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً » من الحسين ابن علي عليه السلام وأصحابه وسبوا نساء آل محمد « إن أحسنتم أحسنتم لأفكركم وإن

(١) فاطر : ٢٤ .

(٢) الرعد : ٣٢ .

(٣) يوسف : ٤٥ .

(٤) الجاثية : ٢٧ .

(٥) النحل : ٨٤ .

(٦) إبراهيم : ٥ .

(٧) أسرى : ٥ .

أَسَأْتُمْ فَلَهَا إِذَا جَاءَ وَعَدَا الْآخِرَةَ» يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه «لِيسُوْا وَجُوهَكُمْ» يعني تسود وجوههم «وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ» يعني رسول الله وأصحابه «وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلِمُوا مُتَّبِيعِينَ» أي يعلو عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد عليه وعليهم السلام فقال : «عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ» أي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني أمية فقال : «وإن عدتم عدنا» يعني إن عدتم بالسفيا نى عدنا بالقائم من آل محمد صلوات الله عليه .

بيان : على تفسيره معنى الآية : أَوْحَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَنْتُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ تَفْعَلُونَ كَذًا وَكَذًا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ التَّفْسِيرُ مَحْمُولًا عَلَىٰ أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ كَلِمًا يَكُونُ فِي بَنِي إِسْرَآئِيلَ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ نَظِيرُهُ فَهَذِهِ الْأُمُورُ نَظَائِرُ تِلْكَ الْوَقَائِعِ وَفِي بَطْنِ الْآيَاتِ إِشَارَةٌ إِلَيْهَا وَبِهَذَا الْوَجْهَ الَّذِي ذَكَرْنَا تَسْتَقِيمُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَاتِ قَوْلُهُ «وَعَدَا وَلِيَهُمَا» أي وعد عقاب أوليها «وَالْكَرَّةُ» الدولة والغلبة «وَالنَّقِيرُ» من ينقر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفروهم المجتمعون لذلك هَابَ إِلَى الْعَدُوِّ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَعَدَا الْآخِرَةَ» أي وعد عقوبة المرأة الآخرة قَوْلُهُ تَعَالَى «وَلِيَتَّبِعُوا» أي وليهلكوا «مَا عَلِمُوا» أي ما غلبوه و استولوا عليه أو مدّة علوهم .

٤- فس : «أَوْ يَحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا» (١) يعني من أمر القائم والسفيا نى .

٥- فس : «فَلَمَّا أَحْسَتُوا بِأَسْنَا» (٢) يعني بني أمية إذا أحسّوا بالقائم من آل محمد إذا هم منها ير كضون لا تتركضوا وارجعوا إلى ما أترفتهم فيه و مساكنكم لعلكم تسئلون» يعني الكنوز التي كنزوها قال : فيدخل بنو أمية إلى الروم إذا طلبهم القائم صلوات الله عليه ثم يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله «يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين» قال : بالسيف وتحت ظلال السيوف وهذا كله ممّا لفظه ماض و

(١) طه : ١١٣ .

(٢) الانبياء : ١٢ .

معناه مستقبل وهو ما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله .

بيان : «يركضون» أي يهربون مسرعين راكضين دوابهم قوله تعالى «حصيدا» أي مثل الحصيد وهو النبات المحصود خامدين «أي ميئين من خمدت النار.

٦- **فس :** «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر» (١) قال : الكتب كلها ذكر «أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» قال : القائم عليه السلام وأصحابه .

توضيح : قوله «الكتب كلها ذكر» أي بعد أن كتبنا في الكتب الأخر المنزلة وقال المفسرون : المراد به التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ .

٧- **فس :** أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير» (٢) قال : إن العامة يقولون : نزلت في رسول الله عليه السلام لما أخرجه قريش من مكة وإنما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله : نحن أولياء الدم وطلاب الثرة .

٨- **فس :** «ومن عاقب» (٣) يعني رسول الله عليه السلام «بمثل ما عوقب به» يعني حين أرادوا أن يقتلوه «ثم بغى عليه لينصرته الله» بالقائم من ولده عليه السلام .

٩- **فس :** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «الذين إن مكنتهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة» (٤) فهذه لآل محمد صلى الله عليهم إلى آخر الأئمة والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر [به] الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهاء الحق حتى لا يرى

(١) الانبياء : ١٠٥ .

(٢) الحج : ٣٩ .

(٣) الحج : ٦٠ .

(٤) الحج : ٤١ .

أين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

١٠- فس : «إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين» (١)

فأنه حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تخضع رقابهم يعني بني أمية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام .

١١- فس : «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء

الأرض» (٢) فإنه حدثني أبي ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت في القائم عليه السلام ، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض .

١٢- فس : «وإذا جاءهم نصر من ربك» (٣) يعني القائم عليه السلام «ليقولن إنما كنّا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين» .

١٣- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم ، عن محمد بن

علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : «ومن انتصر بعد ظلمه» (٤) يعني القائم وأصحابه «فأولئك ما عليهم من سبيل» والقائم إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب هو وأصحابه وهو قول الله «إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم» (٥) .

فر : أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني ، عن علي بن الحسن بن

فضال ، عن إسماعيل بن مهران ، عن يحيى بن أبان ، عن عمرو بن شعمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

(١) الشعراء : ٤ .

(٢) النمل : ٦٢ .

(٣) المكنوت : ١٠ .

(٤) الشورى : ٤١ .

(٥) الشورى : ٤٢ .

- ١٦- فس : روي في قوله تعالى «اقتربت الساعة» (١) يعني خروج القائم عليه السلام.
- ١٦- فس : أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن علي بن حماد الخزّاز ، عن الحسين بن أحمد المنقري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «مدهامتان» (٢) قال : يتصل ما بين مكة والمدينة نخلاً .
- ١٦- فس : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره » (٣) قال : بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم إذا خرج ليظهره على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله : يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .
- ١٧- فس : «وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب» (٤) يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام .
- ١٨- فس : «حتى إذا رآوا ما يوعدون» (٥) قال : القائم وأمير المؤمنين عليهما السلام «فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً» .
- ١٩- فس : «إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فهمل الكافرين» (٦) يا محمد «أمهلهم وريداً» لوبعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبنو أمية وسائر الناس .
- ٢٠- فس : أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله «والليل إذا يغشى» (٧) قال : الليل في هذا الموضع الثاني غش أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال : «والنهار إذا تجلّى» قال : النهار هو القائم من أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل . والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيه عليه السلام به ونحن فليس

- | | |
|-----------------|-------------------|
| (١) القمر : ١ . | (٢) الرحمن : ٦٤ . |
| (٣) الصف : ٨ . | (٤) الصف : ١٣ . |
| (٥) الجن : ٢٤ . | (٦) الطارق : ١٦ . |
| (٧) الليل : ١ . | |

يعلمه غيرنا .

ايضاح : قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ غشّ لعلّه بيان لحاصل المعنى لا لأنّه مشتقّ من الغشّ أي غشيه وأحاط به وأطفى نوره وظلمه وغشّه ويحتمل أن يكون من باب أملت وأملت .

٢١-فس : «قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» (١)
 قل : أرايتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بامام مثله ، حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل بن عليّ الفزاري ، عن محمد ابن جمهور ، عن فضالة بن أيوب قال : سئل الرضا صلوات الله عليه عن قول الله عزّ وجلّ «قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : ماؤكم أبوابكم الأئمة والأئمة أبواب الله فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الإمام .
٢٢-فس : «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (٢) إنها نزلت في القائم من آل محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو الإمام الذي يظهره الله على الدين كله فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وهذا ممّا ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله .

٢٣-ل : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن الحسن الميثميّ عن مثنى الحنّاط ، قال : سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : «أيّام الله» (٣) ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرّة ويوم القيامة .

مع : أبي ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن مثنى الحنّاط عن جعفر ، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ مثله .

٢٤-نو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبّاد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه قال : قلت : لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : «هل أتيك حديث الغاشية» (٤) قال : يغشاهم القائم بالسيف قال : قلت : «وجوه يومئذ خاشعة» قال : يقول خاضعة لاتطبيق الامتناع

(٢) براءة : ٣٤ .

(٤) الغاشية : ١ .

(١) الملك : ٣٠ .

(٣) ابراهيم : ٥ .

قال : قلت : «عاملة» قال : عملت بغير ما أنزل الله عز وجل قلت : «ناصبة» قال : نصب غير ولاية الأمر قال : قلت : «تصلي ناراً حامية» قال : تصلي نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم .

٢٥- ك : ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : في قول الله عز وجل «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» (١) فقال : الآيات هم الأئمة والآية المنتظر هو القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام .

ثو : وحدّ ثنا بذلك أحمد بن زياد ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير وابن محبوب ، عن ابن رئاب وغيره عن الصادق عليه السلام .

٢٦- ك : أبي ، وابن الوليد معا ، عن سعد والحميري معا ، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن الحسين بن الربيع ، عن محمد بن إسحاق ، عن أسد ابن ثعلبة ، عن أمّ هانئ قالت : لقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فسألته عن هذه الآية «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» (٢) فقال : إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستين ومأتين ثم يبدو كالشهاب الوقار في ظلمة الليل فان أدركت ذلك قرأت عيناك .

عط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن الأسدي ، عن سعد عن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن أبي الحسن بن أبي الربيع ، عن محمد بن إسحاق مثله .
نق : الكليني ، عن عدة من رجاله ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن عمر عن الحسين بن أبي الربيع ، عن محمد بن إسحاق مثله .

تفسير : قال البيضاوي «بالخنس» بالكواكب الرّواجم من خنس إذا تأخر وهي ماسوى النيران من السيارات الجوار «الكنس» أي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كناسه انتهى .

[وأقول : على تأويله على الجمعية إما للتعظيم أو للمبالغة في التأخر، أو لشموله لسائر الأئمة عليهم السلام باعتبار الرجعة ، أولاً " ظهوره عليه السلام بمنزلة ظهور الجميع ، ويحتمل أن يكون المراد بها الكواكب ، فيكون ذكرها لتشبيه الامام بها في الغيبة والظهور كما في أكثر البطون . «فان أدركت» أي على الفرض البعيد أو في الرجعة «ذلك» : أي ظهوره وتمكّنه] .

٢٧- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عليّ ابن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عز وجل : «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» [فقال : هذه نزلت في القائم يقول : إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرّون أين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وحلال الله جلّ وعزّ وحرامه ثم قال : والله ما جاء تأويل الآية ولا بدّ أن يجيء تأويلها .

خط : جماعة ، عن الثعلبكريّ ، عن أحمد بن عليّ الرازي ، عن الأسدي عن سعد ، عن موسى بن عمر بن يزيد مثله .

٢٨- ك : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن داود الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «الذين يؤمنون بالغيب (١)» قال : من أقرّ بقيام القائم عليه السلام أنّه حقّ .

٢٩- ك : الدقاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» فقال : «المتّقون شيعة عليّ عليه السلام وأما الغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله تعالى «ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه قل إننا الغيب لله فانظروا إنني معكم من المنتظرين» (٢) .

٣٠- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : « قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » [قل أرايتم إن غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد .

نق : محمد بن همام ، عن أحمد بن ما بن داد ، عن أحمد بن هليل ، عن موسى بن القاسم ، مثله .

وعن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل ، عن موسى بن القاسم مثله .

٣١- غلط : إبراهيم بن سلمة ، عن أحمد بن مالك ، عن حيدر بن محمد ، عن عباد بن يعقوب ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله « وفي السماء رزقكم وما توعدون » (١) قال : هو خروج المهدي .

٣٢- غلط : بهذا الاسناد ، عن ابن عباس في قوله تعالى « اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها » (٢) يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها يعني من بعد جور أهل مملكتها « قد بينا لكم الآيات » بقائم آل محمد « لعلكم تعقلون » .

٣٣- غلط : أبو محمد المجدي ، عن محمد بن علي بن تمام ، عن الحسين بن محمد القطعي ، عن علي بن أحمد بن حاتم ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله « وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون » قال : قيام القائم عليه السلام ومثله « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » (٣) قال : أصحاب القائم يجمعهم الله في يوم واحد .

٣٤- غلط : محمد بن إسماعيل المقرئ ، عن علي بن العباس ، عن بكار بن أحمد عن الحسن بن الحسين ، عن سفيان الجري ، عن عمير بن هاشم الطائي ، عن إسحاق ابن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الآية « فورب السماء والأرض إنه لحق

(٢) الحديد : ١٧ .

(١) الذاريات : ٢٢ .

(٣) البقرة : ١٤٨ .

مثل ما أنكم تنطقون» قال : قيام القائم من آل محمد قال: وفيه نزلت : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» (١) قال : نزلت في المهدي عليه السلام .

كنز: محمد بن العباس ، عن علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين مثله .

٣٥- غط : محمد بن علي ، عن الحسين بن محمد القطعي ، عن علي بن حاتم عن محمد بن مروان ، عن عبيد بن يحيى الثوري ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام في قوله تعالى «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» (٢) قال: هم آل محمد يبعث الله مديهم بعد جدهم فيعزهم و يذل عدوهم .

٣٦- ك : علي بن حاتم فيما كتب إلي ، عن أحمد بن زياد ، عن الحسن بن علي ابن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن سماعة وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام «ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون» (٣) .

٣٧- ك : بهذا الإسناد عن الميثمي ، عن ابن محبوب ، عن مؤمن الطاق ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل «اعلموا أن الله يحيي الأَرْضَ بعد موتها» قال : يحييها الله عز وجل بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت .

٣٨- شى : عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وتلك الأيام نداولها بين الناس» (٤) قال : مازال منذ خلق الله آدم دولة لله و دولة لا بليس فأين دولة الله أما هو قائمٌ واحد .

(٢) القصص : ٥ .
(٤) آل عمران : ١٤٠ .

(١) النور : ٥٥ .
(٣) الحديد : ١٦ .

ج ٥١ باب الآيات المأولة بقيام القائم عليه السلام - ٥٥ -

٣٩- شى : عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية «اليوم يؤس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني » (١) يوم يقوم القائم عليه السلام يؤس بنو أمية فهم الذين كفروا ، ياسوا من آل محمد عليه السلام .

٤٠- شى : عن جابر ، عن جعفر بن محمد وأبي جعفر عليه السلام في قول الله «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر» (٢) قال : خروج القائم «أذان» دعوته إلى نفسه .

بيان : هذا بطن للآية

٤١- شى : عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : سئل أبي عن قول الله : « قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة » (٣) حتى لا يكون مشرك « و يكون الدين كله لله » (٤) ثم قال : إنه لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد عليه السلام ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله .

بيان : أي كما قال الله في قوله «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» .

٤٢- شى : عن أبان ، عن مسافر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة» (٥) يعني عدة كعدة بدر ، قال يجمعون له في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف .

إيضاح : قال الجزري في حديث علي عليه السلام : فيجتمعون إليه كما يجتمع قرع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أوّل الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

٤٣- شى : عن الحسين ، عن الخزّاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام « و لئن

(١) المائدة : ٤ . (٢) براءة : ٥ . (٣) براءة : ٣٧ .

(٤) الانفال : ٣٩ . (٥) هود : ٨ .

أخبرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة » قال: هو القائم وأصحابه .

٤٤- شى : عن إبراهيم بن عمر ، عمن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : إن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين عليه السلام ثم صار عند محمد بن علي ثم يفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء فاذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل ومعه رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمر بالببغاء فيقول : هذا مكان القوم الذين خسف بهم وهي الآية التي قال الله « أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين » (١) .

٤٥- شى : عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله : « أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض » قال : هم أعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسبخون في الأرض .

٤٦- شى : عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين » (٢) قتل علي و طعن الحسن « ولتعلن علواً كبيراً » قتل الحسين « فاذا جاء وعد أوليها » إذا جاء نصر دم الحسين « بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وترأ لآل محمد إلا أحرقوه « وكان وعداً مفعولاً » قبل قيام القائم « ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً » خروج الحسين عليه السلام في الكرة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان والمؤدّي إلى الناس أن الحسين قد خرج في أصحابه حتى لا يشك فيه المؤمنون وأنه ليس بدجال ولا شيطان ، الإمام الذي بين أظهر الناس يومئذ ، فإذا استقر عند المؤمن أنه الحسين لا يشكون فيه وبلغ عن الحسين الحجة القائم بين أظهر الناس وصدق المؤمنون بذلك جاء الحجة الموت فيكون الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه وإيلاجه حفرته الحسين ولا يلي الوصي إلا الوصي وزاد إبراهيم في حديثه ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه .

بيان : قوله « لا يدعون وترأ » أي ذا وتر و جناية ففي الكلام تقدير مضاف و «الوتر» بالكسر الجناية والظلم .

٤٧- شى : عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال كان يقرأ « بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد » ثم قال : وهو القائم وأصحابه أولي بأس شديد .

٤٨- شى : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علماً جمعاً فسلوني قبل أن تبقر برجلها فتنة شرقية تطأ في حطامها ملعون ناعقها ومولاها وقائدها وسائقها والمتحزّز فيها فكمن عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أو حولها لا مأوى يكتنّ ولا أحد يرحمها فإذا استدار لفلك قلمت مات أو هلك وأيّ وادستك فعندها توقعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية « ثمّ ردّنا لكم الكرة عليهم و أمّددناكم بأموال و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً » والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتّى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين من كلّ بدعة وآفة والتنزيل عاملين بكتاب الله وسنة رسوله قد اضمحلت عليهم الآفات والشبهات .

توضيح : « قبل أن تبقر » قال الجزري : في حديث أبي موسى : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سيأتي على الناس فتنة باقرة تدع الحليم حيران أي واسعة عظيمة وفي بعض النسخ بالنون والفاء أي تنفر ضارباً برجلها والضمير في حطامها راجع إلى الدنيا بقريئة المقام أو إلى الفتنة بملاسة أخذها والتصرّف فيها قوله والمتحزّز لعلّه من جرّز أي أكل أكلاً وحيّاً وقتل وقطع وبخس وفي النسخة بالحاء المهملة ولعلّ المعنى من يتحزّز من إنكارها ورفعها لئلاّ يخلّ بدنياه وسائر الخبر كان مصحفاً فتركتّه على ما وجدته ، و المقصود واضح .

٤٩- نى : الكليني ، عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن عليّ ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن

قول الله عز وجل "فاذا نقر في الناقور" (١) قال : إن منّا إماماً مستتراً فاذا أراد الله عز وجل إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله عز وجل .

٥٠- نى : ابن عقدة . عن أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين من كتابه

عن إسماعيل بن سهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، وهب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً" (٢) قال : القائم وأصحابه .

٥١- نى : ابن عقدة ، عن حميد بن زياد ، عن علي بن الصباح ، عن الحسن بن

محمد الحضرمي ، عن جعفر بن محمد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن إسحاق بن عبد العزيز ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله "ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة" (٣) قال : العذاب خروج القائم والأمة المعدودة [عدة] أهل بدر وأصحابه .

٥٢- نى : ابن عقدة ، وأحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن سهران ، عن

الحسن بن علي ، عن أبيه ، وهب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» (٤) قال : نزلت في القائم وأصحابه يجمعون على غير ميعاد .

٥٣- نى : علي بن الحسين المسعودي ، عن محمد العطّار ، عن محمد بن

الحسن ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن ابن أبي نجران ، عن القاسم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير" (٥) قال : هي في القائم عليه السلام وأصحابه .

٥٤- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن البرقي ، عن أبيه

(١) النور : ٥٥ .

(١) المدثر : ٨ .

(٤) البقرة : ١٤٨ .

(٣) هود : ٨ .

(٥) الحج : ٣٩ .

عن محمد بن سليمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «يعرف المجرمون بسيماهم» (١) قال: الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخطبهم بالسيف هو وأصحابه خطباً .

بيان : قال الفيروز آبادي خطبه يخطبه ضربه شديداً والقوم بسيفه جلدهم ، [٥٥ - كنز : محمد بن العباس ، عن علي بن حاتم ، عن حسن بن محمد بن عبد الواحد عن جعفر بن عمر بن سالم ، عن محمد بن حسين بن عجلان ، عن مفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٢) قال : الأدنى غلاء السعر والأكثر المهدي بالسيف .

٥٦ - كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن سماعة ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره إلى المقام ثم يصلي ركعتين ثم يقوم فيقول : يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم يا أيها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد عليه السلام ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه وهو قوله عز وجل « آمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض إله مع الله قليلاً قليلاً ما تذكر » (٣) .

وبالاسناد عن ابن عبد الحميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل « آمن يجيب المضطر إذا دعاه » قال : هذا نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمم وصلّى عند المقام وتضرع إلى ربه فلا تردّ له رؤية أبداً [.

٥٧ - كنز : قوله تعالى « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم » (٤) تأويله قال : محمد ابن العباس ، عن علي بن عبد الله بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن يحيى ابن هاشم ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : لو تركتم هذا الأمر ماتركه الله .

(٢) الم السجدة : ٢١ .

(٤) الصف : ٨ .

(١) الرحمن : ٤١ .

(٣) النمل : ٦٢ .

ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية قلت : «والله متم نوره» قال «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم» : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «والله متم نوره» : الامامة لقوله عز وجل «الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا» (١) والنور هو الامام قلت له : «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق» قال : هو الذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيته والولاية هي دين الحق قلت : «ليظهره على الدين كله» قال : على جميع الأديان عند قيام القائم لقول الله تعالى «والله متم نوره» بولاية القائم «ولو كره الكافرون» بولاية علي قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ، أمّا هذا الحرف فتنزّل وأما غيره فتأويل .

٥٨ - كمنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن هود ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الله بن حماد ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى في كتابه «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» فقال : والله ما أنزل تأويلها بعد قلت : جعلت فداك ومتى ينزل ؟ قال : حتّى يقوم القائم إن شاء الله فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه حتّى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقاتل الصخرة يأمؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله قال : فينحيه الله فيقتله .

فر : جعفر بن أحمد معنعنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه لقاتل الصخرة : يأمؤمن في مشرك فأكسرني واقتله .

٥٩ - كمنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس ، عن عبد الله بن محمد عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن مهيم ، عن عباية بن ربيع أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : «هو الذي أرسل رسوله» الآية أظهر ذلك بعد ؟ كلا والذي نفسي بيده حتّى لا يبقى قرية إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمد رسول الله بكرة وعشيّاً .

و قال أيضاً : حدثنا يوسف بن يعقوب ، عن محمد بن أبي بكر المقرئ ، عن نعيم بن سليمان ، عن ليث ، عن جاهد ، عن ابن عباس في قوله تعالى «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» قال : لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا دخل في الإسلام حتى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والانسان والحية وحتى لا تقرض فارة جراباً وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك قوله «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام .

٦٠- كنز : عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين » (١) يعني تكذيبه بقائم آل محمد عليهم السلام إذ يقول له : لسانعرفك و لست من ولد فاطمة كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله .

٦١ - قر : أبو القاسم العلوي ، معنعنا ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين » (٢) قال : نحن وشيعتنا وقال : [أبو] جعفر ثم شيعتنا أهل البيت « في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين » يعني لم يكونوا من شيعة علي بن أبي طالب « ولم نك نطمع المسكين وكنا نخوض مع الخائضين » فذاك يوم القائم عليه السلام وهو يوم الدين « وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين » أيام القائم « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » فما ينفعهم شفاعة مخلوق ولن يشفع لهم رسول الله يوم القيامة .

بمان : قوله عليه السلام يعني « لم يكونوا » يحتمل وجهين أحدهما أن الصلاة لما لم تكن من غير الشيعة مقبولة فعبر عنهم بما لا ينفعك عنهم من الصلاة المقبولة والثاني أن يكون من المصلي تالي السابق في خيل السابق وإنما يطلق عليه ذلك لأن رأسه عند صلا السابق والصلاة ما عن يمين الذئب وشماله فعبر عن التابع بذلك وقيل الصلاة أيضاً مأخوذة من ذلك عند إيقاعها جماعة وهذا الوجه الأخير مروي عن أبي عبدالله عليه السلام حيث قال : عني بها لم نكن من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم

«والسابقون السابقون أولئك المقربون» (١) أما ترى الناس يسمّون الذي يلي السابق في الحلبة مُصَلِّي فذلك الذي عنى حيث قال «لم نك من المصلّين» لم نك من أتباع السابقين .

٦٢ - ٥ : عليّ بن عجلّ ، عن عليّ بن العباس ، عن الحسن بن عبدالرحمان عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين إن هو إلاّ ذكر للعالمين » (٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام ، « ولتعلمنّ نبأه بعد حين » قال : عند خروج القائم و في قوله عزّ وجلّ « ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه » (٣) قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتّى ينكره ناس كثير فيقدّمهم فيضرب أعناقهم وأما قوله عزّ وجلّ « ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإنّ الظالمين لهم عذاب أليم » قال : لولا ما تقدّم فيهم من الله عزّ ذكره ما أبقى القائم منهم واحداً وفي قوله عزّ وجلّ « والذين يصدّ قون يوم الدين » (٤) قال : بخروج القائم عليه السلام وقوله عزّ وجلّ « والله ربّنا ما كنا مشركين » (٥) قال : يعنون بولاية عليّ عليه السلام وفي قوله عزّ وجلّ « وقل جاء الحقّ وزهق الباطل » (٦) قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل .

٦٣ - ٥ : أبو عليّ الأشعري ، عن عجلّ بن عبدالجبار ، عن الحسن بن عليّ عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك وتعالى « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبين لهم أنّه الحقّ » (٧) قال : يريهم في أنفسهم المسيح ويرىهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة

(١) الواقعة : ١٠ .

(٢) ص : ٨٦ .

(٣) هود : ١١١ فصلت : ٤٥ وذيلهما : دوانهم لى شك منه مريب ، وأما قوله :

«وان الظالمين لهم عذاب أليم» فى ابراهيم : ٢٢ والشورى : ٢١ .

(٤) المعارج : ٢٦ .

(٥) الانعام : ٢٣ .

(٦) أسرى : ٨١ .

(٧) فصلت : ٥٣ .

الله عز وجل في أنفسهم و في الآفاق، قلت له : «حتى يتبين لهم أنه الحق» قال : خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه .

٦٤- ٥ : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هوشراً مكاناً وأضعف جنداً» (١) قال : أما قوله : «حتى إذا رأوا ما يوعدون» فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم ما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله : «من هوشراً مكاناً» يعنى عند القائم «وأضعف جنداً» قلت : «من كان يريد حرث الآخرة» (٢) قال : معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام «نزدله في حرثه» قال : نزيده منها قال : يستوفي نصيبه من دولتهم «و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ماله في الآخرة من نصيب» قال : ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب .

٦٥- أقول : روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة باسناده عن محمد بن أحمد الأيادي يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : المستضعون في الأرض المذكورون في الكتاب (٣) الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم فيعزهم ويذل عدوهم .

و بالاسناد يرفعه إلى ابن عباس في قوله تعالى : «وفي السماء رزقكم وما توعدون» (٤) قال : هو خروج المهدي عليه السلام .

و بالاسناد أيضاً عن ابن عباس في قوله تعالى : (٥) «وفي السماء رزقكم وما توعدون» قال : هو خروج المهدي عليه السلام .

و بالاسناد أيضاً عن ابن عباس في قوله تعالى : «اعلموا أن الله يحيي الأرض

(١) مريم : ٧٦ .

(٢) الشورى : ٢٠ .

(٣) يريد قوله تعالى : «و نريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم

أئمة ونجعلهم الوارثين ، القصص : ٥ .

(٤) الذاريات : ٢٣ .

(٥) ما جعلناه بين المعقوفتين استدركه النسخة المطبوعة فى الهامش وجعل عليه رمز

«صح» لكنه سهو مكرر كما لا يخفى .

بعد موتها» (١) قال : يصلح الله الأرض بقائم آل محمد «بعد موتها» يعني بعد جور أهل مملكتها «قد بينا لكم الآيات» بالحجة من آل محمد «لعلكم تعقلون» .

ومن الكتاب المذكور باسناده عن السيد هبة الله الراوندي يرفعه إلى موسى ابن جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» (٢) قال : النعمة الظاهرة الامام الظاهر ، والباطنة الامام الغائب يغيب عن أبصار الناس شخصه ويظهر له كنوز الأرض ويقرب عليه كل بعيد .

[ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي - رحمه الله - قال : وجدت بخط الشهيد نور الله ضريحه : روى الصفواني في كتابه عن صفوان أنه لما طلب المصور أبا عبد الله عليه السلام توضعاً وصلى ركعتين ثم سجد سجدة الشكر وقال : اللهم إنك وعدتنا على لسان نبيك محمد عليه السلام ووعدك الحق أنك تبدلنا من [بعد] خوفنا أمناً اللهم فأنجز لنا ما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد ، قال : قلت له : ياسيدي فأين وعد الله لكم ؟ فقال عليه السلام : قول الله عز وجل : «وعداً للذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم» الآية .

وروي أنه تلى بحضرته عليه السلام : «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا» الآية فهملتنا عيناه عليه السلام وقال : نحن والله المستضعفون .

٦٦- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ، وتلا عقيب ذلك : «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» .

بيان : عطف عليه : أي شفقت ، وشمس الفرس شماساً : أي منع ظهره ورجل شمس : صعب الخلق ، وناقاة ضروس : سيئة الخلق بعض حالها ليمضي لبنها [لولدها] .

☆(((أبواب)))☆

☆ (النصوص من الله تعالى ومن آبائه عليه ، صلوات الله عليهم أجمعين) ☆

☆ (سوى ما تقدم في كتاب احوال أمير المؤمنين عليه السلام) ☆

☆ (من النصوص على الاثنى عشر عليهم السلام) ☆

١

☆(باب)☆

☆ (ما ورد من اخبار الله واخبار النبي صلى الله عليه وآله) ☆

☆ (بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة و العامة) ☆

*١- نى : أحمد بن محمد بن إسحاق ، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلواني
عن أحمد بن منصور زاج ، عن هبة بن عبد الوهاب ، عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر
عن عبد الله بن زياد اليماني ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن
أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : نحن بنو عبد المطلب
سادة أهل الجنة : رسول الله ، وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذوالجناحين ، وعلي و
فاطمة ، والحسن والحسين والمهدي .

غط : محمد بن علي ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي
عن الحسن بن الفضل البوصرائي ، عن سعد بن عبد الحميد مثله .

٢- ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق منا و ذلك حين يأذن الله عز وجل له ومن
تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك الله عباد الله فأتوه و لو على الثلج فإنه خليفة الله
عز وجل وخليفتي .

٣- لى : ابن المتوكل ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي

(*) كذا في النسخة المطبوعة والظاهر ان الحديث مستخرج من كتب الصدوق (ره)

ابن سالم ، عن أبيه ، عن الثمالي ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء السابعة ، و منها إلى سدره المنتهى ، و من السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله : يا محمد أنت عبادي وأنا ربك فلي فاضع و إيتاي فاعبد و عليّ فتوكل و بي فثق فأنّي قد رضيت بك عبداً و حبيباً و رسولاً و نبياً و بأخيك عليّ خليفةً و باباً فهو حجتني على عبادي و إمام لخلقني به يعرف أوليائي من أعدائي و به يميز حزب الشيطان من حزبي و به يقام ديني و تحفظ حدودي و تنفذ أحكامي و بك و به بالأئمة من ولدك أرحم عبادي و إمامي و بالقاء منكم أعمراً رضي بتسبيحي و تقديسي و تهليلي و تكبيري و تمجيدي و به أظهر الأرض من أعدائي و أورثها أوليائي و به أجعل كلمة الذين كفروا بي السقلى و كلمتي العليا ، به أحيي بالادي و عبادي بعلمي وله أظهر الكنوز و الذخاير بمشيئتي و إيتاه أظهر على الأسرار و الضمائر بارادتي و أمدّه بملائكتي لتؤيّدنه على إنفاذ أمري و إعلان ديني ذلك وليّ حقاً و مهديّ عبادي صدقاً .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في باب النصوص على الاثني عشر و بعضها في باب علل أسمائه ﷺ .

٤- ن : عبد الله بن محمد الصائغ ، عن محمد بن سعيد ، عن الحسين بن عليّ عن الوليد بن مسلم ، عن صفوان بن عمرو ، عن شريح بن عبيد ، عن عمرو البكائي عن كعب الأحمق قال في الخلفاء : هم اثني عشر فإذا كان عند انقضاءهم و أتى طبقة صالحة مدّ الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الأئمة ثم قرأ و وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، قال : وكذلك فعل الله عزّ وجلّ بني إسرائيل و ليس بعزير أن يجمع هذه الأئمة يوماً أو نصف يوم و إن يوماً عند ربك كألف سنة ممّا تعدّون .

٥- ن : باسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين قال : قال النبي ﷺ : لا تذهب الدنيا حتّى يقوم بأمر امتي رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

٦- ما : المفيد ، عن إسماعيل بن يحيى العبسي ، عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن إسماعيل الصوّاري ، عن أبي الصلت الهروي ، عن الحسين الأشقر عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة في مرضه : والذي نفسي بيده لا بدّ لهذه الأمة من مهديّ وهو والله من ولدك .

أقول : قدمضى بتمامه في فضائل أصحاب الكساء ﷺ .

٧- ما : الحفّار ، عن عثمان بن أحمد ، عن أبي قلابة ، عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عبدالرحمان بن أبي ليلي قال : قال أبي : دفع النبي ﷺ الرؤية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ ففتح الله عليه ثم ذكر نصبه ﷺ يوم الغدير وبعض ما ذكر فيه من فضائله ﷺ إلى أن قال : ثم بكى النبي ﷺ فقل : ممّ بكأؤك يا رسول الله ﷺ قال : أخبرني جبرئيل ﷺ أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده وأخبرني جبرئيل ﷺ عن ربّه عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم وأجمعت الأمة على محبتهم وكان الشّأنى عليهم قليلاً والكراه لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغيّر البلاد وتضعف العباد والاياس من الفرج وعند ذلك يظهر القائم فيهم .

قال النبي ﷺ : اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم ابني وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحقّ بهم ويخمد الباطل بأسيا فيهم ويتبعهم النّاس بين راغب إليهم وخائف لهم قال : وسكن البكاء عن رسول الله ﷺ ، فقال : معاش المؤمنين ابشروا بالفرج فإنّ وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يردّ ، وهو الحكيم الخبير فإنّ فتح الله قريب اللهمّ إنّهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اللهمّ اكلاهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم وأعزهم وأعزّهم ولا تذللهم واخلفني فيهم إنّك على كلّ شيء قدير .

٨- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن محمد بن عبيد ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن حمران قال : قال

أبو عبد الله عليه السلام : لما كان من أمر الحسين بن علي عليه السلام ما كان ضجعت الملائكة إلى الله تعالى وقالت : يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك ؟ قال : فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال : بهذا أنقم له من ظالميه .

٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن محمد بن بشار ، عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد ، عن مجالد بن سعيد ، عن جبير بن نوف أبي الوداك قال : قلت لأبي سعيد الخدري : والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شرّ من الماضي ولا أمير إلا وهو شرّ ممّن كان قبله فقال أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما تقول ، ولكن سمعت رسول الله يقول : لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول : الله . ثم يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّي ومن عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً ، ويخرج له الأرض أفلاد كبدّها ويحثو المال حثواً ولا يعدّه عدداً وذلك حتى يضرب الاسلام بجرانه .

ايضاح : قال الفيروز آبادي : الجران باطن العنق ، ومنه حتى ضرب الحق بجرانه أي قرّ قراره و استقام كما أن البعير إذا برك و استراح مدّ عنقه على الأرض .

١٠ - ك : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي ، عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيراً لينجين القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتى يقول أكثر الناس ماله في آل محمد حاجة ، و يشكّ آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه ، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون .

١١ - ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن آدم ، عن أبيه ، عن ابن أبياس عن المبارك بن فضالة ، عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي ربّي جلّ جلاله أتاني النداء يا محمد اقلّت لبّيك

ربّ العظمة لبنيك فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمد فيم اختصم الملائكة عليّ؟ قلت: إلهي لا أعلم لي، فقال لي: يا محمد هلاّ اتخذت من الأدميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك، فقلت: إلهي ومن أتخذ؟ تخير لي أنت يا إلهي فأوحى الله إليّ يا محمد قد اخترت لك من الأدميين عليّاً فقلت: إلهي ابن عمّي فأوحى الله إليّ يا محمد إنّ عليّاً وارثك و وارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة و صاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمّتك.

ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ يا محمد إنّني قد أقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض مبعوض لك ولا أهل بيتك وذرّيتك الطيبين حقاً حقاً أقول يا محمد لا تدخلن الجنة جميع أمّتك إلّا من أبي، فقلت: إلهي وأحد يأبى دخول الجنة؟ فأوحى الله عزّ وجلّ: بلى. فقلت: فكيف يا أباي؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ يا محمد اخترتك من خلقي و اخترت لك وصياً من بعدك و جعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدك و ألقيت محبة في قلبك و جعلته أباً ولدك فحقّه بعدك على أمّتك كحقك عليهم في حياتك فمن جحد حقّه جحد حقك ومن أبي أن يواليه فقد أبى أن يواليك ومن أبي أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة. فخررت لله ساجداً شكراً لما أنعم إليّ.

فاذا مناد ينادي: ارفع يا محمد رأسك وسلني أعطك فقلت: يا إلهي أجمع أمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليردوا عليّ جميعاً حوضي يوم القيامة فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ يا محمد إنّني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم وقضاي ما مضى فيهم لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء وقد آتيتك علمك من بعدك و جعلته وزيرك و خليفتك من بعدك، على أهلك و أمّتك، عزيمة منّي و لا يدخل الجنة من عاداه و أبغضه و أنكر ولايته بعدك فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك فقد أبغضني ومن عاداه فقد عاداك و من عاداك فقد عاداني ومن أحبّه فقد أحبك و من أحبك فقد أحبني و قد جعلت له هذه الفضيلة وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلّهم من ذرّيتك من البكر البتول و آخر رجل منهم يُصلّي خلفه عيسى بن

مريم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً أنجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة وأبرى به الأعمى وأشفي به المريض .

فقلت : إلهي وسيدي متى يكون ذلك فأوحى الله عز وجل : يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقُلَّ العمل وكثر القتل وقُلَّ الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخذ أممك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر أممك به ونهى عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصار الأمراء كفرة وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة وذو الرأي منهم فسقة وعند ذلك ثلاثة خسوف : خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزوج وخروج رجل من ولد الحسين بن علي وظهور الدجال يخرج من المشرق من سجستان وظهور السفيناني فقلت : إلهي ما يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إلي وأخبرني ببلاء بني أمية لعنهم الله ومن فتنة ولد عمي وما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض وأدّيت الرسالة والله الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة .

بيان : قوله تعالى «فيما اختصم المملأ الأعلى» إشارة إلى قوله تعالى «ما كان لي من علم بالملاء الأعلى إذ يختصمون» (١) والمشهور بين المفسرين أنه إشارة إلى قوله تعالى «إنني جاعل في الأرض خليفة» (٢) وسؤال الملائكة في ذلك فلمعه تعالى سأل أولاً عن ذلك ثم أخبره به وبين أن الأرض لا تخلو من حجة وخليفة ثم سأل عن خليفته وعين له الخلفاء بعده ولا يبعد أن يكون الملائكة سألوا في ذلك الوقت عن خليفة الرسول ﷺ فأخبره الله بذلك وقدم في باب المعراج بعض القول في ذلك .

(١) ص : ٦٩ .

(٢) البقرة : ٢٩ .

قوله تعالى « وخراب البصرة » إشارة إلى قصة صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة ست أو خمس وخمسين ومأتين، ووعد كل من أتى إليه من السودان أن يعتقه ويكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير وبذلك علا أمره ولذا لقب صاحب الزنج وكان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ .

وقال ابن أبي الحديد : وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيون وجمهور النسابين على أنه من عبد القيس وأنه علي بن محمد بن عبد الرحيم وأمه أسديّة من أسد بن خزيمه جدّها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة و نحوه ذلك قال ابن الأثير في الكامل ، والمسعودي في مزوج الذهب ، ويظهر من الخبر أن نسبه كان صحيحاً .

ثم أعلم أن هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره ﷺ إذا الغرض بيان أن قبل ظهوره ﷺ يكون هذه الحوادث كما أن كثيراً من أشراف الساعة التي روتها العامة والخاصة ظهرت قبل ذلك بدهور وأعوام وقصة صاحب الزنج كانت مقارنة لولادته ﷺ ومن هذا الوقت ابتدأت علاماته إلى أن يظهر ﷺ .

على أنه يحتمل أن يكون الغرض علامات ولادته ﷺ لكنه بعيد .

١٣- ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن جعفر بن سليمان ، عن

عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أو لهم أخي وآخرهم ولدي وقيل : يا رسول الله ﷺ ومن أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب قيل فمن ولدك ؟ قال : المهدي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً و الذي بعثني بالحق نبياً لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم ﷺ فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

١٣- ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن

أبي جميلة ، عن جابر الجعفي ، عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقا تكون له غيبة و حيرة تزل فيه الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب ويملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٤- ك : ابن الوليد . عن الصفار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتى به في غيبته قبل قيامه ويتولى أوليائه ويعادي أعداءه ، ذاك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمتي علي يوم القيامة .

١٥- ك : عبد الواحد بن محمد ، عن أبي عمرو البلخي ، عن محمد بن مسعود عن خلف بن حامد ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن أسلم الجبلي ، عن الخطّاب بن مصعب ، عن سدير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يأتى به و بأئمة الهدى من قبله ويبرأ إلى الله من عدوهم أو لئلك رفقائي وأكرم أمتي علي .

١٦- ك : أبي وابن الوليد وابن المتوكل جميعاً ، عن سعد الحميري ومحمد الطّار جميعاً ، عن ابن عيسى وابن هاشم والبرقي وابن أبي الخطّاب جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن داود بن الحصين ، عن أبي بصير ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقا تكون له غيبة وحيرة حتى يضلّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٧- ك : ابن عبدوس ، عن ابن قنينة ، عن حمدان ، عن ابن بزيع ، عن صالح ابن عقبة ، عن أبيه ، عن الباقر ، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة تزل فيها الأمم يأتي بذخيرة الأنبياء فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٨ - ك : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن البرمكي ، عن عليّ بن عثمان عن محمد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر ، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ فقال : إيّ وربّي « وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين » يا جابر إنّ هذا لأمر من أمر الله وسرّ من سرّ الله ، مطويّ عن عباده ، فإياك والشكّ في أمر الله فهو كفر .

١٩ - ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد الله ابن الفضل الهاشمي ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيّتي وشمائله شمائي وسنّته سنّتي يقيم الناس على ملّتي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب الله عزّ وجلّ من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذّب به فقد كذّبني ومن صدّقه فقد صدّقني إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره والجاحدين لقولي في شأنه والمضلين لأمتي عن طريقته « وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » .

٢٠ - ك : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غياث ابن إبراهيم ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني .

٢١ - ك : الورّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعي ، عن النوفليّ ، عن غياث ابن إبراهيم ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهليّة .

٢٢ - غط : جماعة ، عن الثعلبيريّ ، عن أحمد بن عليّ ، عن ابن أبي دارم ، عن

عليّ بن العباس ، عن محمد بن هاشم القيسى ، عن سهل بن تمام البصري ، عن عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبي نصر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي يخرج في آخر الزمان .

٢٣ - غط : محمد بن إسحاق ، عن عليّ بن العباس ، عن بكّار بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين ، عن معلى بن زياد ، عن العلاء بن بشير ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض تمام الخبر .

٢٤ - غط : بهذا الإسناد ، عن الحسن بن الحسين ، عن تليد ، عن أبي الجحاف قال : قال رسول الله ﷺ : أبشروا بالمهدي - قاله اثلاثاً - يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده عبادة ويسعهم عدله .

٢٥ - غط : بهذا الإسناد ، عن الحسن بن الحسين ، عن سفيان الجري ، عن عبد المؤمن ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عمارة بن جوين العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : إن المهدي من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان تنزل له السماء قطرها وتخرج له الأرض بذرها فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً .

٢٦ - غط : محمد بن إسحاق ، عن عليّ بن العباس ، عن بكّار ، عن مصباح عن قيس ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

٢٧ - غط : بهذا الإسناد ، عن بكّار ، عن عليّ بن قادم ، عن فطر ، عن عاصم ، عن زرّ بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً منّي يواطىء اسمه

اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً .

٢٨- غط : محمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن العباس ، عن جعفر بن محمد الزهري
عن إسحاق بن منصور ، عن قيس بن الربيع و غيره ، عن عاصم ، عن زر ، عن
عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لا يذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل
من أهل بيتي يقال له : المهدي .

٢٩- غط : جماعة ، عن البرزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة
عن الفضل ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن عبدالله بن عمرو
ابن العاص قال : قال رسول الله ﷺ في حديث طويل : فعند ذلك خروج المهدي
وهو رجل من ولد هذا وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب ﷺ به يحق الله الكذب
ويذهب الزمان الكلب ، به يخرج ذل الرق من أعناقكم ثم قال : أنا أول هذه الأمة
والمهدي أوسطها وعيسى آخرها وبين ذلك تيح اعوج .

بيان : قال الجزري : كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد وقال :
الفيروز آبادي : تاح له الشيء يتوح نهياً كتاح يتيح وأتاحه الله فأتيح والمتيح كمنبر
من يعرض فيما لا يعنيه أو يقع في البلايا و فرس يعترض في مشيته نشاطاً و المتياح
الكثير الحركة العريضة انتهى وفيه تكلف والأظهر أنه تصحيف مأمراً في أخبار اللوح
وغير ذلك «تتج الهرج» أي نتائج الفساد والجور (١) .

٣٠- غط : محمد بن علي ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبدالله
الهاشمي ، عن إبراهيم بن هانئ ، عن نعيم بن حماد ، عن عقبة بن الوليد ، عن
أبي بكر بن أبي مريم ، عن الفضل بن يعقوب ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أبي المليلح
عن زياد بن بنان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة قالت :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

(١) ولعله تصحيف : «تبع أعوج» التبع : المتوسط بين الخيار والردال ، والاعوج :
المائل البين الموج والسبيء الخلق ، وقد يكون «تبع أعرج» فالاول هو اليوم النائح والثاني
الفراب .

خط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن محمد بن علي ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن علاء ، عن أبي المليح مثله .

٣١- خط : أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن مصباح ، عن أبي عبد الرحمن ، عن سمع وهب بن منبه يقول عن ابن عباس في حديث طويل أنه قال : يا وهب ثم يخرج المهدى قلت : من ولدك؟ قال : لا والله ما هو من ولدي ولكن من ولد علي عليه السلام فطوبى لمن أدرك زمانه ، وبه يفرج الله عن الأمة حتى يملأها قسطاً وعدلاً إلى آخر الخبر .

٣٢- خط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري في حديث له طويل اختصرناه قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : يا بنية إنا أعطينا أهل البيت سبعاً لم يعطها أحد قبلنا : نبينا خيراً الأنباء وهو أبوك ووصيتنا خيراً الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خيراً الشهداء وهو عم أبيك حمزة و منّا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ومنّا والله الذي لا إله إلا هو مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا ثلاثاً .

٣٣- نى : أحمد بن [علي] البنديجي ، عن عبد الله بن موسى العباسي ، عن موسى ابن سلام ، عن البرنطي ، عن عبد الرحمن [بن] الخشاب ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا نجم منها طلع فرمقوه بالأعين وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهبت به ثم لبثتم في ذلك سبباً من دهركم واستوت بنو عبد المطلب ولم يدرأي من أي فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه .

٣٤- نى : أحمد بن هوذة ، عن النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن أبان ابن عثمان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : بيننا رسول الله ﷺ ذات يوم بالبقيع فأتاه

عليّ فسلم عليه فقال له رسول الله ﷺ : اجلس فأجلسه عن يمينه ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل : هو بالبقيع ، فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره ثم جاء العباس فسأل عنه فقيل هو بالبقيع فأتاه فسلم عليه وأجلسه أمامه .
ثم التفت رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام : فقال : ألا أبشرك ألا أخبرك يا عليّ ؟ قال : بلى يا رسول الله فقال : كان جبرئيل عندي آنفاً وخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريّتك من ولد الحسين عليه السلام فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يديك .

ثم التفت رسول الله ﷺ فقال : يا جعفر ألا أبشرك ؟ قال : بلى يا رسول الله فقال : كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أن الذي يدفعها إلى القائم هو من ذريّتك أتدري من هو ؟ قال : لا ، قال : ذاك الذي وجهه كالدّينار وأسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النّار ، يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً يكتنفه جبرئيل وميكائيل ثم التفت إلى العباس فقال : يا عمّ النبيّ ألا أخبرك بما أخبرني جبرئيل ؟ فقال : بلى يا رسول الله : قال : قال لي : ويل لذرّيّتك من ولد العباس فقال : يا رسول الله أفلا أجنب النساء ؟ قال له : قد فرغ الله ممّا هو كائن .

٣٥- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمد بن عليّ ، عن ابن بزيع عن عمرو بن يونس ، عن حمزة بن حرمان ، عن سالم الأشجّل قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : نظر موسى بن عمران عليه السلام في السفر الأوّل بما يعطي قائم آل محمد قال موسى : ربّ اجعلني قائم آل محمد فقيل له : إنّ ذاك من ذريّة أحمد ثمّ نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك [فقال مثله فقيل له مثل ذلك] ثمّ نظر في السفر الثالث فرأى مثله [فقال مثله] (١) فقيل له مثله .

٣٦- ك : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن هيثم بن أشيم ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج النبيّ ﷺ ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً فقال له الناس : أضحكك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً

فقال رسول الله ﷺ : إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيها تحفة من الله ألا وإن ربي أتحنني في يومي هذا بتحفة لم يتحنني بمثلها فيما مضى إن جبرئيل عليه السلام أتاني فأقراني من ربي السلام وقال : يا محمد إن الله جل وعز اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي : أنت يا رسول الله سيد النبيين وعلي بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين ، والحسن والحسين سبطاك سيد الأسياب ، وحمة عمك سيد الشهداء ، وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبه الله إلى الأرض من ذرية علي وفاطمة ومن ولد الحسين عليهما السلام .

٣٧- كشف : وقع لي أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله في أمر المهدي عليه السلام أوردتها سرداً كما أوردتها واقتصرت على ذكر الراوي عن النبي ﷺ .

الأول : عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال : يكون من أممي المهدي إن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع يتنعم أممي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها .

الثاني : في ذكر المهدي عليه السلام وأنه من عترة النبي ﷺ وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال : تملأ الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً .

الثالث : وعنه قال : قال النبي ﷺ : لا تنقضي الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يملك سبع سنين .

الرابع : في قوله لفاطمة عليها السلام المهدي من ولدك ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : المهدي من ولدك .

الخامس : قوله عليه السلام إن منهما مهدي هذه الأمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام عن علي بن هلال ، عن أبيه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو في الحالة التي

قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله ﷺ إليها رأسه فقال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ فقالت : أخشى الضيعة من بعدك ، فقال : يا حبيبتي أما علمت أن الله عز وجل أطلع على الأرض الطلعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم أطلع الطلعة فاختر منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا : أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك وصيبي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبدالمطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما .

يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا رهجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في آخر الزمان ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأعرف عليك مني وذلك لما كنت مني وموقعك من قلبي قد زوّجك الله زوجك وهو أعظمهم حسبا وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي ﷺ : لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به ﷺ .

السادس : في أن المهدي هو الحسيني وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فذكرنا ما هو كائن ثم قال : لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي فقام

سلمان - ره - فقال : يا رسول الله من أيّ ولدك هو ؟ قال : من ولدي هذا ، وضرب بيده على الحسين عليه السلام .

السابع : في القرية التي يخرج منها المهديّ عليه السلام وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يخرج المهديّ من قرية يقال لها : كركة .

الثامن : في صفة وجه المهديّ عليه السلام بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّيّ .

التاسع : في صفة لونه وجسمه بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي لونه لون عربيّ وجسمه جسم إسرائيليّ على خدّه الأيمن خال كأنه كوكب درّيّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو .

العاشر : في صفة جبينه بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ منّا أجلىّ الجبين أقرنى الأنف .

الحادي عشر : في صفة أنفه بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال : المهديّ منّا أهل البيت رجل من أمّتي أشمّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

الثاني عشر : في خاله على خدّه الأيمن وبإسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم وبين الرّوم أربع همدن يوم الرّابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له : المستورد بن غيلان : يا رسول الله من إمام النّاس يومئذ ؟ قال : المهديّ عليه السلام من ولدي ابن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب درّيّ في خدّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطريّتان كأنّه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشّرك .

الثالث عشر : قوله عليه السلام المهديّ أفرق الثّنايا بإسناده عن عبدالرحمان بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثّنايا أجلىّ الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً .

الرابع عشر: في ذكر المهدي عليه السلام وهو إمام صالح باسناده عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجال فقال: فتنفي المدينة الخبيث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم قليل يومئذ وجلهم ببیت المقدس إمامهم المهدي رجل صالح.

الخامس عشر: في ذكر المهدي عليه السلام وأن الله يبعثه عياناً للناس وبإسناده عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: يخرج المهدي في أمّتي يبعثه الله عياناً للناس يتنعم الأمة وتعيش الماشية وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً.

السادس عشر: في قوله عليه السلام على رأسه غمامة وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

السابع عشر: في قوله عليه السلام على رأسه ملك وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي فاتبعوه. الثامن عشر: في بشارة النبي ﷺ أمّته بالمهدي باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: أثبثكم بالمهدي يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل: وما صحاصاً؟ قال: السويّة بين الناس.

التاسع عشر: في اسم المهدي عليه السلام وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا يقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي يواطيه اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

العشرون: في كنيته عليه السلام وبإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقته خلقي

يكنني أبا عبد الله عليه السلام .

الحادي والعشرون: في ذكر اسمه وبإسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطيه اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

الثاني والعشرون : في ذكر عدله عليه السلام وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجن رجلاً من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً [عدواناً] وظلماً .

الثالث والعشرون : في خلقه وبإسناده عن زرر ، عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : يخرج رجل من أهل بيتي يواطيه اسمه اسمي و خلقه خلقي يملأها قسطاً وعدلاً .

الرابع والعشرون: في عطائه عليه السلام بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له : المهدي يكون عطاؤه هنيئاً .

الخامس والعشرون: في ذكر المهدي عليه السلام وعلمه بسنة النبي صلى الله عليه وآله بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج رجل من أهل بيتي و يعمل بسنتي و ينزل الله له البركة من السماء و تخرج الأرض بركتها و تملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و يعمل على هذه الأمة سبع سنين و ينزل بيت المقدس .

السادس والعشرون :، في مجيئه و راياته و بإسناده عن ثوبان أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فائتوها و لو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي .

السابع والعشرون : في مجيئه من قبل المشرق و بإسناده عن عبدالله قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله : إذ أقبلت فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه و تغير لونه ، فقالوا : يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً

نكرهه؟ فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ماسألوها فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوأً على الثلج.

الثامن والعشرون: في مجيئه عليه السلام وعود الاسلام به عن يزأوباسناده عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم فاطمؤنموا من التقي يصانعونهم بلسانه، ويفر منهم بقلبه فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الاسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها فقال عليه السلام: يا حذيفة لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب.

التاسع والعشرون: في تنعم الأمة في زمن المهدي عليه السلام وباسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يتنعم أمتي في زمن المهدي عليه السلام نعمة لم يتنعموا قبلها قط: يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجه. الثلاثون: في ذكر المهدي وهو سيّد من سادات الجنة وباسناده عن أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وأخي عليّ وعمّي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي.

الحادي والثلاثون: في ملكه وباسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي.

الثاني والثلاثون: في خلافته وباسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثم يجيئ خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي.

الثالث والثلاثون: في قوله عليه السلام إذا سمعتم بالمهدي فأتوه فبايعوه وبأسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولوحبوا على الثلج.

الرابع والثلاثون: في ذكر المهدي وبه يؤلف الله بين قلوب العباد وبأسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله ﷺ أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله ﷺ: لا بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا يقنزون من الفتن كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا كما آلف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم.

الخامس والثلاثون: في قوله عليه السلام لا خير في العيش بعد المهدي عليه السلام وبأسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أولم يبق من الدنيا إلا ليلة لطوّل الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويقسم المال بالسوية ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة فيملك سبعا أو تسعا لا خير في العيش بعد المهدي.

السادس والثلاثون: في ذكر المهدي وببده تفتح القسطنطينية وبأسناده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولولم يبق إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يفتحها.

السابع والثلاثون: في ذكر المهدي وهو يجيء بعد ملوك جبابرة وبأسناده عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه أن رسول الله ﷺ قال: سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

الثامن والثلاثون: في قوله عليه السلام منّا الذي يصلي عيسى بن مريم عليها السلام خلفه وبأسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: منّا الذي يصلي عيسى ابن مريم عليها السلام خلفه.

التاسع والثلاثون :- وهو يكلم عيسى بن مريم ﷺ و باسناده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى بن مريم ﷺ فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا فيقول : ألا إن بعضكم على بعض امراء تكربة من الله عز وجل لهذه الأمة .

الأربعون : في قوله ﷺ في المهدي ﷺ و باسناده يرفعه إلى محمد بن إبراهيم الإمام حدثه أن أبا جعفر المنصور حدثه عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال . قال رسول الله ﷺ : لن تهلك أمة أنا في أولها و عيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها .

بيان : جسمه جسم إسرائيلي أي مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجثة وقال الجزري : في صفة المهدي ﷺ أنه أجلى الجبهة الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدين والذي انحسر الشعر عن جبهته وقال الشم ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً وقال : فيه إنه ﷺ كان متوشحاً بثوب قطري هوضب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة وقيل هي حلل جياذ تحمل من قبل البحرين .

٣٨ - كشف : ذكر الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي في كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب وقال في أوّله : إنني جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به أكد فقال : في المهدي ﷺ .

الباب الاول في ذكر خروجه في آخر الزمان باسناده عن زر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : لا تذهب الدنيا حتى تملك العرب رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي أخرجه أبو داود في سننه .

وعن علي بن النسي ﷺ لولم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً هكذا أخرجه أبو داود في سننه .

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفي بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالا : أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبد الجاعم

ابن عبد الرحمن الفاميُّ بُهرات ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائيُّ أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزيُّ أنبأنا أبو الحسن عليُّ بن بشرى السجزيُّ أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبريُّ في كتاب مناقب الشافعيِّ ذكر هذا الحديث وقال فيه : وزائدة (١) في روايته : لولم يبق من الدنيا إلا يوم لوط والله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أومن أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

قال الكنجيُّ : وقد ذكر الترمذيُّ الحديث في جامعه ولم يذكر « واسم أبيه اسم أبي » وذكره أبو داود وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقله الأخبار « اسمه اسمي » فقط والذي روى « واسم أبيه اسم أبي » فهو زائدة وهو يزيد في الحديث وإن صح فمعناه « واسم أبيه اسم أبي » أي الحسين وكنيته أبو عبد الله فجعل الكنية اسماً كناية عن أنه من ولد الحسين دون الحسن ويحتمل أن يكون الراوي توهم قوله « ابني » فصحفه فقال : « أبي » فوجب حملها على هذا جمعا بين الروايات .

قال عليُّ بن عيسى عفا الله عنه : أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليه السلام وأمّا الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعا بين الأقوال والروايات .

الباب الثاني في قوله عليه السلام المهدى من عترتي من ولد فاطمة عن سعيد بن المسيّب قال : كنّا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدى فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدى من عترتي من ولد فاطمة أخرجه ابن ماجه في سننه وعنه عنها رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدى من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام أخرجه الحافظ أبو داود في سننه وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المهدى منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

(١) هذه الزيادة ليست مخصوصة بحديث زائدة ، عن زر ، عن عبد الله ، بل رواه غيره أيضاً كما مر عليك في هذا الباب وقد رواه أبو داود في سننه ج ٢ ص ٤٢٦ : من فطر وغيره والظاهر أنهم أرادوا أن يحرفوا الحديث إلى محمد بن عبد الله المهدى العباسي ولذلك تراهم يقولون في بعض الأحاديث : وكنيته أبو عبد الله .

الباب الثالث في أن المهدي من سادات أهل الجنة عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي أخرجه ابن ماجه في صحيحه .

الباب الرابع في أمر النبي ﷺ بمبايعه المهدي عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لا أحفظه قال رسول الله ﷺ : فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي أخرجه الحافظ ابن ماجه .

الباب الخامس في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج [أ] ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه . هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والأئمة أخرجه الحافظ أبو عبد الله بن ماجه القزويني في سننه .

و عن علقمة بن عبد الله قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ : إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه قال : فقلنا : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه قال : إننا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيقولون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير ولا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ماسألاً ولا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلكم منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج .

وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ويحاً للطاللقان فإن الله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان .

الباب السادس في مقدار ملكه بعد ظهوره عن أبي سعيد الخدري قال : خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبي الله ﷺ فقال : إن في أمتي المهدي

يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً - زيد الشاك.

قال : قلنا وما ذاك ؟ قال : سنين . قال : فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني قال : فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال الحافظ الترمذي : حديث حسن وقد روي من غير وجه أبي سعيد عن النبي ﷺ وعن أبي سعيد أن النبي ﷺ صلى الله عليه وآله قال : يكون في أممي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع يتنعم فيه أممي نعمة لم يتنعموا مثلها قط تؤتي الأرض أكلها ولا تدخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني فيقول : خذ .

و عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث الشام فتخسف بهم البیداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصاب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم و ذلك بعث كلب و الخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال و يعمل في الناس بسنة رسول الله ﷺ ويلقى الاسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون .

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام : تسع سنين قال أبو داود : قال غير معاذ عن هشام : تسع سنين . قال : هذا سياق الحفاظ كالترمذي و ابن ماجه القزويني و أبي داود .

الباب السابع في بيان أنه يصلي بعيسى بن مريم ﷺ أبو هريرة قال :
قال رسول الله ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟ قال : هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحهما . وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفة من أممي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال : فينزل عيسى بن مريم ﷺ فيقول أميرهم : تعال صل بنا فيقول : ألا إن بعضكم

على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة .

قال : هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه فان كان الحديث المتقدم قد أول فهذا لا يمكن تأويله لأنه صريح فان عيسى عليه السلام يتقدم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى هذا بطل تأويل من قال : معنى قوله و إمامكم منكم، أي يؤمكم بكتابتكم .

قال : فان سأل سائل و قال : مع صحة هذه الأخبار وهي أن عيسى يصلي خلف المهدي عليه السلام ويجاهد بين يديه وأنه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام ورتبة التقدم في الصلاة معروفة وكذلك رتبة التقدم في الجهاد وهذه الأخبار مما يثبت طرقها وصحتها عند السنة وكذلك ترويتها الشيعة على السواء وهذا هو الاجماع من كافة أهل الاسلام إذ من عدا الشيعة والسنة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطروح فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الاسلام ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحته فأياً أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معا .

الجواب عن ذلك أن نقول : هما قُدوتان نبيٌّ وإمام وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الإمام يكون قدوة للنبي في تلك الحال وليس فيهما من يأخذه في الله لومة لائم وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافة و المداهنة والرياء والنفاق ولا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة ولا مخالفاً لأمر الله ورسوله عليه السلام .

وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل قول النبي صلى الله عليه وآله : يؤمُّ بالقوم أقرؤهم فان استووا فأعلمهم فان استووا فأفقههم فان استووا فأقدمهم هجرة فان استووا فأصبحهم وجهاً فلو علم الإمام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كل مكروه وكذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحابة بل لما تحقق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه وكذلك قد تحقق عيسى أن الإمام أعلم

منه فلذلك قدّمه وصلى خلفه ، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام فهذه درجة الفضل في الصلاة .

ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله ﷺ ولا بين يدي غيره والدليل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى وإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله ؟ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم (١) ولأن الامام نائب الرسول في أمته ولايسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدّم على الرسول فكذلك على نائبه .

ومما يؤيد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام فمن ذلك : قالت أم شريك بنت أبي العكر : يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ فقال : هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم قد تقدّم يصلي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم عليه السلام فرجع ذلك الامام ينكص يمشي التهقري ليتقدّم عيسى عليه السلام يصلي بالناس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له : تقدّم .

قال : هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجه في كتابه عن أبي أمامة الباهلي قال : خطبنا رسول الله ﷺ وهذا مختصره .

الباب الثامن في تحلية النبي ﷺ المهدي عن أبي سعيد الخدري قال :
قال رسول الله ﷺ : المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين ، قال : هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام بإسناده

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي طاووس أهل الجنة .
و بإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي ﷺ أنه قال : المهدي
من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي و الجسم جسم إسرائيلي يملأ
الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض والطيور
في الجوّ يملك عشرين سنة .

الباب التاسع في تصريح النبي ﷺ بأن المهدي من ولد الحسين عليه السلام
عن أبي هارون العبدى قال : أتيت أباسعيد الخدرى فقلت له : هل شهدت بدرأ ؟
قال : نعم ، فقلت : ألا تجدني بشيء مما سمعته من رسول الله ﷺ في علي وفضله ؟
فقال : بلى أخبرك إن رسول الله ﷺ مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة
تعوده وأنا جالس عن يمين النبي ﷺ فلما رأته برسول الله ﷺ من الضعف
خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدّها فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك
يا فاطمة ؟ قالت : أخشى الضيعة يا رسول الله ، فقال : يا فاطمة أما علمت أن الله تعالى
اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ثم اطّلع ثانية فاختار منهم
بعلك فأوحى إليّ فأنكحته و اتخذته وصياً أما علمت أنك بكرامة الله إليك
زوّجك أغزّهم علماً وأكثرهم حِلماً وأقدمهم سلماً فاستبشرت فأراد رسول الله ﷺ
أن يزيد لها مزيد الخير كلّهُ الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها : يا فاطمة
ولعليّ ثمانية أضراس يعني مناقب إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه
الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة إنّنا أهل بيت أعطينا ستّ
خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا خير
الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة
عمّ أبيك و منّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنّا مهديّ الأمة الذي يصلّي عيسى
خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال : من هذا مهديّ الأمة قال : هكذا أخرجه
الدارقطني صاحب الجرح والتعديل .

الباب العاشر في ذكر كرم المهدي عليه السلام و بإسناده عن أبي نضرة قال : كنّا

عند جابر بن عبد الله فقال : يوشك أهل العراق أن لا يجبي إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبي إليهم دينار ولا مد قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال: قال رسول الله ﷺ: يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعدّه عدّاً قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء الرياني: إنّه عمر بن عبد العزيز؟ قال: لا، قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وبأسنائه عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً لا يعدّه عدّاً قال: هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: أُبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس، ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غناً ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي يقول: من له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا. فيقول: ائت السدّان يعني الخازن فقل له: إنّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول له: أحث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً أعجز عمّاً وسعهم فيردّه ولا يقبل منه فيقال له: إنا لآخذ شيئاً أعطيناه فيكون لذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لاخبرني العيش بعده أو قال: ثم لاخير في الحياة بعده. قال: هذا حديث صحيح حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده وفي هذا الحديث دلالة على أنّ المجهل في صحيح مسلم هو هذا المبيّن في مسند أحمد بن حنبل وفقاً بين الروايات.

وبأسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: يكون عندنا نقطاع من الزّمان وظهور من الفتن رجل يقال له: المهديّ [يكون] عطاءؤه هنيئاً. قال: حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ.

الباب الحادي عشر في الردّ على من زعم أنّ المهديّ هو المسيح بن مريم

وباسناده عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : قلت : يا رسول الله ﷺ أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا و بنا يفتنون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا في دينهم . قال : هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء وأما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا فيقول ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله تعالى هذه الأمة قال : هذا حديث صحيح حسن رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه وفي هذه النصوص دلالة على أن المهدي غير عيسى . ومدار الحديث «لامهدي» ألا عيسى بن مريم : علي بن محمد بن خالد الجندی مؤذن الجند ، قال الشافعي المطليبي : كان فيه تساهل في الحديث قال : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى ﷺ في المهدي وأنه يملك سبع سنين ويملا الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه في طول من قصته وأمره وقد ذكره الشافعي في كتاب الرسالة ولنا به أصل ونرويه ولكن يطول ذكر سنده قال : وقد اتفقوا على أن الخبر لا يقبل إذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في روايته .

الباب الثاني عشر في قوله ﷺ لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها
والمهدي في وسطها وبإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لن يهلك أمة الحديث قال : هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه وأحمد بن حنبل في مسنده ومعنى قوله «وعيسى في آخرها» لم يرد به أن عيسى يبقى بعد المهدي ﷺ لأن ذلك لا يجوز لوجوه :

منها أنه قال عليه السلام: لا خير في الحياة بعده وفي رواية لا خير في العيش بعده كما تقدم. ومنها أن المهدي عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأئمة وهذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام . فان قيل : إن عيسى يبقى بعده إمام الأئمة قلت : لا يجوز هذا القول وذلك أنه عليه السلام صرح أنه لا خير بعده وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال لا خير فيهم وأيضاً لا يجوز أن يقال إنه نائبه لأنه جلّ منصبه عن ذلك ولا يجوز أن يقال إنه يستقل بالأئمة لأن ذلك يومهم العوام انتقال الملة المحمدية إلى الملة العيسوية وهذا كفر فوجب حمله على الصواب وهو أنه عليه السلام أوّل داع إلى ملة الاسلام والمهدي أوّسط داع والمسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عندي ويحتمل أن يكون معناه المهدي أوّسط هذه الأئمة يعني خيرها إذ هو إمامها وبعده ينزل عيسى مصداقاً للإمام وعوناً له ومساعداً ومبيناً للأئمة صحة ما يدّعيه الإمام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص .

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله بمنّه وكرمه: قوله المهدي أوّسط الأئمة يعني خيرها يومهم أن المهدي عليه السلام خير من علي عليه السلام وهذا لا قائل به والذي أراه أنه عليه السلام أوّل داع والمهدي عليه السلام لما كان تابعاً له ومن أهل ملته جعل وسطاً لقربه ممن هو تابعه وعلى شريعته ، وعيسى عليه السلام لما كان صاحب ملة أخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخرها والله أعلم .

الباب الثالث عشر في ذكر كنيته وأنه يشبه النبي صلى الله عليه وآله في خلقه وبأسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقته خلقي يكنى أبا عبد الله ، قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله ومعنى قوله صلى الله عليه وآله : خلقته خلقي ، من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه السلام من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي صلى الله عليه وآله وقد قال تعالى «إنا لك لخلق عظيم» .

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى عفى الله عنه : العجب من قوله من أحسن

الكنائيات إلى آخر الكلام ومن أين تحجر على الخلق فجعله مقصوداً على الانتقام فقط وهو عام في جميع أخلاق النبي صلى الله عليه وآله من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه التي عدتها صدر هذا الكتاب وأعجب من قوله ذكر الآية دليلاً على ما قرره .

الباب الرابع عشر في ذكر اسم القرية التي يكون منها خروج المهدي عليه السلام وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهدي عليه السلام من قرية يقال لها : كركة . قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً أخرجه أبو الشيخ الاصفهاني في عواليه كما سقناه .

الباب الخامس عشر في ذكر الغمامة التي تظل المهدي عليه السلام عند خروجه وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهدي عليه السلام وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي : هذا المهدي خليفة الله ، قال : هذا حديث حسن ما رويناه عالياً إلا من هذا الوجه .

الباب السادس عشر في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام عن عبدالله بن عمر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهدي عليه السلام وعلى رأسه ملك ينادي أن هذا المهدي فاتبعوه قال : هذا حديث حسن روته الحفاظ الأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما .

الباب السابع عشر في ذكر صفة المهدي عليه السلام ولونه وجسمه وقد تقدم مرسلًا وبإسناده عن حذيفة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي عليه السلام رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خدّه الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ . قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله عن جم غفير أصحاب الثقيين وسنده معروف عندنا .

الباب الثامن عشر في ذكر خاله على خدّه الأيمن وثيابه وفتحه مدائن الشرك وبإسناده عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم وبين

الروم أربع هُدن في يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عبائتان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك قال : هذا سباق الطبراني في معجمه الأكبر .

الباب التاسع عشر في ذكر كيفية أسنان المهدي عليه السلام عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : ليعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً ويفيض المال فيضاً . قال : هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه .

الباب العشرون في ذكر فتح المهدي عليه السلام القسطنطينية عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولولم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها . قال : هذا سياق الحافظ أبي نعيم وقال : هذا هو المهدي بلا شك وفقاً بين الروايات .

الباب الحادي والعشرون في ذكر خروج المهدي عليه السلام بعد ملوك جبابرة وبإسناده عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً قال : هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الأكبر .

الباب الثاني والعشرون في قوله ﷺ المهدي إمام صالح وبإسناده عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجال وقال فيه : إن المدينة لتنفى خشبها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك : فأين العرب يومئذ يا رسول الله ؟ قال : هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح ، قال : هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهاني .

الباب الثالث والعشرون في ذكر تنعم الأمة زمن المهدي ﷺ بإسناده عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : تنعم أمتي في زمن المهدي ﷺ نعمة لم يتنعموا مثلها قط : يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته قال : هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر .

الباب الرابع والعشرون في إخبار رسول الله ﷺ بأن المهدي خليفة الله تعالى وإسناده عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا يصير إلى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثم يجيئ خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فائتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي قال : هذا حديث حسن المتن وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله و حسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » الآية (١) .

الباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً مذغيبته إلى الآن ولا امتناع في بقاءه بدليل بقاء عيسى والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى وبقاء الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاءهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا ثم أنكروا جواز بقاء المهدي لأنهم إنما أنكروا بقاءه من وجهين أحدهما طول الزمان والثاني أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عادة قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي بعون الله بنبتدي أمّا عيسى ﷺ فالدليل على بقاءه قوله تعالى « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته » (٢) ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ولا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان وأمّا السنة فما رواه مسلم في صحيحه

عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال : فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين (١) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين . وأيضاً ماتقدّم من قوله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم و أمّا الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري : الخضر وإلياس باقيان يسيران في الارض . وأيضاً فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال : يأتي و هو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباح التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول : أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال : رأيتم إن قتلت هذائم أحييته أنشكون في الأمر؟ فيقولون : لا قال : فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه : والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال : فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه ، قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد : يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام قال : هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء .

وأما الدليل على بقاء الدجال فانه أورد حديث تميم الداري والجساسة والدابة التي كلّمتمهم وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه وقال : هذا صريح في بقاء الدجال . قال : وأما الدليل على بقاء إبليس اللعين فأبي الكتاب العزيز نحوه قوله تعالى : « قال رب فأُنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين » (٢) .

و أمّا بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنة أمّا الكتاب فقد قال سعيد بن جبیر في تفسير قوله عز وجل « ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون » (٣) قال : هو المهدي من عترة فاطمة و أمّا من قال : إنه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ماتقدّم و قد قال مقاتل بن سليمان

(١) هكذا في مشكاة المصابيح ص ٤٧٣ وفي سنن أبي داود ج ٢ ص ٤٣٢ مصصرتين
يقال : ثوب مهرود : أصفر مصبوغ بالهرد وثوب مصر : مصبوغ بالمصرأى الطين الاحمر أو الاصفر .
(٢) الحجر : ٣٧ . (٣) براءة : ٣٤ .

ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل «وإنه لعلم للساعة» (١) قال :
هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها .
وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى أما النص فماتقدم
من الأخبار على أنه لا بد من وجود الثلاثة في آخر الزمان وأنهم ليس فيهم
متبوع غير المهدي بدليل أنه إمام الأمة في آخر الزمان وأن عيسى ﷺ يصلي
خلفه كما ورد في الصحيح ويصدق في دعواه والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت
أنه حي موجود وأما المعنى في بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين إما أن يكون بقاؤهم
في مقدور الله تعالى أولا يكون ومستحيل أن يخرج عن مقدور الله لأن من بدء
الخلق من غير شيء وأفناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد أن يكون البقاء في مقدوره
تعالى فلا يخلو من قسمين إما أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار
الأمة ولا يجوز أن يكون راجعاً إلى اختيار الأمة لأنه لو صح ذلك منهم لجاز
لأحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غير حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا
ولا بد أن يكون راجعاً إلى اختيار الله سبحانه ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من
قسمين أيضاً إما أن يكون لسبب أو لا يكون لسبب فان كان لغير سبب كان خارجاً
عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى فلا بد
من أن يكون لسبب يقتضيه حكمة الله تعالى قال : وسندكر سبب بقاء كل واحد منهم
على حدته .

أما بقاء عيسى ﷺ لسبب وهو قوله تعالى «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن»
به قبل موته « ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا! أحد ولا بد من أن
يكون هذا في آخر الزمان .

وأما الدجال اللعين لم يحدث حدثاً منذ عهد إلينا رسول الله ﷺ : أنه
خارج فيكم الأعور الدجال وأن معه جبالا من خبز تسير معه إلى غير ذلك من
آياته فلا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان لامحالة .

وأما الامام المهدي عليه السلام مذغيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار في ذلك فلا بدّ أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم فعلى هذا اتفقت أسباب بقاء الثلاثة وهم عيسى والمهدي والدجال [لصحة أمر معلوم في وقت معلوم وهم صالحان نبي وإمام وطالح عدو الله وهو الدجال وقد تقدّمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى عليه السلام فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مع كون بقاءه باختيار الله وادخالاً تحت مقدوره سبحانه وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله.

فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين لأنّه إذا بقي المهدي عليه السلام كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار فيكون بقاؤه مصلحة للمكلفين ولطفاً بهم في بقاءه من عند ربّ العالمين والدجال إذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادّعاء ربوبيّته وفتكه بالأمّة ولكن في بقاءه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال .

وأما بقاء عيسى فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية والتصديق بنبوّة سيّد الأنبياء محمد خاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله الطاهرين ويكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الايمان ومصدّقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته خلفه ونصرته إيّاه ودعائه إلى الملة المحمديّة التي هو إمام فيها فصار بقاء المهدي عليه السلام أصلاً وبقاء الاثنين فرعاً على بقاءه فكيف يصحّ بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهم ولو صحّ ذلك لصحّ وجود المسبّب من دون وجود السبب وذلك مستحيل في العقول .

وإنّما قلنا إنّ بقاء المهدي عليه السلام أصل لبقاء الاثنين لأنّه لا يصحّ وجود عيسى عليه السلام بانقراده غير ناصر لملة الاسلام وغير مصدّق للامام لأنّه لو صحّ ذلك لكان منقزاً بدولة ودعوة وذلك يبطل دعوة الاسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً فصار متبوعاً وأراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً والنبي صلى الله عليه وآله قال: لا نبيّ بعدي و

قال عليه السلام : الحلال ما أحلَّ الله على لساني إلى يوم القيامة والحرام ما حرَّم الله على لساني إلى يوم القيامة فلا بدَّ من أن يكون له عوناً وناصرًا ومصدقًا وإذا لم يجد من يكون له عوناً ومصدقًا لم يكن لوجوده تأثير فثبت أنَّ وجود المهدي عليه السلام أصل لوجوده وكذلك الدجال اللعين لا يصحُّ وجوده في آخر الزمان ولا يكون للأمة إمام يرجعون إليه ووزير يعوّلون عليه لأنَّه لو كان كذلك لم يزل الاسلام مقهوراً ودعوته باطلة فصار وجود الامام أصلاً لوجوده على ما قلناه .

وأما الجواب عن إنكارهم بقاءه في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه ففيه جوابان :

أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر مثل المهدي عليه السلام فلمَّا جاز بقاءه في السماء والحالة هذه فكذلك المهدي في السرداب .

فان قلت : إنَّ عيسى عليه السلام يغذِّيه ربُّ العالمين من خزانة غيبه ، فقلت : لاتنفي خزائنه بانضمام المهدي عليه السلام إليه في غذائه .

فان قلت : إنَّ عيسى خرج عن طبيعة البشرية قلت : هذه دعوى باطلة لأنَّه قال تعالى لأشرف الأنبياء عليه السلام «قل إنَّما أنا بشر مثلكم» فان قلت : اكتسب ذلك من العالم العلوي قلت : هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه .

والثاني بقاء الدجال في الدير على ما تقدّم بأشدَّ الوثائق مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد وفي رواية في بئر موثق وإذا كان بقاء الدجال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مكرماً من غير الوثائق إذ الكلُّ في مقدور الله تعالى فثبت أنَّه غير ممتنع شرعاً ولإعادة .

ثمَّ ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطيح وأنا أذكر منه موضع الحاجة إليه ومقتضاه يذكر لذي جند الملك وقايع وحوادث تجري وزلازل من فتن ثمَّ إنه يذكر خروج المهدي عليه السلام وأنَّه يملأ الأرض عدلاً ويطيب الدنيا وأهلها في أيام

دولته عليه السلام و روى عن الحافظ محمد بن النجار أنه قال : هذا حديث من طوالات المشاهير كذا ذكره الحفاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح .

٣٩- كشف : قال محمد بن طلحة : و أمّا ماورد عن النبي صلى الله عليه وآله في المهدي من الأحاديث الصحيحة :

فمنها ما نقله الامامان أبو داود و الترمذي رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً و يملك سبع سنين .

ومنها [ماجه آخر] أبو داود بسنده في صحيحه يرفعه إلى علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً و منها ما رواه أيضاً أبو داود في صحيحه يرفعه بسنده إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

و منها ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة و أخرجه الامامان البخاري و مسلم رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم و إمامكم منكم .

و منها ما أخرجه أبو داود و الترمذي رضي الله عنهما بسندهما في صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لوطّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

و في رواية أخرى أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . هذه الروايات عن أبي داود و الترمذي رضي الله عنهما .

ومنها ما نقله الامام أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي^١ رضي الله عنه في تفسيره يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة أنا وحمزة و جعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي .

اقول : روى السيد ابن طاووس في كتاب الطرايف من مناقب ابن المغازلي^٢ نحواً مما مر في الباب التاسع إلى قوله : ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأئمة روى صاحب كشف الغمة عن محمد بن طلحة الحديث الذي أورده أولاً في الباب الثامن عن أبي داود والترمذي والحديث الأول من الباب الثاني عن أبي داود في صحيحه والحديث الأول من الباب السابع عن صحيح البخاري^٣ و مسلم و شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي^٤ والحديث الثاني من الباب الأول عن أبي داود في صحيحه والحديث الثالث من الباب الأول عن أبي داود والترمذي مع زيادة هو اسم أبيه اسم أبي و بدونها وحديث الباب الثالث عن تفسير الثعلبي^٥ ثم قال ابن طلحة : فان قيل بعض هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح فان اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبي ﷺ ثم أجاب بعد تمهيد مقدمتين :

الأول أنه شائع في لسان العرب إطلاق الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى «ملة أبيكم إبراهيم» وقوله حكاية عن يوسف : «واتبعت ملة آبائي إبراهيم» وفي حديث الاسراء أن جبرئيل قال : هذا أبوك إبراهيم والثاني أن لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة كما روى البخاري^٦ ومسلم أن رسول الله ﷺ سمي علياً أباتراب ولم يكن اسم أحب إليه منه فأطلق لفظ الاسم على الكنية ومثل ذلك قول المتنبي :

أجل قدرك أن تسمى مؤنبه
من كذاك فقد سماءك للعرب

ثم قال ولما كان الحجة من ولد أبي عبد الله الحسين فأطلق النبي^٧ على الكنية لفظ الاسم إشارة إلى أنه من ولد الحسين ﷺ بطريق جامع موجز انتهى .

أقول : ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً آخر وهو أن كنية الحسن العسكري^٨ أبو محمد وعبد الله أبو النبي ﷺ أبو محمد فتوافق الكنيتان والكنية داخل تحت الاسم

والأظهر مامراً من كون «أبي» مصحف «ابني» .

أقول : مارواه عن الصحيحين وفردوس الديلمي مطابق لما عندنا من نسخها وعندي من شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي نسخة قديمة أنقل عنه ما وجدته فيه من روايات المهدي عليه السلام باسناده قال : أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي أخبرنا الحسين بن محمد المزني أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري التميمي الحافظ بالكوفة أخبرنا الحسن بن علي بن جعفر الصيرفي حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن القاسم بن أبي بردة عن أبي الطفيل عن علي بن النسيب عليه السلام قال : لولم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

وأنبأنا معمر عن أبي هارون العبدي عن معاوية بن قررة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا يدع السمت من قطرها شيئاً إلا صبه مدراراً ولا يدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجه حتى يتمنى الإحياء الأموات تعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين . وروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمر .

وروى عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة ويروى : ويعمل في الناس بسنة نبينهم فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون .

وروى عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قصة المهدي قال : فيجيء الرجل فيقول : يا مهدي أعطني أعطني فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله .

أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أخبرنا أبو معاذ عبد الرحمن المزني

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المقرئ الأدمي ببغداد ، حدثنا محمد بن إسماعيل الحسائي ، حدثنا أبو معاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ، عن زهير بن حرب ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه ، عن داود انتهى .

أقول : روى ابن الأثير في جامع الأصول ناقلاً عن عدة من أصحابهم عن أبي هريرة وجابر وابن مسعود وعلي عليه السلام و أم سلمة رضي الله عنها وأبي سعيد وأبي إسحاق عشر روايات في خروج المهدي عليه السلام واسمه ووصفه وأن عيسى عليه السلام يصلي خلفه تركناها مخافة الإطناب وفيما أوردناه كفاية لأولي الأبواب .

٤٠-يف : ذكر الثعلبي في تفسير حمعسق باسناده قال : السين سناء المهدي عليه السلام والقاف قوة عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع وعنه في قصة أصحاب الكهف عن النبي ﷺ أن المهدي عليه السلام يسلم عليهم ويحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة .

٤١-يف : ابن شيرويه في الفردوس باسناده إلى ابن عباس عن النبي ﷺ قال : المهدي طاووس أهل الجنة .

أقول : ثم روى السيد عن الجمع بين الصحاح الستة و كتاب الفردوس والمناقب لابن المغازلي والمصابيح لأبي محمد ابن مسعود القرأء كثير أمماً مر من أخبار المهدي عليه السلام ثم قال : وكان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتاباً وجدته ووقفت عليه وفيه أحاديث أحسن مما أوردناه وقد سمأه كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي عليه السلام وروى فيه مائة وعشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب فتركت نقلها بأسانيدها وألفاظها كراهية للتطويل ولثلاث يمل ناظرها ولأن بعض ما أوردنا يغني عن زيادة التفصيل لأهل الانصاف والعقل الجميل سأذكر أسماء من روى المائة وعشرة الأحاديث التي في كتاب المخفي عن أخبار المهدي عليه السلام لتعلم مواضعها على التحقيق وتزداد هداية أهل التوفيق .

فمنها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث ومنها من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً ومنها من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان ومن الجمع بين الصحاح الستة لزيد بن معاوية العبدري أحد عشر حديثاً ومنها من كتاب فضائل الصحابة مما أخرجه الشيخ الحافظ عبدالعزيز العكبري من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث ومنها من تفسير الثعلبي خمسة أحاديث ومنها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث ومنها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث ومنها من كتاب مسند سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام تأليف الحافظ أبي الحسن علي الدارقطني ستة أحاديث ومنها من كتاب الحافظ أيضاً من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة أحاديث ومن كتاب المبتداء للكسائي حديثان يشتملان أيضاً على ذكر المهدي عليه السلام وذكر خروج السفيناني والدجال . ومنها من كتاب المصابيح لأبي الحسين بن مسعود القراء خمسة أحاديث .

ومنها من كتاب الملاحم لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المناري أربعة وثلاثون حديثاً ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بابن مطبق ثلاثة أحاديث ومنها من كتاب الرعاية لآمل الرواية لأبي الفتح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث ومنها خبر سطيج رواية الحميدي أيضاً ومنها من كتاب الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبد البر النميري حديثان .

قال السيّد : ووقفت على الجزء الثاني من كتاب السنن رواية محمد بن يزيد ماجة قد كتب في زمان مؤلفه تاريخ كتابته وبعض الاجازات عليه ما هذا لفظها :

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فقد أجزت الأخبار لأبي عمرو و محمد بن سلمة وجعفر والحسن ابني محمد بن سلمة حفظهم الله وهوسماعي من محمد بن يزيد ماجة نفعا لله وإياكم به وكتب إبراهيم بن دينار بخطه وذلك في شهر شعبان سنة ثلاثمائة وقد عارضت به وصلى على محمد وسلّم كثيراً.

و قد تضمّن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيراً من الملاحم فمنها باب خروج المهدي وروى في هذا الباب من ذلك الكتاب من هذه النسخة سبعة أحاديث

بأسانيدها في خروج المهديّ وأنته من ولد فاطمة عليهما السلام وأنته يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وذكر كشف الحالة وفضلها يرفعها إلى النبيّ عليه السلام .
قال السيد: ووقفت أيضاً على كتاب المقتصد على محدث الأعوام لبناء ملاحم غابر الأيام تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المناري قد كتب في زمان مؤلفه في آخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه : فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمائة و ثلاثين وعلى الكتاب إجازات و تجويزات تاريخ بعض إجازاته في ذي قعدة سنة ثمانين وأربعمئة، من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه: سيأتي بعض المأثور في المهديّ عليه السلام وسيرته ثمّ روى ثمانية عشر حديثاً بأسانيدها إلى النبيّ عليه السلام بتحقيق خروج المهديّ عليه السلام وظهوره وأنته من ولد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله عليه السلام وأنه يملأ الأرض عدلاً وذكر كمال سيرته وجلالة ولايته .

ثمّ أشار السيد إلى ما جمعه الحافظ أبو نعيم من أربعين حديثاً في وصف المهديّ عليه السلام على ما نقله صاحب كشف الغمّة ثمّ قال : فجملة الأحاديث مائة حديث وستة وخمسون حديثاً وأمّا الذي ورد من طرق الشيعة فلا يسعه إلا مجلدات ونقل إلينا سلفنا نقلاً متواتراً أن المهديّ المشار إليه ولد ولادة مستورة لأنّ حديث تملكه دولته وظهوره على كافّة الممالك والعباد والبلاد كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت الحال في ولادة إبراهيم وموسى عليهما السلام وغيرهما وعرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهم السلام فإنّ كلّ من يلزم بقوم كان أعرف بأحوالهم وأسرارهم من الأجانب كما أن أصحاب الشافعيّ أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب .

وقد كان عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكريّ ونقلوا عنه أخباراً وأحكاماً شرعية وأسباباً سرّية .

وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون بأسمائهم وأنسابهم وأوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب المشكلات وبكثير ممّا ينقله عن آبائه عن رسول الله عليه السلام من الغايبات ؛ منهم: عثمان بن سعيد العمرى المدفون بقططان

الجانب الغربي ببغداد ومنهم أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ومنهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي ومنهم علي بن محمد السمرقي رضي الله عنهم وقد ذكر نصر بن علي الجهضمي برواية رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء وأسماؤهم وأنهم كانوا وكلاء المهدي عليه السلام.

ولقد لقي المهدي عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من الشيعة وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنه هو عليه السلام وإذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته فلا يمنع أن يكون جماعة منهم يلقونه وينتفعون بمقاله وفعاله ويكتمونه كما جرى الأمر في جماعة من الأنبياء والأوصياء والملوك والأولياء حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية أوجبت ذلك.

وأما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله وبقدرته وبأخبار نبينا وعترته كيف وقد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر باق على طول السنين وهو عبد صالح ليس بنبي ولا حافظ شريعة ولا بلطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياة المهدي عليه السلام وهو حافظ شريعة جدّه عليه السلام ولطف في بقاء التكليف والمنفعة ببقائه في حال ظهوره وخفائه أعظم من المنفعة بالخضر وكيف يستبعد ذلك من يصدق بقصة أصحاب الكهف لأنه مضى لهم فيما تضمنه القرآن ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم أحياء كالنيام بغير طعام وشراب وبقوا إلى زمن النبي صلى الله عليه وآله حيث بعث الصحابة ليسلموا عليهم كما رواه الثعلبي.

ورأيت تصنيفاً لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سماه كتاب المعمرين إلى آخر ما ذكره رحمه الله من الاحتجاج عليهم وتركناه لأنه خارج عن مقصود كتابنا.

٤٢- نص: بالاسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي أنت مني وأنا منك وأنت أخي ووزير فإدامت ظهورك لك ضغائن في صدور قوم وستكون

بعدي فتنة صماء صيلم (١) يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك عند فقدان الشيعة الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده أهل الأرض والسما فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقدته ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال : بأبي وأمي سميتي وشبهتي وشبيهة موسى بن عمران عليه جيوب النور أوقال جلايب النور تتوقد من شعاع القدس كأنني بهم آيس ما كانوا نودوا بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين قلت : وما ذلك النداء ؟ قال : ثلاثة أصوات في رجب الأوّل ألا لعنة الله على الظالمين الثاني أذقة الآزفة الثالث يرون بدنأ بارزاً مع قرن الشمس ينادي : ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم قلت : يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة قال : بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم .

بيان : من ولد السابع أي سابع الأئمة لا سابع الأولاد وقوله «من ولدك» حال أوصفة للخامس .

٢

(باب)

(ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك)

١- ك : الشيباني ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدون إلا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال عليه السلام : إن القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك

(١) الفتنة الصماء : هي التي تدع الناس حيارى لا يجدون المخلص منها ، والصيلم الشديد من الداهية .

تخفى ولادته ويغيب شخصه .

٢- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه ، عن أمير المؤمنين أنه قال للحسين (عليه السلام) : التاسع من ولدك يا حسين ! هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل ، قال الحسين (عليه السلام) : فقلت : يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن ؟ فقال (عليه السلام) : أي والذي بعث محمدًا بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا تثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه .

٣- ك : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن سنان ، عن زياد المكشوف عن عبد الله بن أبي عفيف الشاعر (١) قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول : كأني بكم تجولون جولان الابل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة .

ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان عن أبي الجارود ، عن عبد الله بن أبي عفيف مثله .

٤- كتاب المقتضب لابن العياش قال : حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس وثمانين ومائتين عند عبيد بن كثير ، عن نوح بن دراج ، عن يحيى ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن أبي جحيفة والحارث بن عبد الله الهمداني والحارث بن شرب كل حدثنا أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) فكان إذا أقبل ابنه الحسن يقول : مرحباً يا بن رسول الله وإذا أقبل الحسين يقول : بأبي أنت يا أبا بن خيرة الإماء فقيل : يا أمير المؤمنين ما بالك ؟ تقول هذا للحسن وهذا للحسين ؟ ومن ابن خيرة الإماء ؟ فقال : ذاك الفقيد الطريد الشريد م ح م د بن

(١) كذا في النسخة المطبوعة وسيجيء في الحديث ١٤ عن غيبة النعماني وابن أبي عقرب ، وفي نسخة كمال الدين وتمام النعمة أعنى المصدر في الباب السابع والعشرين ج ١ ص ٤٢٢ ابن أبي عقبة .

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام .

٥ - غط : جعفر بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن زريع ، عن الأصم عن ابن سيابة ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية الأسدي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : كيف أتمم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض .

٦ - شا : روى مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب و سيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله و ذلك إذا استدار الفلك و قتلتم ضل أو هلك ألا فاستشعروا قبلها بالصبر ، و بوؤا إلى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم وأطفأتم مصابيحكم وقلدتهم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً ضعف والله الطالب والمطلوب هذا ولولم تتواكلوا أمركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ، و لم تنهوا عن توهين الباطل ، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ، ولم يقو من قوي عليكم ، و على هضم الطاعة و إزوائها عن أهلها فيكم ، تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى وبحق أقول ليضعفن عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ماتاهت بنو إسرائيل فلو قد استكملتم نهلا وامتلأتم عللاً عن سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولا جبتكم الباطل ركضاً ثم لغادرتم داعي الحق و قطعتم الأدنى من أهل بدر و وصلتكم الأبعد من أبناء الحرب الأولو ذاب ما في أيديهم لقد دنى التمحيص للجزاء و كشف الغطاء وانتقضت المدّة وأزف الوعد وبدالكم النجم من قبل المشرق و أشرق لكم قمركم كمل شهره و كليلة تم فاذا استبان ذلك فراجعوا التوبة و خالعوا الحوبة و اعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله فتداريتم من الصم و استشفيتم من البكم ، و كفيتم مؤنة التعسف و الطلب ، و نبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ، فلا يبعد الله إلا من أبى الرحمة و فارق العصمة و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

بيان : «الشَّيب» بالكسر و بضمّتين جمع الأَشْيَب وهو من ابيضَّ شعره و«استدارة الفلك» كناية عن طول مرور الأَزمان أو تغير أحوال الزَّمان و سيأتي خبر في باب أشرط الساعة يؤيد الثاني قوله «هذا» فصل بين الكلامين أي خذوا هذا و «النهل» محرّكة أوّل الشرب و «العلل» محرّكة الشربة الثانية و الشرب بعد الشرب تباعاً قوله «كملَ شهره» أي كما يملأ في شهره في الليلة الرابع عشر فيكون ما بعده تأكيذاً أو كما إذا فرض أنه يكون نامياً متزايداً إلى آخر الشهر و سيأتي تفسير بعض الفقرات في شرح الخطبة المنقولة من الكافي وهي كالشرح لهذه و يظهر منها ما وقع في هذا الموضع من التحريفات والاختصارات المخلة بالمعنى .

٧- نى : ابن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن إسحاق بن سنان ، عن عبيد بن خارجة ، عن علي بن عثمان ، عن حراب بن أحنف ، عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو و ابنه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف فقالوا : قد جاء عليّ يردّ الماء فقال عليّ عليه السلام : أما والله لأقتلنّ أنا و ابناي هذان وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا و ليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتّى يقول الجاهل : ما لله في آل محمد من حاجة .

٨- نى : محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً ، عن الحسن بن محمد بن جمهور (١) عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن الفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خبر تدريبه خير من عشرة ترويه إن لكلّ حقّ حقيقة و لكلّ صواب نوراً ثمّ قال : إنّنا والله لانعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له فيعرف اللحن إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة : وإنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلّا النومة ؟ قيل : يا أمير المؤمنين و ما النومة ؟ قال :

(١) فى النسخة المطبوعة : محمد بن همام و محمد بن الحسين بن جمهور جميعاً عن الحسين بن محمد بن جمهور ، عن أبيه ، والصحيح ما أثبتناه راجع المصدر ص ٧٠ و مستدرك النورى ج ٣ ص ٥٢٦ .

الذي يعرف الناس ولا يعرفونه

واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله ولكن الله سيعمي خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون ثم

تلا «يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن» .

بيان : قوله عليه السلام «حتى يلجئ له» أي يتكلم معه بالرمز والاياء والتعريض على جهة التقيّة والمصلحة فيفهم المراد قال الجزري : يقال لحنت فلانا إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم وقال : في حديث علي وذكر آخر الزمان والفتن ثم قال خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة. النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له وقيل : الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله وقيل النومة بالتحريك الكثير النوم فأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين ومن الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلي عليه السلام : ما النومة ؟ قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء .

[٩- نهج : في حديثه عليه السلام : فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف قال السيد رضي الله عنه : يعسوب الدين : السيد العظيم المالك لأموار الناس يومئذ . والقزع قطع الغيم التي لاماء فيها .

بيان : قالوا : هذا الكلام في خبر الملاحم الذي يذكر فيه المهدي عليه السلام وقال في النهاية : أي فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذئاب . وقال الزمخشري : الضرب بالذنب ههنا مثل للإقامة والثبت يعني أنه يثبت هو ومن يتبعه على الدين .

١٠ - نهج : قال عليه السلام في بعض خطبه : قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الاسلام ، وضرب بعسيب ذنبه وألق الأرض بجرانه ، بقيّة من بقايا حجته ، خليفة من خلائف أنبيائه .

بيان : قال ابن أبي الحديد : قالت الامامية : إن المراد به القائم عليه السلام المنتظر ، والصوفية يزعمون أنه ولي الله وعندهم أن الدنيا لا يخلو عن الأبدال وهم أربعون وعن الأوتاد وهم سبعة وعن القطب وهو واحد . والفلاسفة يزعمون أن المراد به العارف وعند أهل السنة هو المهدي الذي سيخلق ، وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن الدنيا والتكليف لا يتقضي إلا على المهدي .

قوله عليه السلام : « فهو مغترب » أي هذا الشخص يخفى نفسه إذا ظهر الفسق والفجور ، واغترب الاسلام باغتراب العدل والصلاح ، وهذا يدل على ما ذهبت إليه الامامية و « العسيب » عظم الذنب أو منبت الشعر منه و إصااق الأرض بجرائه كناية عن ضعفه وقلة نفعه فان البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه .

١١- نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي ، عن عيسى بن عبدالله العلوي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال مات هلك لابل في أي و ادسلك .

١٢- نى : علي بن الحسين ، عن محمد العطّار ، عن محمد بن الحسن الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن مزاحم العبدي عن عكرمة بن صعصعة ، عن أبيه قال كان علي عليه السلام يقول : لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدري الخابس على أيها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه ولا سناد يستندون إليه في أمورهم .

ايضاح : خبس الشيء بكفه أخذه وفلاناً حقه ظلمه أي يكون كلهم مشتركين في العجز حتى لا يدري الظالم أيهم يظلم لا اشتراكهم في احتمال ذلك كقصص يتعرّض لقطع من المعز لا يدري أيهم يأخذ للذبح .

١٣- نى : بهذا الإسناد ، عن أبي الجارود ، عن عبدالله الشاعر يعني ابن أبي عقب قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : كأنني بكم تجولون جولان الابل تبتغون مرعى ولا تجدونها معشر الشيعة .

١٣ - نى : عليُّ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن موسى بن هارون بن عيسى العبدى ، عن عبد الله بن مسلم بن قعنب ، عن سليمان بن هلال قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا ؟ فقال : إذا درج الدارجون ، وقلّ المؤمنون ، وذهب المجلبون ، فهناك ، فقال : يا أمير المؤمنين عليك السلام ممّن الرجل ؟ فقال : من بني هاشم من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت ، ومجفوّ أهلها إذا أتت ، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت لا يجبن إذا المانيا هلمت ، ولا يحور إذا المؤمنون اكتنفت ولا ينكل إذا الكماة اضطرعت مشمر مغلوب ظفر ضرغامه حصد مخدش ذكر سيف من سيوف الله رأس ثمّ نشق رأسه في بادخ السؤدد ، وغار زمجده في أكرم المحتد ، فلا يصرفنك عن تبعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كلّ مناص إن قال فشرّ قائل وإن سكت فذود عاير .

ثمّ رجع إلى صفة المهديّ عليه السلام فقال : أوسعكم كهفاً ، وأكثركم علماً و أوصلكم رحماً اللهمّ فاجعل بيعته خروجا من الغمة واجمع به شمل الأمة فأنتى جازاك (١) فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له ولا تجيزنّ عنه إن هديت إليه هاهـ وأوماً بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته .

توضيح : قال الفيروز آبادي : درج دروجاً ودرجاناً مشى والقوم انقرضوا وفلان لم يخلف نسلاً أو مضى لسبيله انتهى والغرض انقراض قرون كثيرة قوله عليه السلام « وذهب المجلبون » أي المجتمعون على الحقّ والمعيّنون للدين أو الأعمّ قال الجزري : يقال : أجلبوا عليه إذا تجمّعوا وتألّبوا وأجلبه أي أعانوه وأجلب عليه إذا صاح به واستحثّه و« الطود » بالفتح الجبل العظيم وفي بعض النسخ بالراء وهو بالضم أيضاً الجبل و الأول أصوب و« المغيض » الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب ولعلّ المعنى أنه بحر العلوم والخيرات فهي كامنة فيه أو شبهه به بحرفي أطرافه مغايز فانّ شيعتهم مغايز علومهم قوله عليه السلام و « مجفوّ أهلها » أي إذا أتاه أهلها يجفونه ولا يطيعونه

قوله عليه السلام «هلعت» أي صارت حريصة على إهلاك الناس قوله عليه السلام «ولا يحور» في بعض النسخ ولا يخور إذا المنون اكسفت و«الخور» الجبن و«المنون» الموت و«الكماة» بالضم جمع الكمي وهو الشجاع أو لا بس السلاح ويقال «ظفر بعدوّه» فهو ظفر والضرغامه بالكسر الأسد .

قوله عليه السلام: «حصد» أي يحصد الناس بالقتل . قوله: «مخدش» أي يخدش الكفار ويجرحهم و«الذكر» من الرجال بالكسر القوي الشجاع الأبي ذكره الفيروزآبادي وقال: الرأس أعلا كل شيء وسيّد القوم و«القثم» كزفر الكثير العطاء وقال الجزري: رجل «نشق» إذا كان يدخل في أمور لا يكاد يخلص منها وفي بعض النسخ باللام والباء يقال رجل لبق ككتف أي حاذق بماعمل وفي بعضها شق رأسه أي جانبه و«الباذخ» العالي المرتفع .

قوله عليه السلام: و«غار زمجده» أي مجده الغارز الثابت من غرز الشيء في الشيء أي أدخله وأثبتته و«المحتد» بكسر التاء الأصل وقوله «ينوص» صفة للصّارف . وقال الفيروزآبادي: المناص الملجأ وناص مناصاً تحرك وعنه تنحى وإليه نهض قوله «فذودعاير» من الدعارة وهو الخبث والفساد ولا يبعد أن يكون تصحيف الدغايل جمع الدغيلة وهي الدغل والحقد أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل قوله عليه السلام «فان جازلك» أي تيسر لك مجازاً ويقال انثنى أي انعطف قوله عليه السلام: «ولا تجيزن عنه» أي إن أدركته في زمان غيبته، وفي بعض النسخ ولا تنحيزن بالحاء المهملة والزاء المعجمة أي لا تنحيزن من التحيز عن الشيء بمعنى التنحى عنه وكانت النسخ مصحفة محرقة في أكثر ألفاظها .

١٥ - يف: في الجمع بين الصحاح الستة ، عن أبي إسحاق قال : قال علي عليه السلام ونظر إلى ابنه الحسين وقال : إن أبا بني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله عليه وآله و سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً .

١٦ - نهج : وأخذوا يميناً وشمالاً طعنوا في مسالك الغي وتركوا لمذاهب الرشيد

فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطؤا ما يجيء به الغد ، فكم من مستعجل بما إن أدر كهوداً أنه لم يدر كه وما أقرب اليوم من تبشير غد يا قوم هذا إبان ورود كل موعود و دنو من طلعة مالا تعرفون إلا وإن من أدر كهامناً يسري فيها بسراج منير ، ويخذوا فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربكاً وتعق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في ستره عن الناس لا يبصر القائف أثره ولوتايع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلي بالتنزيل أبصارهم ويرهي بالتفسير في مسامعهم و يغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح .

بيان : «مرصد» أي مترقب ما يجيء به الغد من الفتن و الوقائع «من تبشير غد» أي أوائله أو من البشري به و «الإبان» الوقت والزمان «يسري» من السري السير بالليل والربق الخيط والقائف الذي يتتبع الآثار «ولوتايع نظره» أي ولو استقصى في الطلب وتابع النظر والتأمل وشحذت السكين حدته أي ليحرقن في هذه الملاحم قوم على الحرب ويشحذ عزائمهم في قتل أهل الضلال كما يشحذ الحداد النصل كالسيف وغيره قوله عليه السلام «يجلي بالتنزيل» أي يكشف الرين و الغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن وإلهامهم تفسيره ومعرفة أسرار و الغبوق الشرب بالعشي مقابل الصبوح .

١٧- ما : علي بن أحمد المعروف بابن الحمامي عن محمد بن جعفر القاري عن محمد بن إسماعيل بن يوسف ، عن سعيد بن أبي مريم ، عن محمد بن جعفر بن كثير عن موسى بن عقبة ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي عليه السلام أنه قال : لتملأن الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد : «الله» إلا مستخفياً ثم يأتي الله بقوم صالحين يملأونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٨- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد الحميري ومحمد العطار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن ابن أبي الخطاب و ابن عيسى والبرقي وابن هاشم جميعاً عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن مالك الجهني ، وحدثنا ابن الوليد عن الصفار وسعد معاً ، عن الطيالسي عن زيد بن محمد بن قابوس ، عن النضر بن أبي السري ، عن أبي داود المسترق ، عن ثعلبة

عن مالك الجهني ، عن الحارث بن المغيرة ، عن ابن نباته قال : أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته مفكراً ينكت في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين مالي أراك مفكراً تنكت في الأرض أرغبة فيها ؟ قال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ، ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت : يا أمير المؤمنين وإن هذا لكائن فقال : نعم ، كما إنّه مخلوق وأنتى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أو لك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة قلت : وما يكون بعد ذلك ؟ قال ثم يفعل الله ما يشاء فان له إرادات وغايات و نهايات .

نقط : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة مثله .
نقط : عبدالله بن محمد بن خالد ، عن منذر بن محمد بن قابوس ، عن نصر [عن] ابن السدي ، عن أبي داود ، عن ثعلبة مثله .
نقطة : الكليني ، عن علي بن محمد ، عن البرقي ، عن نصر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السدي ، عن أبي داود مثله .
مختص : ابن قولويه ، عن سعد ، عن الطيالسي ، عن المنذر بن محمد ، عن النضر بن أبي السري مثله .

[أقول : في هذه الروايات كلها سوى رواية الصدوق بعد قوله « ويهتدي فيها آخرون » : « قلت : يا مولاي فكيف تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وإن هذا لكائن » إلى آخر الخبر . وفي الكافي أيضاً كذلك (١) . ونكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثر بطرفه فعلى [هذا] المفكر : المهموم ، و ضمير « فيها » راجع إلى الأرض ، أي اهتمامك وتفكيرك لرغبة في الأرض وأن تصير مالكا لها نافذ الحكم فيها ، أو هو راجع إلى الخلافة وربما يحمل الكلام على المطاية .

ولعل المراد بالحيرة التحير في المساكن وأن يكون في كل زمان في بلدة وناحية ، وقيل المراد حيرة الناس فيه وهو بعيد .

قوله عليه السلام : «ستة أيام» الخ لعله مبني على وقوع البداء فيه ، ولذا رد عليه السلام بين أمور ، وأشار إليه في آخر الخبر ويمكن أن يقال : إن السائل سأل عن الغيبة والحيرة معافأجاب عليه السلام بأن زمان مجموعهما أحداً لزمنة المذكورة و بعد ذلك ترفع الحيرة وتبقى الغيبة ، فالترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة إلى أن استقر أمره عليه السلام في الغيبة ، وقيل : المراد أن أحاد زمان الغيبة هذا المقدار . «كما أنه» أي المهدي عليه السلام «مخلوق» أي كما أن وجوده محتوم فكذا غيبته محتوم ، «فان» له إرادات في سائر الروايات «فان» له بداءات وإرادات أي يظهر من الله سبحانه فيه عليه السلام أمور بدائية في امتداد غيبته وزمان ظهوره وإرادات في الاظهار والاختفاء والغيبة و الظهور ، و «غايات» أي منافع ومصالح فيها ، و «نهايات» مختلفة لغيبته وظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك بسبب البداء .

١٩- ك : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن جعفر بن محمد الفزاري عن إسحاق بن محمد الصيرفي ، عن أبي هاشم ، عن فرات بن أحنف (١) ، عن ابن طريف عن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال : أما ليغيبن حتى يقول الجاهل : ما لله في آل محمد حاجة .

ك : الوراق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسحاق بن محمد [عن أبي هاشم] عن فرات بن أحنف ، عن ابن نباته مثله .

٢٠- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن عباد بن يعقوب ، عن الحسن بن محمد ، عن أبي الجارود ، عن يزيد الضخم قال : سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : كأنني بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه .

(١) في المطبوعة : ضرار بن احنف والصحيح ما أثبتناه راجع المصدر ج ١ ص ٤١٩ .

٢١- ك : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد معاً ، عن حنان بن سدير ، عن علي بن حنظل ، عن ابن نباته قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر الشريف الطريد الفريد الوحيد .

٢٢- غط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن إسماعيل بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين فقال : إن بني هذا سيد كما سماه [رسول] الله سيداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم فيشبهه في الخلق و الخلق يخرج على حين غفلة من الناس وإمارة من الحق وإظهار من الجور والله لولم يخرج لضرب عنقه يفرج لخروجه أهل السماء وسكانها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً تمام الخبر .

٢٣ - نهج : في بعض خطبه عليه السلام : فليبتئم بعده - يعني نفسه عليه السلام - ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ، ويضم نشركم . إلى آخر ما مر في كتاب الفتن . وقال ابن ميثم رحمه الله : قد جاء في بعض خطبه عليه السلام ما يجري مجرى الشرح لهذا الوعد قال عليه السلام : اعلّموا علماً يقيناً أن الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليّتكم وذلك أن الأمة كلّها يومئذ جاهليّة إلا من رحم الله فلا تعجلوا فيه مجلّ الخوف بكم ، واعلموا أن الرفق يمن والأناة راحة وبقاء ، والإمام أعلم بما ينكرو ويعرف لينزع عنكم قضاة سوء ، وليقبض عنكم المراضين ، وليعزل عنكم أمراء الجور وليطهرن الأرض من كل غاش ، وليعملن بالعدل ، وليقومن فيكم بالقسطاس المستقيم ، وليتمنين أحياءكم رجعة الكثرة عمّا قليل فتعيشوا إذن ، فإن ذلك كائن .

الله أنتم بأحلامكم ، كفّوا ألسنتكم ، وكونوا من وراء معاشكم ، فإن الحرمان سيصل إليكم ، وإن صبرتم واحتسبتم واستيقنتم أنه طالب وتركم ومدرك آثاركم وآخذ بحقكم ، وأقسم بالله قسماً حقاً إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

أقول : و قال ابن أبي الحديد في شرح خطبة أورها السيد الرضي في نهج البلاغة وهي مشتملة على ذكر بني أمية: هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير وهي متداولة منقولة مستفيضة وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي .

ثم قال : ومنها فانظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم ليفرّجن الله برجل منا أهل البيت بأبي ابن خيرة الاماء لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً موضعاً على عاتقه ثمانية حتى تقول قریش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

ثم قال ابن أبي الحديد: فان قيل من هذا الرجل الموعود ؟ قيل أما الامامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر وأنه ابن أمة اسمها نرجس وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولد وليس بموجود الآن .

فان قيل: فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم ؟ قيل أما الامامية فيقولون بالرجعة ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظرون أنه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوماً آخرين و ينتقم من أعداء آل محمد عليه السلام المتقدمين والمتأخرين .

و أما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس موجوداً الآن و ينتقم [به] وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من الظالمين وينكل بهم أشد النكال وأنه لأم ولد كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار وأن اسمه كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه يظهر بعد أن يستولي على كثير من الاسلام ملك من أعقاب بني أمية وهو السفاني الموعود به في الصحيح من ولد أبي سفیان بن حرب بن أمية و أن الامام الفاطمي يقتله وأشياعه من بني أمية وغيرهم و حينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء وتبدو أشرار الساعة و تظهر دابة الأرض ويبطل التكليف و يتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما

نطق به الكتاب العزيز .

٢٢٤- ٥ : أحمد بن محمد الكوفي ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، عن أبي روح فرج بن قرّة ، عن جعفر بن عبد الله ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال : أما بعد فإن الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم [من] الأمام إلا بعد أزل وبلاء أيها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بليّيب ، ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير عباد الله أحسنوا فيما يعينكم النظر فيه ثم انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون أهل جنّات و عيون ، وزرّوع ومقام كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون والله عاقبة الأمور .

فيا عجباً ومالي لأعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون أثر نبي ولا يعتدّون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا ، والمنكر عندهم ما أنكروا ، وكل امرء منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعري وثيقات وأسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلا خطأ لا ينالون تقرّباً ولن يزدادوا إلا بعداً من الله عز وجل أنس بعضهم ببعض وتصدق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي عليه السلام ونفوراً مما أدّى إليهم من أخبار فاطر السموات والأرض .

أهل حسرات ، وكهوف شبّهات ، وأهل عشوات ، وضلالة وريبة ، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتّهم عند من لا يعرفه فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها .

ووا أسفاً من فعلات شيعتنا من بعد قرب مودّتها اليوم كيف يستذلّ بعدي بعضها بعضاً وكيف يقتل بعضها بعضاً؟ المتشّقة غداً عن الأصل، النازلة بالفرع ، المؤمّلة الفتح من غير جهته كل حزب منهم آخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه مع

أَنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ سَيَجْمَعُ هَؤُلَاءِ لَشَرٍّ يَوْمَ لَبْنِي أُمِّيَّةَ كَمَا يَجْمَعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رَكَامًا كَرَكَامِ السَّحَابِ ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مَسْتَنَاهَرِهِمْ كَسِيلِ الْجَنَّتَيْنِ سِيلَ الْعَرَمِ حَيْثُ نَقَبَ عَلَيْهِ فَارَةٌ فَلَمْ تَثْبِتْ عَلَيْهِ أَكْمَةً وَلَمْ يَرُدَّ سَنَّهُ رَصٌّ طَوْدٌ ، يَذْعُدُهُمُ اللَّهُ فِي بَطُونِ أَوْدِيَةٍ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنْابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمِ حَقُوقٍ قَوْمٍ وَيُمْكِّنُ بِهِمْ قَوْمًا فِي دِيَارِ قَوْمٍ تَشْرِيدًا لَبْنِي أُمِّيَّةَ وَلَكِي لَا يَغْتَضِبُوا مَا غَضِبُوا يَضْعُضُ اللَّهُ بِهِمْ رَكْنًا وَيَنْقُضُ بِهِمْ طِيَّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرْمٍ وَيَمْلَأُ مِنْهُمْ بَطْنَانَ الزَيْتُونِ .

فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لِيَكُونَ ذَلِكَ وَكَأَنِّي أَسْمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ وَطَمْطُمَةَ رَجَالِهِمْ وَأَيُّمُ اللَّهِ لِيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالتَّمَكُّنِ فِي الْبِلَادِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلِيَّةُ عَلَى النَّارِ ، مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَفْضِي مِنْهُمْ مِنْ دَرَجٍ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ تَابَ وَ لَعَلَّ اللَّهُ يَجْمَعُ شِيعَتِي بَعْدَ التَّشْتِتِ لَشَرٍّ يَوْمَ لَهْؤُلَاءِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ الْخَيْرَ ، بَلِ اللَّهُ الْخَيْرُ وَالْأَمْرُ جَمِيعًا .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمُتَحَلِّينَ لِلْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ وَلَوْ لَمْ تَتَخَذُوا عَنْ مَرْءٍ الْحَقِّ ، وَلَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ ، لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مِنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَلَمْ يَقْوَ مِنْ قَوِيٍّ عَلَيْكُمْ ، وَعَلَى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَإِزْوَائِهَا عَنْ أَهْلِهَا ، لَكِنْ تَهْتَمُّ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عليه السلام .

وَلَعُمْرِي لِيَضَاعِفَنَّ عَلَيْكُمْ التَّيَهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَلَعُمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي مَدَّةَ سُلْطَانِ بَنِي أُمِّيَّةَ لَقَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ الدَّاعِي إِلَى الضَّلَالَةِ وَأَحْيَيْتُمْ الْبَاطِلَ وَأَخْلَفْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، وَقَطَعْتُمْ الْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَوَصَلْتُمْ الْآبَعْدَ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَعُمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمَحْيِصُ لِلْجَزَاءِ وَ قَرَبَ الْوَعْدُ وَ انْقَضَتْ الْمَدَّةُ وَ بَدَلَكُمْ النُّجْمُ ذَوَالْدَنْبِ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ وَ لَاحَ لَكُمْ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْجِعُوا التَّوْبَةَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الصَّمَمِ وَ الْبُكْمِ وَ كَفَيْتُمْ مَوْئِنَ الْطَلَبِ وَ التَّعَسُّفِ ، وَ نَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَاحِ

عن الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبي وظلم واعتسف ، وأخذ ما ليس له «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (١) .

بيان : الأزل «الضيق» والشدة . و«الخطب» الشأن والأمر ويحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول ﷺ من استيلاء الكفرة أو لآ غلبة الحق وأهله ثانياً وبما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول ﷺ من أشباهها ونظائرها من استيلاء المنافقين على أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم رجوع الدولة إليه بعد ذلك فإن الحالتين متطابقتان ويحتمل أن يكون المراد بهما شيئاً واحداً وإنما يستقبل قبل وروده ويستدبر بعدمضيته والمقصود التفكر في انقلاب أحوال الدنيا وسرعة زوالها وكثرة الفتن فيها فتدعو إلى تركها والزهد فيها ويحتمل على بعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ وأحوال القيامة و عذاب الآخرة و بما استدبروه ما مضى من أيام عمرهم و ما ظهر لهم مما هو محل للعبرة فيها .

« بلبيب » أي عاقل « بسميع » أي يفهم الحق ويؤثر فيه « ببصير » أي يبصر الحق ويعتبر بما يرى ويتنفع بما يشاهد « فيما يعنيكم » أي يهتكم ويتنفعكم وفي بعض النسخ يعنيكم [والنظر فيه] الظاهر أنه بدل اشتمال لقوله فيما يعنيكم ويحتمل أن يكون فاعلاً لقوله يعنيكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضاً .

« من قد أقاده الله » يقال : أقاده خيلاً أي أعطاه ليقودها ولعل المعنى من مكّنه الله من الملك بأن خلّى بينه وبين اختياره ولم يمسك يده عما أَراد « بعلمه » أي بما يقتضيه علمه وحكمته من عدم إجبارهم على الطاعات ويحتمل أن يكون من القود والقصاص ويؤيده أن في بعض النسخ بعمله فالضمير راجع إلى الموصول «على سنة» أي طريقة وحالة مشبهة ومأخوذة «من آل فرعون» من الظلم والكفر والطغيان أو من الرفاهية والنعمة كما قال «أهل جنّات» فعلى الأقل حال وعلى الثاني بدل من قوله على سنة أو عطف بيان له «بما ختم الله» الباء بمعنى في أو إلى أو زائدة «والنصرة» الحسن والرونق .

و قوله عليه السلام : «مخلّدون» خبر لمبتدأ محذوف والجملة مبيّنة ومؤكّدة للسابقة أي هم والله مخلّدون في الجنان «ولله عاقبة الأمور» أي مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبة الملك والدولة والعزّ لله ولمن طلب رضاه كما هو الأصل بالنسب بالمقام «فيا عجباً» بغير تنوين وأصله يا عجبني ثمّ قلبوا الباء ألفاً فان وقفت قلت : يا عجباه أي يا عجبني أقبل هذا أو أنك أو بالتّنين أي يا قوم اعجبوا عجباً أو أعجب عجباً والأوّل أشهر وأظهر «في دينها» الظرف متعلّق بالاختلاف أو بالخطأ أو بهما على التّنازع «بغيب» أي بأمر غائب عن الحسّ ممّا أخبر به النّبي عليه السلام من الجنّة والنّار وغيرهما «ولا يعفّون» بكسر العين وتشديد الفاء من العفّة والكفّ أو بسكون العين وتخفيف الفاء من العفو أي عن عيوب النّاس .

«المعروف الخ» أي المعروف والخير عندهم ما يعدّونه معروفاً ويستحسنونه بعقولهم الناقصة وإن كان منكراً في نفس الأمر أو المعنى أن المعروف والمنكر تابعان لآرائهم وميول طبائعهم وشهواتهم فما اشتتهه أنفسهم وإن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم «بعري وثيقات» أي يظنون أنّهم تمسّكوا بدلائل وبراهين فيما يدّعون من الأمور الباطلة .

«وأسباب محكمات» أي يزعمون أنّهم تعلّقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسّلون بهم من أئمة الجور «انس بعضهم» على الفعل أو المصدر والثاني أظهر «وحشة» أي يفعلون كلّ ذلك لوحشتهم ونفورهم عن العلوم التي ورّثها النّبي عليه السلام أهل بيته «أهل حسرات» بعد الموت وفي القيامة وفي النّار و«كهوف شبّهات» أي تأوي إليهم الشبّهات لأنّهم يقبلون إليها ويفتنون بها وفي بعض النسخ «وكفروشبّهات» فيكونان معطوفين على حسرات .

وقال الجوهري : العشوة أن يركب أمراً على غير بيان ويقال أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من اللّيل «فهو مأمون» خبر للموصول والمعنى أن حسن ظنّ النّاس والعوامّ بهم إنّما هو لجهلهم بضالّاتهم وجهالتهم ويحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمة من قدزّمهم سابقاً لأنفسهم «من فعلات شيعتي» أي من يتبعني اليوم

ظاهراً و«اليوم» ظرف للمقرب «المتشعبة» أي هم الذين يتفرقون عن أئمة الحق ولا ينصرونهم ويتعلقون بالفروع التي لا ينفع التعلق بها بدون التثبيت بالأصل كاتباعهم المختار و أبامسلم وزيداً وأضرابهم بعد تفرقهم عن الأئمة عليهم السلام «من غير جهته» أي من غير الجهة التي يرجى منها الفتح أو من غير الجهة التي أمروا بالاستفتاح منها فان خروجهم بغير إذن الإمام كان معصية .

«لشر يوم» إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني أمية وقد فعلوا لكن سلطوا على أئمة الحق من هوشر منهم وقال الجزري وفي حديث علي : فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك وقال: الركام، السحاب المتراكم بعضه فوق بعض ..

أقول: نسبة الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه وتمكينهم من أسبابه وتركهم واختيارهم «ثم يفتح لهم» فتح الأبواب كناية عما هيئ لهم من أسبابهم وإصابة تدبيراتهم واجتماعهم وعدم تخاذلهم .

و«المستثار» موضع ثورانهم وهيجانهم ثم شبه عليه السلام تسليط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم وإنما سمي ذلك بسيل العرم لصعوبته أي سيل الأمر العرم أي الصعب أو المراد بالعرم المطر الشديد أو الجرد أضاف إليه لأنه نقب عليهم سداً ضربت لهم بلقيس وقيل اسم لذلك السد وقد مرّت القصة في كتاب النبوة .

والضمير في «عليه» إما راجع إلى السيل فعلى تعليلية أو إلى العرم إذا فسر بالسد . وفي بعض النسخ «بعث» وفي بعضها «نقب» بالنون والقاف والباء الموحدة فقول «فارة» مرفوع بالفاعلية وفي النهج «كسيل الجنّتين» حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له أكمة والقارة الجبل الصغير والأكمة هي الموضع الذي يكون أشد ارتفاعاً ممّا حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً والحاصل بيان شدة السيل المشبه به بأنه أحاط بالجبال وذهب بالتلال ولم يمنع شيء . والسنن الطريق

و«الرص» التصاق الأجزاء بعضها ببعض «و الطود» الجبل أي لم يرد طريقه طود مرصوص .

ولمّا بَيَّنَّ عليه السلام شِدَّةَ المَشَبِّه به أخذ في بيان شِدَّةَ المَشَبِّه فقال : «يذعنهم الله» أي يفرّتهم في السبل متوجّهين إلى البلاد «ثم يسلكهم ينابيع في الأرض» من ألفاظ القرآن أي كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن في أعماق الأرض ثم يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرّتهم الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء كذا ذكره ابن أبي الحديد ، والأظهر عندي أنه بيان لاستيلائهم على البلاد ، وتفرّتهم فيها ، وتيسر أعوانهم من سائر الفرق ، فكما أن مياه الأنهار وفورها توجب وفور مياه العيون والآبار ، فكذلك يظهر أثر هؤلاء في كل البلاد ، وتكثر أعوانهم في جميع الأقطار ، وكل ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه «يأخذهم من قوم» أي بني أُمَيَّة «حقوق قوم» أي أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم وإن لم يصل الحق إليهم «ويمكن من قوم» أي بني العباس «لديار قوم» أي بني أُمَيَّة وفي بعض النسخ «ويمكن بهم قوماً في ديار قوم» وفي النهج «ويمكن لقوم في ديار قوم» والمآل في الكل واحد «تسريداً لبني أُمَيَّة» التّشريد التّفريق والطرْد ، و«الاغتصاب» الغصب ولعلّ المعنى أن الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلّا تفريق بني أُمَيَّة ودفع ظلمهم .

وقال الفيروز آبادي : يضعه هدمه حتى الأرض والجنادل جمع جنْدل وهو ما يقبله الرجل من الحجارة أي يهدم الله بهم ركناً وثيقاً هو أساس دولة بني أُمَيَّة وينقض بهم الأبنية التي طويت وبنيت بالجنادل والأحجار من بلاد إرم وهي دمشق والشام إذ كان مستقرّ ملكهم في أكثر زمانهم تلك البلاد لاسيّما في زمانه صلوات الله عليه .

وقال الجزري : فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه وقيل من أصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش .

وقال الفيروز آبادي : الزّيتون مسجد دمشق أو جبال الشام وبلد بالصّين

والمعنى أن الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام والغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني أمية في وسط ديارهم والظفر عليهم في محل استقرارهم وأنه لا ينفعهم بناء ولا حصن في التحرر عنهم .

و «طمطمة رجالهم» الطمطمة اللغة العجمية ورجل طمطي في لسانه عجمة وأشار عليه بذلك إلى أن أكثر عسكرهم من العجم لأن عسكر أبي مسلم كان من خراسان «وأيام الله ليزوبن» الظاهر أن هذا أيضاً من تنمة بيان انقراض ملك بني أمية وسرعة زواله ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالين من بني العباس «وإلى الله عز وجل يقضى» من القضاء بمعنى المحاكمة أو الإنهاء والإيصال كما في قوله تعالى «وقضينا إليه ذلك الأمر» وفي بعض النسخ «يفضي» بالفاء أي يوصل «و درج الرجل» أي مشى ودرج أيضاً بمعنى مات ويقال درج القوم أي انقضوا و الظاهر أن المراد به هنا الموت أي من مات مات ضالاً وأمره إلى الله يعذب به كيف يشاء ويحتمل أن يكون بمعنى المشي أي من بقي منهم فعاقبته الفناء والله يقضي فيه بعلمه «ولعل الله يجمع» إشارة إلى زمن القائم عليه السلام .

«و ليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة» أي ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على الله أن هذا خير ينبغي أن تفعله بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه وله الأمر يأمر بما يشاء في جميع الأشياء «عن مر الحق» أي الحق الذي هو مر أو خالص الحق فإنه مر واتبعه صعب وفي النهج عن نصر الحق و«الهضم» الكسر وزوي الشيء عنه أي صرفه ونحاه ولم أطلع على الإزواء فيما عندي من كتب اللغة وكفى بالخطبة شاهداً على أنه ورد بهذا المعنى .

«كما تاهت بنو إسرائيل» أي خارج المصر أربعين سنة ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم وتركهم الجهاد فكذا أصحابه صلوات الله عليه تحيروا في أديانهم وأعمالهم لما لم ينصروه ولم يعينوه على عدوه كما روي عن النبي ﷺ أنه قال: لتركبن سنن من كان قبلكم حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه .

« أضعاف ما تاهت » يحتتمل أن يكون المراد بالمشبه به هنا تحيّر قوم موسى بعده في دينهم ويحتتمل أن يكون المراد التحيّر السابق وعلى التقديرين إمّا المراد المضاعفة بحسب الشدة وكثرة الحيرة أو بحسب الزمان فإنّ حيرتهم كان إلى أربعين سنة وهذه الأمة إلى الآن متحيّرون تائهون في أديانهم وأحكامهم « الداعي إلى الضلالة » أي الداعي إلى بني العباس « وقطعتم الأدنى من أهل بدر » أي الأدنى إلى النبي صلى الله عليه وآله نسباً الناصرين له في غزوة بدر وهي أعزّ غزوات الاسلام يعني نفسه و أولاده صلوات الله عليهم « ووصلتم الأبعد » أي أولاد العباس فانهم كانوا أبعد نسباً من أهل البيت عليهم السلام و كان جدّهم عباس ممّن حارب الرسول صلى الله عليه وآله في غزوة بدر حتّى أُسّر « ما في أيديهم » أي ملك بني العباس « لدنا التمهّيص للجزاء » أي قرب قيام القائم والتمهّيص الابتلاء والاختبار أي يتلّى الناس ويمتحنون بقيامه عليه السلام ليخزي الكافرين و يعدّ بهم في الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم ويمكن أن يكون المراد تمهّيص جميع الخلق لجزاءهم في الآخرة إن خيراً فخيراً وإن شراً فشرّاً « وقرب الوعد » أي وعد الفرج « وانقضت المدّة » أي قرب انقضاء دولة أهل الباطل .

« وبدا لكم النجم » هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام كما سيأتي وقيل إنّّه إشارة إلى ما ظهر في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هجرية والشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالي كانت تطلع وتغيب معه لاتفارقه ثمّ بعد مدّة ظهر أنّ لها حركة خاصّة بطيئة فيما بين المغرب و الشمال و كان يصغر جرمها ويضعف ضوءها بالتدريج حتّى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريباً وقد بعدت عن الإكليل في الجهة المذكورة قدر رمح لكن قوله عليه السلام « من قبل المشرق » يأبى عنه إلّا بتكلّف وقد ظهر في زماننا في سنة خمس و سبعين وألف ذوذؤابة ما بين القبلة والمشرق وكان له طلوع وغروب وكانت له حركة خاصّة سريعة عجيبة على التوالي لكن لاعلى نسق و نظام معلوم ثمّ غاب بعد شهرين تقريباً كان يظهر أوّل الليل من جانب المشرق وقد ضعف حتّى انمحق بعد شهر تقريباً وتطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلفين كما

لا يخفى « ولاخ لكم القمر المنير » الظاهر أنه استعارة للقائم عليه السلام و يؤيده ما مر « بسند آخر « وأشرق لكم قمر كم » ويحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام ظهور قمر آخر أوشيء شبيه بالقمر .

« إن اتبعنم طالع المشرق » أي القائم عليه السلام وذكر المشرق إما لترشيح الاستعارة السابقة أولاً « ظهوره عليه السلام من مكة » وهي شرقية بالنسبة [إلى المدينة] أولاً « اجتماع العساكر عليه وتوجهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة وهي شرقية بالنسبة إلى الحرمين وكونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه بعيد « والتعسف » أي لا يحتاجون في زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق والظلم على الناس لأخذ أموالهم « ونبذتم الثقل الفادح » أي الديون المثقلة ومظالم العباد أو إطاعة أهل الجور وظلمهم « ولا يبعد الله » أي في ذلك الزمان أو مطلقاً « إلا من أبي » [أي] عن طاعته عليه السلام أو طاعة الله و « ظلم » أي نفسه أو الناس « واعتسف » أي مال عن طريق الحق أو ظلم غيره .

٢٥- نهج : من خطبة له صلوات الله عليه [في ذكر الملاحم : يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى و يعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي .

منها : حتى تقوم الحرب بكم على ساق بادياً نواجهها مملوءة أخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها] . ألا وفي غدٍ وسيأتي غديهما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها و تخرج له الأرض أفا ليد كبدها ، و تلقي إليه سلماً مقابلدها ، فيريكم كيف عدل السيرة و يحيي ميت الكتاب والسنة .

[بيان : الساق الشدة أو بالمعنى المشهور كناية عن استوائها . وبدو النواجد كناية عن بلوغ الحرب غايتها كما أن غاية الضحك أن تبدو النواجد و يمكن أن يكون كناية عن الضحك على التهكم] .

إيضاح : قال ابن أبي الحديد : « ألا وفي غد » تمامه قوله عليه السلام « يأخذ الوالي » وبين الكلام جملة اعتراضية وهي قوله عليه السلام « وسيأتي غد بما لا تعرفون » والمراد تعظيم

شأن الغد الموعود ومثله كثير في القرآن ثم قال : قد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإمرة فذكر عليه السلام أن الوالي يعني القائم عليه السلام يأخذ عمّال هذه الطائفة على سوء أعمالهم و«على» ههنا متعلقة بيأخذ وهي بمعنى يؤاخذ وقال : ألا فاليد جمع أفلاذ والأفلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الكبد كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم عليه السلام وقد فسّر قوله تعالى «وأخرجت الأرض أثقالها» بذلك في بعض التفسير .

أقول : وقال ابن أبي الحديد في شرح بعض خطبه صلوات الله عليه : قال شيخنا أبو عثمان وقال أبو عبيدة : وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ألا إن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا ألا وإننا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا رؤية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق ألا وبنا يدرك ثرة كل مؤمن ، وبنا تخلع ربقة الذل عن أعناقكم ، وبنا فتح لابكم وبنا يختم لابكم .

ثم قال ابن أبي الحديد : «وبنا يختم لابكم» إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان وأكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة عليها السلام وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه وقد صرحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخهم إلا أنه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً .

روى قاضي القضاة عن كافي الكفاة إسماعيل بن عباد - ره - بأسناد متصل بعلي عليه السلام أنه ذكر المهدي وقال إنه من ولد الحسين عليه السلام وذكر حليته فقال : رجل أجلي الجبين أقرنى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين أبلغ الشنايا بفخذه اليمنى شامة وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث انتهى .

أقول : في ديوان أمير المؤمنين صلوات الله عليه المنسوب إليه :

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| بني إذا ماجاشت الترك فانتظر | ولاية مهدي يقوم فيعدل |
| وذلك ملوك الأرض من آل هاشم | و بويع منهم من يلد ويهزل |
| صبي من الصبيان لأرأي عنده | ولا عنده جد ولا هو يعقل |

فثمَّ يقوم القائم الحقُّ منكم
سميَّ نبيَّ الله نفسي فداؤه
وبالحقُّ يأتِيكم وبالحقُّ يعمل
فلا تخذلوه يا بنيَّ وعجلوا

۳

(باب)

«(ماروى فى ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما)»

١- ك : المظفر العلويُّ ، عن ابن العيثاشيِّ ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد
عن موسى بن جعفر البغداديِّ ، عن الحسن بن محمد الصيرفيِّ ، عن حنان بن سدير
عن أبيه سدير بن حكيم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد عقيضاء قال : لما صالح الحسن
ابن عليٍّ عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته
فقال عليه السلام :

ويحكم ما تدرون ما عملت ؟ والله الذي عملت خير لشيعتي ممَّا طلعت عليه
الشمس أو غربت ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب
أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : بلى ، قال : أما علمتم أن الخضر
لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام
إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً أما علمتم أنه مامنا
أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن
مريم خلفه فإن الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة
إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيِّدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته
ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل
شيء قدير .

ج : عن حنان بن سدير مثله .

٢- ك : عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ، عن أبي عمرو الليثي ، عن محمد بن
مسعود ، عن عليٍّ بن محمد بن شجاع ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن

عبد الرحمن بن الحجاج ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين قال : قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما : في التاسع من ولدي سنة من يوسف و سنة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة .

٣- ك : المعاذي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن موسى بن الفرات ، عن عبد الواحد بن محمد ، عن سفيان ، عن عبد الله بن الزبير ، عن عبد الله بن شريك ، عن رجل من همدان قال : سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليهما يقول : قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي .

٤- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن عبد السلام الهروي ، عن وكيع ابن الجراح ، عن الربيع بن سعد ، عن عبد الرحمن بن سليط قال : قال الحسين ابن علي صلوات الله عليهما : منّا اثنا عشر مهدياً أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤدون ويقال لهم : متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ، أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ .

٥- ك : علي بن محمد بن الحسن القزويني ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الأحول ، عن خلاّ الملقري ، عن قيس بن أبي حصين ، عن يحيى بن وثاب ، عن عبد الله بن عمر قال : سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول : لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عز وجلّ ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله ﷺ يقول .

٦- ك : أبي ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن حمدان بن منصور ، عن سعد بن محمد ، عن عيسى الخشاب قال : قلت للحسين بن

عليّ عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكني بعمته يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر .

٧- غلط : جماعة عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن عقبة بن يونس ، عن عبد الله بن شريك في حديث له اختصرناه قال: مرّ الحسين على حلقة من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول ﷺ فقال : أما والله لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع ألفاً ومع ألفاً فقلت : جعلت فداك إن هؤلاء أو لاد كذا وكذا لا يبلغون هذا فقال : ويحك إن في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً وإن مولى القوم من أنفسهم .

٤

(باب)

(ماروى فى ذلك عن على بن الحسين صلوات الله عليه)

١- ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل بن عليّ [عن عليّ بن إسماعيل] عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن الثمالى ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنه قال : فينا نزلت هذه الآية « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (١) وفيما نزلت هذه الآية « وجعلها كلمة باقية في عقبه » (٢) والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة وإن للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى أمّا الأولى فستة أيام وستة أشهر وست سنين و أمّا الأخرى فيطول أمدّها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا وسلم لنا أهل البيت .

بيان : قوله عليه السلام : « ستة أيام » لعلّه إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السلام في

(١) يعنى ما فى الاحزاب : ٦٠ .

(٢) الزخرف : ٢٨

غيبته فستة أيام لم يطلع على ولادته إلا خاص الخاص من أهاليه عليه السلام ثم بعد ستة أشهر اطلع عليه غيرهم من الخواص ثم بعد ست سنين عند وفات والده عليه السلام ظهر أمره لكثير من الخلق أو إشارة إلى أنه بعد إمامته لم يطلع على خبره إلى ستة أيام أحدثهم بعد ستة أشهر انتشر أمره وبعد ست سنين ظهر وانتشر أمر السفراء والأظهر أنه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة التي قدرت لغيبته وأنه قابل للبداء ويؤيده ما رواه الكليني بإسناده عن الأصبع في حديث طويل قد مر بعضه في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : فقلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة فقال ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين فقلت : وإن هذا لكائن؟ فقال : نعم كما أنه مخلوق وأننى لك بهذا الأمر يا أصبع أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال : ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات . فإنه يدل على أن هذا الأمر قابل للبداء والترديد قرينة ذلك والله يعلم .

٣- ك : الدقاق والشيباني معاً ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة .

٣- ج ا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن بشر الكناسي ، عن أبي خالد الكابلي قال : قال لي علي بن الحسين عليه السلام : يا با خالدا لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة كأنني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه ، معه رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها ليهوي بها إلى قوم إلا أهلهم الله عز وجل .



(باب)

*(ما روى عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك) *

١- ك : ابن المتوكل، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبد الله بن حماد و محمد بن سنان معاً ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي يا أبا الجارود إذا دار الفلك ، وقال الناس : مات القائم أو هلك بأيّ وادسلك وقال الطالب : أننى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه فإذا سمعتم به فائتوه ولو حبواً على الثلج .
نى : أحمد بن هوزة ، عن النهاوندى ، عن أبي الجارود مثله .
بيان : الحبو أن يمشي على يديه وزكبيته أو استه .

٢- ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب والهيثم النهدي جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن الثمالى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن أقرب الناس إلى الله عز وجل وأعلمهم وأرأفهم بالناس محمد والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا أعني بذلك حسيناً وولده عليه السلام فإن الحق فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمة فأين مارأيتهم فاتبعوهم فان أصبحتم يوماً لاترون منهم أحداً فاستعينوا بالله وانظروا السنة التي كنتم عليها فاتبعوها وأحبوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتىكم الفرج .

٣- ك : عبد الواحد بن محمد ، عن أبي عمرو الليثي ، عن محمد بن مسعود ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد ، عن سليمان بن الحسن ، عن سعد بن أبي خلف ، عن معروف بن خربوذ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عنكم قال : نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم ما من وأمان وسلم وإسلام وفاتح و مفتاح حتى إذا استوى بنو عبد المطلب فلم يدرأي من أيّ أظهر الله عز وجل صاحبكم فاحمدوا الله عز وجل وهو خير الصعب على

الذَّلُول ، فقلت: جعلت فداك فأَيُّهما يختار؟ قال يختار الصعب على الذَّلُول .
 بيان : «لم يدر أيُّ من أيٍّ»: لا يعرف أيُّهم الإمام أو لا يتميِّزون في الكمال
 تميِّزاً بيننا لعدم كون الإمام ظاهراً بينهم والصعب والذَّلُول إشارة إلى السحابتين
 اللتين خيّر ذوا القرنين بينهما فاختار الذَّلُول وترك الصعب للقائم عليه السلام وسيأتي وقد
 مرَّ في أحوال ذي القرنين .

٤ - ك : بهذا الاسناد، عن محمد بن مسعود ، عن نصر بن الصباح ، عن جعفر
 ابن سهل ، عن أبي عبد الله أخي أبي عبد الله (١) الكابلي ، عن القابوسي ، عن نصر بن
 السندي ، عن الخليل بن عمرو ، عن علي بن الحسين الفزاري ، عن إبراهيم بن
 عطية ، عن أمِّ هانئ الثقفية قال : غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت
 له : يا سيدي آية في كتاب الله عز وجلَّ عرضت بقلبي أفلقتني وأسهرتني قال :
 فاسألني يا أمِّ هانئ ؟ قالت قلت : قول الله عز وجلَّ « فلا أقسم بالخنس الجوار
 الكنس » قال : نعم المسألة سألتني يا أمِّ هانئ هذا مولود في آخر الزمان هو المهديُّ
 من هذه العترة تكون له حيرة و غيبة يضلُّ فيها أقوام و يهتدي فيها أقوام فياطوبى
 لك إن أدركته و ياطوبى من أدركه .

٥ - ك : المظفر العلوي ، عن ابن العيثاشي ، عن أبيه ، عن أبي القاسم قال :
 كتبت من كتاب أحمد الدَّهَّان ، عن القاسم بن حمزة ، عن ابن أبي عمير ، عن
 أبي إسماعيل السَّراج ، عن خيثمة الجعفي ، عن أبي أيوب (٢) المخزومي قال :
 ذكر أبو جعفر الباقر عليه السلام سيرة الخلفاء الراشدين فلمَّا بلغ آخرهم قال : الثاني عشر
 الذي يصلِّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه عليك بسنته و القرآن الكريم .

٦ - ن : سلامة بن محمد ، عن أحمد بن داود ، عن أحمد بن الحسن ، عن
 عمران بن الحجاج ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق
 عن أسيد بن ثعلبة ، عن أمِّ هانئ قال : قلت : لأبي جعفر عليه السلام ما معنى قول الله عزَّ

(١) في المصدر : أخى أبي علي الكابلي . راجع ج ١ ص ٤٤٦ .

(٢) في المصدر : عن أبي ليلى المخزومي راجع ج ١ ص ٤٤٨ .

وجلّ «فلا أقسم بالخنس» قال لي : يا أمّ هانئ إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومأتين ثمّ يبدو كالشهاب الواصل في الليلة الظلماء فان أدركت ذلك الزمان قرأت عينك .

ن : الكليني ، عن عليّ بن محمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن وهب ابن شاذان ، عن الحسين بن أبي الربيع ، عن محمد بن إسحاق مثله إلّا أنّه قال : كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء .

٧- ن : الكليني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن معروف ابن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما نجومكم كنجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بحواجيبكم غيب الله عنكم نجومكم واستوت بنوعبد المطلب فلم يعرف أيّ من أيّ فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم .

٨- ن : محمد بن همام بإسناد له ، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ شيعتك بالعراق كثير والله ما في بيتك مثلك فكيف لا تخرج ؟ فقال : يا عبدالله بن عطا قد أخذت تفرش أذنك للنوكى لا والله ما أنا بصاحبكم قلت : فمن صاحبنا ؟ فقال : انظروا من غيب عن الناس ولادته ، فذلك صاحبكم إنّ له ليس منّا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالأسّ إلّا مات غيظاً أو حتف أنفه .

ن : الكليني ، عن الحسن بن محمد وغيره ، عن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين ، عن العباس بن عامر ، عن موسى بن هليل العبدي ، عن عبدالله بن عطا مثله . بيان : الأظهر مامراً في رواية ابن عطاء أيضاً إلّا مات قتلاً ومع قطع النظر عمّا مرّ يحتمل أن يكون الترديد من الراوي ويحتمل أن يكون الموت غيظاً كناية عن القتل أو يكون المراد بالشقّ الثاني الموت على غير حال شدّة وألم أو يكون الترديد لمحض الاختلاف في العبارة أي إنّ شئت قل هكذا وإن شئت هكذا .

٩- ن : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن عبّاد بن يعقوب عن يحيى بن يعلى ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن القائم عليه السلام فقال : والله ما هو أنا ولا الذي تمدّون إليه

أعناقكم ولا يعرف ولادته ، قلت : بما يسير ؟ قال : بما سار به رسول الله ﷺ هدر ما قبله واستقبل .

١٠ - نى : علي بن أحمد ، عن عبد الله بن موسى ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا يزالون ولا تزال حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلق أم لم يخلق .
نى : علي بن الحسين ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسين الرازي ، عن ابن أبي الخطاب مثله .

١١ - نى : محمد بن همام قال : حدثني الفزاري ، عن ابن أبي الخطاب وقد حدثني الحميري ، عن ابن عيسى معاً ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : لا تزالون تمدّون أعناقكم إلى الرجل منا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد خلق أو لم يخلق .

نى : علي بن أحمد ، عن عبد الله بن موسى ، عن محمد بن أحمد القلانسي عن محمد بن علي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود مثله .
١٢ - نى : علي بن الحسين ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي عن [محمد بن علي] الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن يحيى بن المثنى ، عن ابن بكير ورواه الحكم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : كأنني بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً ورجعتم فلم تجدوا أحداً .

١٣ - نى : [روى الشيخ المفيد - ره - في كتاب الغيبة ، عن (١) علي بن الحسين عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن علي ، عن إبراهيم بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الرزاق ، عن محمد بن سنان ، عن فضيل الرسان ، عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرّق من كان عنده قال لي : يا أبا حمزة من الملحوم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما

(١) المصدر خال مما جعلناه بين العلامتين وهو الصحيح راجع ص ٤١ من المصدر .

أقول لقي الله وهو به كافر، ثم قال : بأبي و أمي المسمى باسمي والمكنى بكنيتي السابع من بعدي بأبي [من] يملأ الأرض عدلاً [وقسطاً] كما ملئت ظلماً وجوراً يا باحزمة من أدر كه فيسلم له ما سلم له محمد وعلي فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم فقد حرّم الله عليه الجنة وماواه النار وبئس مثوى الظالمين (١) .

و أوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه وأحسن إليه قوله : عز وجلّ في محكم كتابه «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله» و معرفة الشهور المحرّم وصفر وربيع وما بعده و الحرم منها رجب و ذوالقعدة و ذوالحجة و المحرّم وذلك لا يكون ديناً قيماً لأنّ اليهود والنصارى و المجوس و سائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها وليس هو كذلك و إنّما عنى بهم الأئمة القوّامين بدين الله والحرم منها أمير المؤمنين عليه السلام الذي اشتقّ الله سبحانه له اسماً من أسمائه العليّ كما اشتقّ لمحمد عليه السلام اسماً من أسمائه المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم عليّ بن الحسين وعليّ بن موسى وعليّ بن محمد ولهذا الاسم المشتقّ من أسماء الله عز وجلّ حرمة به يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

[١٣-٥ : العدّة ، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن زيد أبي الحسن عن الحكم بن أبي نعيم قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة فقلت له : عليّ نذر بين الركن والمقام إذا أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمد أم لا ، فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوماً ، ثمّ استقبلني في طريق فقال : يا حكم وإنّك لهنّا بعد ؟ فقلت : إنّني أخبرتك بما جعلت لله عليّ فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء و لم تجبني بشيء فقال : بكّر عليّ غدوة المنزل فعدوت عليه فقال عليه السلام : سل عن حاجتك ، فقلت : إنّني جعلت لله عليّ نذراً و صياماً و صدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمد أم لا ؟ فان كنت أنت ، رابطتك ، وإن لم تكن أنت ، سرت في الأرض فطلبت

(١) وهنا يتم الحديث وما بعده من كلام النعماني رحمه الله فلا تغفل .

المعاش ، فقال : يا حكم كلنا قائم بأمر الله . قلت : فأنت المهدي ؟ قال : كلنا يهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلنا صاحب السيف و وارث السيف ، قلت : فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعز بك أولياء الله ويظهر بك دين الله ؟ فقال : يا حكم كيف أكون أنا وبلغت خمساً وأربعين ، وإن صاحب هذا أقرب عهداً باللبن مني وأخف على ظهر الدابة (١) .

بيان : «عليّ نذر» أي وجب عليّ نذر أي منذور وبين الركن والمقام ظرف «عليّ» والمراد بالمقام إما مقامه الآن فيكون بياناً لطولاً لحطيم أو مقامه السابق فيكون بياناً لعرضه لكن العرض يزيد على ما هو المشهور أنه إلى الباب ، وإنما اختار هذا الموضع لأنه أشرف البقاع فيصير عليه أوجب وكان «صياماً» كان بدون الواو ، ومع وجوده عطف تفسير أو المراد بالنذر شيء آخر لم يفسره ، والظاهر أن نذره كان هكذا : لله عليه إن لقيه عليه السلام و خرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا و يتصدق بكذا « رابطة » أي لازمة و لم أفارقك قوله : « يهدي إلى الله » على المجرد المعلوم لاستلزام كونهم هادين لكونهم مهديين أو المجهول ، أو على بناء الافتعال المعلوم بادغام التاء في الدال و كسر الهاء كقوله تعالى : « أم من لا يهدي إلا أن يهدي » والأول أظهر . «أقرب عهداً باللبن» أي بحسب المرأى و المنظر أي يحسبه الناس شاباً لكمال قوته و عدم ظهور أثر الكهولة والشيخوخة فيه ، و قيل : أي عند إمامته ، فذكر الخمس والأربعين لبيان أنه كان عند الإمامة أسنً ، لعلم السائل أنه لم يمض من إمامته حينئذ إلا سبع سنين ، فسنة عندها كانت ثماناً و ثلاثين ، والأول أوفق بما سيأتي من الأخبار فنفتن .

٦

(باب)

(ماروى فى ذلك عن الصادق صلوات الله عليه)

١-ك،ع: أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي نجران، عن فضالة ، عن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في القائم سنة من يوسف قلت : كأنك تذكر حيرة أو غيبة قال لي: وما تنكر من هذا هذه الأمة أشباه الخنازير إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف و بايعوه و خاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم ، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف عليه السلام : أنا يوسف . فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عز وجل في وقت من الأوقات يريد أن يستتر حجته ، لقد كان يوسف إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد الله عز وجل أن يعرف مكانه لقد علم على ذلك والله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر ، وما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسططهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال : «هل علمتكم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا أئنا نعلمك لا» أنت يوسف قال أنا يوسف و هذا أخي .

بيان : من بدوهم أي من طريق البداية .

٢-ع : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد السمرقندي معاً عن العياشي ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن الحسن بن محمد الصيرفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن للقائم منا غيبة يطول أمدھا فقلت له : ولم ذاك يا بن رسول الله ؟ قال إن الله عز وجل أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم وأنه لابد له يا سدير من

استيفاء مدد غيبتهم قال الله عز وجل : «لتركنن طبقاً عن طبق» أي سنناً على سنن من كان قبلكم .

٣- ثي : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول :

لكل أناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر

٤- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن سنان ، عن صفوان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : من أقر بجميع الأئمة عليه السلام وجحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد محمداً عليه السلام نبوته . فقليل له يا بن رسول الله ممن المهدي ؟ من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته .

ك : الدقاق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور ، عنه عليه السلام مثله .

٥- ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن الحسن بن علي الزيتوني ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي ، عن أبي الهيثم ابن أبي حية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية محمد وعلي والحسن فالرابع القائم عليه السلام .

عط : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي ، عن سلم بن أبي حية مثله .

٦- ك : الطالقاني ، عن محمد بن همام ، عن أحمد بن مابندار ، عن أحمد ابن هلال ، عن أمية بن علي القيسي ، عن أبي الهيثم التميمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا توالى ثلاثة أسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم .

٧- ك : الدقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن المفضل بن عمر قال : دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليه السلام فقلت : يا سيدي لوعهدت إلينا في الخلف من بعدك ؟ فقال لي : يا مفضل الإمام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول

المنتظر م ح م د ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى .

٨ - ك : علي بن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن خلف (١) عن محمد ابن سنان وأبي علي الزرّاد معاً عن إبراهيم الكرخي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأنني لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام فقامت إليه فقبلته وجلست فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي أما إنّه ليهلكنّ فيه قوم ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه و وارث علمه و أحكامه و فضائله ، معدن الامامة و رأس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريقة حسداً له ولكنّ الله بالغ أمره ولو كره المشركون .

يخرج الله من صلبه تمام اثنا عشر مهدياً اختصّهم الله بكرامته ، وأحلّهم دار قدسه ، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشّاهر سيفه بين يدي رسول الله عليه السلام يذبّ عنه قال فدخل رجل من موالي بني أميّة فانقطع الكلام فعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام أحد عشر مرّة أريد منه أن يستتمّ الكلام فما قدرت على ذلك فلمّا كان قابل السّنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال : يا إبراهيم المفرّج للكرب [عن] شيعته بعد ضنك شديد ، وبلاء طويل ، وجزع وخوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك يا إبراهيم . فما رجعت بشيء أسرّ من هذا لقلبي ولا أقرّ لعيني .

٨ - ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين بن زيد ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن سماعة ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن أبيه ، عن الفضل قال : قال الصادق عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له : يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال : محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليه السلام آخرهم القائم

(١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ٣ : علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثنا أبي عن جدّي أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه محمد بن خالد الخ وهو الصحيح راجع مستدرك النوري قدس سره ج ٣ ص ٦٦٥ .

الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويظهر الأرض من كل جور و ظلم .

٩- ك : الهمداني ، عن ابن عقدة ، عن أبي عبد الله العاصمي ، عن الحسين ابن القاسم بن أيوب ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن ثابت بن الصباح ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : منّا اثنا عشر مهدياً مضى ستة وبقي ستة يضع الله في السادس ما أحبّ .

١٠- ك : الدقاق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام من أقرّ بالأئمة من آبائي ولدي وجهد المهدي من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء عليهم السلام وجهد محمداً صلى الله عليه وآله نبوته ، فقلت : سيدي ومن المهدي ؟ من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته .

١١- ك : العطار ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن صفوان الجمال قال : قال الصادق عليه السلام : أما والله ليغيبنّ عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم : ما لله في آل محمد حاجة ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب فيملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٢- ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن ابن بزيع عن حنان السراج ، عن السيد بن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه : قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام : يا بن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع ؟ فقال عليه السلام : ستقع بالسادس من ولدي والثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم بالحق بقيّة الله في أرضه صاحب الزمان وخليفة الرحمن والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٣- ك : ابن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن صالح ابن محمد ، عن هاني التمار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنّ لصاحب هذا الأمر

غيبة فليتنق الله عبد وليتمسك بدينه .

١٤- ك : الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني عن أبيه، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن سنن الأنبياء عليهم السلام ما وقع عليهم من الغيبات جارية في القائم من أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة قال أبو بصير : فقلت له : يا ابن رسول الله ! ومن القائم منكم أهل البيت ؟ فقال : يا با بصير هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيدة الإماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عز وجل فيفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون .

بيان : قال الجزري : القذة ريش السهم ومنه الحديث لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة أي كما يقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبها وتقطع، يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان .

١٥- غط : جماعة، عن البرزفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتبية عن الفضل، عن ابن أبي نجران، عن صفوان، عن أبي أيوب، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها .

١٦- غط : أحمد بن إدريس، عن علي بن الفضل، عن أحمد بن عثمان عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ينتج الله في هذه الأمة رجلاً مني وأنا منه يسوق الله به بركات السموات والأرض فتنزل السماء قطرها ويخرج الأرض بذرها وتأمين وحوشها وسباعها ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويقتل حتى يقول الجاهل : لو كان هذا من ذرية محمد لرحم .

١٧- نى : محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن محمد بن سنان، عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : تواصلوا وتباروا وتراحموا فوالذي فلق الحبة وبرء

النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً - يعني لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله و فضل وليه - فقلت وأنتى يكون ذلك فقال : عند فقدكم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما يطلع الشمس أينما تكونون فأيّكم والشك والارتياب انفوا عن نفوسكم الشكوك وقد حذرتهم فاحذروا ومن الله أسأل توفيقكم وإرشادكم .

بيان : الظاهر أن يعني كلام النعماني والظاهر أنه -هـ- أخطأ في تفسيره لأنه وصف لزمان الغيبة لالزمان ظهوره عليه السلام كما يظهر من آخر الخبر بل المعنى أن الناس يكونون خوثة لا يوجد من يؤتمن على درهم ولا دينار .

١٨ - نى : عبد الواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد ابن علي الحميري ، عن الحسين بن أيوب ، عن عبد الكريم الخثعمي ، عن محمد بن عصام ، عن المفصل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه ومعني غيري فقال لنا : إيتاكم والتنويه يعني باسم القائم عليه السلام وكنت أراه يريد غيري فقال لي : يا عبدالله إيتاكم والتنويه والله ليغيبن سنيناً من الدهر وليخملن حتى يقال : مات هلك بأيّ وأدسك ولتفيض عليه أعين المؤمنين وليكفأن كتكتفي السفينة في أمواج البحر حتى لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيّد به روح منه ولترفعن أئنا عشر رؤية مشتبهة لا يعرف أيّ من أيّ قال : فبكيت فقال لي : ما يبكيك ؟ قلت : جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنا عشر رؤية مشتبهة لا يعرف أيّ من أيّ قال : فنظر إلى كوة في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال عليه السلام : أهذه الشمس مضيئة ؟ قلت : نعم ، قال : والله لأمرنا أضوء منها .

بيان : [التنوين في قوله «سنيناً» على لغة بني عامر قال الأزهري في التصريح : وبعضهم يجري بنين و باب سنين وإن لم يكن علماً مجرى غسلين في لزوم الياء و الحركات على النون منوثة غالباً على لغة بني عامر انتهى .]
خمل ذكره وصوته خمولا خفى ويقال : كفأت الأناء أي قلبته وقوله :

وليكنفان أي المؤمنون و في بعض النسخ بصيغة الخطاب .

- ١٩ - نى : محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن زيد بن قدامة ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القائم إذا قام يقول الناس : أنى ذلك وقد بليت عظامه .
- ٢٠ - نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي ، عن يونس بن يعقوب ، عن الفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما علامة القائم ؟ قال : إذا استدار الفلك ، فقيل مات أوهلك في أي وادسلك ، قلت : جعلت فداك ثم يكون ماذا ؟ قال : لا يظهر إلا بالسيف .
- ٢١ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم ، عن عباس ابن هشام الناشري ، عن عبدالله بن جبلة ، عن فضيل الصائغ ، عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبناً لا يدرون أيّاً من أي ثم يظهر الله لهم صاحبهم .

توضيح : السبب الدهر .

- ٢٢ - نى : علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب ، عن خلاد بن قصار قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام هل ولد القائم ؟ قال : لا ولو أدر كنه لخدمته أيام حياتي .

ايضاح : لخدمته أي ربّيته وأعنته .

- ٢٣ - قل : باسنادنا إلى أبي جعفر الطوسي ، عن جماعة ، عن التلعكبري عن ابن همام ، عن جميل ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن أحمد بن رباح ، عن أبي الفرج أبان بن محمد المعروف بالسندي نقلناه من أصله قال : كان أبو عبدالله عليه السلام في الحج في السنة التي قدم فيها . أبو عبدالله عليه السلام تحت المطيراب وهو يدعو و عن يمينه عبدالله بن الحسن ، و عن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن حسن قال : فجاءه عبّاد بن كثير البصري فقال له : يا أبا عبدالله قال : فسكت عنه حتّى قالها ثلاثاً قال : ثم قال له : يا جعفر ! قال : فقال له : قل ما تشاء يا أبا كثير قال : إنني وجدت في كتاب

لي علم هذه البنية رجل ينقضها حجراً حجراً قال : فقال له : كذب كتابك يا أبا كثير ولكن كأني والله بأصفر القدمين ، خممش الساقين ، ضخم البطن ، دقيق العنق ، ضخم الرأس على هذا الركن وأشار بيده إلى الركن اليماني يمنع الناس من الطواف حتى يتذعروا منه قال ثم يبعث الله له رجلاً مني وأشار بيده إلى صدره فيقتله قتل عاد و ثمود و فرعون ذي الأوتاد قال : فقال له عند ذلك عبدالله بن الحسن : صدق والله أبو عبدالله عليه السلام حتى صدقوه كلهم جميعاً .

نقل من خط الشهيد - ره - عن أبي الوليد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « قد قامت الصلاة » إنما يعني به قيام القائم عليه السلام .

٢٢- كتاب مقتضب الاثر في النص على الاثني عشر ، عن محمد بن جعفر الآدمي و أنس عليه ابن غالب الحافظ عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن الحسين ابن علوان ، عن همام بن الحارث ، عن وهب بن منبه قال : إن موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة في الطور ، وكل حجرو نبات تنطق بذكر محمد واثني عشر وصياً له من بعده ، فقال موسى : إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلا وهو ناطق بذكر محمد و أوصيائه الاثني عشر ، فما منزلة هؤلاء عندك ؟

قال : يا ابن عمران ! إنني خلقتهم قبل خلق الأنوار ، و جعلتهم في خزانة قدسي يرتعون في رياض مشيتي و يتنسّمون من روح جبروتي ، ويشاهدون أقطار ملكوتي ، حتى إذا شئت مشيتي أنفذت قضائي و قدري .

يا ابن عمران ! إنني سبقت بهم استباقي ، حتى أزخرف بهم جناني . يا ابن عمران ! تمسك بذكرهم فإنهم خزنة علمي و عيبة حكمتي و معدن نوري ، قال حسين بن علوان : فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام فقال : حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد : علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و من شاء الله قلت : جعلت فداك إنما أسألك لتفتيني بالحق ، قال : أنا و ابني هذا و أوماً إلى ابنه موسى و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا يحل ذكره باسمه .

٧

(باب)

(ماروى عن الكاظم صلوات الله عليه فى ذلك)

١- ع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر ، عن جدّه محمد ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بنيّ إنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه و لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصبح من هذا لا تبعوه ، فقلت : يا سيدي من الخامس من ولد السابع ؟ قال : يا بنيّ عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدرّ كونه .
ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد مثله .

غطف : سعد مثله .

نى : الكليني ، عن علي بن محمد ، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن جعفر مثله .
نص : علي بن محمد السندي ، عن محمد بن الحسين ، عن سعد مثله .
بيان : قوله يا بنيّ على جهة اللطف والشفقة .

٢- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد الأزدي قال : سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » فقال : النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب فقلت له : ويكون في الأئمة من يغيب ؟ قال : نعم ، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره ، وهو الثاني عشر منّا يسهّل الله له كلّ عسير ويذلّ له كلّ صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرب له كلّ بعيد ويبير به كلّ جبار عنيد ، ويهلك على يده كلّ شيطان مرید ذاك ابن سيّدة الاماء الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته

حتى يظهره [الله] عز وجل فيملاؤه الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً
قال الصدوق - ره : لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر
الهمداني ، عند منصر في من حج بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة
الله عليه ورضوانه .

نص : محمد بن عبد الله بن حمزة ، عن عمته الحسن ، عن علي ، عن أبيه مثله .
٣ - ك : أبي ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن العباس بن عامر قال :
سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول صاحب هذا الأمر يقول الناس لم يولد بعد .
٤ - ك : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن خالد ، عن علي بن
حسان ، عن داود بن كثير قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن صاحب هذا الأمر
قال : هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه .

٥ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البجلي ، عن معاوية بن
وهب وأبي قتادة علي بن محمد ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام
قال : قلت له : ما تأويل قول الله عز وجل « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن
يأتيكم بماء معين » ؟ فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون .

٦ - ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن يونس
ابن عبد الرحمن قال : دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له : يا بن
رسول الله أنت القائم بالحق ؟ فقال : أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر
الأرض من أعداء الله ويملاؤها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي ، له
غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون ثم قال عليه السلام :
طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من
أعدائنا أولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا أممة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم ، هم
والله معنا في درجتنا يوم القيامة .

نص : محمد بن عبد الله بن حمزة ، عن عمته الحسن ، عن علي بن إبراهيم ، عن
صالح بن السندي مثله .

٨

(باب)

* (ما جاء عن الرضا عليه السلام في ذلك) *

١- ع ، ن : الطالقاني ، عن ابن عقدة ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام أنه قال : كأنني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له : ولم ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت : ولم ؟ قال لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف .

٢- ن : أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال لي : لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليعة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وكل حرّى وحرّان (١) وكل حزين لهفان ثم قال : بأبي وأمي سمي جدّي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقّد بشعاع ضياء القدس كم من حرّى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأنني بهم آيس ما كانوا ، نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين .

٣- ك : أبي ، عن سعد ، عن جعفر الفزاري ، عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت ، عن الرضا عليه السلام مثله (٢) وفيه : تتوقّد من شعاع ضياء القدس

(١) الحرة العطش فالرجل : حران ، والمرءة : حرى .

(٢) كذا في النسخة المطبوعة وفي المصدر هكذا :

حدثنا أبي (و محمد بن الحسن رضي الله عنهما) قال حدثنا سعد بن عبدالله (قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن الريان بن الصلت قال : سمعته يقول : سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال : لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه .

ثم قال :

حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال -

يحزن لموته أهل الأرض والسماء كم من حرّى .

بيان : قال الجزري : الفتنة الصماء هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها لأن الأسم لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عما يفعله وقيل هي كالحيّة الصماء التي لا تقبل الرقي انتهى .

أقول : لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخرة صماء أي الصلبة المصمتة كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتى لا يمكن التفوذ فيها والنظر في باطنها وتحير أكثر الخلق فيها أو عن صلابتها وثباتها واستمرارها والصيلم الداهية والأمر الشديد ووقعة صيلمة أي مستأصلة و « بطانة الرّجل » صاحب سرّه الذي يشاوره في أحواله و « وليجة الرّجل » دخلاؤه وخاصته أي يزل فيها خواص الشيعة والمراد بالثالث الحسن العسكري والظاهر رجوع الضمير في « عليه » إليه ويحتمل رجوعه إلى إمام الزّمان المعلوم بقرينة المقام وعلى التقديرين المراد بقوله سمي جدّي القائم عليه السلام .

قوله عليه السلام « عليه جيوب النور » لعل المعنى أن جيوب الأشخاص النورانية من كمال المؤمنين والملائكة المقرّبين وأرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته وحيرة الناس فيه وإنّما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شمس عوالم القدس ويحتمل أن يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبة إلى النور والتي يسطع منها أنوار فيضه وفضله تعالى والحاصل أن عليه صلوات الله عليه أثواب قدسية وخلع ربانية تتقد من جيوبها أنوار فضله وهدايته تعالى ويؤيده ما مرّ في رواية عجل بن الحنفية عن النبي صلى الله عليه وآله « جلابيب النور » و يحتمل أن يكون على تعليلية أي ببركة هدايته وفيضه عليه السلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم

المبرتأى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام قال : قال لى : لابد من فتنة صماء صيلم الحديث وفيه « ويتوقد من سناء ضياء القدس » . والظاهر أن نسخة المصنف من كتاب كمال الدين قد كانت ناقصة اتصل سند الحديث الاول بالمتن من حديث الثانی . راجع كمال الدين ج ٢ ص ٤١ وص ٣٦١ .

و المعارف الربانية .

قوله : « يسمع » على بناء المجهول أو المعلوم وعلى الأول « من » حرف الجر
وعلى الثاني اسم موصول وكذا الفقرة الثانية يحتمل الوجهين .

٣- ك، ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي ، قال سمعت دعبل بن
علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها :
مدارس آيات خلّت من تلاوة
و منزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج
يميزفينا كل حق و باطل
يقوم على اسم الله و البركات
ويجزى على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي فقال لي : يا خزاعي نطق
روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت :
لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها
عدلا كما ملئت جورا فقال : يا دعبل الامام بعدي محمد ابني و بعد محمد ابنه علي
وبعد علي ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في
ظهوره لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها
عدلا كما ملئت جورا و أما متى ؟ فاخبر عن الوقت و لقد حدثني أبي ، عن أبيه
عن آبائه ، عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال له : يا رسول الله متى يخرج
القائم من ذريتك ؟ فقال : مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات
والأرض لا يأتيكم إلا بغتة .

نص : محمد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمه الحسن ، عن علي ، عن أبيه ، عن
الهروي مثله .

٥- ك ابن الوليد : عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن أيوب بن نوح قال :
قلت للرضا عليه السلام : إن النرجوان تكون صاحب هذا الأمر وأن يسديه الله عز وجل
إليك من غير سيف فقد بوع لك وضربت الدرهم باسمك فقال : هاهنا أحداختلفت

إليه الكتب و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع و حملت إليه الأموال إلا
أُغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله عز وجل لهذا الأمر رجلاً خفي المولد
والمنشأ غير خفي في نسبه .

[بيان : في الكافي وأشير إليه بالأصابع كناية عن الشهرة، والاختيال الأخذ بغتة
والقتل خديعة و المراد هنا القتل بالآلة وبالموت القتل بالسم والأول يصحبهما
والمراد بالثاني الموت غيظاً بلاظفر].

٦- ك : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمد بن حمدان ، عن خاله
أحمد بن زكريا قال : قال لي الرضا عليه السلام أين منزلك ببغداد؟ قلت : الكرخ قال:
أما إنه أسلم موضع ولا بد من فتنة صمء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك
بعد فقدان الشيعة الثالث من ولدي .

٧- نى : محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر ، عن اليقطيني ، عن محمد بن أبي يعقوب
البلخي قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنه سيبتلون بما هو أشد
وأكبر يبتلون بالجنين في بطن أمه و الرضيع حتى يقال غاب و مات و يقولون
لا إمام وقد غاب رسول الله ﷺ وغاب وغابوها أناذا أموت حتف أنفي .

بيان : قوله عليه السلام «وغاب وغاب» أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حرى وفي
الشعب وفي الغار وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة و يحتمل أن يكون فاعل الفعلين
محذوفاً بقرينة المقام أي غاب غيره من الأنبياء و يحتمل أن يكون عليه السلام ذكرهم
وعبر الراوي هكذا اختصاراً .

٨- نى : الكليني ، عن علي بن محمد ، عن بعض رجاله ، عن أيوب بن نوح
عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا
الفرج من تحت أقدامكم .

(باب)

(ما روى فى ذلك عن الجواد صلوات الله عليه)

١- ك : الدقاق، عن محمد بن هارون الرؤياني ، عن عبد العظيم الحسني قال : دخلت على سيدي محمد بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره ؟ فابتدأني فقال : يا أبا القاسم إن القائم منّا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمدًا بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وإن الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كلمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي ثم قال عليه السلام : أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرّج .

٢- نى : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن (١) علي القيسي قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام : من الخلف بعدك؟ قال : ابني علي ابني علي ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه ثم قال : إنها ستكون حيرة قلت : فإذا كان ذلك فإلى من ؟ (٢) فسكت ثم قال : لأين - حتّى قالها ثلاثاً - أعدت فقال إلى المدينة فقلت : أيّ المدن فقال : مدينتنا هذه و هل مدينة غيرها .

وقال أحمد بن هلال : أخبرني ابن بزيع أنّه حضراً أمية بن علي القيسي وهو يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك فأجابه بهذا الجواب .

١- فى النسخة المطبوعة : عن أحمد بن هلال ، عن أبيه ، عن علي القيسي والصحيح ما أثبتناه . وكذا فيما يأتى .

(٢) فى المصدر : فإلى أين؟ ، وهو المناسب لما فى الجواب من قوله عليه السلام : «لأين» .

راجع ص ٩٧ و ٩٨ .

نق: علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي وذكر مثله .

بيان : « فقال لأين » أي لا يهتدى إليه و أين يوجد ويظفر به ثم أشار عليه السلام إلى أنه يكون في بعض الأوقات في المدينة أو يراه بعض الناس فيها .

٣- نق: محمد بن همام ، عن أبي عبدالله محمد بن هشام ، عن أبي سعد سهل بن زياد عن عبدالعظيم بن عبدالله ، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أنه سمعه يقول: إذا مات ابني علي بدا سراج بعده ثم خفي فويل للمرتاب وطوبى للعرب الفارّ بدينه ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي ويسير الصمّ الصلاب .

بيان : سير الصمّ الصلاب كناية عن شدة الأمر وتغيّر الزمان حتّى كأنّ الجبال زالت عن مواضعها أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه .

٤- نص: أبو عبدالله الخزاعي ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسيني قال . قلت لمحمد بن علي بن موسى: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال: يا أبا القاسم ما منّا إلا قائم بأمر الله وهاذ إلى دين الله ولست القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملاها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفي على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته ، وهو سمي رسول الله وكنيته وهو الذي يطوى له الأرض ويذل له كل صعب يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عز وجل: « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير » فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض أظهر أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله تبارك و تعالى قال عبدالعظيم : قلت له : يا سيدي و كيف يعلم أن الله قدرني؟ قال يلقي في قلبه الرحمة .

٥- نص: محمد بن علي ، عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصّقر بن أبي دلف قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول:

الإمام بعدي ابني عليٍّ أمره أمري و قوله قولي و طاعته طاعتي و الإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه و قوله قول أبيه و طاعته طاعة أبيه ثم سكت فقلت له : يا بن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه بكاءً شديداً ثم قال : إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له : يا بن رسول الله ولم سمّي القائم قال : لأنّه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له : و لم سمّي المنتظر قال : إن له غيبة يكتر أيامها و يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون و يستهزيء به الجاحدون و يكذب فيها الوقتاتون ويهلك فيها المستعجلون و ينجوها المسلمون .

٦- نص : عليُّ بن محمد بن السنديّ ، عن محمد بن الحسن ، عن الحميريّ عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن عليّ القيسيّ قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : من الخلف من بعدك قال : ابني عليّ ثم قال أما إنّه ستكون حيرة ، قال : قلت : إلى أين ؟ فسكت ثم قال إلى المدينة قال : قلت : و إلى أيّ مدينة قال : مدينتنا هذه و هل مدينة غيرها

٧- قال أحمد بن هلال : فأخبرني محمد بن إسماعيل بن بزيع أنّه حضراً أمية ابن عليّ و هو يسأل أبا جعفر الثاني عن ذلك فأجابه بمثل ذلك الجواب .

٨- و بهذا الاسناد عن أمية بن عليّ القيسيّ ، عن أبي الهيثم التميمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذ اتوالت ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم ثمّ . وعليّ والحسن .

٩

(باب)

* (نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام) *

١- ن ، ك : أبي وابن الوليد ، عن سعد ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولم جعلني الله فداك؟ فقال : لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟

قال : قولوا الحجّة من آل محمد عليه السلام .

نص : عليّ بن محمد [بن] السّندي ، عن محمد بن الحسن ، عن سعد مثله .

٢- ك : أبي ، عن الحميري ، عن محمد بن عمر [ان] الكاتب ، عن عليّ بن محمد الصّيمري ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله [عن] الفرج فكتب : إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين ، فتوقّعوا الفرج .

٣- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن إسحاق بن أيّوب قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن محمد عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : لم يولد بعد .

و حدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم ، عن إسحاق بن أيّوب (١) .

٤- ك : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي غانم ، عن إبراهيم بن محمد ابن فارس قال : كنت أنا وأيّوب بن نوح في طريق مكة فنزلنا على وادي زباله فجلسنا نتحدّث فجرى ذكر ما نحن فيه وبعد الأمر علينا فقال أيّوب بن نوح : كتبت في هذه السنة أذكر شيئاً من هذا فكتب [إليّ] : إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم .

[بيان : « علمكم » - بالتحريك - أي من يعلم به سبيل الحق ، وهو الإمام عليه السلام - أو بالكسر - أي صاحب علمكم ، فرجع إلى الأوّل وأصل العلم ، بأن تشيع الضلالة والجهالة في الخلق . و توقّع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قربهِ وتيسّر حصوله ، فإنّ من كانت قدماء على شيء فهو أقرب الأشياء به ، و يأخذه إذا رفعهما ، فعلى الأوّلين المعنى أنّه لا بدّ أن تكونوا في تلك الأزمان متوقّعين للفرج كذلك ، غير آيسين منه ، ويحتمل أن يكون المراد ما هو أعمّ من ظهور الإمام أي يحصل لكم فرج إمّا بالموت والوصول إلى رحمة الله ، أو ظهور الإمام ، أو رفع شرّ الأعداء بفضل الله وعلى الوجه الثالث ، الكلام محمول على ظاهره ، فأنّه إذا

(١) في المصدر : وحدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم عن محمد بن معقل ، عن جعفر بن

محمد بن مالك ، عن إسحاق بن محمد بن أيّوب ، عن أبي الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام الحديث راجع ج ٢ ص ٥٣ .

تمت جهالة الخلق وضلالهم لا بد من ظهور الامام عليه السلام كما دلت الأخبار و عادة الله في الامم الماضية عليه .

٥ - ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن صدقة ، عن علي بن عبد الغفار قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب إليهم : الأمر لي مادمت حياً فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أنا كم الخلف مني وأنسى لكم بالخلف من بعد الخلف .

٦ - ك : العطار ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول : كأني بكم و قد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقر بالائمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله و رسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله عليه السلام و المنكر لرسول الله عليه السلام كمن أنكر جميع الأنبياء لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا و المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل .

نص : الحسين بن علي ، عن العطار مثله .

٧ - ك : الطالقاني ، عن أبي علي بن همام قال : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : سمعت أبي يقول : سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليه السلام أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية فقال عليه السلام : إن هذا حق كما أن النهار حق . فقيل له : يا بن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك ؟ فقال : ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي ، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية [١] .

أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيها الوقتون ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تتحقق فوق رأسه بمنجف الكوفة .

نص : أبو الفضل ، عن أبي علي بن همام مثله .

٨ - ك : علي بن عبد الله الوراق ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي

(١) ما جعلناه بين العلامتين ساقط من النسخة المطبوعة راجع المصدر ج ٢ ص ٨١ .

قال : خرج من أبي محمد عليه السلام توقيع : زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي و قد كذب الله قولهم والحمد لله .

٩ - ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن علي بن كلثوم ، عن علي بن أحمد الرازي ، عن أحمد بن إسحاق قال : سمعت أبا محمد الحسن ابن علي العسكري عليه السلام يقول : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ثم يظهر فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٠ - غط : سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن علي الزيتوني ، عن الزهري الكوفي ، عن بنان بن حمدويه قال : ذكر عند أبي الحسن العسكري عليه السلام مضي أبي جعفر عليه السلام فقال : ذاك إليّ مدمت حياً باقياً ولكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي .

١١ - غط : أبو هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمد عليه السلام : جاللتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في أن أسألك ؟ قال : سل ، قلت : يا سيدي هل لك ولد ؟ قال : نعم ، قلت : فان حدث حدث فأين أسأل عنه فقال : بالمدينة .

١٢ - غط : جماعة ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة ، عن أبي سعيد المراني ، عن أحمد بن إسحاق أنه سأل أبا محمد عليه السلام ، عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده أي إنه حي غليظ الرقبة .

١٣ - نص : أبو المفضل الشيباني ، عن الكليني ، عن علان الرازي قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال : ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي .

١٤ - ك : العطار ، عن أبيه ، عن جعفر الفزاري ، عن محمد بن أحمد المدائني ، عن أبي حاتم قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول : في سنة مائتين وستين تفرق شيعتي . فقيها قبض أبو محمد عليه السلام وتفرقت شيعته وأنصاره فمنهم من

اتمنى إلى جعفر ومنهم من تاه وشكّ ومنهم من وقف على تحييره ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزّ وجلّ .

١٥ - يج : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عيسى بن صبيح قال : دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً فقال لي : لك خمس وستون سنة و شهر ويومان و كان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي وإنّي نظرت فيه فكان كما قال وقال : هل رزقت ولداً ؟ فقلت : لا فقال : اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثمّ تمثّل عليه السلام :

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الذليل الذي ليست له عضد
قلت : ألك ولد ؟ قال : أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً فأما الآن فلا ثمّ تمثّل :
لعلك يوماً إن تراني كأنما بنيّ حواليّ الأسود اللواهد
فانّ تميماً قبل أن يلد الحصار أقام زماناً وهو في الناس واحد

١١

(باب)

(نادر فيما أخبر به الكهنة)

واضرابهم و ما وجد من ذلك مكتوباً في الاثواح والصخور

روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن كعب بن الحارث قال : إنّ ذا جردن الملك أرسل إلى السطّيح لأمر شكّ فيه فلمّا قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له ديناراً تحت قدمه ثمّ أذن له فدخل فقال له الملك : ما خبأت لك يا سطّيح ؟ فقال سطّيح : خلعت بالبيت والحرم ، والحجر الأصمّ ، والليل إذا أظلم ، والصبح إذا تبسّم ، وبكلّ فصيح وأبكم ، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم ، فقال الملك : من أين علمك هذا يا سطّيح ! فقال : من قبل أخ لي حتّى ينزل معي أنّى نزلت .

فقال الملك : أخبرني عمّا يكون في الدهور ، فقال سطّيح : إذا غارت الأخيار

وقادت الأشرار ، وكذب بالأقذار ، وحمل المال بالأوقار ، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار ، وقطعت الأرحام ، وظهرت الطغام ، المستحلّي الحرام ، في حرمة الاسلام ، واختلفت الكلمة ، وخفرت الذمة ، وقلّت الحرمة ، وذلك عند طلوع الكوكب الذي يفزع العرب ، وله شبهة الذنب ، فهناك تنقطع الأمطار ، وتجف الأنهار ، وتختلف الأعصار ، وتغلو الأسعار ، في جميع الأقطار .

ثمّ تقبل البربر بالرايات الصفر ، على البرادين السبر ، حتّى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر ، فيبدل الرايات السود بالاحمر ، فيبيح المحرمات ، ويترك النساء بالثدايا معلّقات ، وهو صاحب نهب الكوفة ، فربّ بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة ، بها الخيل محفوفة ، قتل زوجها ، وكثر عجزها ، واستحلّ فرجها فعندها يظهر ابن النسي المهدي ، وذلك إذا قتل المظلوم يثرب ، وابن عمّه في الحرم ، وظهر الخفي فوافق الوشمي فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم ، بقتل القروم ، فعندها ينكسف كسوف ، إذا جاء الزحوف ، وصف الصفوف .

ثمّ يخرج ملك من صنعاء اليمن ، أبيض كالقطن اسمه حسين أوحسن ، فيذهب بخروجه غمر الفتن ، فهناك يظهر مبار كأزكيّا ، وهادياً مهديّاً ، وسيّداً علويّاً فيفرج الناس إذا أتاهاهم بمنّ الله الذي هداهم ، فيكشف بنوره الظلماء ، ويظهر به الحق بعد الخفاء ، ويفرّق الأموال في الناس بالسواء ، ويغمّ السيف فلا يسفك الدماء ، ويعيش الناس في البشر والهناء ، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذاء ويرد الحق على أهل القرى ، ويكثر في الناس الضيافة والقرى ، ويرفع بعدله الغواية والعمى ، كأنّه كان غبار فأنجلي ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً والأيتام حباء ، وهو علم للساعة بلا امتراء .

[وروى ابن عيّاش في المقتضب ، عن الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ عن محمد بن عليّ بن الحسن البوشنجانيّ ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن

النوشجان بن البودمردان ، قال : لما جلى الفرس عن القادسية وبلغ يزدجرد بن شهریار ما كان من رستم وإدالة العرب عليه وظن أن رستم قد هلك والفرس جميعاً وجاء مبادر وأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل ، خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته ووقف بباب الايوان ، وقال : السلام عليك أيها الايوان ! ها أنا ذا منصرف عنك وراجع إليك ، أنا أورجل من ولدي لم يدن زمانه ولا آن أو انه .
قال سليمان الديلمي : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسأله عن ذلك وقلت له : ما قوله : « أورجل من ولدي » فقال : ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عز وجل السادس من ولدي قد ولده يزدجرد فهو ولده .

ومنه ، عن عبدالله بن القاسم البلخي ، عن أبي سلام الكجي [عن] عبدالله بن مسلم ، عن عبدالله بن عمير ، عن هرمز بن حوران ، عن فراس ، عن الشعبي قال : إن عبد الملك بن مروان دعاني فقال : يا أبا عمرو إن موسى بن نصر العبدي كتب إلي وكان عامله على المغرب يقول : بلغني أن مدينة من صفر كان ابتناها نبي الله سليمان بن داود ، أمر الجن أن يبنوها له فاجتمعت العفاريت من الجن على بنائها وأنّها من عين القطر التي لأنها الله لسليمان بن داود ، وأنّها في مفازة الاندلس ، وأن فيها من الكنوز التي استودعها سليمان وقد أردت أن أعطى الارتجال إليها فأعلمني الغلام بهذا الطريق أنه صعب لا يمتطي إلا بالاستعداد من الظهور والأزواد الكثيرة مع بقاء بعد المسافة وصعوبتها ، وأن أحداً لم يهتم بها إلا قصر عن بلوغها إلا دارا بن دارا ، فلما قتله الاسكندر قال : والله لقد جئت الأرض والأقاليم كلها ودان لي أهلها ، وما أرض إلا وقد وطئتني إلا هذه الأرض من الأندلس ، فقد أدر كها دارا بن دارا ، وإنني لجدير بقصدها كي لا أقصر عن غاية بلغها دارا .

فتجهز الاسكندر واستعد للخروج عاماً كاملاً فلما ظن أنه قد استعد لذلك ، وقد كان بعث رواده فأعلموا أن موانعاً دونها .

فكتب عبد الملك إلى موسى بن نصير أمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله

فاستعدّ وخرج فرآها وذكراحوالها فلما رجع كتب إلى عبد الملك بحالها ، وقال في آخر الكتاب : فلما مضت الأيام وفنيت الأزواد ، سرنا نحو بحيرة ذات شجر وسرت مع سور المدينة فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعربية فوقفت على قراءته وأمرت بآنتساخه فاذا هو شعر :

ليعلم المرء ذوالعزّ المنيع و من
لو أنّ خلقاً ينال الخلد في مهل
سالت له القطر عين القطر فائضة
فقال للجنّ ابنوالي به أثراً
فصيّروه صفاحاً ثمّ هيل له
وأفرغ القطر فوق السور منصلتاً
وثبّ فيه كنوز الأرض قاطبة
وصار في قعر بطن الأرض مضطجعا
لم يبق من بعده للملك سابقة
هذا ليعلم أنّ الملك منقطع
حتّى إذا ولدت عدنان صاحبها
وخصّه الله بالآيات منبعثاً
له مقاليد أهل الأرض قاطبة
هم الخلائف اثنا عشرة حججاً
حتّى يقوم بأمر الله قائمهم

يرجو الخلود و ما حيّ بمخلود
لنال ذاك سليمان بن داود
بالقطر سنة عطاء غير مصدود
يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يودي
إلى السماء بأحكام و تجويد
فصار أصلب من صماء صيخود
و سوف يظهر يوماً غير محدود
مصمداً بطوايق الجلاميد
حتّى تضمّن رمساً غير أخذود
إلاّ من الله ذي النعماء والوجود
من هاشم كان منها خير مولود
إلى الخليفة منها البيض والسود
و الأوصياء له أهل المقاليد
من بعدها الأوصياء السادة الصيد
من السماء إذا ما باسمه نودي

فلما قرأ عبد الملك الكتاب وأخبره طالب بن مدرك وكان رسوله إليه بما عاين من ذلك ، و عنده محمد بن شهاب الزهري قال : ما ترى في هذا الأمر العجيب ؟ فقال الزهري : أرى وأظنّ أنّ جنّاً كانوا موكلين بما في تلك المدينة حفظه لها يخيّلون إلى من كان صعداها ، قال عبد الملك : فهل علمت من أمر المنادي من السماء شيئاً قال : اله عن هذا يا أمير المؤمنين ، قال عبد الملك : كيف ألهو عن

ذلك وهو أكبر أوطاري لتقولنَّ بأشدَّ ما عندك في ذلك ، ساءني أم سرَّني .
فقال الزهريُّ : أخبرني عليُّ بن الحسين عليه السلام أنَّ هذا المهديُّ من ولد
فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال عبد الملك : كذبتما لاتزالان تدحضان في بولكما
و تكذبان في قولكما ، ذلك رجل منَّا . قال الزهريُّ أمَّا أنا فرويته لك عن عليِّ
ابن الحسين عليه السلام فان شئت فاسأله عن ذلك ولا لوم عليَّ فيما قلته لك فان يك كاذباً
فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ، فقال عبد الملك : لا حاجة لي
إلى سؤال بني أبي تراب فخفض عليك يا زهريُّ بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد
قال الزهري : لك عليَّ ذلك .

بيان : لا يودي : أي لا يهلك . و قال الجوهريُّ : كلُّ شيء أرسلته إرسالاً
من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت : هلته أهيله هيلاً فانها ل أي جرى و انصبَّ
و قال : صلتُ ما في القدح أي صببته ، و قال : صخرة صيخود أي شديدة .
قوله: مصمداً بالصاد المهملة أو بالضاد المعجمة .

قال الجوهريُّ : المصمَّد لغة في المصمَّت وهو الذي لا جوف له و قال : صمَّد
فلان رأسه تصميذاً أي شدَّه بعصاة أو ثوب ما خلا العمامة ، و قال : الطابق : الآجر
الكبير ، فارسيٌّ معرَّب ، والجلاميد جمع الجلمود بالضمِّ هو الصخر . والرَّئس بالفتح :
القبر أو ترابه ، والأخدود بالضمِّ شقٌّ في الأرض مستطيل و [الصيد جمع] الأُصيد :
الملك ، و الرجل الذي يرفع رأسه كبراً] .

١٢

((باب)) .

﴿ ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله ﴾

* (على إثبات الغيبة) *

قال - رحمه الله - : اعلم أن لنا في الكلام في غيبة صاحب الزمان عليه السلام طريقين : أحدهما أن نقول : إذا ثبت وجوب الإمامة في كل حال وأن الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلو من رئيس في وقت من الأوقات وأن من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهراً معلوماً أو غائباً مستوراً فإذا علمنا أن كل من يدعى له الإمامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أفعالهم وأحوالهم يناهض العصمة علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور وإذا علمنا أن كل من يدعى له العصمة قطعاً ممن هو غائب من الكيسانية والناووسية والفطحية والواقفة وغيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحة إمامة ابن الحسن وصحة غيبته وولايته ولا يحتاج إلى تكلف الكلام في إثبات ولادته وسبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه ولأن الحق لا يجوز خروجه عن الأمة .

والطريق الثاني أن نقول : الكلام في غيبة ابن الحسن فرع على ثبوت إمامته والمخالف لنا إما أن يسلم لنا إمامته ويسأل عن سبب غيبته فنكلف جوابه أو [لا] يسلم لنا إمامته فلا معنى لسؤاله عن غيبة من لم يثبت إمامته ومتى نوزعنا في ثبوت إمامته دللنا عليها بأن نقول قد ثبت وجوب الإمامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال والأعصار بالأدلة القاهرة و ثبت أيضاً أن من شرط الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته وعلمنا أيضاً أن الحق لا يخرج عن الأمة .

فإذا ثبت ذلك وجدنا الأمة بين أقوال بين قائل : يقول لا إمام فما ثبت من وجوب الإمامة في كل حال يفسد قوله ، وقائل يقول بامامة من ليس بمقطوع على عصمته فقله يبطل بما دللنا عليه من وجوب القطع على عصمة الإمام ، ومن ادعى

العصمة لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله لأن أفعالهم الظاهرة وأحوالهم تنافي العصمة ، فلا وجه لتكلف القول فيما نعلم ضرورة خلافه ، ومن ادّعت له العصمة وذهب قوم إلى إمامته كالكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية والناووسية القائلين بإمامة جعفر بن محمد وأنه لم يمت والواقفة الذين قالوا : إن موسى بن جعفر لم يمت فقولهم باطل من وجوه سند كرها .

فصار الطريقان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق ليتم ما قصدناه ويفتقران إلى إثبات الأصول الثلاثة التي ذكرناها من وجوب الرئاسة ، ووجوب القطع على العصمة . وأن الحق لا يخرج عن الأمة . ونحن ندل على كل واحد من هذه الأقوال بموجز من القول لأن استيفاء ذلك موجود في كتبي في الإمامة على وجه لا مزيد عليه والغرض بهذا الكتاب ما يختص الغيبة دون غيرها والله الموفق لذلك بمنه .

والذي يدل على وجوب الرئاسة ما ثبت من كونها لطفاً في الواجبات العقلية فصارت واجبة كالمعرفة التي لا يعرى مكلف من وجوبها عليه ألا ترى أن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند ويؤدّب الجاني يأخذ على يدا المتقلب ويمنع القوي من الضعيف وأما ذلك ، وقع الفساد وانتشر الحيل ، وكثر الفساد ، وقلّ الصلاح ، ومتى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك ، من شمول الصلاح وكثرته ، وقلّة الفساد ونزائره والعلم بذلك ضروري لا يخفى على العقلاء فمن دفعه لا يحسن مكالمته وأجبنا عن كل ما يسأل على ذلك مستوفى في تلخيص الشافي وشرح الجمل لا نطوّل بذكره ههنا .

ووجدت لبعض المتأخّرين كلاماً اعترض به كلام المرتضى - ره - في الغيبة وظنّ أنه ظفر بطائل فموّه به على من ليس له قريحة ولا بصر بوجوه النظر وأنا أتكلّم عليه فقال : الكلام في الغيبة والاعتراض عليها من ثلاثة أوجه : أحدها أن نلزم الإمامية ثبوت وجه قبح فيها أو في التكليف معها فيلزمهم أن

يثبتوا أن الغيبة ليس فيها وجه قبح لأن مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة وإن ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف ما لا يطاق أن فيه وجه قبح وإن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفاً لغيره .

و الثاني أن الغيبة تنقض طريق وجوب الامامة في كل زمان لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبح لواقضى كونه لطفاً واجباً في كل حال وقبح التكليف مع فقد لا تنقض بزمان الغيبة لأننا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه سبيله أبعد من القبح وهو دليل وجوب هذه الرئاسة ، ولم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة ولا قبح التكليف مع فقد ، فقد وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض الدليل .

والثالث أن يقال : إن الفائدة بالامامة هي كونه مبعداً من القبح على قولكم وذلك لا يحصل مع وجوده غائباً فلم ينقض وجوده من عدمه ، وإذالم يختص وجوده غائباً بوجه الوجوب الذي ذكره لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد ، ولا هو حاصل في هذه الحال .

الكلام عليه أن نقول :

أما الفصل الأول من قوله : «إننا نلزم الامامية أن يكون في الغيبة وجه قبح» وعيد منه محض لا يقتصر به حجة فكان ينبغي أن يبين وجه القبح الذي أراد إلزامه إياهم لنظر فيه ولم يفعل فلا يتوجه وعيده وإن قال ذلك سائلاً على وجه «ما أنكرتم أن يكون فيها وجه قبح» فأننا نقول وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلماً وعبثاً وكذباً ومفسدة وجهلاً وليس شيء من ذلك موجوداً ههنا فعلمنا بذلك انتفاء وجود القبح .

فان قيل : وجه القبح أنه لم يزح علة المكلف على قولكم لأن انبساط يده الذي هو لطف في الحقيقة والخوف من تأديبه لم يحصل فصار ذلك إخلالاً بلطف المكلف فقبح لأجله .

قلنا : قد بينا في باب وجوب الامامة بحيث أشرنا إليه أن انبساط يده و الخوف من تأديبه إنما فات المكلفين لما يرجع إليهم لأنهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه ولم يمتنعوا فأتوا من قبل نفوسهم وجرى ذلك مجرى أن يقول قائل: «من لم يحصل له معرفة الله تعالى، في تكليفه وجه قبح» لأنه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفة فينبغي أن يقبح تكليفه فما يقولونه ههنا من أن الكافر أتي من قبل نفسه لأن الله قد نصب له الدلالة على معرفته ومكّنه من الوصول إليها فاذا لم ينظر ولم يعرف أتي في ذلك من قبل نفسه ولم يقبح ذلك تكليفه فكذلك نقول: انبساط يد الإمام وإن فات المكلف فإنما أتي من قبل نفسه ولو مكّنه لظهر وانبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه لأن الحجة عليه لاله .

وقد استوفينا نظائر ذلك في الموضوع الذي أشرنا إليه وسنذكر فيما بعد إذا عرض ما يحتاج إلى ذكره .

وأما الكلام في الفصل الثاني فهو مبني على ألفاظه ولانقول إنه لم يفهم ما أوردته لأن الرجل كان فوق ذلك لكن أراد التلبيس والتمويه وهو قوله إن دليل وجوب الرئاسة ينتقض بحال الغيبة لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبح لواقضى كونه لطفاً واجباً على كل حال وقبح التكليف مع فقدته ينتقض في زمان الغيبة ولم يقبح التكليف مع فقدته وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض .

وإنما قلنا إنه تمويه لأنه ظن أننا نقول إن في حال الغيبة دليل وجوب الإمامة قائم ولا إمام فكان نقضاً ولا نقول ذلك ، بل دليلنا في حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته في أن في الحالين الإمام لطف فلانقول إن زمان الغيبة خلا من وجود رئيس بل عندنا أن الرئيس حاصل وإنما ارتفع انبساط يده لما يرجع إلى المكلفين على ما بيناه لأن انبساط يده خرج من كونه لطفاً بل وجه اللطف به قائم وإنما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله فجري مجرى أن يقول قائل كيف يكون معرفة الله تعالى لطفاً مع أن الكافر لا يعرف الله فلما كان التكليف على

الكافر قائماً والمعرفة مرتفعة دلّ على أنّ المعرفة ليست لطفاً على كلّ حال لأنّها لو كانت كذلك لكان نقضاً .

وجوابنا في الإمامة كجوابهم في المعرفة من أنّ الكافر لطفه قائم بالمعرفة و إنما فوّت [على] نفسه بالتفريط في النظر المؤدّي إليها فلم يقبح تكليفه فكذلك نقول: الرئاسة لطف للمكلّف في حال الغيبة وما يتعلّق بالله من إيجاده حاصل و إنما ارتفع تصرّفه و انبساط يده لا مريد يرجع إلى المكلّفين فاستوى الأمران والكلام في هذا المعنى مستوفى أيضاً بحيث ذكرناه .

وأما الكلام في الفصل الثالث من قوله إنّ الفائدة بالإمامة هي كونه مبعداً من التبيح على قولكم وذلك لم يحصل مع غيبته فلم ينفصل وجوده من عدمه فإذا لم يختصّ وجوده غائباً بوجه الوجوب الذي ذكره لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنّه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلّق بوجود إمام غير منبسط اليد ولا هو حاصل في هذه الحال. فأنّا نقول: إنّّه لم يفعل في هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقة المنطقيّين من قلب المقدمات وردّها بعضها على بعض ولا شكّ أنّه قصد بذلك التمويه والمغالطة وإلّا فالأمر أوضح من أن يخفى متى قالت الإماميّة إنّ انبساط يد الإمام لا يجب في حال الغيبة حتّى يقول: دليلكم لا يدلّ على وجوب إمام غير منبسط اليد لأنّ هذه حال الغيبة ، بل الذي صرّحنا دفعة بعد أخرى أنّ انبساط يده واجب في الحالين في حال ظهوره و حال غيبته غير أنّ حال ظهوره مكّن منه فانبسط يده وحال الغيبة لم يمكّن فانقبضت يده لا أنّ انبساط يده خرج من باب الوجوب وبيّنا أنّ الحجّة بذلك قائمة على المكلّفين من حيث منعه ولم يمكّنوه فأتوا من قبل نفوسهم ، وشبهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد أخرى .

وأيضاً فأنّا نعلم أنّ نصب الرئيس واجب بعد الشرع لما في نصبه من اللّطف لتحمله القيام بما لا يقوم به غيره ، ومع هذا فليس التمكين واقعاً لأهل الحلّ والعقد من نصب من يصلح لها خاصّة على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم

و مع هذا لا يقول أحد إنَّ وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكن منه، فجوابنا في غيبة الإمام جوابهم في منع أهل الحل والعقد من اختيار من يصلح للإمامة ولا فرق بينهما فانَّما الخلاف بيننا أنَّا قلنا علمنا ذلك عقلاً وقالوا ذلك معلوم شرعاً وذلك فرق من غير موضع الجمع .

فان قيل: أهل الحل والعقد إذا لم يتمكنوا من اختيار من يصلح للإمامة فإنَّ الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من الألفاظ فلا يجب إسقاط التكليف وفي الشيوخ من قال إنَّ الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنيوية و ذلك غير واجب أن يفعل لها اللطف .

قلنا: أمَّا من قال نصب الإمام لمصالح دنيوية قوله يفسد لأنَّه لو كان كذلك لما وجب إمامته ولا خلاف بينهم في أنَّه يجب إقامة الإمامة مع الاختيار على أنَّ ما يقوم به الإمام من الجهاد وتولية الأمراء والقضاة ، وقسمة الفيء ، واستيفاء الحدود والقصاصات أمور دينية لا يجوز تركها ، ولو كان لمصالح دنيوية لما وجب ذلك فقوله ساقط بذلك و أمَّا من قال : يفعل الله ما يقوم مقامه باطل لأنَّه لو كان كذلك لما وجب عليه إقامة الإمام مطلقاً على كلِّ حال ولكن يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروع الكفايات وفي علمنا بتعيين ذلك ووجوبه على كلِّ حال دليل على فساد ما قالوه .

على أنَّه يلزم على الوجين جميعاً المعرفة بأن يقال: الكافر إذا لم يحصل له المعرفة يفعل الله له ما يقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفة على كلِّ حال أو يقال إنَّما يحصل من الانزجار عن فعل الظلم عند المعرفة أمر دنيوي لا يجب لها المعرفة فيجب من ذلك إسقاط وجوب المعرفة ، ومتى قيل إنَّه لا بدل للمعرفة ، قلنا وكذلك لا بدل للإمام ، على ما مضى وذكرناه في تلخيص الشافي ، و كذلك إنَّ بيتنا أنَّ الانزجار من القبيح عند المعرفة أمر ديني قلنا مثل ذلك في وجود الإمام سواء .

فان قيل: لا يخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع

ذلك أو يجب علينا جميعه أو يجب على الله إيجاده وعلينا بسط يده فان قلتم يجب جميع ذلك على الله ، فانه ينتقض بحال الغيبة لأنه لم يوجد إمام منبسط اليد وإن وجب علينا جميعه فذلك تكليف ما لا يطاق لأننا لا نقدر على إيجاده وإن وجب عليه إيجاده وعلينا بسط يده وتمكينه فما دليلكم عليه مع أن فيه أنه يجب علينا أن نفعل ما هو لطف للغير وكيف يجب على زيد بسط يده لإمام ليحصل لطف عمرو ، و هل ذلك إلا نقض الأصول .

قلنا: الذي نقوله أن وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنه لطف لنا على ما دللنا عليه ولم يكن إيجاده في مقدورنا لم يحسن أن نكلف إيجاده لأنه تكليف ما لا يطاق وبسط يده وتقوية سلطانه قديكون في مقدورنا وفي مقدور الله فإذا لم يفعل الله علمنا أنه غير واجب عليه وأنه واجب علينا لأنه لا بد من أن يكون منبسط اليد ليتم الغرض بالتكليف وبيننا بذلك أن بسط يده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه بالحيولة بينه وبين أعدائه وتقوية أمره بالملائكة وبما أدت إلى سقوط الغرض بالتكليف ، وحصول الاجراء ، فإذا يجب علينا بسط يده على كل حال وإذا لم نفعله أثينا من قبل نفوسنا .

فأما قولهم: في ذلك إيجاد اللطف علينا للغير ، غير صحيح لأننا نقول إن كل من يجب عليه نصرة الإمام وتقوية سلطانه له في ذلك مصلحة تخصه وإن كانت فيه مصلحة ترجع إلى غيره كما نقوله في أن الأنبياء يجب عليهم تحمل أعباء النبوة والأداء إلى الخلق ما هو مصلحة لهم لأن لهم في القيام بذلك مصلحة تخصهم وإن كانت فيها مصلحة لغيرهم . ويلزم المخالف في أهل الحل والعقد بأن يقال : كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحة ترجع إلى جميع الأمة و هل ذلك إلا إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحة غيرهم فأي شيء أجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء .

فان قيل: لم زعمتم أنه يجب إيجاده في حال الغيبة وهلا جاز أن يكون معدوماً . قلنا: إنما أوجبناه من حيث إن تصرفه الذي هو لطفنا إذا لم يتم إلا بعد وجوده وإيجاده لم يكن في مقدورنا قلنا عند ذلك أنه يجب على الله ذلك وإلا أدى

إلى أن لانكون مزاحي العلة بفعل اللطف فنكون أئينا من قبله تعالى لا من قبلنا
وإذا أوجده و لم نمكّنه من انبساط يده أئينا من قبل نفوسنا فحسن التكليف و في
الأوّل لم يحسن .

فان قيل: ما الذي تريدون بتمكيننا إياه؟ تريدون أن نقصده ونشافه وذلك
لا يتم إلا مع وجوده وقيل لكم لا يصحّ جميع ذلك إلا مع ظهوره و علمنا أو علم
بعضنا بمكانه وإن قلتم نريد بتمكيننا أن نبخع بطاعته والشدة على يده و نكفّ
عن نصرة الظالمين و نقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته و دلّنا عليها بمعجزته
قلنا لكم : فنحن يمكننا ذلك في زمان الغيبة وإن لم يكن الامام موجوداً فيه .
فكيف قلتم لا يتم ما كلّفناه من ذلك إلا مع وجود الامام . قلنا الذي نقوله في هذا
الباب ما ذكره المرتضى -ره- في الذخيرة و ذكرناه في تلخيص الشافي أن الذي
هو لطفنا من تصرف الامام و انبساط يده لا يتم إلا بأمر ثلاثة أحدها يتعلق بالله
وهو إيجادا والثاني يتعلق به من تحمّل أعباء الإمامة والقيام بها والثالث يتعلق
بنا من العزم على نصرته ، ومعاضدته ، والانقياد له . فوجوب تحمّله عليه فرع على
وجوده لأنه لا يجوز أن يتناول التكليف المعدوم فصار إيجاد الله إياه أصلاً لوجوب
قيامه ، وصار وجوب نصرته علينا فرعاً لهذين الأصلين لأنه إنما يجب علينا طاعته
إذا وجد ، و تحمّل أعباء الإمامة و قام بها ، فحيث يجب علينا طاعته ، فمع هذا
التحقيق كيف يقال: لم لا يكون معدوماً .

فان قيل: فما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً أو معدوماً حتى إذا علم
منّا العزم على تمكينه أوجده قلنا: لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين
من ليس بموجود لأنه تكليف ما لا يطاق فإذا لا بدّ من وجوده .

فان قيل: يوجده الله إذا علم أننا ننطوي على تمكينه بزمان واحد كما أنه
يظهر عند مثل ذلك قلنا : وجوب تمكينه و الانطواء على طاعته لازم في جميع
أحوالنا فيجب أن يكون التمكين من طاعته و المصير إلى أمره ممكناً في جميع
الأحوال وإلا لم يحسن التكليف وإنما كان يتم ذلك لو لم تكن مكلفين في كلّ

حال لوجوب طاعته و الانقياد لأمره ، بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره و الأمر بخلافه .

ثم يقال لمن خالفنا في ذلك وألزمنا عدمه على استتاره : لم لا يجوز أن يكلف الله تعالى المعرفة و لا ينصب عليها دلالة إذا علم أننا لا ننظر فيها حتى إذا علم من حالنا أننا نقصد إلى النظر و نعزم على ذلك ، أوجد الأدلة و نصبها فحيث ننظر و نقول ما للفرق بين دلالة منصوبة لا ننظر فيها و بين عدمها حتى إذا عزمنا على النظر فيها أوجدها الله .

و متى قالوا: نصب الأدلة من جملة التمكين الذي لا يحسن التكليف من دونه كالقدرة والآلة قلنا: وكذلك وجود الامام عليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته و متى لم يكن موجوداً لم يمكننا طاعته كما أن الأدلة إذا لم تكن موجودة لم يمكننا النظر فيها فاستوى الأمران .

و بهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا ترتضيها في الجواب و أسولة المخالف عليها وهذا المعنى مستوفى في كتبي و خاصة في تلخيص الشافي فلا تطول بذلك .

والمثال الذي ذكره من أنه لو أوجب الله علينا أن نتوضأ من ماء بئر معينة لم يكن لها حبل يستقي به وقال لنا إن دنوت من البئر خلقت لكم حبلاً تستقون به من الماء فإنه يكون من يحاً لعلتنا ومتى لم ندن من البئر كنا قد أتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى ، وكذلك لو قال السيد لعبدته وهو بعيد منه: اشتري لي لحماً من السوق فقال : لا أتمكن من ذلك لأنه ليس معي ثمنه، فقال: إن دنوت أعطيتك ثمنه فإنه يكون من يحاً لعلته ، ومتى لم يدن لأخذ الثمن يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل سيده وهذه حال ظهور الامام مع تمكيننا فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السبب في أن لم يظهر في هذه الأحوال لا عدمه إذ كنا لومكناه لوجد وظهر.

قلنا: هذا كلام من يظن أنه يجب علينا تمكينه إذا ظهر ولا يجب علينا ذلك

في كلِّ حال ، ورضينا بالمثال الذي ذكره لأنّه تعالى لو أوجب علينا الاستقاء في الحال لوجب أن يكون الجبل حاصلاً في الحال لأنّ به تنزاح العلّة لكن إذا قال : متى دنوتم من البئر خلقت لكم الجبل إنّما هو مكلف للدنو لا للاستقاء فيكفي القدرة على الدنو في هذه الحال لأنّه ليس بمكلف للاستقاء منها فاذا دنا من البئر صار حينئذ مكلفاً للاستقاء فيجب عند ذلك أن يخلق له الجبل فنظير ذلك أن لا يجب علينا في كلِّ حال طاعة الامام وتمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلمّا كانت طاعته واجبة في الحال ولم نقف على شرطه ولا وقت منتظر وجب أن يكون موجوداً لتنزاح العلّة في التكليف ويحسن .

والجواب عن مثال السيد مع غلامه مثل ذلك لأنّه إنّما كلفه الدنو منه لا الشراء فاذا دنا منه وكلفه الشراء وجب عليه إعطاء الثمن ولهذا قلنا إنّ الله تعالى كلف من يأتي إلى يوم القيامة ولا يجب أن يكونوا موجودين مزاحي العلّة لأنّه لم يكلفهم الآن فاذا أوجدتهم وأزاح علّتهم في التكليف بالقدرة والآلة ونصب الأدلة حينئذ تناولهم التكليف ، فسقط بذلك هذه المغالطة .

على أن الامام إذا كان مكلفاً للقيام بالأمر وتحمل أعباء الامامة كيف يجوز أن يكون معدوماً وهل يصحّ تكليف المعدوم عند عاقل ، وليس لتكليفه ذلك تعلق بتمكيننا أصلاً ، بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمّله على ما مضى القول فيه وهذا واضح .

ثمّ يقال لهم : أليس النبي ﷺ اختفى في الشعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد واختفى في الغار ثلاثة أيّام ولم يجز قياساً على ذلك أن يعدهم الله تلك المدّة مع بقاء التكليف على الخلق الذين بعثه لطفاً لهم ، ومتى قالوا : إنّما اختفى بعدما دعا إلى نفسه وأظهر نبوّته فلمّا أخافوه استتر قلنا : وكذلك الإمام لم يستتر إلّا وقد أظهر آباؤه موضعه وصفته ، ودلّوا عليه ، ثمّ لمّا خاف عليه أبو الحسن بن علي عليه السلام أخفاه وستره فالأمر إذاً سواء .

ثمَّ يقال لهم: خبرونا لو علم الله من حال شخص أنَّ من مصلحته أن يبعث الله إليه نبياً معيناً يؤدِّي إليه مصالحه وعلم أنَّه لو بعثه لقتله هذا الشخص ولو منع من قتله قهراً كان فيه مفسدة له أو لغيره هل يحسن أن يكلف هذا الشخص ولا يبعث إليه ذلك النبيَّ أو لا يكلف فان قالوا: لا يكلف قلنا وما المانع منه، وله طريق إلى معرفة مصالحه بأن يمكن النبي من الأداء إليه وإن قلتم يكلفه ولا يبعث إليه قلنا وكيف يجوز أن يكلفه ولم يفعل به ما هو لطف له مقدور.

فان قالوا: أتني في ذلك من قبل نفسه، قلنا هو لم يفعل شيئاً وإنما علم أنَّه لا يمكنه، وبالعلم لا يحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف، ولو جاز ذلك لجاز أن يكلف ما لا دليل عليه إذا علم أنَّه لا ينظر فيه، وذلك باطل، ولا بدَّ أن يقال: إنَّه يبعث إلى ذلك الشخص ويوجب عليه الانقياد له ليكون مزيحاً لعلته فإمَّا أن يمنع منه بما لا ينافي التكليف أو يجعله بحيث لا يتمكن من قتله، فيكون قد أتني من قبل نفسه في عدم الوصول إليه، وهذه حالنا مع الامام في حال الغيبة سواء.

فان قال: لا بدَّ أن يعلمه أنَّ له مصلحة في بعثة هذا الشخص إليه على لسان غيره، ليعلم أنَّه قد أتني من قبل نفسه قلنا: وكذلك أعلمنا الله على لسان نبيه و الأئمة من آبائه عليهم السلام موضعه، وأوجب علينا طاعته، فاذا لم يظهر لنا علمنا أننا أتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران.

و أمَّا الذي يدلُّ على الأصل الثاني وهو أنَّ من شأن الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته؛ فهو أنَّ العلة التي لأجلها احتجنا إلى الإمام ارتفاع العصمة بدلالة أنَّ الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا إلى إمام وإذا خلوا من كونهم معصومين احتاجوا إليه، علمنا عند ذلك أنَّ علة الحاجة هي ارتفاع العصمة، كما نقوله في علة حاجة الفعل إلى فاعل أنَّها الحدوث بدلالة أنَّ ما يصحُّ حدوثه يحتاج إلى فاعل في حدوثه، وما لا يصحُّ حدوثه يستغني عن الفاعل، وحكمنا بذلك أنَّ كلَّ محدث يحتاج إلى محدث، فمثل ذلك يجب الحكم بحاجة كلِّ من ليس بمعصوم إلى إمام وإلاَّ انتقضت العلة فلو كان الامام غير معصوم، لكانت علة

الحاجة فيه قائمة ، واحتاج إلى إمام آخر ، والكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدّي إلى إيجاب أئمة لانهاية لهم أو الانتهاء إلى معصوم وهو المراد .
وهذه الطريقة قد أحكمناها في كتبنا فلا نطوّل بالأسولة عليها لأن الغرض بهذا الكتاب غير ذلك و في هذا القدر كفاية .

وأما الأصل الثالث وهو أن الحق لا يخرج عن الأئمة فهو متفق عليه بيننا وبين خصومنا وإن اختلفنا في علّة ذلك لأنّ عدنا أن الزمان لا يخلو من إمام معصوم لا يجوز عليه الغلط على ما قلناه ، فإذا الحق لا يخرج عن الأئمة لكون المعصوم فيهم وعند المخالف لقيام أدلّة يذكرونها دلّت على أن الاجماع حجة فلا وجه للتشاعل بذلك .

فإذا ثبتت هذه الأصول ثبت إمامة صاحب الزمان عليه السلام لأنّ كل من يقطع على ثبوت العصمة للإمام قطع على أنّه الإمام ، وليس فيهم من يقطع على عصمة الإمام ويخالف في إمامته إلا قوم دلّ الدليل على بطلان قولهم كالكيسانية والناووسية والواقفة فإذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبت إمامته عليه السلام .

أقول : وأما الذي يدلّ على فساد قول الكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية فأشياء :

منها : أنّه لو كان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوباً عليه نصّاً صريحاً ، لأنّ العصمة لا تعلم إلا بالنص ، وهم لا يدّعون نصّاً صريحاً وإنّما يتعلّقون بأمر ضعيف دخلت عليهم فيها شبهة لا يدلّ على النصّ نحو إعطاء أمير المؤمنين إياه الراية يوم البصرة ، وقوله له : «أنت ابني حقاً» مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه وليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه ، وإنّما يدلّ على فضله ومنزلته ، على أن الشيعة تروي أنّه جرى بينه وبين عليّ بن الحسين عليه السلام كلام في استحقاق الامامة فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعليّ بن الحسين عليه السلام بالامامة فكان ذلك معجزاً له فسلم له الأمر وقال بإمامته ، والخبر بذلك مشهور عند الامامية .

ومنها : تواتر الشيعة الامامية بالنص عليه من أبيه وجدّه وهي موجودة في كتبهم في أخبار لانطوّل بذكره الكتاب .

ومنها: الأخبار الواردة عن النبي ﷺ من جهة الخاصة والعامة بالنص على الاثني عشر ، وكلّ من قال بامامتهم قطع على وفات محمد بن الحنفية ، وسياقة الامامة إلى صاحب الزمان عليه السلام .

ومنها : انقراض هذه الفرقة فانه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل قائل يقول به ، ولو كان ذلك حقاً لما جازا انقراضهم .

فان قيل : كيف يعلم انقراضهم و هلاّ جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة وجزائر البحر وأطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول، كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أن مرتكب الكبيرة منافق فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة ، وإنّما كان يمكن العلم لو كان المسلمون فيهم قلة والعلماء محصورين فأما وقد انتشر الاسلام وكثر العلماء فمن أين يعلم ذلك ؟

قلنا: هذا يؤدي إلى أن لا يمكن العلم باجماع الأمة على قول ولا مذهب بأن يقال لعلّ في أطراف الأرض من يخالف ذلك ويلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول: إنّ البرد لا ينقض الصوم وأنه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس لأنّ الأوّل كان مذهب أبي طلحة الأنصاري والثاني مذهب حذيفة والأعمش وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعاً بين الصحابة والتابعين ثمّ زال الخلف فيما بعد واجتمع أهل الأعصار على خلافه فينبغي أن يشكّ في ذلك ولا يثق بالاجماع على مسألة سبق الخلاف فيها، وهذا طعن من يقول إنّ الاجماع لا يمكن معرفته ولا التوصل إليه والكلام في ذلك لا يختص بهذه المسئلة فلا وجه لايراده ههنا .

ثمّ إنّنا نعلم أنّ الأنصار طلبت الإمرة ودفعهم المهاجرون عنها ثمّ رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف فلو أنّ قائلًا قال : يجوز عقد الامامة لمن كان من الأنصار لأنّ الخلاف سبق فيه و لعلّ في أطراف الأرض من يقول به

فما كان يكون جوابهم فيه؟ فأبيّ شيء قالوه فهو جوا بنا بعينه .
 فان قيل : إن كان الاجماع عندكم إنما يكون حجة لكون المعصوم فيه
 فمن أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الأمة ؟ قلنا المعصوم إذا كان من جملة
 علماء الأمة فلا بد أن يكون قوله موجوداً في جملة أقوال العلماء لأنه لا يجوز أن
 يكون منفرداً مظهراً للكفر فان ذلك لا يجوز عليه فاذاً لا بد أن يكون قوله في
 جملة الأقوال وإن شككنا في أنه الامام .

فاذا اعتبرنا أقوال الأمة ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه فان كنا نعرفه
 و نعرف مولده ومنشأه لم نعتد بقوله ، لعلنا أنه ليس بامام وإن شككنا في نسبه
 لم تكن المسألة إجماعاً .

فعلى هذا أقوال العلماء من الأمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلاً بهذا المذهب
 الذي هو مذهب الكيسانية أو الواقعة وإن وجدنا فرضاً واحداً أو اثنين فاننا نعلم
 منشأه و مولده فلا يعتد بقوله واعتبرنا أقوال الباقيين الذين نقطع على كون المعصوم
 فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهنبا .

فأما القائلون بامامة جعفر بن محمد من الناوسية وأنه حي لم يموت وأنه
 المهدي فالكلام عليهم ظاهر لأننا نعلم موت جعفر بن محمد كما نعلم موت أبيه وجدّه وقتل
 عليّ عليه السلام وموت النبي ﷺ فلوجاز الخلاف فيه لجاز الخلاف في جميع ذلك
 و يؤدّي إلى قول الغلاة والمفوضة الذين جحدوا قتل عليّ والحسين عليهما السلام وذلك
 سفسطة .

وأما الذي يدل على فساد مذهب الواقعة الذين وقفوا في إمامه أبي الحسن
 موسى عليه السلام وقالوا: إنه المهدي . فقولهم باطل بما ظهر من موته، واشتهر واستفاض كما
 اشتهر موت أبيه وجدّه ومن تقدّمه من آبائه عليه السلام ولو شككنا لم نفصل من الناوسية
 والكيسانية والغلاة والمفوضة الذين خالفوا في موت من تقدّم من آبائه عليه السلام .
 على أن موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آبائه عليه السلام لأنه أظهر وأقضى
 والشهود و نودي عليه ببغداد على الجسر وقيل هذا الذي تزعم الرافضة أنه حيّ

لا يموت ، مات حتف أنفه ، وما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه .

اقول : ثم ذكر في ذلك أخبارا كثيرة رويها عنه في باب وفات الكاظم عليه السلام

ثم قال :

فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرواية به لأن المخالف في ذلك يدفع الضرورات والشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت كل واحد من آباءه عليهم السلام وغيرهم ، فلا يوثق بموت أحد. على أن المشهور عنه عليه السلام أنه أوصى إلى ابنه علي عليه السلام وأسند إليه أمره بعد موته والأخبار بذلك أكثر من أن تحصى .

اقول : ثم ذكر بعض الأخبار التي أوردتها في باب النص عليه صلوات الله

عليه ثم قال :

فان قيل: قد مضى في كلامكم أننا نعلم موت موسى بن جعفر كما نعلم موت أبيه وجدّه فعليكم لقائل أن يقول إننا نعلم أنه لم يكن للحسن بن علي ابن كما نعلم أنه لم يكن له عشرة بنين وكما نعلم أنه لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ابن من صلبه عاش بعد موته ، فان قلتم لوعلمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لا يجوز أن يقع الخلاف في الآخر قيل : لمخالفكم أن يقول لوعلمنا موت محمد بن الحنفية وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر كما نعلم موت محمد بن علي بن الحسين لما وقع الخلاف في أحدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر .

قلنا: نفي ولادة الأولاد من الباب الذي لا يصح أن يعلم صدره في موضع من المواضع ولا يمكن أحدا أن يدّعي فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنه لا ولد له وإنما يرجع في ذلك إلى غالب الظن والأمارّة بأنّه لو كان له ولد لظهر وعرف خبره لأنّ العقلاء قديدهم الدواعي إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفة .

فمن الملوك من يخفيه خوفاً عليه وإشفاقاً وقد وجد في ذلك كثير في عادة الأكاسرة والملوك الأول وأخبارهم معروفة .

وفي الناس من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممن تزوّج به سرّاً فيرمي به ويجحده خوفاً من وقوع الخصومة مع زوجته وأولاده الباقيين وذلك أيضاً يوجد

كثيراً في العادة .

وفي الناس من يتزوج بامرأة دنيئة في المنزلة والشرف وهو من ذوي الأقدار والمنازل فيولد له ، فيأنف من إلحاقه به فيججده أصلاً وفيهم من يتحرج فيعطيه شيئاً من ماله .

وفي الناس من يكون من أدونهم نسباً فيتزوج بامرأة ذات شرف ومنزلة لهوى منها فيه بغير علم من أهلها إما بأن يزوجه نفسها بغير ولي على مذهب كثير من الفقهاء أو تولّى أمرها الحاكم فيزوجها على ظاهر الحال فيولد له فيكون الولد صحيحاً وتتقي منه أفقة وخوفاً من أوليائها وأهلها ؛ وغير ذلك من الأسباب التي لا تطول بذكرها ، فلا يمكن ادّعاء نفي الولادة جملة ، وإنما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمة ويعلم أنه لا مانع من ذلك فحينئذ يعلم انتفاؤه .

فأمّا علمنا بأنه لم يكن للنسبي عليه السلام ابن عاش بعده فأنما علمناه لما علمنا عصمته ونبوته ولو كان له ولد لأظهره لأنه لا مخافة عليه في إظهاره وعلمنا أيضاً باجماع الأمة على أنه لم يكن له ابن عاش بعده ، ومثل ذلك لا يمكن أن يدعى العلم به في ابن الحسن عليه السلام لأن الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه ، وفي حكم المحبوس ، وكان الولد يخاف عليه ، لما علم وانتشر من مذهبهم أن الثاني عشر هو القائم بالأمر لإزالة الدول فهو مطلوب لامحالة .

و خاف أيضاً من أهله كجعفر أخيه الذي طمع في الميراث والأموال فلذلك أخفاه و وقعت الشبهة في ولادته ومثل ذلك لا يمكن ادّعاء العلم به في موت من علم موته لأن الميت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته ، وبالأمارات الدالة عليه يضطر من رآه إلى ذلك ، فإذا أخبر من لم يشاهده علمه واضطر إليه ، وجرى الفرق بين الموضوعين مثل ما يقول الفقهاء من أن البيئنة إنما يمكن أن يقوم على إثبات الحقوق لأعلى نفيها لأن النقي لا تقوم عليه بيئنة إلا إذا كان تحته إثبات فبان الفرق بين الموضوعين لذلك .

فان قيل: العادة تسوى بين الموضوعين لأن [في] الموت قد يشاهد الرجل يحتضر

كما يشاهد القوابل الولادة ، وليس كلُّ أحد يشاهد احتضار غيره كما أنه ليس كلُّ أحد يشاهد ولادة غيره ولكن أظهر ما يمكن في علم الانسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره ويعلم بمرضه ويتردّد في عيادته ثمّ يعلم بشدّة مرضه ثمّ يسمع الواعية من داره ولا يكون في الدار مريض غيره ، ويجلس أهله للعزاء وآثار الجزن والجزع عليهم ظاهرة ثمّ يقسم ميراثه ثمّ يتماذى الزمان ولا يشاهد ولا يعلم لأهله غرض في إظهار موته وهو حيّ ، فهذه سبيل الولادة لأنّ النساء يشاهدن الحمل ويتحدّثن بذلك سيّما إذا كانت حرمة رجل نبيه يتحدّث الناس بأحوال مثله وإذا استسرّ بجارية لم يخف تردّده إليها ثمّ إذا ولد المولود ظهر البشر والسرور في أهل الدار وهنّاهم الناس إذا كان المهنتا جليل القدر وانتشر ذلك وتحدّثت على حسب جلالة قدره فيعلم الناس أنّه قد ولد له مولود سيّما إذا علم أنّه لا غرض في أن يظهر أنّه ولد له ولم يولد له .

فمتى اعتبرنا العادة وجدناها في الموضعين على سواء وإن نقض الله العادة فيمكن في أحدهما مثل ما يمكن في الآخر فانه قد يجوز أن يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدة الحامل وعن أن يحضر ولادتها إلّا عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره ثمّ ينقله الله من مكان الولادة إلى قلّة جبل أو بريّة لا أحد فيها ولا يطّلع على ذلك إلّا من لا يظهره على المأمون مثله .

و كما يجوز ذلك فانه يجوز أن يمرض الإنسان ويتردّد إليه عوّاده فإذا اشتدّ وتوقّع موته ، وكان يؤيس من حياته ، نقله الله إلى قلّة جبل وصير مكانه شخصاً ميتاً يشبهه كثيراً من الشبه ثمّ يمنع بالشواغل وغيرها من مشاهدته إلّا بمن يوثق به ثمّ يدفن الشخص ويحضر جنازته من كان يتوقّع موته ولا يرجو حياته فيتوهّم أنّ المدفون هو ذاك العليل .

وقد يسكن نبض الانسان وتنفسه وينقض الله العادة ويغيبه عنهم وهو حيّ لأنّ الحيّ ميتاً إنّما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقة ممّا حول القلب بادخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب وقد يمكن أن يفعل الله من البرودة في الهواء

المطيفة بالقلب مايجري مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفس، فيكون الهواء المحدث بالقلب أبداً بارداً و لا يحترق منه شيء لأن الحرارة التي تحصل فيه يقوّم بالبرودة .

والجواب أننا نقول : أولاً أنه لا يلتجئ من يتكلم في الغيبة إلى مثل هذه الخرافات إلا من كان مفلساً من الحجّة ، عاجزاً عن إيراد شبهة قويّة ، ونحن نتكلم على ذلك على ما به ونقول : إن ما ذكر من الطريق الذي به يعلم موت الانسان ليس بصحيح على كلّ وجه لأنّه قد يتفق جميع ذلك وينكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكيميّ و يظهر التمارض ويتقدّم إلى أهله باظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممّن له عليه طاعة وأمر وقد سبق الملوك كثيراً والحكماء إلى مثل ذلك ، وقد يدخل عليهم أيضاً شبهة بأن يلحقه علّة سكنته فيظفرون جميع ذلك ثمّ ينكشف عن باطل و ذلك أيضاً معلوم بالعادات وإنّما يعلم الموت بالمشاهدة وارتفاع الحسّ ، وخمود النبض ، ويستمرّ ذلك أوقات كثيرة وربما انضاف إلى ذلك أمارات معلومة بالعادة من جرّب المرضى و مارسهم يعلم ذلك .

وهذه حالة موسى بن جعفر عليه السلام فإنه أظهر للخلق الكثير الذين لا يخفى على مثلهم الحال و لا يجوز عليهم دخول الشبهة في مثله وقوله بأنّه يغيب الله الشخص و يحضر شخصاً على شبهه . أصله لا يصحّ لأنّ هذا يسدّ باب الأدلّة و يؤدّي إلى الشكّ في المشاهدات ، وأنّ جميع ما نراه اليوم ، ليس هو الذي رأيناه بالأمس ويلزم الشكّ في موت جميع الأموات ، ويجيء منه مذهب الغلاة والمفوضة الذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن الحسين عليه السلام و ما أدّى إلى ذلك يجب أن يكون باطلاً .

وما قاله إن الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البرودة ما ينوب مناب الهواء ضرب من هو (١) من الطب ومع ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت جميع الأموات على ما قلناه . على أن على قانون الطب حركات النبض والشرينات من القلب

وإنما يبطل بطلان الحرارة الغريزية ، فإذا فقد حركات النبض ، علم بطلان الحرارة ، وعلم عند ذلك موته ، وليس ذلك بموقوف على التنفس ، ولهذا يلتجئون إلى النبض عند انقطاع النفس أو ضعفه ، فيبطل ما قاله وحمله الولادة على ذلك . وما ادّعاءه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ما قاله : من أنه يكون الحمل لرجل نبیه وقد علم إظهاره ولا مانع من ستره وكتمانه ، ومتى فرضنا كتمانها وستره لبعض الأغراض التي قدّمنا بعضها ، لا يجب العلم به ولا اشتهاه على أن الولادة في الشرع قد استقرّ أن يثبت بقول القابلة، ويحكم بقولها في كونه حياً أوميّتا فإذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الأمر عليه السلام وشاهدوا من شاهده من الثقات ، ونحن نورد الأخبار في ذلك عمّن رآه وحكي له ، وقد أجاز صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضي المصلحة أنه إذا ولد أن ينقله الله إلى قلّة جبل أو موضع يخفى فيه أمره ولا يطلع عليه أحد وإنما ألزم على ذلك عارضاً في الموت وقد بيّنا الفصل بين الموضعين .

وأما من خالف من الفرق الباقية الذين قالوا بامامة غيره كالمحمدية الذين قالوا بامامة محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام و الفطحية القائلة بامامة عبدالله بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وفي هذا الوقت بامامة جعفر بن علي وكالفرقة القائلة أن صاحب الزمان حمل بعد لم يولد بعد وكالذين قالوا إنه مات ثم يعيش وكالذين قالوا بامامة الحسن وقالوا هو اليقين ولم يصحّ لنا ولادة ولده ، فنحن في فترة ، فقولهم ظاهر البطلان من وجوه :

أحدها : انقراضهم فأنه لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات ولو كان حقاً لما انقرض .

ومنها : أن محمد بن علي العسكري مات في حياة أبيه موتاً ظاهراً والأخبار في ذلك ظاهرة معروفة من دفعه كمن دفع موت من تقدّم من آبائه عليه السلام .

أقول : ثم ذكر بعض ما أوردنا من الأخبار في المجلد السابق ثم قال : وأما من قال : إنه لا ولد لأبي محمد ولكن ههنا حمل مستور سيولد فقوله باطل

لأنّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزمان من إمام يرجع إليه وقد بيّنا فساد ذلك على أنّا سندلّ على أنّه قد ولد له ولد معروف و نذكر الروايات في ذلك فيبطل قول هؤلاء أيضاً .

وأما من قال : إنّ الأمر مشتبّه فلا يدري هل للحسن ولد أم لا ؟ وهو مستمسك بالأوّل حتّى يحقق ولادة ابنه فقلّوا أيضاً يبطل بما قلناه من أنّ الزمان لا يخلو من إمام لأنّ موت الحسن عليه السلام قد علمناه كما علمنا موت غيره وسنبيّن ولادة ولده فيبطل قولهم أيضاً .

وأما من قال : إنّ لا إمام بعد الحسن عليه السلام ، فقلّوا باطل بما دلّلنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من حجة الله عقلاً وشرعاً .

وأما من قال إنّ أبا محمد مات ويحيى بعد موته ، فقلّوا باطل بمثل ما قلناه لأنّه يؤدّي إلى خلوّ الخلق من إمام من وقت وفاته إلى حين يحييه الله ، واحتجاجهم بما روي من أنّ صاحب هذا الأمر يحيى بعد ما يموت وأنّه سمي قائماً لأنّه يقوم بعد ما يموت ، باطل لأنّ ذلك يحتمل - لوصحّ الخبر - أن يكون أراد بعد أن مات ذكره حتّى لا يذكره إلاّ من يعتقد إمامته فيظهره الله لجميع الخلق على أنّا قد بيّنا أنّ كلّ إمام يقوم بعد الامام الأوّل يسمى قائماً .

وأما القائلون بامامة عبدالله بن جعفر من الغطحية و جعفر بن علي فقلّوا باطل بما دلّلنا عليه من وجوب عصمة الإمام ، وهما لم يكونا معصومين ، وأفعالهما الظاهرة التي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء ، وهو موجود في الكتب فلا نطوّل بذكرها الكتاب .

على أنّ المشهور الذي لا مرية فيه بين الطائفة أنّ الامامة لا تكون في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام فالقول بامامة جعفر بعد أخيه الحسن يبطل بذلك ، فاذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلّها لم يبق إلاّ القول بامامة ابن الحسن عليه السلام وإلاّ لأدّى إلى خروج الحقّ عن الأئمة وذلك باطل .

وإذا ثبتت إمامته بهذه السّياقة ثمّ وجدناه غائباً عن الأبصار ، علمنا أنّه لم

يغيب مع عصمته وتعيين فرض الامامة فيه وعليه ، إلا لسبب سؤقه ذلك وضرورة ألجأته إليه ، وإن لم يعلم على وجه التفصيل ، و جرى ذلك مجرى الكلام في إيلام الأطفال والبهائم وخلق المؤذيات والصور المشينات ومتشابه القرآن إذا سئلنا عن وجهها بأن نقول : إذا علمنا أن الله تعالى حكيم لا يجوز أن يفعل ما ليس بحكمة ولا صواب ، علمنا أن هذه الأشياء لها وجه حكمة ، وإن لم نعلمه معيناً ، كذلك نقول في صاحب الزمان فأننا نعلم أنه لم يستتر إلا لأمر حكيم سؤقه ذلك ، وإن لم نعلمه مفصلاً .

فان قيل : نحن نعرض قولكم في إمامته بغيته بأن نقول : إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دل ذلك على بطلان القول بامامته ، لأنه لو صح لا يمكنكم بيان وجه الحسن فيه . قلنا : إن لزمننا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملاحدة إذا قالوا إننا نتوصل بهذه الأفعال التي ليست بظاهر الحكمة إلى أن فاعلها ليس بحكيم لأنه لو كان حكيماً لا يمكنكم بيان وجه الحكمة فيها وإلا فما الفصل ؟

فإذا قلتم : نحن أولاً نتكلم في إثبات حكمته فإذا ثبت بدليل متفصل ثم وجدنا هذه الأفعال المشبهة الظاهر حملناها على ما يطابق ذلك فلا يؤدي إلى نقض ما علمنا ومتى لم يسلموا لنا حكمته ، انتقلت المسئلة إلى القول في حكمته .

قلنا مثل ذلك ههنا ، من أن الكلام في غيبته فرع على إمامته وإذا علمنا إمامته بدليل وعلمنا عصمته بدليل آخر وعلمناه غاب ، حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته فلا فرق بين الموضعين .

ثم يقال للمخالف : أيجوز أن يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها ، و وجه من الحكمة أوجبها أم لا يجوز ذلك .

فان قال : يجوز ذلك ، قيل له : فإذا كان ذلك جائزاً فكيف جعلت وجود الغيبة دليلاً على فقد الإمام في الزمان ، مع تجويزك لها سبباً لا ينافي وجود الامام ؟ و هل يجري ذلك إلا مجرى من توصل بإيلام الأطفال إلى نفي حكمة الصانع وهو معترف بأنه يجوز أن يكون في إيلامهم وجه صحيح لا ينافي الحكمة ، أو من

توصل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنه تعالى مشبه للأجسام وخالق لأفعال العباد مع تجويز أن تكون لها وجوه صحيحة توافق الحكمة والعدل والتوحيد ونفي التشبيه .

وإن قال : لا أجوز ذلك . قيل : هذا تحجر شديد فيما لا يحاط بعلمه . و لا يقطع على مثله ، فمن أين قلت : إن ذلك لا يجوز وانفصل ممن قال لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة يطابق أدلة العقل و لا بد أن يكون على ظواهرها ، ومتى قيل نحن متمكنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات مفصلاً بل يكفيني علم الجملة ومتى تعاطيت ذلك كان تبرئاً ، وإن أقنعتم أنفسكم بذلك فنحن أيضاً متمكنون من ذكر وجه صحة الغيبة و غرض حكمي لا ينافي عصمته وسند ذكر ذلك فيما بعد وقد تكلمنا عليه مستوفى في كتاب الامامة .

ثم يقال : كيف يجوز أن يجتمع صحة إمامة ابن الحسن عليه السلام بما ينهيه من سياقة الأصول العقلية مع القول بأن الغيبة لا يجوز أن يكون لها سبب صحيح وهل هذا إلا تناقض ويجري مجرى القول بصحة التوحيد والعدل ، مع القطع على أنه لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول ومتى قالوا نحن لا نسلم إمامة ابن الحسن كان الكلام معهم في ثبوت الامامة ، دون الكلام في سبب الغيبة ، وقد تقدمت الدلالة على إمامته عليه السلام بما لا يحتاج إلى إعادته وإنما قلنا ذلك لأن الكلام في سبب غيبة الامام عليه السلام فرع على ثبوت إمامته فأما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غيبته كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات وإيلاهم الأبطال وحسن التعبد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد والعدل .

فان قيل ألا كان السائل بالخيار بين الكلام في إمامة ابن الحسن ليعرف صحتها من فسادها و بين أن يتكلم في سبب الغيبة قلنا : لا خيار في ذلك لأن من شك في إمامة ابن الحسن يجب أن يكون الكلام معه في نص إمامته والتشاغل بالدلالة عليها ولا يجوز مع الشك فيها أن يتكلم في سبب الغيبة لأن الكلام في الفروع لا يسوغ إلا بعد إحكام الأصول لها ، كما لا يجوز أن يتكلم في سبب إيلاهم الأبطال قبل

ثبوت حكمة القديم تعالى وأنه لا يفعل القبيح .

وإنما رجحنا الكلام في إمامته على الكلام في غيبته وسببها لأن الكلام في إمامته مبني على أمور عقلية لا يدخلها الاحتمال وسبب الغيبة ربما غمض واشتبه فصار الكلام في الواضح الجلي أولى من الكلام في المشتبه الغامض كما فعلناه مع المخالفين للملة فرجحنا الكلام في نبوة نبيتنا على الكلام على ادعائهم تأييد شرعهم لظهور ذلك وغموض هذا وهذا بعينه موجود ههنا ، ومنى عادوا إلى أن يقولوا: الغيبة فيها وجه من وجوه القبح فقد مضى الكلام عليه ، على أن وجوه القبح معقولة وهي كونه ظلماً أو كذباً أو عبثاً أو جهلاً أو استفساداً وكل ذلك ليس بحاصل فيها فيجب أن لا يدعى فيه وجه القبح .

فان قيل: ألا منع الله الخلق من الوصول إليه ، و حال بينهم وبينه ، ليقوم بالأمر ويحصل ما هو لطف لنا كما نقول في النبي إذا بعثه الله تعالى يمنع منه ما لم يؤذ [الشرع ظ] فكان يجب أن يكون حكم الامام مثله .

قلنا: المنع على ضربين أحدهما لا ينافي التكليف بأن لا يلجأ إلى ترك القبيح والآخر يؤذي إلى ذلك فالأول قد فعله الله من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه والحث على وجوب طاعته والانتقاد لأمره ونهيه وأن لا يعصى في شيء من أوامره ، وأن يساعد على جميع ما يقوى أمره ويشيد سلطانه ، فان جميع ذلك لا ينافي التكليف فإذا عصى من عصى في ذلك ولم يفعل ما يتم معه الغرض المطلوب ، يكون قد أتي من قبل نفسه لامن قبل خالقه ، والضرب الآخر أن يحول بينهم وبينه بالقهر والعجز عن ظلمه وعصيانه ، فذلك لا يصح اجتماعه مع التكليف فيجب أن يكون ساقطاً .

فأما النبي ﷺ فانما نقول يجب أن يمنع الله منه حتى يؤذي الشرع لأنه لا يمكن أن يعلم ذلك إلا من جهته فلذلك وجب المنع منه ، وليس كذلك الإمام لأن علة المكلفين مزاحة فيما يتعلق بالشرع ، والأدلة منصوبة على ما يحتاجون إليه ، ولهم طريق إلى معرفتها من دون قوله ، ولو فرضنا أنه ينتهي الحال إلى حد لا يعرف الحق من الشرعيات إلا بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه ويظهره بحيث

لا يوصل إليه مثل النبي ﷺ .

ونظير مسألة الإمام أن النبي إذا أدّى ثم عرض فيما بعد ما يوجب خوفه لا يجب على الله المنع منه، لأنّ علّة المكلفين قد انزاحت بما أدّاه إليهم فلم طريق إلى معرفة لطفهم اللهم إلا أن يتعلّق به أداء آخر في المستقبل فأنّه يجب المنع منه كما يجب في الابتداء ، فقد سوّينا بين النبي والإمام .

فان قيل: بيّنا على كلّ حال وإن لم يجب عليكم وجه علّة الاستتار، وما يمكن أن يكون علّة على وجه ليكون أظهر في الحجّة وأبلغ في باب البرهان ؟ قلنا ممّا يقطع على أنّه سبب لغيبه الإمام هو خوفه على نفسه بالقتل باخافة الظالمين إيّاه ومنعهم إيّاه من التصرّف فيما جعل إليه التدبير والتصرّف فيه ، فإذا حيل بينه وبين مراده ، سقط فرض القيام بالامامة ، وإذا خاف على نفسه وجهت غيبته و لزم استتاره كما استتر النبي ﷺ تارة في الشعب وأخرى في الغار، ولا وجه لذلك إلاّ الخوف من المضارّ الواصلة إليه .

و ليس لأحد أن يقول: إن النبي ﷺ ما استتر عن قومه إلاّ بعد أدائه إليهم ما وجب عليه أدائه ولم يتعلّق بهم إليه حاجة وقولكم في الامام بخلاف ذلك وأيضاً فإنّ استتار النبي ﷺ ما طال ولا تهادى ، واستتار الإمام قد مضت عليه الدهور ، وانقرضت عليه العصور .

وذلك أنّه ليس الأمر على ما قالوه لأنّ النبي ﷺ إنّما استتر في الشعب والغار بمكّة قبل الهجرة وما كان أدّى جميع الشريعة فإنّ أكثر الأحكام ومعظم القرآن نزل بالمدينة فكيف أوجبتم أنّه كان بعد الأداء ولو كان الأمر على ما قالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار ، لما كان ذلك رافعا للحاجة إلى تدبيره وسياسته وأمره ونهيه ، فإنّ أحداً لا يقول إنّ النبي ﷺ بعد أداء الشرع غير محتاج إليه ولا مفتقر إلى تدبيره ، ولا يقول ذلك معاند .

وهو الجواب عن قول من قال إنّ النبي ﷺ ما يتعلّق من مصلحتنا قد أدّاه وما يؤدّي في المستقبل لم يكن في الحال مصلحة للخلق فجاز لذلك الاستتار، وليس

كذلك الامام عندكم لأنَّ تصرّفه في كلّ حال لطف للخلق ، فلا يجوز له الاستتار على وجهه ، ووجب تقويته والمنع منه ، ليظهر وينزاح علّة المكلف لأنّنا قد بينّا أنّ النبي ﷺ مع أنّه أدّى المصلحة التي تعلّقت بتلك الحال . لم يستغن عن أمره ونهيّه وتديبره ، بالاخلاف بين المحصّلين ، ومع هذا جازله الاستتار ، فكذلك الامام .

على أنّ أمر الله تعالى له بالاستتار في الشعب تارة ، وفي الغار أخرى فضرّب من المنع منه لأنّه ليس كلّ المنع أن يحول بينهم وبينه بالعجز أو بتقويته بالملائكة لأنّه لا يمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسدة في الدين فلا يحسن من الله فعله و لو كان خاليا من وجوه الفساد و علم الله أنّه يقتضيه المصلحة لقوّاه بالملائكة ، و حال بينهم وبينه ، فلما لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته ، ووجوب إزاحة علّة المكلفين علمنا أنّه لم يتعلّق به مصلحة بل مفسدة ، وكذلك نقول في الإمام أنّ الله فعل من قتله بأمره بالاستتار والغيبة ، ولو علم أنّ المصلحة يتعلّق بتقويته بالملائكة لفعل ، فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته ، و وجوب إزاحة علّة المكلفين في التكليف ، علمنا أنّه لم يتعلّق به مصلحة ، بل ربما كان فيه مفسدة .

بل الذي نقول أنّ في الجملة يجب على الله تعالى تقوية يد الإمام ، بما يتمكّن معه من القيام وينبسط يده ، ويمكن ذلك بالملائكة والبشر ، فاذا لم يفعله بالملائكة علمنا أنّه لأجل أنّه تعلّق به مفسدة ، فوجب أن يكون متعلّقا بالبشر فاذا لم يفعلوه اتّوا من قبل نفوسهم لامن قبله تعالى ، فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس وإذا جاز في النبي ﷺ أن يستتر مع الحاجة إليه لخوف الضرر ، و كانت التبعة في ذلك لازمة لمخيفيه ومحجّبيه إلى الغيبة ، فكذلك غيبة الإمام سواء .

فأمّا التفرقة بطول الغيبة وقصرها فغير صحيحة لأنّه لا فرق في ذلك بين القصير المنقطع والطويل الممتدّ لأنّه إذا لم يكن في الاستتار لائمة على المستتر إذا أحوج إليه بل الائمة على من أحوجه إليها جاز أن يتناول سبب الاستتار كما جاز أن يقصر زمانه .

فان قيل : إذا كان الخوف أحوجه إلى الاستتار ، فقد كان آباءه عندكم على تقيّة وخوف من أعدائهم ، فكيف لم يستتروا؟ قلنا ما كان على آباءه عليه السلام خوف من أعدائه مع لزوم التقيّة ، والعدول عن التظاهر بالإمامة ، ونفيها عن نفوسهم ، وإمام الزمان كلّ الخوف عليه لأنّه يظهر بالسيف ، ويدعو إلى نفسه ، ويجاهد من خالفه عليه ، فأبيّ تشبّه بين خوفه من الأعداء وخوف آباءه عليه السلام لولا قلّة التأمل .

على أنّ آباءه عليه السلام متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم ، ويسدّ مسدّهم يصلح للإمامة من أولاده وصاحب الأمر بالعكس من ذلك لأنّ المعلوم أنّه لا يقوم أحد مقامه ولا يسدّ مسدّه ، فبان الفرق بين الأمرين .
وقد بينّا فيما تقدّم الفرق بين وجوده غائباً لا يصل إليه أحد أو أكثر ، وبين عدمه حتّى إذا كان المعلوم التمكن بالأمر بوجوده .

وكذلك قولهم : ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل إليه أحد وبين وجوده في السماء بأن قلنا إذا كان موجوداً في السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض فالسما كالأرض وإن كان يخفى عليه أمرهم فذلك يجري مجرى عدمه ، ثمّ يقلب عليهم في النّبّيّ صلى الله عليه وآله بأن يقال : أيّ فرق بين وجوده مستتراً وبين عدمه وكونه في السماء فأبيّ شيء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه .

وليس لهم أن يفرّقوا بين الأمرين بأنّ النّبّيّ صلى الله عليه وآله ما استتر من كلّ أحد وإنّما استتر من أعدائه وإمام الزمان مستتر عن الجميع لأنّا أوّلّا لا نقطع على أنّه مستتر عن جميع أوليائه والتجويز في هذا الباب كاف على أنّ النّبّيّ صلى الله عليه وآله لمّا استتر في الغار كان مستتراً من أوليائه وأعدائهم ، ولم يكن معه إلّا أبو بكر وحده وقد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من وليّ ولا عدوّ إذا اقتضت المصلحة ذلك .

فان قيل : فالحدود في حال الغيبة ما حكمها ؟ فان سقطت عن الجاني على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعة ، وإن كانت باقية فمن يقيمها ؟ قلنا الحدود

المستحقة باقية في جنوب مستحقيها فان ظهر الامام ومستحقوها باقون أقامها عليهم بالبيئة أو الاقرار وإن كان فات ذلك بموته كان الاثم في تفويتها على من أخاف الامام وألجأه إلى الغيبة .

وليس هذا نسخاً لإقامة الحدود لأن الحد إنما يجب إقامته مع التمكن وزوال المنع ، ويسقط مع الحيلولة ، وإنما يكون ذلك نسخاً لوسقط إقامتها مع الامكان ، وزوال الموانع ، ويقال لهم ما تقولون في الحال التي لا يتمكّن أهل الحل والعقد من اختيار الامام ، ما حكم الحدود ؟ فان قلتم سقطت ، فهذا نسخ على ما ألزمتونا وإن قلتم هي باقية في جنوب مستحقيها فهو جوابنا بعينه .

فان قيل: قد قال أبو علي " إن في الحال التي لا يتمكّن أهل الحل والعقد من نصب الامام يفعل الله ما يقوم مقام إقامة الحدود وينزاح علة المكلف وقال أبو هاشم إن إقامة الحدود دُنياوية لاتعلّق لها بالدين .

قلنا: أمّا ما قاله أبو علي " فلو قلنا مثله ما ضرّنا لأن إقامة الحدود ليس هو الذي لأجله أوجبنا الامام حتّى إذا فات إقامته انتقص دلالة الامامة بل ذلك تابع للشرع ، وقد قلنا إنّه لا يمتنع أن يسقط فرض إقامتها في حال انقباض يد الامام أو تكون باقية في جنوب أصحابها وكما جاز ذلك جاز أيضاً أن يكون هناك ما يقوم مقامها فاذا صرنا إلى ما قاله لم ينتقض علينا أصل .

وأما ما قاله أبو هاشم من أن ذلك لمصالح الدنيا فبعيد لأن ذلك عبادة واجبة ولو كان لمصلحة دنياوية لما وجبت . على أن إقامة الحدود عنده على وجه الجزاء والنكال جزء من العقاب وإنما قدّم في دار الدنيا بعضه ، لما فيه من المصلحة ، فكيف يقول مع ذلك أنه لمصالح دنياوية فبطل ما قالوه .

فان قيل : كيف الطريق إلى إصابة الحقّ مع غيبة الامام فان قلتم : لاسبيل إليها جعلتم الخلق في حيرة وضلالة ، وشكّ في جميع أمورهم ، وإن قلتم يُصاب الحقّ بأدلتّه ، قيل لكم : هذا تصريح بالاستغناء عن الامام بهذه الأدلة .

قلنا : الحق على ضربين عقلي وسمعي فالعقلي يصاب بأدلته والسمعي عليه أدلة منصوبة من أقوال النبي ﷺ ونصوصه وأقوال الأئمة من ولده وقد بينوا ذلك وأوضحوه ، ولم يتركوا منه شيئاً لدليل عليه ، غير أن هذا وإن كان على ما قلناه ، فالحاجة إلى الامام قد بينا ثبوتها لأن جهة الحاجة المستمرة في كل حال وزمان كونه لطفاً لنا على ما تقدم القول فيه ، ولا يقوم غيره مقامه ، والحاجة المتعلقة بالسمع أيضاً ظاهرة لأن النقل وإن كان وارداً عن الرسول ﷺ وعن آباء الامام عليه السلام بجميع ما يحتاج إليه في الشريعة فجاز على الناقلين العدول عنه إما تعمداً وإما لشبهة فيقطع النقل أو يبقى فيمن لاحجة في نقله وقد استوفينا هذه الطريقة في تلخيص الشافي فلا نطوّل بذكره .

فان قيل : لو فرضنا أن الناقلين كتموا : بعض منهم الشريعة واحتجج إلى بيان الامام و لم يعلم الحق إلا من جهته ، وكان خوف القتل من أعدائه مستمر كيف يكون الحال ؟ فان قلتم يظهر وإن خاف القتل ، فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار ، ويلزم ظهوره ، وإن قلتم لا يظهر وسقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الأمة خرجتم من الاجماع لأنه منعقد على أن كل شيء شرعه النبي ﷺ وأوضحه فهو لازم للأمة إلى أن يقوم الساعة فان قلتم إن التكليف لا يسقط صريحتم بتكليف ما لا يطاق ، وإيجاب العمل بما لا طريق إليه .

قلنا : قد أجبتنا عن هذا السؤال في التلخيص مستوفى وجملته أن الله تعالى لو علم أن النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع في حال تكون تقيّة الامام فيها مستمرة ، وخوفه من الأعداء باقياً ، لا سقط ذلك عنه لا طريق له إليه ، فاذعلمنا بالاجماع أن تكليف الشرع مستمر ثابت على جميع الأمة إلى قيام الساعة علمنا عند ذلك أنه لو اتفق انقطاع النقل لشيء من الشرع لما كان ذلك إلا في حال يتمكّن فيها الامام من الظهور والبروز والإعلام والانذار .

وكان المرتضى -ره- يقول أخيراً : لا يمتنع أن يكون هاهنا أمور كثيرة غير واصله إلينا هي مودعة عند الامام ، وإن كان قد كتمها الناقلون ولم يتقلوها ، ولم

يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق لأنه إذا كان سبب الغيبة خوفه على نفسه من الذين أخافوه ، فمن أحوجه إلى الاستتار أتى من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع ، كما أنه أتى من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام و تصرفه من حيث أحوجه إلى الاستتار ، ولو أزال خوفه لظهر ، فيحصل له اللطف بتصرفه وتبيين له ما عنده فما انكتم عنه ، فإذا لم يفعل و بقي مستتراً أتى من قبل نفسه في الأمرين وهذا قوي يقتضيه الأصول .

و في أصحابنا من قال : إنَّ علّة استتاره عن أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره ، و يتحدثوا باجتماعهم معه سروراً ، فيؤدّي ذلك إلى الخوف من الأعداء و إن كان غير مقصود . و هذا الجواب يضعف لأنَّ عقلاء شيعة لا يجوز أن يخفي عليهم ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه و عليهم فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما عليهم فيه من المضرة العامة ، و إن جاز على الواحد والاثنين لا يجوز على جماعة شيعة الذين لا يظهر لهم .

على أنَّ هذا يلزم عليه أن يكون شيعة قد عدموا الانتفاع به على وجه لا يتمكّنون من تلافيه و إزالته لأنَّه إذا علّق الاستتار بما يعلم من حالهم أنهم يفعلونه ، فليس في مقدورهم الآن ما يقتضي ظهور الإمام و هذا يقتضي سقوط التكليف الذي الإمام لطف فيه عنهم .

و في أصحابنا من قال : علّة استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء ، لأنَّ انتفاع جميع الرعية من وليّ وعدوّ بالإمام إنّما يكون بأن ينقذ أمره ببسط يده فيكون ظاهراً متصرفاً بلادافع ولا منازع ، و هذا ممّا المعلوم أن الأعداء قد حالوا دونه ومنعوا منه .

قالوا : ولا فائدة في ظهوره سرّاً لبعض أوليائه لأنَّ النفع المبتغى من تدبير الأمة لا يتم إلا بظهوره للكلّ ونفوذ الأمر ، فقد صارت العلّة في استتار الإمام على الوجه الذي هو لطف ومصلحة للجميع واحدة .

ويمكن أن يعترض هذا الجواب بأن يقال : إنَّ الأعداء وإن حالوا بينه وبين

الظهور على وجه التصرف والتدبير ، فلم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص ، و هو يعتقد طاعته ويوجب اتباع أوامره ، فان كان لا نفع في هذا اللقاء لأجل الاختصاص لأنه نافذ الأمر لكل فهذا تصريح بأنه لا انتفاع للشيعة الامامية بلقاء أئمتها من لدن وفاة أمير المؤمنين إلى أيام الحسن بن علي إلى القائم عليه السلام لهذه العلة .

ويوجب أيضاً أن يكون أولياء أمير المؤمنين عليهم السلام وشيعته لم يكن لهم بلقاؤه انتفاع قبل انتقال الأمر إلى تدبيره وحصوله في يده وهذا بلوغ من قائله إلى حد لا يبلغه متأمل ، على أنه لو سلم أن الانتفاع بالامام لا يكون إلا مع الظهور لجميع الرعية ونفوذ أمره فيهم لبطل قولهم من وجه آخر وهو أنه يؤدي إلى سقوط التكليف الذي الامام لطف فيه عن شيعته لأنه إذا لم يظهر لهم لعلته لا يرجع إليهم ولا كان في قدرتهم وإمكانهم إزالته فلا بد من سقوط التكليف عنهم لأنه لو جاز أن يمنع قوم من المكلفين غيرهم لطفهم ، و يكون التكليف الذي ذلك اللطف لطف فيه مستمر عليهم ، لجاز أن يمنع بعض المكلفين غيره بقيد وما أشبهه من المشي على وجه لا يمكن من إزالته ، ويكون تكليف المشي مع ذلك مستمر على الحقيقة .

وليس لهم أن يفرقوا بين القيد وبين اللطف من حيث كان القيد يتعدى معه الفعل ولا يتوهم وقوعه وليس كذلك فقد اللطف لأن أكثر أهل العدل على أن فقد اللطف كفقده القدرة والآلة وأن التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة والآلة ووجود الموانع ، وأن من لم يفعل له اللطف ممن له لطف معلوم غير مزاح العلة في التكليف كما أن الممنوع غير مزاح العلة .

والذي ينبغي أن يجاب عن السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول: إننا أولاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ولا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه ، فان كان ظاهراً له فعلته مزاحاة وإن لم يكن ظاهراً له علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه وإن لم يعلمه مفصلاً لتقصير من جهته وإلا لم يحسن تكليفه .

فإذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الإمام عنه ، علم أنه لأمر يرجع إليه ، كما يقول جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله تعالى فلم يحصل له العلم وجب أن يتقطع على أنه إنما لم يحصل لتقصير يرجع إليه وإلا وجب إسقاط تكليفه ، وإن لم يعلم ما الذي وقع تقصيره فيه .

فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلل به ذلك أن الإمام إذا ظهر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة ، فلا بد من أن يظهر عليه علم معجز يدل على صدقه والعلم بكون الشيء معجزاً يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهة ، فلا يمنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنه متى ظهر وأظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل فيه شبهة ، ويعتقد أنه كذاب ويشيع خبره فيؤدّي إلى ما تقدّم القول فيه . فان قيل : أيُّ تقصير وقع من الولي الذي لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله ، وأيُّ قدرة له على النظر فيما يظهر له الإمام معه وإلى أي شيء يرجع في تلافي ما يوجب غيبته .

قلنا : ما أحلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلا على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه ، لأنه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنه متى ظهر له الإمام قصر في النظر في معجزه ، فأنما أتى في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز والممكن ، والدليل من ذلك والشبهة ، ولو كان من ذلك على قاعدة صحيحة لم يجز أن يشبه عليه معجز الإمام عند ظهوره له ، فيجب عليه تلافي هذا التقصير واستدراكه .

وليس لأحد أن يقول : هذا تكليف لما لا يطاق وحوالة على غيب ، لأن هذا الولي ليس يعرف ما قصر فيه بعينه من النظر والاستدلال فيستدركه حتى يتمم في نفسه ويتقرر ، و نراكم تلزمونه ما لا يلزمه ، وذلك إنما يلزم في التكليف قد يتميز تارة ويشبه أخرى بغيره ، وإن كان التمكن من الأمرين ثابتاً حاصلاً ، فالولي على هذا إذا حاسب نفسه ورأى أن الإمام لا يظهر له وأفسد أن يكون السبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة وأجnasها علم أنه لا بد من سبب يرجع إليه .

وإذا علم أن أقوى العلل ما ذكرناه علم أن التقصير واقع من جهته في صفات المعجز وشروطه ، فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك ، وتخليصه من الشوائب وما يوجب الالتباس ، فانه من اجتهد في ذلك حق الاجتهاد ، ووفى النظر شروطه فانه لا بد من وقوع العلم بالفرق بين الحق والباطل ، وهذه المواضع الانسان فيها على نفسه بصيرة ، وليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد والبحث و الفحص والاستسلام للحق وقد بينا أن هذا نظير ما نقول لمخالفتنا إذا نظروا في أدلتنا ولم يحصل لهم العلم سواء .

فان قيل : لو كان الأمر على ما قلتم لوجب أن لا يعلم شيئاً من المعجزات في الحال وهذا يؤدي إلى أن لا يعلم النبوة وصدق الرسول و ذلك يخرج عن الاسلام فضلاً عن الايمان .

قلنا : لا يلزم ذلك لأنه لا يمتنع أن يدخل الشبهة في نوع من المعجزات دون نوع ، وليس إذا دخلت الشبهة في بعضها دخل في سائرهما ، فلا يمتنع أن يكون المعجز الدال على النبوة لم يدخل عليه فيه شبهة ، فحصل له العلم بكونه معجزاً وعلم عند ذلك نبوة النبي ﷺ والمعجز الذي يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمراً آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهة في كونه معجزاً فيشك حينئذ في إمامته وإن كان عالماً بالنبوة ، وهذا كما نقول أن من علم نبوة موسى عليه السلام بالمعجزات الدالة على نبوته إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة على عيسى ونبينا محمد ﷺ لا يجب أن يقطع على أنه ما عرف تلك المعجزات لأنه لا يمتنع أن يكون عارفاً بها وبوجه دلالتها وإن لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه وجه دلالتها .

فان قيل : فيجب على هذا أن يكون كل من لم يظهر له الامام يقطع على أنه على كبيرة تلحق بالكفر لأنه مقصر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبة الامام عنه ويقتضي فوت مصلحته ، فقد لحق الولي على هذا بالعدو .

قلنا : ليس يجب في التقصير الذي أشرنا إليه أن يكون كفراً ولا ذنباً عظيماً لأنه في هذه الحال ما اعتقد الامام أنه ليس بامام ولا أخافه على نفسه وإنما قصر

في بعض العلوم تقصيراً كان كالسبب في أن علم من حاله أن ذلك الشك في الإمامة يقع منه مستقبلاً والآن فليس بواقع ، فغير لازم أنه يكون كافراً ، غير أنه وإن لم يلزم أن يكون كافراً ولا جانياً مجرى تكذيب الإمام والشك في صدقه فهو ذنب و خطأ لا ينافيان الإيمان واستحقاق الثواب ولن يلحق الولي بالعدو على هذا التقدير ، لأن العدو في الحال معتقد في الإمام ما هو كفر وكبيرة الولي بخلاف ذلك .

و إنما قلنا إن ما هو كالسبب في الكفر لا يجب أن يكون كافراً في الحال أن أحداً لو اعتقد في القادر مناً بقدرة أنه يصح أن يفعل في غيره من الأجسام مبتدئاً كان ذلك خطأ وجهلاً ليس بكفر ولا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنه لو ظهر نبي يدعو إلى نبوته ، وجعل معجزه أن يفعل الله تعالى على يده جسماً بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنه لا يقبله ، وهذا لامحالة لو علم أنه معجز كان يقبله ، وماسبق من اعتقاده في مقدور العبد ، كان كالسبب في هذا ، ولم يلزم أن يجري مجراه في الكفر .

فان قيل : إن هذا الجواب أيضاً لا يستمر على أصلكم لأن الصحيح من مذهبكم أن من عرف الله تعالى بصفاته وعرف النبوة والإمامة وحصل مؤمناً لا يجوز أن يقع منه كفر أصلاً فاذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا علّة الاستتار عن الولي أن المعلوم من حاله أنه إذا ظهر الإمام فظهر علم معجز شك فيه ولا يعرفه ، وإن الشك في ذلك كفر . وذلك ينقض أصلكم الذي صححتموه .

قيل : هذا الذي ذكرتموه ليس بصحيح لأن الشك في المعجز الذي يظهر على يد الإمام ليس بقادح في معرفته لعين الإمام على طريق الجملة وإنما يقدر في أن ما علم على طريق الجملة وصحت معرفته ، هل هو هذا الشخص أم لا ؟ والشك في هذا ليس بكفر لأنه لو كان كافراً لوجب أن يكون كافراً وإن لم يظهر المعجز ، فإنه لا محالة قبل ظهور هذا المعجز على يده شاك فيه ، ويجوز كونه إماماً وكون غيره كذلك ، وإنما يقدر في العلم الحاصل له على طريق الجملة

أن لو شكَّ في المستقبل في إمامته على طريق الجملة ، و ذلك ممّا يمنع من وقوعه منه مستقبلاً .

وكان المرتضى -ره- يقول : سؤال المخالف لنا : لم لا يظهر الإمام للأولياء ؟ غير لازم لا [نه] إن كان غرضه أن لطف الولي غير حاصل ، فلا يحصل تكليفه فانه لا يتوجه فان لطف الولي حاصل لا نه إذا علم الولي أن له إماماً غائباً يتوقع ظهوره ساعة ، و يجوز انبساط يده في كل حال فان خوفه من تأديبه حاصل ، و ينزجر لمكانه عن المقبّحات ، و يفعل كثيراً من الواجبات فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر بل ربما كان في حال الاستتار أبلغ لا نه مع غيبته يجوز أن يكون معه في بلده وفي جواره ، ويشاهده من حيث لا يعرفه ولا يقف على أخباره ، وإذا كان في بلد آخر ربما خفي عليه خبره فصار حال الغيبة الانزجار حاصلًا عن القبيح على ما قلناه ، وإذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم وإن سلم أنه يحصل ما هو لطف لهم ومع ذلك يقال لم لا يظهر لهم قلنا ذلك غير واجب على كل حال فسقط السؤال من أصله .

على أن لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر و هو أن بمكانه يشقون جميع الشرع إليهم و لولاه لما وثقوا بذلك ، و جوزوا أن يخفي عليهم كثير من الشرع وينقطع دونهم ، وإذا علموا وجوده في الجملة آمنوا جميع ذلك ، فكان اللطف بمكانه حاصلًا من هذا الوجه أيضاً .

و قد ذكرنا فيما تقدّم أن ستر ولادة صاحب الزمان ليس بخارق العادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدّم من أخبار الملوك وقد ذكره العلماء من الفرس ومن روى أخبار الدّوليين ، من ذلك ما هو مشهور كقصّة كيكسرو و ما كان من ستر أمّه حملها وإخفاء ولادتها وأمّه بنت ولد أفراسياب ملك الترك و كان جدّه كيقاوس أراد قتل ولده فسترته أمّه إلى أن ولدته و كان من قصّته ما هو مشهور في كتب التواريخ ذكره الطبري .

و قد نطق القرآن بقصّة إبراهيم و أن أمّه ولدته خفيّاً و غيبته في المغارة

حتى بلغ وكان من أمره ما كان ، وما كان من قصة موسى عليه السلام وأن أمه ألقته في البحر خوفاً عليه وإشفاقاً من فرعون عليه وذلك مشهور نطق به القرآن ومثل ذلك قصة صاحب الزمان سواء فكيف يقال إن هذا خارج عن العادات .

ومن الناس من يكون له ولد من جارية يستترها من زوجته برهة من الزمان حتى إذا حضرته الوفاة أقر به وفي الناس من يستتر أمر ولده خوفاً من أهله أن يقتلوه طمعاً في ميراثه ، قد جرت العادات بذلك فلا ينبغي أن يتعجب من مثله في صاحب الزمان وقد شاهدنا من هذا الجنس كثيراً وسمعنا منه غير قليل فلا نطوّل بذكره لأنّه معلوم بالعادات وكم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل ولم يكن أحد يعرفه إذا شهد بنسبه رجلان مسلمان ويكون أشدهما على نفسه سرّاً عن أهله وخوفاً من زوجته وأهله فوصى به فشهدا بعد موته أو شهدا بعقده على امرأة عقداً صحيحاً فجاءت بولد يمكن أن يكون منه فوجب بحكم الشرع إلحاقه به والخبر بولادة ابن الحسن وارد من جهات أكثر مما يثبت الأنساب في الشرع ونحن نذكر طرفاً من ذلك فيما بعد إنشاء الله تعالى .

وأما إنكار جعفر بن عليّ عمّ صاحب الزمان شهادة الإمامية بولد لأخيه الحسن بن عليّ ولد في حياته ، ودفعه بذلك وجوده بعده وأخذه تركته وحوزه ميراثه وما كان منه في حمله سلطان الوقت على حبس جوارى الحسن واستبدالهنّ بالاستبراء من الحمل ليتأكّد نفيه لولد أخيه وإباحته دماء شيعته بدعواهم خلفاً له بعده كان أحقّ بمقامه ، فليس لشبهة يعتمد على مثلها أحد من المحصلين لاتّفاق الكلّ على أن جعفرأ لم يكن له عصمة كعصمة الأنبياء فيمتنع عليه لذلك إنكار حقّ ودعوى باطل ، بل الخطاء جائز عليه ، والغلط غير ممتنع منه ، وقد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب مع أخيه يوسف و طرحهم إياه في الحبّ و بيعهم إياه بالثمن البخس وهم أولاد الأنبياء . وفي الناس من يقول : كانوا أنبياء ، فإذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطاء فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن عليّ مع ابن أخيه ، وأن يفعل معه من الجحد طمعاً

في الدنيا ونيلها ، وهل يمنع من ذلك أحد إلا مكابر معاند .
 فان قيل : كيف يجوز أن يكون المحسن بن عليّ ولد مع إسناده وصيته في مرضه الذي توفي فيه إلى والدته المسماة بحديث المكناة بأُمّ الحسن بوقوفه وصدقاته وأُسند النظر إليها في ذلك ولو كان له ولد لذكره في الوصية .
 قيل : إنما فعل ذلك قصداً إلى تمام ما كان غرضه في إخفاء ولادته ، وستر حاله عن سلطان الوقت ، ولو ذكر ولده أو أُسند وصيته إليه لناقض غرضه خاصة وهو احتاج إلى الإيحاء عليها وجوه الدّولة وأسباب السلطان ، وشهود القضاة ليتحرّس بذلك وقوفه ويتحفّظ صدقاته ويتمّ به السّتر على ولده باهمال ذكره وحراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده .

ومن ظنّ أنّ ذلك دليل على بطلان دعوى الإمامية في وجود ولد للحسن عليه السلام كان بعيداً من معرفة العادات وقد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حين أُسند وصيته إلى خمسة نفر أوّلهم المنصور إذ كان سلطان الوقت ، ولم يفرّد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاءً عليه ، وأشهد معه الرّبيع وقاضي الوقت وجاريتته أُمّ ولده حميدة البربرية وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليه السلام لستر أمره وحراسة نفسه ولم يذكر مع ولده موسى أحداً من أولاده الباقيين لعلّه كان فيهم من يدّعي مقامه بعده ، ويتعلّق بادخاله في وصيته ، ولولم يكن موسى ظاهراً مشهوراً في أولاده معروف المكان منه ، وصحّة نسبه واشتهار فضله وعلمه ، وكان مستوراً لما ذكره في وصيته ، ولا تقتصر على ذكر غيره ، كما فعل الحسن بن عليّ والد صاحب الزمان .

فان قيل : قولكم أنّه منذ ولد صاحب الزمان إلى وقتنا هذا مع طول المدّة لا يعرف أحد مكانه ، ولا يعلم مستقرّه ولا يأتي بخبره من يوثق بقوله ، خارج عن العادة ، لأنّ كلّ من اتّفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه أو لغير ذلك من الأغراض يكون مدّة استتاره قريبة ولا يبلغ عشرين سنة ولا يخفى أيضاً عن الكلّ في مدّة استتاره مكانه ، ولا بدّ من أن يعرف فيه بعض أوليائه وأهله

مكانه أويخبر بلقائه وقولكم بخلاف ذلك .

قلنا : ليس الأمر على ما قلتم لأن الإمامية تقول : إن جماعة من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قد شاهدوا وجوده في حياته وكانوا أصحابه وخاصته بعد وفاته ، والوسائط بينه وبين شيعته ، معروفون بما ذكرناهم فيما بعد ، ينقلون إلى شيعته معالم الدين ، ويخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه ، ويقبضون منهم حقوقه وهم جماعة كان الحسن بن علي عليه السلام عدلهم في حياته ، واختصهم أمناء له في وقته ، وجعل إليهم النظر في أملاكه والقيام بأُموره بأسمائهم وأنسابهم وأعيانهم كأبي عمرو عثمان بن سعيد السمان ، وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد ، وغيرهم ممن سذكر أخبارهم فيما بعد إنشاء الله ، وكانوا أهل عقل وأمانة ، وثقة ظاهرة ، ودراية ، وفهم ، وتحصيل ، ونباهة كانوا معظمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم وجلالة محلهم مكرمين لظاهر أمانتهم واشتهار عدالتهم حتى أنه يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم ، وهذا يسقط قولكم إن صاحبكم لم يره أحد ودعواهم خلافة .

فأما بعد انقراض أصحاب أبيه فقد كان مدة من الزمان أخباره واصلة من جهة السفراء الذين بينه وبين شيعته ويوثق بقولهم ويرجع إليهم لدينهم وأمانتهم و ما اختصوا به من الدين والنزاهة ، وربما ذكرنا طرفاً من أخبارهم فيما بعد .
وقد سبق الخبر عن آبائه عليه السلام بأن القائم له غيبتان أخراهما أطول من الأولى ، فالأولى يعرف فيها خبره ، والأخرى لا يعرف فيها خبره ، فجاء ذلك موافقاً لهذه الأخبار ، فكان ذلك دليلاً ينضاف إلى ما ذكرناه ، وسنوضح عن هذه الطريقة فيما بعد إنشاء الله تعالى .

فأما خروج ذلك عن العادات فليس الأمر على ما قالوه و لوصح لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص ويخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره .

وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمة

و إلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير، لا يعرف مستقره ولا يعرف أحد له أصحاباً إلا ما جاء به القرآن من قصته مع موسى وما يذكره بعض الناس أنه يظهر أحياناً ويظن من يراه أنه بعض الزهاد ، فإذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر ولم يكن عرفه بعينه في الحال ولا ظنه فيها ، بل اعتقد أنه بعض أهل الزمان .

وقد كان من غيبة موسى بن عمران عن وطنه وهربه من فرعون ورهطه ما نطق به القرآن ولم يظفر به أحد مدة من الزمان ولا عرفه بعينه ، حتى بعثه الله نبياً و دعا إليه فعرفه الولي والعدو .

وكان من قصة يوسف بن يعقوب ما جاء به سورة في القرآن وتضمنت استتار خبره عن أبيه وهو نبي الله يأتيه الوحي صباحاً ومساءً يخفى عليه خبر ولده ، وعن ولده أيضاً حتى أنهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولا يعرفونه وحتى مضت على ذلك السنون والأزمان ثم كشف الله أمره وظهر خبره وجمع بينه وبين أبيه وإخوته وإن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم ولا سمعنا بمثله .

وكان من قصة يونس بن متى نبي الله مع قومه وفراره منهم حين تطاول خلافهم له واستخفافهم بجفوته وغيبته عنهم وعن كل أحد حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقره وستره الله في جوف السمكة وأمسك عليه رمقه لضرب من المصلحة إلى أن انقضت تلك المدة وردَّ الله إلى قومه ، وجمع بينهم وبينه ، وهذا أيضاً خارج عن عادتنا وبعيد من تعارفنا وقد نطق به القرآن وأجمع عليه أهل الاسلام .

ومثل ما حكيناه أيضاً قصة أصحاب الكهف وقد نطق بها القرآن وتضمن شرح حالهم واستتارهم عن قومهم فراراً بدينهم ولولا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يجهدونه دفعاً لغيبة صاحب الزمان ، وإلحاقهم به ، لكن أخبر الله تعالى أنهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين ثم أحياهم الله فعادوا إلى قومهم وقصتهم مشهورة في ذلك .

وقد كان من أمر صاحب الحمار الذي نزل بقصته القرآن وأهل الكتاب يزعمون أنه كان نبياً فأما الله مائة عام ثم بعثه وبقي طعامة وشرابه لم يتغير وكان

ذلك خارقاً للعادة و إذا كان ما ذكرناه معروفاً كائناً كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبة صاحب الزمان .

اللهم إلا أن يكون المخالف دهرية معطلاً ينكر جميع ذلك ويحيله فلانكم معه في الغيبة بل يستقل معه إلى الكلام في أصل التوحيد وأن ذلك مقدور وإنما نكلّم في ذلك من أقرّ بالاسلام، وجوّز ذلك مقدوراً لله ، فنبين لهم نظائره في العادات .

و أمثال ما قلناه كثيرة مما رواه أصحاب السير والتواريخ من ملوك فرس و غيبتهم عن أصحابهم مدّة لا يعرفون خبره ثمّ عودهم وظهورهم لضرب من التدبير و إن لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ وكذلك جماعة من حكماء الرّوم و الهند قد كانت لهم غيبات و أحوال خارجة عن العادات لانذكرها لأنّ المخالف ربما جيدها على عاداتهم جحد الأخبار وهو مذكور في التواريخ .

فان قيل: ادّعاؤكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادة مع بقائه على قولكم كامل العقل تامّ القوة و الشباب لأنّه على قولكم له في هذا الوقت الذي هو سنة سبع و أربعين و أربعمائة مائة و إحدى وتسعون سنة لأنّ مولده على قولكم سنة ستّ و خمسين ومائتين ولم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدّة فكيف انتقضت العادة فيه ، ولا يجوز انتقاضها إلا على يد الأنبياء .

قلنا: الجواب عن ذلك من وجهين أحدهما أن لانسلم أن ذلك خارق لجميع العادات ، بل العادات فيما تقدّم قد جرت بمثلها و أكثر من ذلك ، وقد ذكرنا بعضها كقصّة الخضر عليه السلام و قصّة أصحاب الكهف و غير ذلك ، وقد أخبر الله عن نوح عليه السلام أنّه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً و أصحاب السير يقولون أنّه عاش أكثر من ذلك ، وإنّما دعا قومه إلى الله هذه المدّة المذكورة بعد أن مضت عليه ستون من عمره ، وروى أصحاب الأخبار أن سلمان الفارسيّ لقي عيسى ابن مريم و بقي إلى زمان نبينا صلوات الله عليه و خبره مشهور و أخبار المعمرين من المعجم و العرب معروفة مذكورة في الكتب و التواريخ و روى أصحاب الحديث أن الدجال

موجود وأنه كان في عصر النبي ﷺ وأنه باق إلى الوقت الذي يخرج فيه وهو
عدو الله فإذا جاز ذلك في عدو الله لضرب من المصلحة فكيف لا يجوز مثله في ولي الله
إن هذا من العناد .

أقول : ثم ذكر - ره - أخبار المعمرين على ما سنبكره ثم قال :
إن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجسين وأصحاب الطبايع
فالكلام لهم في أصل هذه المسألة فإن العالم مصنوع وله صانع أجرى العادة بقصر
الأعمار وطولها ، وأنه قادر على إطالتها وعلى إفنائها فإذا بين ذلك سهل الكلام .
و إن كان المخالف في ذلك من يسلم ذلك غير أنه يقول : هذا خارج عن
العادة ، فقد بينا أنه ليس بخارج عن جميع العادات ، ومتى قالوا خارج عن
عادتنا قلنا وما المانع منه .

فان قيل: ذلك لا يجوز إلا في زمن الأنبياء قلنا نحن ننازع في ذلك و عندنا
يجوز خرق العادات على يد الأنبياء والأئمة والصالحين وأكثر أصحاب الحديث
يجوزون ذلك و كثير من المعتزلة و الحشوية ، و إن سموا ذلك كرامات كان
ذلك خلافا في عبارة ، وقد دللنا على جواز ذلك في كتبنا ، و بينا أن المعجز إنما
يدل على صدق من يظهر على يده ثم نعلمه نبيا أو إماما أو صالحا بقوله ، و كلما
يذكرونه من شبههم قدينا الوجه فيه في كتبنا لانطوّل بذكره هنا .

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان ، وعلو السن ، و تناقض بنية الانسان
فليس مما لا بد منه و إنما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و
لا إيجاب هناك ، وهو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله ، وإذا ثبتت هذه
الجملة ثبت أن تطاول الأعمار ممكن غير مستحيل ، وقد ذكرنا فيما تقدّم عن
جماعة أنهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم وعلو سنهم ، و كيف ينكر ذلك من
يقر بأن الله تعالى يخلد المؤمنين في الجنة شبانا لا يبلون ، و إنما يمكن أن ينازع
في ذلك من يجحد ذلك ويسنده إلى الطبيعة وتأثير الكواكب الذي قد دلّ الدليل
على بطلان قولهم باتفاق منا ومن خالفنا في هذه المسئلة من أهل الشرع ، فسقطت

الشبهة من كل وجه .

دليل آخر: ومما يدل على إمامة صاحب الزمان وصحة غيبته، ما رواه الطائفتان المختلفتان، والفرقتان المتبايتان العامة والإمامية أن الأئمة بعد النبي ﷺ اثنا عشر لا يزيدون ولا ينقصون، وإذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الأئمة الاثني عشر الذين نذهب إلى إمامتهم، وعلى وجود ابن الحسن وصحة غيبته، لأن من خالفهم في شيء من ذلك لا يقصر الإمامة على هذا العدد بل يجوز الزيادة عليها، وإذا ثبت بالأخبار التي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أردناه .
أقول: ثم أورد - ره - من طرق الفريقين بعض ما أوردناه في باب النصوص على الاثني عشر عليه السلام .

ثم قال رحمه الله :

فان قيل: دلّوا أو لا على صحة هذه الأخبار فأنها أخبار آحاد لا يعول عليها فيما طريقه العلم، وهذه مسألة علمية ثم دلّوا على أن المعني بها من تذهبون إلى إمامته فإن الأخبار التي رويتها عن مخالفيكم وأكثر ما رويتها من جهة الخاصة إذا سلمت فليس فيها صحة ما تذهبون إليه، لأنها تتضمن غير ذلك فمن أين لكم أن أئمتكم هم المرادون بها دون غيرهم .
 قلنا: أما الذي يدل على صحتها فإن الشيعة الإمامية يروونها على وجه التواتر خلفاً عن سلف وطريقة تصحيح ذلك موجود في كتب الإمامية في النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام والطريقة واحدة .

و أيضاً فإن نقل الطائفتين المختلفتين المتبايتين في الاعتقاد يدل على صحة ما قد اتفقوا على نقله، لأن العادة جارية أن كل من اعتقد مذهباً وكان الطريق إلى صحة ذلك النقل فإن دواعيه تتوفّر إلى نقله، وتتوفّر دواعي من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه، والإنكار لروايته، بذلك جرت العادات في مدائح الرجال وذمهم، وتعظيمهم والنقص منهم، ومتى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها، ولم يتمرّض للطعن على نقله، ولم ينكر متضمن الخبر، دلّ

ذلك على أن الله تعالى قد تولّى نقله و سخرهم لروايته ، و ذلك دليل على صحة ما تضمنه الخبر .

وأما الدليل على أن المراد بالأخبار والمعني بها أئمتنا عليهم السلام فهو أنه إذا ثبت بهذه الأخبار أن الأئمة محصورة في الاثني عشر إماماً وأنهم لا يزيدون ولا ينقصون ، ثبت ما ذهبنا إليه . لأن الأئمة بين قائلين : قائل يعتبر العدد الذي ذكرناه فهو يقول إن المراد بها من نذهب إلى إمامته ، و من خالف في إمامتهم لا يعتبر هذا العدد ، فالقول - مع اعتبار العدد - أن المراد غيرهم . خروج عن الإجماع وما أدّى إلى ذلك وجب القول بفساده .

ويدل أيضاً على إمامة ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته ما ظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آبائه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل من أن صاحب هذا الأمر غيبة ، و صفة غيبته ، وما يجري فيها من الاختلاف ، و يحدث فيها من الحوادث ، وأنه يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى وأن الأولى يعرف فيها أخباره والثانية لا يعرف فيها أخباره فوافق ذلك على ما تضمنته الأخبار ولولا صحتها وصحة إمامته لما وافق ذلك ، لأن ذلك لا يكون إلا بأعلام الله على لسان نبيه ، وهذه أيضاً طريقة اعتمدها الشيوخ قديماً .

ونحن نذكر من الأخبار التي تضمن ذلك طرفاً ليعلم صحة ما قلناه لأن استيفاء جميع ما روي في هذا المعنى يطول ، وهو موجود في كتب الأخبار من أرادته وقف عليه من هناك .

أقول: ثم نقل الأخبار التي نقلنا عنه - رحمه الله - في الأبواب السابقة واللاحقة ثم قال :

فان قيل : هذه كلها أخبار آحاد لا يعول على مثلها في هذه المسئلة لأنها مسئلة علمية . قلنا : موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمنه الخبر بالشيء قبل كونه فكان كما تضمنه فكان ذلك دلالة على صحة ما ذهبنا إليه من إمامة ابن الحسن لأن العلم بما يكون لا يحصل إلا من جهة علام الغيوب ، فلولم يرد إلا خبر واحد

ووافق مخبره ما تضمنه الخبر ، لكان ذلك كافياً ، ولذلك كان ما تضمنه القرآن من الخبر بالشيء قبل كونه دليلاً على صدق النبي ﷺ وأن القرآن من قبل الله تعالى ، وإن كانت المواضع التي تضمن ذلك محصورة ، ومع ذلك مسموعة من مخبر واحد ، لكن دل على صدقه من الجهة التي قلناها ، على أن الأخبار متواتر بها لفظاً ومعنى .

فأما اللفظ فإن الشيعة تواترت بكل خبر منه ، والمعنى أن كثرة الأخبار واختلاف جهاتها وتباين طرقها ، وتباعد رواتها ، تدل على صحتها ، لأنه لا يجوز أن يكون كلها باطلة ولذلك يستدل في مواضع كثيرة على معجزات النبي ﷺ التي هي سوى القرآن وأُمور كثيرة في الشرع يتواتر ، وإن كان كل لفظ منه منقولاً من جهة الأحاد وذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسئلة ، فلا ينبغي أن يتركوه وينسوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامة ، والعصبية لا ينبغي أن ينتهي بالإنسان إلى حد يجحد الأمور المعلومه .

وهذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال وفنائهم ولذلك استدل على سخاء حاتم وشجاعة عمرو وغير ذلك بمثل ذلك وإن كان كل واحد مما يروى من عطاء حاتم ووقوف عمرو في موقف من المواقف ، من جهة الأحاد وهذا واضح . ومما يدل أيضاً على إمامة ابن الحسن زائداً على ماضى أنه لا خلاف بين الأئمة أنه سيخرج في هذه الأمة مهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وإذا بينا أن ذلك المهدي من ولد الحسين وأفسدنا قول من يدعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن ثبت أن المراد به هو علي .

أقول : ثم أورد ما نقلنا عنه سابقاً من أخبار الخاصة والعامة في المهدي عليه السلام ثم قال :

وأما الذي يدل على أنه يكون من ولد الحسين ﷺ فالأخبار التي أوردناها في أن الأئمة اثناعشر وذكر تفاصيلهم فهي متضمنة لذلك ، ولأن كل من اعتبر العدد الذي ذكرناها قال: المهدي من ولد الحسين ﷺ . وهو من أشرنا إليه .

ثم أورد - رحمه الله - الأخبار في ذلك على ما روينا عنه ثم قال :
فان قيل : أليس قد خالف جماعة فيهم من قال : المهدي من ولد علي عليه السلام
فقالوا : هو محمد بن الحنفية وفيهم من قال من السبائية هو علي عليه السلام لم يمت وفيهم
من قال : جعفر بن محمد لم يمت ، وفيهم من قال : موسى بن جعفر لم يمت ، وفيهم
من قال : الحسن بن علي عليه السلام العسكري عليه السلام لم يمت ، وفيهم من قال : المهدي هو
أخوه محمد بن علي وهو حي باق لم يمت ، ما الذي يفسد قول هؤلاء ؟ .

قلت : هذه الأقوال كلها قد أفسدناها بما دللنا عليه من موت من ذهبوا
إلى حياته وبما بينا أن الأئمة اثنا عشر و بما دللنا على صحة إمامة ابن الحسن
من الاعتبار ، و بما سنذكره من صحة ولادته وثبوت معجزاته الدالة على إمامته .
فأما من خالف في موت أمير المؤمنين وذكر أنه حي باق فهو مكابر فان
العلم بموته وقتله أظهر و أشهر من قتل كل أحد وموت كل إنسان و الشك في
ذلك يؤدي إلى الشك في موت النبي وجميع أصحابه ثم ما ظهر من وصيته وأخبار
النبي عليه السلام إياه أنك تقتل وتخضب لحيتك من رأسك يفسد ذلك أيضاً وذلك أشهر
من أن يحتاج أن يروى فيه الأخبار .

وأما وفات محمد بن علي ، ابن الحنفية و بطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد
بيننا فيما مضى من الكتاب وعلى هذه الطريقة إذا بينا أن المهدي من ولد الحسين
عليه السلام بطل قول المخالف في إمامته عليه السلام .

وأما النواوسية الذين وقفوا على جعفر بن محمد عليه السلام فقد بينا أيضاً فساد
قولهم بما علمناه من موته ، و اشتهاه الأمر فيه ، و صحة إمامة ابنه موسى بن
جعفر عليه السلام ، و بما ثبت من إمامة الاثني عشر عليه السلام ويؤكد ذلك ما ثبت من صحة
وصيته إلى من أوصى إليه ، و ظهور الحال في ذلك .

وأما الواقعة الذين وقفوا على موسى بن جعفر وقالوا هو المهدي فقد أفسدنا
أقوالهم بما دللنا عليه من موته ، و اشتهاه الأمر فيه ، و ثبوت إمامة ابنه الرضا عليه السلام
وفي ذلك كفاية لمن أنصف .

وأما المحمّدية الذين قالوا بإمامة محمد بن عليّ العسكريّ وأنّه حيّ لم يمّت ، فقولهم باطل لما دلّلنا به على إمامة أخيه الحسن بن عليّ أبي القائم عليه السلام وأيضاً فقد مات محمد في حياة أبيه عليه السلام موتاً ظاهراً كما مات أبوه وجدّه فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورة .

وأما القائلون بأنّ الحسن بن عليّ لم يمّت وهو حيّ ياق وهو المهديّ فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدّم من آبائه ، والطريقة واحدة ، والكلام عليهم واحد ، هذا مع انقراض القائلين به واندراسهم ، ولو كانوا محقّين لما انقرضوا .

أقول : وقد أورد لكلّ ما ذكر أخباراً كثيرة أوردناها مع غيرها في المجلّدات السابقة في الأبواب التي هي أنسب بها ثمّ قال :
وأما من قال : إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام يعيش بعد موته وأنه القائم بالأمر وتلقّاهم بما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « إنّما سمّي القائم لأنّه يقوم بعدما يموت » فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من موته وادّعاؤهم أنّه يعيش يحتاج إلى دليل ولو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقعة إنّ موسى بن جعفر يعيش بعد موته ، على أن هذا يؤدّي إلى خلوّ الزمان من إمام بعد موت الحسن إلى حين يحيى وقد دلّلنا بأدلة عقلية على فساد ذلك .
ويدلّ على فساد ذلك الأخبار التي مضت في أنّه لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت .

وقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه اللهمّ إنّك لا تخلي الأرض بغير حجة إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً يدلّ على ذلك على أنّ قوله « يقوم بعد ما يموت » لو صحّ الخبر احتمل أن يكون أراد « يقوم بعد ما يموت ذكره » ويحمل ولا يعرف ، وهذا جائز في اللّغة وما دلّلنا به على أنّ الأئمّة اثنا عشر يبطل هذا المقال لأنّه عليه السلام هو الحادي عشر ، على أنّ القائلين بذلك قد انقرضوا والله الحمد ولو كان حقّاً لما انقرض القائلون به .

و أمّا من ذهب إلى الفترة بعد الحسن بن عليّ و خلوّ الزّمان من إمام فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنّ الزّمان لا يخلو من إمام في حال من الأحوال بأدلة عقلية و شرعية و تعلّقهم بالفترات بين الرّسل باطل لأنّ الفترة عبارة عن خلوّ الزّمان من نبيّ ونحن لا نوجب النبوة في كلّ حال ، وليس في ذلك دلالة على خلوّ الزّمان من إمام ، على أنّ القائلين بذلك قد انقضوا ولله الحمد ، فسقط هذا القول أيضاً .

وأمّا القائلون بإمامة جعفر بن عليّ بعد أخيه ، فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنّه يجب أن يكون الامام معصوماً ، لا يجوز عليه الخطاء ، و أنّه يجب أن يكون أعلم الأئمة بالأحكام و جعفر لم يكن معصوماً بلا خلاف ، وما ظهر من أفعاله التي تنافي العصمة أكثر من أن تحصي لا نطوّل بذكرها الكتاب ، وإن عرض فيما بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه ، و أمّا كونه عالماً فانه كان خالياً منه ، فكيف تثبت إمامته ، على أنّ القائلين بهذه المقالة قد انقضوا أيضاً ولله الحمد والمنّة .
و أمّا من قال : لا ولد لأبي عبد الله عليه السلام فقولهم يبطل بما دلّلنا عليه من إمامة الاثني عشر و سياقة الأمر فيهم .

و أمّا من زعم أنّ الأمر قد اشتبه عليه ، فلا يدري هل لأبي عبد الله عليه السلام ولد أم لا إلّا أنّهم متمسكون بالأوّل حتّى يصحّ لهم الآخر فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من صحّة إمامة ابن الحسن ، و بما بيّنا من أنّ الأئمة اثنا عشر ، و مع ذلك لا ينبغي التوقّف بل يجب القطع على إمامة ولده ، و ما قدّمناه أيضاً من أنّه لا يمضي إمام حيّ حتّى يولد له و يرى عقبه ، و ما دلّلنا عليه من أنّ الزّمان لا يخلو من إمام عقلاً و شرعاً يفسد هذا القول أيضاً .

فأمّا متمسّكهم بما روي « تمسّكوا بالأوّل حتّى يصحّ لكم الآخر » فهو خبر واحد و مع هذا فقد تأوّل سعد بن عبدالله بتأويل قريب قال قوله « تمسّكوا بالأوّل حتّى يظهر لكم الآخر » هو دليل على إيجاب الخلاف لأنّه يقتضي وجوب التمسّك بالأوّل ولا يبحث عن أحوال الآخر إذا كان مستوراً غائباً في تقيّة حتّى

يأذن الله في ظهوره، ويكون [هو] الذي يظهر أمره ويشهر نفسه، على أن القائلين بذلك قد انقضوا والحمد لله .

و أما من قال بإمامة الحسن وقالوا : انقطعت الإمامة كما انقطعت النبوة فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلاً وشرعاً وبما بيننا من أن الأئمة اثنا عشر وسنبين صحة ولادة القائم بعده، فسقط قولهم من كل وجه على أن هؤلاء قد انقضوا بحمد الله .

و قد بينا فساد قول الداهيين إلى إمامة جعفر بن علي من الفطحية الذين قالوا بإمامة عبدالله بن جعفر لما مات الصادق عليه السلام فلما مات عبدالله و لم يخلف ولداً رجعوا إلى القول بإمامة موسى بن جعفر ومن بعده إلى الحسن بن علي فلما مات الحسن قالوا بإمامة جعفر وقول هؤلاء يبطل بوجوه أفسدناها ولا أنه لا خلاف بين الإمامية أن الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين وقد أوردنا في ذلك أخباراً كثيرة .

و منها أنه لا خلاف أنه لم يكن معصوماً وقد بينا أن من شرط الإمام أن يكون معصوماً وما ظهر من أفعاله ينافي العصمة وقد روي أنه لما ولد لأبي الحسن جعفر هنتؤه به فلم يروا به سروراً ، فقيل له في ذلك فقال : هوّن عليك أمره سيضل خلقاً كثيراً ، وما روي فيه وله من الأفعال والأقوال الشنيعة أكثر من أن تحصى ننزّه كتابنا عن ذلك .

فأما من قال إن الخلف ولداً وأن الأئمة ثلاثة عشر فقولهم يفسد بما دللنا عليه من أن الأئمة عليهم السلام اثنا عشر ، فهذا القول يجب إطرأحه على أن هذه الفرق كلها قد انقضت بحمد الله ولم يبق قائل بقولها، وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل انتهى كلامه قدس الله روحه .

واقول : تحقيقاته -ره- في هذا المبحث يحتاج إلى تفصيل و تبين و إتمام و نقض و إبرام ليس كتابنا محل تحقيق أمثال ذلك وإنما أوردنا كلامه -ره- لأنه كان داخلاً فيما اشتمل عليه أصولنا التي أخذنا منها و محل تحقيق تلك المباحث

من جهة الدلائل العقلية الكتب الكلامية وأما ما يتعلق بكتابتنا من الأخبار المتعلقة بها فقد وفيها حقها على وجه لا يبقى لمنصف بل معاند مجال الشك فيها ولنتكلم فيما التزمه - ره - في ضمن أجوبة اعتراضات المخالف من كون كل من خفي عليه الإمام من الشيعة في زمان الغيبة فهم مقصرون مذهبون فنقول:

يلزم عليه أن لا يكون أحد من الفرقة المحقة الناجية في زمان الغيبة موصوفاً بالعدالة ، لأن هذا الذنب الذي صار مانعاً لظهوره عليه السلام من جهتهم إماماً كبيرة أو صغيرة أصرّوا عليها ، وعلى التقديرين ينافي العدالة فكيف كان يحكم بعدالة الرواة والأئمة في الجماعات ، وكيف كان يقبل قولهم في الشهادات ، مع أننا نعلم ضرورة أن كل عصر من الأعصار مشتمل على جماعة من الأخيار لا يتوقفون مع خروجه عليه السلام وظهور أدنى معجز منه في الاقرار بامامته وطاعته ، وأيضاً فلا شك في أن كثير من الأعصار الماضية كان الأنبياء والأوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق إليهم ، وكان معلوماً من حال المقرّين أنهم لم يكونوا مقصّرين في ذلك بل نقول : لما اختفى الرسول صلى الله عليه وآله في الغار كان ظهوره لأئمة المؤمنين صلوات الله عليه وكونه معه لطفاً له ، ولا يمكن إسناد التقصير إليه فالحق في الجواب أن اللطف إنما يكون شرطاً للتكليف إذا لم يكن مشتملاً على مفسدة فإننا نعلم أنه تعالى إذا أظهر علامة مشيئته عند ارتكاب المعاصي على المذنبين كأن يسود وجوههم مثلاً ، فهو أقرب إلى طاعتهم وأبعد عن معصيتهم ، لكن لاشتماله على كثير من المفاسد لم يفعله ، فيمكن أن يكون ظهوره عليه السلام مشتملاً على مفسدة عظيمة للمقرّين يوجب استئصالهم واجتياحهم ، فظهوره عليه السلام مع تلك الحال ليس لطفاً لهم وما ذكره - رحمه الله - من أن التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الآلة فمع تسليمه إنما يتم إذا كان [لطفاً و] ارتفعت المفاسد المانعة عن كونه لطفاً .

وحاصل الكلام أن بعد ما ثبت من الحسن والقبح العقليين وأن العقل يحكم بأن اللطف على الله تعالى واجب ، وأن وجود الامام لطف باتفاق جميع العقلاء على أن المصلحة في وجود رئيس يدعو إلى الصلاح ، ويمنع عن الفساد ، و

ج ٥١

باب ذكر الأدلة على إثبات الغيبة - ٢١٥ -

أنَّ وجوده أصلح للعباد وأقرب إلى طاعتهم وأنه لا بدَّ أن يكون معصوماً وأنَّ العصمة لا تعلم إلاَّ من جهته تعالى وأنَّ الاجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان عليه السلام يثبت وجوده .

وأما غيبته عن المخالفين ، فظاهر أنَّه مستند إلى تقصيرهم وأما عن المقرِّين فيمكن أن يكون بعضهم مقصِّرين و بعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد التي تترتَّب على ظهوره عليه السلام لفسدة لهم في ذلك ينشأ من المخالفين أو لمصلحة لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمر وظهور الشبه ، وشدة المشقة فيكونوا أعظم ثواباً مع أنَّ إِيصال الإمام فوائده وهداياته لا يتوقَّف على ظهوره بحيث يعرفونه ، فيمكن أن يصل منه عليه السلام إلى أكثر الشيعة أُلُف كثيرة لا يعرفونه كما سيأتي عنه عليه السلام أنَّه في غيبته كالشمس تحت السحاب . على أنَّ في غيبات الأنبياء دليلاً بيِّناً على أنَّ في هذا النوع من وجود الحجَّة مصلحة وإلاَّ لم يصدر منه تعالى .

وأما الاعتراضات الموردة على كلِّ من تلك المقدمات وأجوبتها فمذكورة إلى مظانِّه .

١٣

(باب)

* (ما فيه عليه السلام من سنن الانبياء والاستدلال) *

« بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم »

١- ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن سعد و الحميريَّ معاً ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدَّح البطن ، حسن الجسم ، وافر اللحية ، خميص البطن ، خفيف العارضين ، مجتمعاً ربعة من الرجال ، فلمَّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم وهم على

ثلاث طبقات : طبقة جاحدة لا ترجع أبداً وأخرى شاكّة فيه وأخرى على يقين فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكّ ، فقال لهم : أنا صالح فكذبوه وشموه و زجروه ، وقالوا برىء الله منك إنَّ صالحاً كان في غير صورتك ، قال : فأتى الجحّاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشدّ النفور ثمَّ انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم : أنا صالح فقالوا : أخبرنا خبراً لأنّك فيك معه أنك صالح فأنّا لانمتري أن الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحوّل في أيّ الصّور شاء وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء ، وإنّما صحّحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء فقال لهم صالح : أنا صالح الذي أتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهي التي نتدارس فما علاماتها فقال : لها شرب و لكم شرب يوم معلوم قالوا : آمنا بالله و بما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى : إنَّ صالحاً مرسل من ربّه ، قال أهل اليقين : إنّا بما أرسل به مؤمنون و قال الذين استكبروا وهم الشكّك والجحّاد إنّا بالذي آمنتم به كافرون .

قلت : هل كان فيهم ذلك اليوم عالم ؟ قال : الله تعالى أعدل من أن يترك الأرض بغير عالم يدلّ على الله تبارك وتعالى ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيّام على فترة لا يعرفون إماماً غير أنّهم على ما في أيديهم من دين الله عزّ وجلّ كلمتهم واحدة ، فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه ، و إنّما مثل [عليّ و] القائم مثل صالح عليه السلام .

٢ - ك : أبي ، عن سعد ، عن المعلّى بن نجّ ، عن نجّ بن جمهور وغيره ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : في القائم سنّة من موسى بن عمران عليه السلام فقلت : وما سنّة موسى بن عمران ؟ قال : خفاء مولده و غيبته عن قومه ، فقلت : و كم غاب موسى عن أهله و قومه ؟ قال : ثمانين وعشرين سنة .

٣ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن نجّ بن عيسى ، عن سليمان بن داود ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا

الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلوات الله عليهم فأما من موسى فخائف يترقب وأما من يوسف فالسجن وأما من عيسى فيقال: إنه مات ولم يمّت، وأما من محمد ﷺ فالسيف، غط: محمد الحميري، عن أبيه مثله.

كتاب الامامة والتبصرة لعلّي بن بابويه، عن عبدالله بن جعفر الحميري

مثله.

٤- ك: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمد بن همام، عن أحمد ابن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيع عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة قال: سمعت سيّد العابدین عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في القائم من سنن الأنبياء ﷺ سنة من آدم وسنة من نوح وسنة من إبراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من أيوب وسنة من محمد ﷺ فأما من آدم ومن نوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس وأما من موسى فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلف الناس فيه وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد ﷺ فالخروج بالسيف.

٥- ك: ابن بشّار، عن المظفر بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة قال: سمعت سيّد العابدین عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: في القائم سنة من نوح وهو طول العمر.

ك: الدقاق والشيباني معاً، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن

حمزة بن حمران مثله.

٦- ك: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن

داود، عن أبي بصير؛ وحدثنا ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد ﷺ فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد ﷺ شياً من خمسة

من الرسل: يونس بن متى ، ويوسف بن يعقوب ؛ وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلوات الله عليهم ، فأما شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شابٌ بعد كبر السنِّ وأما شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصته وعامته ، واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته ، وأما شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده بما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عز وجلَّ في ظهوره ونصره وأيَّده على عدوِّه وأما شبهه من عيسى فاختلف من اختلف فيه حتَّى قالت طائفة منهم ما ولد وقالت طائفة مات وقالت طائفة قتل وصلب .

وأما شبهه من جدُّه المصطفى عليه السلام فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله عليه السلام والجبارين والطواغيت وأنه ينصر بالسيف والرَّعب وأنه لا تردُّ له رؤية وأنَّ من علامات خروجه خروج السفيناني من الشام وخروج اليمانيِّ وصيعة من السَّماء في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه واسم أبيه .

٧ - ك : عليُّ بن موسى ، عن الأُسديِّ ، عن النخعيِّ ، عن النوفليِّ ، عن الحسن ابن عليِّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب الأمر سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد عليه السلام فأما من موسى فخائف يترقب ، وأما من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى ، وأما من يوسف فالسجن والتقيّة ، وأما من محمد عليه السلام فالقيام بسيرته وتبيين آثاره ثمَّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر ولا يزال يقتل أعداء الله حتَّى يرضى الله قتل : وكيف يعلم أن الله عز وجلَّ قد رضي قال : يلقي الله عز وجلَّ في قلبه الرحمة .

٨ - ك : عبد الواحد بن محمد ، عن أبي عمير الليثيِّ ، عن محمد بن مسعود ، عن محمد بن عليِّ القميِّ ، عن محمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي أحمد الأزديِّ ، عن ضريس الكناسيِّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنَّ صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف : ابن أمة سوداء يصلح الله أمره في ليلة واحدة .

نبي : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسن جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الكناسي مثله .
بيان : قوله ﷺ : « ابن أمة سوداء » (١) يخالف كثيراً من الأخبار التي وردت في وصف أمه ﷺ ظاهراً إلا أن يحمل على الأم بالواسطة أو المربية .
٩ - ك : محمد بن علي بن حاتم ، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي ، عن أحمد بن طاهر ، عن محمد بن يحيى بن سهل ، عن علي بن الحارث ، عن سعد بن منصور الجواشني ، عن أحمد بن علي البديلي ، عن أبيه ، عن سدير الصيرفي قال : دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبوصير وأبان بن تغلب ، على مولانا أبي عبد الله جعفر ابن محمد ﷺ فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسحٌ خيبري مطوقٌ بلا جيب مقصر الكمين (٢) وهويكي بكاء الواله الثكلي ، ذات الكبد الحرثي ، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغير في عارضيه وأبلى الدموع محجريه ، وهو يقول :
سيدي اغيتك نفت رقادي وضيق علي مهادي وأسرت مني راحة فؤادي
سيدي غيتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد ، فما أحسُّ بدمعة ترقى من عيني ، وأني يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل لعيني عن عواير أعظمها وأفظعها وتراقي أشدها وأنكرها ونوايب مخلوطة بغضبك ، و نوازل معجونة بسخطك .
قال سدير : فاستطارت عقولنا ولها و تصدعت قلوبنا جزءاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل ، وظنننا أنه سمة لمكروهة قارعة أوحلت به من الدهر بائقة فقلنا لا أبكي الله يا بن خير الورى عينيك ، من أيِّ حادثة تستنزف دمعك ، و تستمطر عبرتك ، وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم .
قال : فرفر الصادق ﷺ زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتد منها خوفه ، وقال :

(١) هذه الجملة موجودة في غيبة النعماني ص ٨٤ ، ساقطة من كمال الدين راجع ج ١

(٢) المسح بالكسر : الكساء من شعر كثوب الرهبان وكان الراوى يصف جبة من شعر وكيف كان ، الحديث منكر السند والمتن قديم في كتاب النبوة ج ١٢ من طبعته الجديدة ،

ويكم إنني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنيا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقدس اسمه به نجداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام ، وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين [به من بعده] في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته ، وارتداد أكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربة الاسلام من أعناقهم ، التي قال الله تقدس ذكره : « وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه » يعني الولاية ، فأخذتني الرقة ، واستولت عليّ الأحزان .

فقلنا : يا بن رسول الله كرمنا وشرّ فنا بشارك إيماناً في بعض ما أنت تعلمه من علم قال : إن الله تبارك و تعالى أدار في القائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام ، و قدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر دليلاً على عمره فقلت : اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذه المعاني . قال : أمّا مولد موسى فإنّ فرعون لما وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة ، فدلوّه على نسبه وأنّه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من [نساء] بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيفاً وعشرين ألف مولود وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إياه .

كذلك بنو أمية و بنو العباس لما وقفوا على أنّ زوال ملكهم و الأمراء والجبايرة منهم على يد القائم منا ، ناصبونا العداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله ﷺ و إبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام و يأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتمّ نوره ولو كره المشركون .

و أمّا غيبة عيسى عليه السلام فإنّ اليهود والنصارى اتفقت على أنّه قتل و كذبهم الله عزّ وجلّ بقوله : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » كذلك غيبة القائم عليه السلام فإنّ الأمة تنكرها [أطولها] فمن قائل بغير هدى بأنّه لم يولد و قائل يقول :

إنه ولد ومات وقائل يكفر بقوله إن حادي عشرنا كان عقيماً وقائل يمرق بقوله إنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعداً وقائل يعصي الله عز وجل بقوله : إن روح القائم ﷺ ينطق في هيكلك غيره .

وأما إبطاء نوح ﷺ فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز وجل جبرئيل الروح الأمين بسبعة نويات فقال : يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك : إن هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبدهم بصاغة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة ، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فأنني مشبك عليه و اغرس هذا النوى فإن لك في نباتها و بلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين .

فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وتغنصت وأثمرت وزهت الثمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ، ويؤكد الحجة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا : لو كان ما يدعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربه خلف .

ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة أن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلاً فأوحى الله عز وجل عند ذلك إليه وقال : يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرّح الحق عن محضه وصفي [الأمر للإيمان] من الكدر بارتداد كل من كانت طبيئته خبيثة .

فلو أنني أهلك الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك ، واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدل خوفهم بالآمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم .

وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالآمن مني لهم مع ما

كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا و خبت طينتهم ، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة، فلوانتهم تسنموا [منني] من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكك أعداءهم لشقوا ورائع صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبد حبال ضلالة قلوبهم و كاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرؤ بالأمر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاً «فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا» .

قال الصادق عليه السلام و كذلك القائم عليه السلام تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ، ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام .

قال المفصل : فقلت : يا بن رسول الله إن النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي قال : لا يهد الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن في الأمة و ذهاب الخوف من قلوبها ، وارتفاع الشك من صدورها في عهد أحد من هؤلاء و في عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم و الحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ثم تلا الصادق عليه السلام « حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا» .

و أمّا العبد الصالح الخضر عليه السلام فإن الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له ولا لكتاب ينزل عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبلها من الأنبياء ، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له ، بل إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلا لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، و ليقطع بذلك

حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة .

غُط : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن بحر الشيباني ، عن علي بن الحارث مثله .

بيان : قال الفيروز آبادي : المحجر كمجلس ومنبر من العين مادار بها وبدامن البرقع قوله ﷺ : «وفقد» لعله معطوف على النجائع أو على الأبد أي أو صلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع والعدد. وفي بعض النسخ «يغني» فالجملة معترضة أو حالية .

قوله ﷺ : «يفتر» أي يخرج بضعف وفطور و في غط يفشأ على البناء للمفعول أي ينتشر و«دوارج الرزايا» مواضعها .

و«العواير» المصائب الكثيرة التي تعور العين لكثرتها من قولهم عنده من المال عائرة عين أي يحارفيه البصر من كثرته أو من العائر وهو الرمد والقذى في العين وتعدية التمثيل بعن لتضمن معنى الكشف والتراقي جمع الترقوة أي يمثل لي أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها (١) وقوله : «أعظمها» على صيغة أفعل التفضيل فيكون بدلاً عن العوائر أو صيغة المتكلم أي أعدها عظيمة فيكون صفة و الاحتمالان جاريان في الثلاثة الآخر و حاصل الكلام أنني كلما أنظر إلى دمة أو أسمع مني أننا للمصائب التي نزلت بنا في سالف الزمان أنظر بعين اليقين إلى مصائب جلييلة مستقبلية أعدها عظيمة فظيمة .

و«الغائل» المهلك والغوائل الدواهي قوله «سمة» أي علامة وقد سبق تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب النبوة .

١٠- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن

(١) ويحتمل أن يكون العوائر والتراقي ، الغواير بالعين المعجمة والباء الموحدة من الغابر خلاف الماضي ، والتراقي : البواقي ، بالباء الموحدة والواو ، فالغواير و البواقي في المستثنى بحذاء الدوارج و السوالف في المستثنى منه ، إذ الدوارج بمعنى المواضع من درج أى معنى كما لا يخفى على المتأمل فتأمل . كذا قيل .

شجاع ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء : سنة من موسى ابن عمران ، سنة من عيسى ، سنة من يوسف ، سنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم . فأما سنته من موسى فخائف يترقب . وأما سنته من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى . وأما سنته من يوسف فالستر جعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرويه ولا يعرفونه . وأما سنته من محمد عليه السلام فيهندي بهداه ويسير بسيرته .

١١ - ك : محمد بن علي بن بشار ، عن المظفر بن أحمد ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن الحسن بن محمد بن صالح البرزاذ قال : سمعت الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول : إن ابني هو القائم من بعدي وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة حتى تقسو قلوب لطول الأمد ولا يثبت على القول به إلا من كتب الله عز وجل في قلبه الإيمان وأيده بروح منه .

١٢ - غط : روى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في القائم شبه من يوسف قلت : وما هو ؟ قال : الحيرة والغيبة .

١٣ - غط : وأما ما روي من الأخبار التي تتضمن أن صاحب الزمان يموت ثم يعيش أو يقتل ثم يعيش نحو ما رواه الفضل بن شاذان ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي ، عن أبي سعيد الخراساني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي شيء سمي القائم ؟ قال : لأنه يقوم بعد ما يموت إنه يقوم بأمر عظيم ، يقوم بأمر الله .

و روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن يعقوب بن يزيد عن علي بن الحكم ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : مثل أمرنا في كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بعثه . وعنه ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن إسحاق بن محمد ، عن القاسم ابن الربيع ، عن علي بن الخطاب ، عن مؤذن مسجد الأحرار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في كتاب الله مثل للقائم ؟ فقال : نعم ، آية صاحب الحمار أماته الله

مائة عام ثم بعثه .

وروى الفضل بن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن الفضيل، عن حماد ابن عبد الكريم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ القائم إذا قام قال الناس: أنى يكون هذا وقد بليت عظامه منذهر طويل .

فالوجه في هذه الأخبار و ما شاكلها أن نقول : يموت ذكره و يعتقد أكثر الناس أنه بلي عظامه ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي وهذا وجه قريب في تأويل هذه الأخبار على أنه لا يرجع بأخبار آحاد لا يوجب علماً عمادلت العقول عليه وساق الاعتبار الصحيح إليه ، وعضده الأخبار المتواترة التي قد منها بل الواجب التوقف في هذه والتمسك بما هو معلوم وإنما تأولناها بعد تسليم صحتها على ما يفعل في نظائرها و يعارض هذه الأخبار ما ينافيها .

١٤

(باب)

* (ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين) *

* (عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه) *

* (و على آباءه الطاهرين) *

ولنبداً بذكر ما ذكره الصدوق - رحمه الله - في كتاب إكمال الدين قال :
١- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري، عن محمد بن القاسم الرقي وعلي ابن الحسن بن جنكاه اللاثكي قال: لقينا بمكة رجلاً من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة و هي سنة تسع وثلاث مائة فرأينا رجلاً أسود الرأس و اللحية كأنه شنبال و حوله جماعة من أولاده و أولاد أولاده و مشايخ من أهل بلده ذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرة العليا و شهدوا هؤلاء المشايخ أنهم سمعوا آباءهم حكوا عن آبائهم و أجدادهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبي الدنيا معمر و اسمه علي بن عثمان

ابن خطاب بن مرّة بن مؤيد (١) وذكر أنّه همدانيّ وأنّ أصله من سعد اليمن فقلنا له: أنت رأيت عليّ بن أبي طالب؟ فقال بيده ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كأنّهما سراجان فقال: رأيته بعينيّ هاتين وكنت خادمًا له وكنت معه في وقعة صفين وهذه الشجرة من دابة عليّ (عليه السلام) وأرانا أثرها على حاجبه الأيمن وشهد الجماعة الذين كانوا حوله من المشايخ ومن حفدته وأسباطه بطول العمر وأنّهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا من آبائنا وأجدادنا .

ثمّ إنّنا فاتحناه وسألناه عن قصّته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم مايقال له ، ويجب عنه بلبّ وعقل ، فذكر أنّه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل وقرأها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وأنّها تجري في الظلمات وأنّه من شرب منها طال عمره ، فحمله الحرص على دخول الظلمات فتزوّد وحمل حسب ماقدّر أنّه يكتفي به في مسيره وأخرجني معه وأخرج معنا خادمين بازلين وعدّة جمال لبون وروايا وزاداً وأنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثمّ دخلنا الظلمات ، فسرنا فيها نحو ستّة أيّام بلياليها وكنتا نميّز بين الليل والنهار بأنّ النهار كان أضوء قليلاً وأقلّ ظلمة من الليل .

فزلنا بين جبال وأودية وركوات وقد كان والدي - ره - يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنّه وجد في الكتب التي قرأها أنّ مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فأقمنا في تلك البقعة أيّاماً حتّى فني الماء الذي كان معنا وأسقيناه جمالنا ولولا أنّ جمالنا كانت لبونا لهلكنا وتلفنا عطشاً وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر ويأمرنا أن نوقد ناراً ليهتدي بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا . فمكثنا في تلك البقعة نحو خمسة أيّام والدي يطلب النهر فلا يجده وبعد الإياس

عزم على الانصراف حذراً من التلف لفناء الزاد والماء والخدم الذين كانوا معنا فأوجسوا في أنفسهم خيفة من الطلب فالحقوا على والدي بالخروج من الظلمات فقامت يوماً من الرّاحل لحاجتي فتباعدت من الرّاحل قدر رمية سهم ، فعثرت بنهر ماء أبيض

(١) في نسخة كمال الدين المطبوعة ج ٢ ص ٢٢٠ : مرة بن يزيد، وهكذا فيما يأتي .

اللون عذب لذيد لا بالصغير من الأناهار ولا بالكبير يجري جرياً ليئلاً فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرقتين أو ثلاثاً فوجدته عذباً بارداً لذيداً ، فبادرت مسرعاً إلى الرّحل فبشرت الخدم بأنّي قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والأداوى لنملأها و لم أعلم أنّ والدي في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لما كنا فيه من عدم الماء وكان والدي في ذلك الوقت غائباً عن الرّحل مشغولاً بالطاب فجهدنا وطفنا ساعة هويّة في طلب النهر فلم نهتد إليه حتّى أنّ الخدم كذبوني وقالوا لي لم تصدق .

فلمّا انصرفت إلى الرّحل وانصرف والدي أخبرته بالقصة فقال لي : يا بنيّ الذي أخرجني إلى ذلك المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ، ولم أرزق أنا وأنت رزقه وسوف يطول عمرك حتّى تملّ الحياة ، ورحلنا منصرفين وعدنا إلى أوطاننا وبلدنا وعاش والدي بعد ذلك سنين ثمّ مات - رحمه الله - .

فلمّا بلغ سنّي قريباً من ثلاثين سنة وكان قد اتّصل بنا وفات النبيّ ﷺ ووفات الخليفتين بعده خرجت حاجاً فلحقت آخر أيام عثمان .

فمال قلبي من بين جماعة أصحاب النبيّ ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فأقمت معه أخدمه وشهدت معه وقائع وفي وقعة صفين أصابتني هذه الشجّة من دابتد فمازلت مقيماً معه إلى أن مضى لسبيله رضي الله عنه فألح عليّ أولاده وحرمه أن أقيم عندهم فلم أقم ، وانصرفت إلى بلدي وخرجت أيام بني مروان حاجاً وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية ، ما خرجت في سفر إلاّ ما كان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني إلى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري و عمّا شاهدت و كنت أتمنّى وأشتهي أن أحجّ حجّة أخرى فحملني هؤلاء حفدتي وأسباطي الذين ترونها حولي و ذكر أنّه قد سقطت أسنانه مرّتين أو ثلاثة .

فسألناه أن يحدثنا بما سمع من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فذكر أنّه لم يكن له حرص ولا همّة في طلب العلم وقت صحبته لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

والصحابة أيضاً كانوا متوافرين فمن فرط ميلتي إلى علي عليه السلام ومحبتتي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته وصحبته والذي كنت أتذكره مما كنت سمعته منه قد سمعه مني عالم كثير من الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز وقد انقضوا وتناؤا وهؤلاء أهل بلدي وحفدتني قد دونه فأخرجوا إلينا النسخة وأخذ يملأ علينا من خطه: حدثنا أبو الحسن علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد الهمداني المعروف بأبي الدنيا معمر المغربي رضي الله عنه حياً وميتاً قال: حدثنا علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أهل اليمن فقد أحبني ومن أبغض أهل اليمن فقد أبغضني.

وحدثنا أبو الدنيا معمر قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان ملهوفاً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة أخيه المسلم لله فيها رضى وله فيها صلاح فكأنما خدم الله ألف سنة ولم يقع في معصيته طرفة عين.

حدثنا أبو الدنيا معمر المغربي قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أصاب النبي صلى الله عليه وآله جوع شديد وهو في منزل فاطمة قال علي فقال لي النبي: يا علي هات المائدة فقد تمت المائدة فاذا عليها خبز ولحم مشوي.

حدثنا أبو الدنيا معمر قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: جرح في وقعة خيبر خمساً وعشرين جراحة فجئت إلى النبي صلى الله عليه وآله فلما رأى ما بي بكى وأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتني. وحدثنا أبو الدنيا قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله.

وحدثنا أبو الدنيا قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال

رسول الله ﷺ : كنت أرى الغنم فإذا أنا بدئب على قارعة الطريق فقلت له : ما تصنع ههنا ؟ فقال لي : و أنت ما تصنع ههنا ؟ قلت أرى الغنم قال مرة أو قال ذا الطريق قال : فسقت الغنم فلما توسط الدئب الغنم إذا أنا به قد شد على شاة فقتلها قال : فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته وجعلته على يدي و جعلت أسوق الغنم .

فلما سرت غير بعيد وإذا أنا بثلاثة أملاك جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت صلوات الله عليهم أجمعين ، فلما رأوني قالوا هذا محمد برك الله فيه فاحتملوني وأضجعوني وشقوا جوفي بسكين كان معهم وأخرجوا قلبي من موضعه و غسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتى نقي من الدم ثم ردوا قلبي إلى موضعه وأمرؤا أيديهم على جوفي فالتحم الشق بأذن الله تعالى فما أحسست بسكين ولا وجع ، قال : وخرجت أعدو إلى أمي يعني حليلة دابة النبي ﷺ فقال لي : أين الغنم فخبرتها بالخبر فقالت : سوف تكون لك في الجنة منزلة عظيمة .

و حدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال : ذكر أبو بكر محمد بن الفتح المركني وأبو الحسن علي بن الحسن اللائي أن السلطان بمكة لما بلغه خبر أبي الدنيا تعرض له ، و قال : لا بد أن أخرجك إلى بغداد إلى حضرة أمير المؤمنين المقتدر فأنني أخشى أن يعتب علي إن لم أخرجك معي فسأله الحاج من أهل المغرب و أهل مصر و الشام أن يعفيه من ذلك ولا يشخصه فإنه شيخ ضعيف ولا يؤمن ما يحدث عليه ، فأعفاه . قال أبو سعيد : ولو أنني أحضر الموسم تلك السنة لشاهدته وخبره كان شائعاً مستفيضاً في الأمصار و كتب عنه هذه الأحاديث المصريون والشاميون والبغداديون ، ومن سائر الأمصار من حضر الموسم وبلغه خبر هذا الشيخ وأحب أن يلقاه ويكتب عنه نفعهم الله وإيماناً بها .

٢- وأخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما أجازه لي ممّا صحّ عندي من حديثه وصحّ عندي هذا الحديث برواية الشريف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام عنه أنه قال : حججت في سنة ثلاث عشر وثلاث مائة وفيها حج نصر القشوري صاحب المقتدر بالله ومعه عبدالرحمن بن عمران المكني بأبي الهيجاء فدخلت مدينة الرسول عليه السلام في ذي القعدة فأصبت قافلة المصريين وبها أبو بكر محمد بن علي المادرائي ومعه رجل من أهل المغرب وذكر أنه رأى أصحاب رسول الله عليه السلام فاجتمع عليه الناس وازدحموا وجعلوا يمسحون به وكادوا يأتون على نفسه فأمر عمتي أبو القاسم طاهر بن يحيى فتبانه وغلماه فقال : افرجوا عنه الناس ففعلوا وأخذوه وأدخلوه دار أبي سهل الطقي وكان عمتي نازلها فأدخل وأذن للناس فدخلوا وكان معه خمسة نفر ذكر أنهم أولاد أولاده فيهم شيخ له نيف وثمانون سنة فسألناه عنه فقال : هذا ابن ابني وآخر له سبعون سنة فقال : هذا ابن ابني واثان لهما ستون سنة أو خمسون أو نحوها وآخر له سبعة عشر سنة فقال : هذا ابن ابن ابني ولم يكن معه فيهم أصغر منه وكان إذا رأيته قلت : ابن ثلاثين أو أربعين سنة . أسود الرأس واللحية ضعيف الجسم آدم ربع من الرجال خفيف العارضين إلى قصر أقرب .

قال أبو محمد العلوي : فحدثنا هذا الرجل واسمه علي بن عثمان بن الخطاب ابن مرثدة بن مؤيد بجميع ما كتبناه عنه وسمعناه من لفظه ومارأينا من بياض عنقته (١) بعد اسودادها ورجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام .

قال أبو محمد العلوي : ولولا أنه حدث جماعة من أهل المدينة من الأشراف والحاج من أهل مدينة السلام وغيرهم من جميع الآفاق ما حدثت عنه بما سمعت وسماعي منه بالمدينة ومكة في دار السهميين في الدار المعروفة بالمكتوبة وهي دار علي بن عيسى الجراح وسمعت منه في مضرب القشوري ومضرب المادرائي ومضرب أبي الهيجاء ، وسمعت منه بمنى وبعد منصرفه من الحج بمكة في دار المادرائي عند باب الصفا .

(١) العنقة شعرات بين الشفة السفلى والذقن ، قيل لها ذلك لخفتها وقلتها وربما أطلقت العنقة على موضع تلك الشعيرات .

وأراد القشوري حمله و ولده إلى بغداد إلى المقتدر فجاءه فقهاء أهل مكة فقالوا: أيد الله الأستاذ، إننا روينا في الأخبار المأثورة عن السلف أن المعمر المغربي إذا دخل مدينة السلام افتتنت و خربت و زال الملك فلا تحمله وردّه إلى المغرب فسألنا مشايخ أهل المغرب ومصر فقالوا: لم نزل نسمع من آبائنا ومشايخنا يذكر أن اسم هذا الرجل و اسم البلد الذي هو مقيم فيه طنجة وذكروا أنه كان يحدثهم بأحاديث قد ذكرنا بعضها في كتابنا هذا .

قال أبو محمد العلوي: فحدثنا هذا الشيخ أعني علي بن عثمان المغربي ببدو خروجه من بلده من حضر موت و ذكر أن أباه خرج هو وعمّه و أخرجا به معهما يريدون الحجّ وزيارة النبي ﷺ فخرجوا من بلادهم من حضرموت وساروا أياماً ثم أخطأوا الطريق و تاهوا عن المحجة فأقاموا ثلثين ثلاثة أيام و ثلاثة ليال على غير محجة فيبيناهم كذلك إذ وقعوا في جبال رمل يقال له: رمل عالج يتصل برمل إرم ذات العماد فبينما نحن كذلك إذ نظرنا إلى أثر قدم طويل فجعلنا نسير على أثرها فأشرفنا على واد و إذا برجلين قاعدين على برّ أو على عين .

قال: فلما نظر إلينا قام أحدهما فأخذ دلو فأدلاه فاستقى فيه من تلك العين أو البرّ واستقبلنا فجاء إلى أبي فناوله الدلو، فقال أبي: قد أمسينا نبيخ على هذا الماء و نفطر إنشاء الله فصار إلى عمّي فقال: اشرب فردّ عليه كما ردّ عليه أبي فناولني فقال لي: اشرب فشربت، فقال لي: هنيئاً لك فانك ستلقى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأخبره أيها الغلام بخبرنا و قل له الخضرو إلياس يقرئناك [السلام] وستعمر حتى تلقى المهديّ وعيسى بن مريم (عليهما السلام) فإذا لقيتهما فأقرئهما السلام ثم قالاً: ما يكون هذان منك فقلت: أبي وعمّي فقالا: أمّا عمك فلا يبلغ مكة وأمّا أنت وأبوك فستبلغان ويموت أبوك فتعمر أنت ولستم تلحقون النبي ﷺ لأنّه قد قرب أجله ثم مثلاً (١) .

فوالله ما أدري أين مرّا أني السماء أوفي الأرض فنظرنا وإذا لا أثر ولا عين

(١) أي قاما وذهبا . وفي نسخة كمال الدين المطبوعة «مراء» . راجع ج ٢ ص ٢٢٩ .

ولاماء ، فسرنا متعجبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران فاعتل عمي ومات بها وأتممت أنا وأبي حجنا ووصلنا إلى المدينة فاعتل بها أبي ومات وأوصى إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذني وكنت معه أيام أبي بكر وعمر وعثمان وخلافته حتى قتله ابن ملجم لعنه الله . وذكر أنه لما حوصر عثمان بن عفان في داره دعاني فدفع إلي كتاباً ونجياً وأمرني بالخروج إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وكان غائباً بينبع في ماله وضياعه فأخذت الكتاب وصرت إلى موضع يقال له جدار أبي عباية . سمعت قرآناً فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام يسير مقبلاً من ينبع وهو يقول : «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون» .

فلما نظر إلي قال : أبا الدنيا ماورك ؟ قلت : هذا كتاب أمير المؤمنين فأخذه فقرأه فإذا فيه :

فان كنت مأكولاً فكن أنت آكلي وإلا فأدر كني و لمّا امرت ق
فلما قرأه قال : سر ، فدخل إلى المدينة ساعة قتل عثمان بن عفان فمال إلى حديقة بني النجار وعلم الناس بمكانه فجاءوا إليه ركضاً وقد كانوا عازمين على نيبايعوا طلحة بن عبيدالله فلما نظروا إليه ارفضوا إليه ارفضاض الغنم شد عليها السبع فبايعه طلحة ثم الزبير ثم بايع المهاجرون والأنصار .

فأقمت معه أخدمه فحضرت معه الجمل و صفين وكنت بين الصفين واقفاً عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكبت أخذه وأرفعه إليه وكان لجام دابته حديداً مزججاً فرفع الفرس رأسه فشجنني هذه الشجّة التي في صدغي فدعاني أمير المؤمنين فتنفل فيها وأخذ حفنة من تراب فتركه عليها فوالله ما وجدت لها ألماً ولا وجعاً ثم أقمت معه حتى قتل صلوات الله عليه وصحبت الحسن بن علي عليه السلام حتى ضرب بسابط المدائن ثم بقيت معه بالمدينة أخدمه وأخدم الحسين عليه السلام حتى مات الحسن عليه السلام مسموماً سمته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي لعنهما الله دساً من معاوية ثم خرجت مع الحسين بن علي عليه السلام حتى حضر كربلاء وقتل عليه السلام وخرجت هارباً من بني أمية وأنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهدي وعيسى بن مريم عليه السلام .

قال أبو محمد العلوي رضي الله عنه : ومن عجيب ما رأيت من هذا الشيخ علي بن عثمان وهو في دار عمي طاهر بن يحيى رضي الله عنه وهو يحدث بهذه الأعاجيب وبدو خروجه فنظرت إلى عنقه وقد احمرَّت ثمَّ أبيضَّت فجعلت أنظر إلى ذلك لأنَّه لم يكن في لحيته ولا في رأسه ولا في عنقه بياض البتَّة .

قال : فنظر إلى نظري إلى لحيته وعنقه فقال : ماترون؟ إنَّ هذا يصيبني إذا جعت فإذا شبعت رجعت إلى سوداها فدعا عمي بطعام وأخرج من داره ثلاث موائد فوضعت واحدة بين يدي الشيخ وكنت أنا أحد من جلس عليها فأكلت معه ووضعت المائدتان في وسط الدار وقال عمي للجماعة : بحقِّي عليكم إلا أكلتم و تحرَّمتم بطعامنا فأكل قوم و امتنع قوم و جلس عمي على يمين الشيخ يأكل و يلقي بين يديه فأكل أكل شاب وعمي يخلف عليه وأنا أنظر إلى عنقه وهي تسود حتَّى إذا عادت إلى سوداها [حين] شبع .

فحدثنا علي بن عثمان بن خطاب قال : حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أحبَّ أهل اليمن فقد أحبَّني ومن أبغضهم فقد أبغضني .

حديث عبيد بن شريد الجرهمي :

٣- حدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهَّاب الشجري قال : وجدت في كتاب لأخي أبي الحسن بخطه يقول : سمعت بعض أهل العلم ممَّن قرأ الكتب و سمع الأخبار أن عبيد بن شريد الجرهمي وهو معروف عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة فأدرك النبي ﷺ وحسن إسلامه وعمر بعد ما قبض النبي ﷺ حتَّى قدم على معاوية في أيام تغلبه وملكه فقال له معاوية : أخبرني يا عبيد عما رأيت و سمعت و من أدركت و كيف رأيت الدهر؟ قال : أمَّا الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً و نهاراً يشبه نهاراً و مولوداً يولد وميتاً يموت ولم أدرك أهل زمان إلا وهم يذمُّون زمانهم .

وأدركت من قدهاش ألف سنة فحدثني عمَّن قد كان قبله قدهاش ألفي سنة وأمَّا ما سمعت فأنه حدثني ملك من ملوك حمير أن بعض ملوك النابغة ممَّن دانت له البلاد كان يقال له ذوسرح ، كان أُعطي الملك في عنقوان شبابه و كان حسن

السيرة في أهل مملكته سخيّاً فيهم مطاعاً فملكهم سبعمائة سنة و كان كثيراً ما يخرج في خاصته إلى الصيد و النزهة .
فخرج يوماً إلى بعض متنزهه فأتى إلى حيتين أحدهما بيضاء كأنها سبيكة فضة و الأخرى سوداء كأنها حممة و هما يقتتلان و قد غلبت السوداء البيضاء و كادت تأتي على نفسها فأمر الملك بالسوداء فقتلت و أمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها إلى عين من ماء بقي عليها شجرة فأمر فصب عليها من الماء و سقيت حتى رجع إليها نفسها فأفاقت فخلّى سبيلها فانسابت الحية و مضت لسبيلها و مكث الملك يوماً في متصيد و نزهته .

فلما أمسى و رجع إلى منزله و جلس على سريريه في موضع لا يصل إليه حاجب و لا أحد فبينما هو كذلك إذا رأى شاباً آخذاً بعضادتي الباب ، و به من الثياب و الجمال شيء لا يوصف فسلم على الملك فذعر منه الملك و قال له : من أنت و من أدخلك و أذن لك في الدخول عليّ في هذا الموضع الذي لا يصل فيه حاجب و لا غيره ؟ فقال له الفتى : لا ترع أيها الملك إنني لست بأجنبي و لكنني فتى من الجن أتيتك لأجازيك على بلائك الحسن الجميل عندي قال الملك : وما بلائي عندك ؟ قال : أنا الحية التي أحبيتني في يومك هذا و الأسود الذي قتلته و خلصتني منه كان غلاماً لنا [تمرّد علينا] و قد قتل من أهل بيتي عدّة كان إذا خلا بواحد منا قتله ، فقتلت عدوّي و أحبيتني فجئت لأكافئك ببلائك عندي و نحن أيها الملك الجن لا الجن فقال له : الملك و ما الفرق بين الجن و الجنّ .

ثم انقطع الحديث الذي كتب أخي فلم يكن هناك تمامه .

حديث الربيع بن الضبع الفزاري :

٤ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتّوب قال : حدثنا أبو الطيّب أحمد بن محمد الورّاق قال : حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدّيّ العمانيّ بجميع أخباره و كتبه التي صنّفها و وجدنا في أخباره أنّه قال : لما و فد الناس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع بن الضبع الفزاري و كان أحد المعمرين و معه ابن ابنة

وهب بن عبدالله بن الربيع شيخاً فانياً قد سقط حاجباه على عينيه وقد عصبهما فلمّا رآه الآذن و كانوا يأذنون للناس على أسنانهم قال له : ادخل أيّها الشيخ فدخل يدبّ على العصاء يقيم بها صلبه ولحيته على ركبتيه .

قال : فلمّا رآه عبد الملك رقّ له وقال له : اجلس أيّها الشيخ فقال : يا أمير المؤمنين أيجلس الشيخ وجدّه على الباب فقال : أنت إذاً من ولد الربيع بن ضبع قال : نعم ، أنا وهب بن عبدالله بن الربيع . قال للآذن : ارجع فأدخل الربيع فخرج الآذن فلم يعرفه حتّى نادى أين الربيع قال : ها أنا ذا فقام يهرول في مشيته فلمّا دخل على عبد الملك سلّم فقال عبد الملك : وأبيكم إنّهُ لأشبه الرجلين يا ربيع أخبرني عمّا أدركت من العمر والمدى ورأيت من الخطوب الماضية قال أنا الذي أقول :

ها أنا ذا آمل الخلود وقد أدرك عمري ومولدي حجراً

أمّا امرء القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

قال عبد الملك : قد رويت هذا من شعرك وأنا صبيّ قال وأنا القائل :

إذا عاش الفتى مأتين عاماً فتدّ ذهب اللذّاذة والغناء

قال عبد الملك : وقد رويت هذا من شعرك أيضاً وأنا غلام وأبيك يا ربيع لقد طلبك جدّ غير عاثر ففصل لي عمرك ؟

فقال : عشت مأتي سنة في الفترة بين عيسى و محمد ﷺ وعشرين ومائة سنة في الجاهليّة وستين سنة في الاسلام .

قال : أخبرني عن الفتية من قریش المتواطىء الأسماء قال : سل عن أيّهم شئت

قال : أخبرني عن عبدالله بن عباس قال : فهم وعلم وعطاء وحلم ومقرى ضخم قال : فأخبرني عن عبدالله بن عمر قال : حلم وعلم وطول وكظم وبعد من الظلم .

قال : فأخبرني ، عن عبدالله بن جعفر قال : ريحانة طيب ريحها لبتن مستها

قليل على المسلمين ضررها .

قال : فأخبرني عن عبد الله بن الزبير ، قال : جبل وعرينحدر منه الصخر

قال : لله درك ما أخبرك بهم ، قال : قرب جوارى و كثر استخباري .

حديث شق الكاهن :

٥- حدثنا أحمد بن يحيى المكتتب قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال: حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العماني قال: حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشير العقيلي ، عن أبي حاتم، عن أبي قبيصة ، عن ابن الكلبي ، عن أبيه قال: سمعت : شيوخاً من بجيله ما رأيت على سرّهم وحسن هيئتهم يخبرون أنه عاش [شق] الكاهن ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه وقالوا له : أوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر . فقال : تواصلوا ولا تقاطعوا ، وتقاتلوا ولا تدابروا وأوصلوا الأرحام ، واحفظوا الذّمّام ، وسوّدوا الحكيم ، وأجلّوا الكريم ، ووقّروا ذا الشبهة ، وأذلّوا اللّيثم ، وتجنبوا الهزل في مواضع الجدّ ، ولا تكذّبوا الأنعام بالمنّ ، واغفوا إذا قدرتم ، وهادنوا إذا هجرتهم ، وأحسنوا إذا كؤبدتم ، واسمعوا من مشايخكم ، واستبقوا دواعي الصلاح عند أواخر العداوة ، فإنّ بلوغ الغاية في الندامة جرح بطيء الاندمال .

وإياكم والطعن في الأنساب ولا تفحصوا عن مساويكم ، ولا تودعوا عقايلكم غير مساويكم ، فإنّها وصمة قاذحة ، وقضاء فاضحة ، الرفق الرفق لا الخرق فإنّ الخرق مندم في العواقب مكسبة للعوايب ، الصبر أنفذ عتاب ، والقناعة خير مال ، والناس أتباع الطمع ، وقرائن الهلع ، ومطايا الجزع ، وروح الذلّ التخاذل ، ولا تزالون ناظرين بعيون نائمة ما اتّصل الرجاء بأموالكم ، والخوف بمحالكم . ثمّ قال : يالها نصيحة زلّت عن عذبة فصيحة ، إن كان وعاءها وكيعاً ومعدنها منيعاً ثمّ مات .

قال الصدوق رضي الله عنه : إنّ مخالفتنا يروون مثل هذه الأحاديث و يصدّقون بها ويروون حديث شدّاد بن عاد بن إرم ذات العمداد أنّه عمّر تسعمائة سنة ، ويروون صفة جنته وأنّها مغيبة عن الناس فلا ترى وأنّها في الأرض . ولا يصدّقون بقائم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم ويكذبون بالأخبار التي وردت فيه

جخوذاً للحقّ وعناداً لأهله .

بيان : قوله مزججاً أي مرفقاً ممدداً قوله «لقد طلبك جدّ غير عاثر» الجدّ بالفتح الحظّ والبخت والغناء أي طلبك بخت عظيم لم يعثر حتى وصل إليك أولم يعثر بك بل نعشك في كلّ الأحوال و«السرو» السخاء في مروءة .

و«العقايل» جمع العقيلة وهي كريمة الحيّ أي لا تزوّجوا بناتكم إلّا ممّن يساويكم في الشرف . و«الوصمة» العيب والعار و«الفاحشة» الثقيلة ويقال : فيه «قضاء» يعضمّ عيب وفساد وتقضّوا منه أن يزوّجوه استحسّنوا حسبه، ذوعاء وكيع شديد متين .

أقول : ثمّ ذكر الصدوق - رحمه الله - قصّة شدّاد بن عاد كما نقلنا عنه في كتاب النبوة ثمّ قال :

وعاش أوس بن ربيعة بن كعب بن أميّة مأتي وأربع عشرة سنة فقال في ذلك :
لقد عمّرت حتّى ملّ أهلي ثوأي عندهم وسمّيت عمري
و حقّ لمن أتى مأتان عام عليه و أربع من بعد عشر
يملّ من الدّواء و صبح ليل يغاديه و ليل بعد يسري
فأبلى شلوتي وتركت شلوي وباح بما أجنّ ضمير صدري
وعاش أبو زبيد و اسمه المنذر بن حرملة الطائيّ و كان نصرانياً خمسين و
مائة سنة .

وعاش نضر بن دهمان بن سليمان بن أشجع بن زيد بن غطفان مائة وتسعين سنة حتّى سقطت أسنانه و خرف عقله و ابيضّ رأسه فحرب قومه أمرّ فاحتاجوا فيه إلى رأيه فدعوا الله أن يردّه عليه عقله وشبابه فعاد إليه شبابه واسودّ شعره ، فقال فيه سلمة بن الحرّيش ويقال عباس بن مرداس السلمي :

نضر بن دهمان الهنيدة عاشها و تسعين حولاً ثمّ قوّم فانصاتها
و عاد سواد الرأس بعد بياضه و عاوده شرح الشباب الذي فاتا
و راجع عقلا بعد ما فات عقله ولكنّه من بعد ذا كلّها ماتا

وعاش ثوب بن صداق العبدى مأتى سنة .
وعاش خثعم بن عوف بن جذيمة دهرأ طويلاً فقال :
حتى متى خثعم في الأحياء ليس بذى أيدي ولا غناء
هيهات ما للموت من دواء
وعاش ثعلبة بن كعب بن عبدالاشهل بن الأشوس مأتى سنة فقال :
لقد صاحبت أقواماً فأمسوا خفائاً لا يجاب لهم دعاء
مضوا قصد السبيل و خلفوني فطال عليّ بعدهم الثواء
فأصبحت الغداة رهين شيء وأخلفني من الموت الرجاء
وعاش رداءة بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاث مائة سنة فقال :
لم يبق يا خذيتي من لداتي أبو بنين لا ولا بنات
ولا عقيم غير ذي سبات إلا يعد اليوم في الأموات
هل مشترأ بيعه حياتي ؟
وعاش عدي بن حاتم طيىء عشرين و مائة سنة .
وعاش اماياة بن قيس بن الحرملة بن سنان الكندي ستين ومائة سنة .
وعاش عمير بن هاجر بن عمير بن عبدالعزى بن قيس الخزاعي سبعين و
مائة سنة فقال :
بليت وأفناني الزمان وأصبحت هنيئة قد أبقيت من بعدها عشرا
وأصبحت مثل الفرخ لا أناميت فأبكى ولا حي فأصدر لي أمرا
وقد عشت دهرأ ما تجنّ عشيرتي لها ميتاً حتى تخطّ له قبراً
وعاش العوام بن المنذر بن زيد بن قيس بن حارثة بن لأم دهرأ طويلاً
في الجاهلية وأدرك عمر بن عبدالعزى فأدخل عليه وقد اختلف ترقواته وسقط حاجباه
فقليل له ما أدركت ؟ فقال :
فو الله ما أدري ء أدركت أمة على عهد ذي القرنين أم كنت أقدماً
متى يخلعوا عني القميص تبسّوا جناجن لم يكسين لجماً ولا دماً

وعاش سيف بن وهب بن جذيمة الطائي مائتي سنة فقال :

ألا إنني كاهب ذاهب فلا تحسبوا أنني كاذب
لبست شبابي فأقنيته وأدركني القدر الغالب
وخصم دفعت ومولى نفعت حتى ينوب له ثائب

وعاش أروطاة بن دشبة المزني عشرين ومائة سنة وكان يكنى أبا الوليد فقال له عبد الملك : ما بقي من شعرك يا أروطاة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين [إنني] ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، ولا يجيئني الشعر إلا على إحدى هذه الخصال على أنني أقول :

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبقي المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
و أعلم أنها ستكر حتى توفي نذرها بأبي الوليد
فارتاع عبد الملك فقال أروطاة : يا أمير المؤمنين إنني أكنى أبا الوليد .
وعاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنة فقال :

فنيث وأفناني الزمان وأصبحت لداتي بنوا نعل و زهر الفراق
ثم أخذته النعمان بن منذر يوم يؤسه فقتله .

وعاش شريح بن هانيء عشرين ومائة سنة حتى قتل في نفرة الحججاج بن يوسف فقال في كبره وضعفه :

أصبحت ذابث أقاصي الكبرا قدعشت بين المشركين أعصرا
ثم أدركت النبي المنذرا و بعده صديقه و عمرا
و يوم مهران و يوم تسترا و الجمع في صفينهم والنهرا
هيات ما أطول هذا عمرا

وعاش رجل من بني ضبة يقال له : المسجاح بن سباع دهراً طويلاً فقال :
لقد طوّفت في الآفاق حتى بليت وقد [دنا] لي أن أريد
و أفناني ولا يفنى نهار و ليل كلما يمضي يعود

و شهر مستهل^١ بعد شهر و حول بعده حول جديد وعاش لقمان العادي الكبير خمسمائة سنة وستين سنة وعاش عمر سبعة أنسر كل^٢ نسرفنها ثمانين عاماً وكان من بقيّة عاد الأولى .

و روي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة و خمسمائة سنة وكان من ولد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم وكان أعطى عمر سبعة أنسرفكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر فيها ما عاش فاذا مات أخذ آخر فربّاه حتّى كان آخرها لبد، وكان أطولها عمر أفيقل فيه «طال الأمد على لبد» وقد قيل فيه أشعار معروفة وأعطى من السمع والبصر والقوّة على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة .

وعاش زهير بن عباب بن هبل بن عبدالله بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد ابن عبدالله بن وهدة بن ثور بن كليب الكلبي^٣ ثلاثمائة سنة .

و عاش مزيقيا واسمه عمرو بن عامر و عامر هو ماء السماء وإنّما سمّي ماء السماء لأنّه كان حياة أينما نزل كمثّل ماء السماء وإنّما سمّي مزيقيا لأنّه عاش ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة، وأربعمائة ملكاً، فكان يلبس في كلّ يوم حلّتين ثمّ يأمر بهما فيمزقان حتّى لا يلبسهما أحد غيره .

وعاش ابن هبل بن عبدالله بن كنانة ستمائة سنة .

وعاش أبو الطمحان القيسي^٤ مائة وخمسين سنة .

و عاش المستوعر بن ربيعة بن كعب بن زيد مائة بن تميم ثلاثمائة و ثلاثين سنة ثمّ أدرك الإسلام فلم يسلم وله شعر معروف .

و عاش دريد بن زيد بن نهد أربعمائة سنة وخمسين سنة فقال في ذلك :
ألقي عليّ الدهر رجلاً ويدا و الدهر ما يصلح يوماً أفسدا

يصلحه اليوم و يفسده غدا

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال : يا بنيّ أوصيكم بالناس شراً لا تقبلوا لهم معذرة ولا تقبلوا لهم عثرة .

وعاش تيم الله بن [ثعلبة بن] عكابه مائتي سنة .

وعاش الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعدى بن عدي بن فزارة مائتي وأربعين سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم .

وعاش معدي كرب الحميري من آل ذي رعين مائتي وخمسين سنة .

وعاش ثرية بن عبدالله الجعفي ثلاثمائة سنة فقدم على عمر بن الخطاب المدينة فقال : لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم به وما به قطرة ولا هضبة ولا شجرة ولقد أدركت أخريات قوم يشهدون بشهادتكم هذه يعني لا إله إلا الله ، ومعه ابن له يتهادى قد خرف فقال : يا ثرية هذا ابنك قد خرف وبك بقية فقال : مات زوجت أمة حتى أتت علي سبعون سنة ولكنني تزوجتها عفيفة ستيرة إن رضيت رأيت ما تقر به عيني وإن سخطت أتتني حتى أرضى وإن ابني هذا تزوج امرأة بذيّة فاحشة إن رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط وإن سخط تلقته حتى يهلك (١) .

وعاش عوف بن كنانة الكلبى ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة جمع بنيذ فأوصاهم وهو عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن تور بن كلب فقال : يا بني احفظوا وصيتي فانكم إن حفظتموها سدتهم قومكم بعدي ، إلهكم فاتقوه ولا تخونوا ولا تحزنوا ، ولا تثيروا السباع من مراضها ، وجاوروا الناس بالكف عن مساويهم تسلموا وتصلحوا ، وعفوا عن الطلب إليهم لئلا تستنقلوا ، والزموا الصمت إلا من حقّ تحمدوا ، وابدلوا لهم المحبة تسلم لكم الصدور ، ولا تجرموهم المنافع فيظهروا الشكاة ، وكونوا منهم في ستر ينعم بالكم ، ولا تكثروا مجالستهم فيستخف بكم ، وإذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها ، والبسوا للدهر أثوابه ، فإن لسان الصدق مع النكبة خير من سوء الذكر مع المسرة .

ووطنوا أنفسكم على الذلة لمن ذل لكم فإن أقرب المسائل الموتة وإن أبعد النسب البغضة وعليكم بالوفاء وتكّبوا الغدر يأمن سربكم وأحيوا الحسب

(١) فى المصدر المطبوع هناك تقديم وتأخير راجع ج ٢ ص ٢٥٥ .

بترك الكذب فان آفة المروءة الكذب والخلف ، لاتعلموا الناس إقتاركم فتهونوا وتخملوا ، وإياكم والغربة فانها ذلة ولا تضعوا الكرائم إلا عند الأكفاء ، وابتعوا بأنفسكم المعالي ، ولا يحتلجتنكم جمال النساء عن الصحة ، فان نكاح الكرائم مدارج الشرف ، واخضعوا لقومكم ولا تبغوا عليهم لثألوا المنافس ، ولا تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه ، فان الخلاف يزري بالرجل المطاع ، وليكن معروفكم لغير قومكم بعدهم ، ولا توحشوا أفئيتكم من أهلها فان إيحاشها إخماد النار و دفع الحقوق ، وارفضوا النمائ بينكم تكونوا أعوانا عند الملمات تغلبوا ، واحذروا النجعة إلا في منفعة لاتصابوا ، وأكرموا الجار يخصب جنابكم ، وآثروا حق الضيف على أنفسكم ، والزموا مع السفهاء الحلم ثقّل همومكم .

وإياكم والفرقة فانها ذلة ولا تكلّفوا أنفسكم فوق طاقتها إلا المضطر فانكم إن تلاموا عند إيضاح العذر وبكم قوّة خير من أن تعانوا في الاضطرار منكم إليهم بالمعذرة ، وجدّوا ولا تفرّطوا فان الجد مانعة الضيم ، ولتكن كلمتكم واحدة تعزّوا ويرهف حدّكم ، ولا تبدلوا الوجوه لغير مكرمة فتخلقوها ، ولا تجشّموا أهل الدناءة فتقصروا بها ، ولا تحاسدوا فتبوروا ، واجتنبوا البخل فانه داء وابنوا المعالي بالجود والأدب ، ومصافات أهل الفضل والحياء ، وابتاعوا المحبة بالبذل ، ووقروا أهل الفضيلة ، وخذوا من أهل التجارب ، ولا يمنعنكم من معروف صغره فان له ثواباً ، ولا تحقّروا الرجال فتزددوها فانما المرء بأصغريه ذكاه قلبه ولسان يعبر عنه .

فاذا خوّفتهم داهية فاللّبت قبل العجلة ، والتمسوا بالتودّد المنزلة عند الملوك فانهم من وضعوه اتضع ، ومن رفعوه ارتفع ، وتبسّلوا بالفعال تسم إليكم الأبصار وتواضعوا بالوفاء وليحبّكم ربكم . ثم قال :

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ولا كل موف نصحه بليب
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن -

يزيد الشعرائي من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول : حكى أبو القاسم محمد بن القاسم البصري أن أبا الحسن (١) حمارويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر مالم يرزق أحد قبله فأغري بالهرمين فأشار عليه ثقاته وحاشيته و بطانته أن لا يتعرض لهدم الأهرام فإنه ماتعترض أحد لها فطال عمره فلج في ذلك وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا . فلما هموا بالانصراف بعد الإياس منه ، وترك العمل ، وجدوا سرباً فقدروا أنه الباب الذي يطلبونه ، فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا أنها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها ، فإذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر وعلماءها فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المديني أحد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال لأبي الحسن حمارويه بن أحمد : أعرف في بلد الحبشة أسقفا قد عمر وأتى عليه ثلاث مائة وستون سنة يعرف هذا الخط وقد كان عزم على أن يعلمنيه فلحصرني على علم العرب لم أقم عليه وهو باق .

فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه فأجابته أن هذا قد طعن في السن وحطمه الزمان وإنما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر أن يتلف وفي بقاءه لنا شرف وفرج وسكينة ، فان كان لكم شيء يقرأه ويفسره ومسألة تسألونه فاكتب بذلك فحملت البلاطة في قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى وحملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من أسوان فلما وصلت قرأها الأسقف وفسر ما فيها بالحبشية ثم نقلت إلى العربية فاذا فيها مكتوب :

أنا الريان بن دومغ فسل أبو عبد الله عن الريان من كان هو قال : هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام واسمه الريان بن دومغ وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة وعمر الريان والده ألفاً وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة .

(١) في المصدر المطبوع : «أبا الجيش حمارويه» راجع ج ٢ ص ٢٤٧ و هكذا في

فاذا فيها أنا الريّان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه ومنبعه
إذ كنت (١) أرى مفيضه فخرجت و معي ممتنّ صحت أربعة آلاف ألف رجل
فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا ، فرأيت
النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لي منفذ و تماوت أصحابي وبقيت في
أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر و بنيت الأهرام والبراني
و بنيت الهرمين و أودعتهما كنوزي و ذخائري و قلت في ذلك شعراً :

| | |
|-------------------------------|----------------------------------|
| و أدرك علمي بعض ما هو كائن | ولا علم لي بالغيب والله أعلم |
| و أتقنت ماحولت إتقان صنعة | و أحكمته والله أقوى و أحكم |
| و حاولت علم النيل من بدء فيضه | فأعجزني والمرء بالعجز ملجم |
| ثمانين شاهوراً قطعت مسايحاً | و حولي بنوحجر وجيش عرمرم |
| إلى أن قطعت الجنّ والانس كلهم | و عارضني لجّ من البحر مظلم |
| فأتقنت أن لا متغداً بعد منزلي | لذي همّة بعدي ولا متقدّم |
| فأبت إلى ملكي وأرست ناديا | بمصر و للأيتام بؤس و أنعم |
| أنا صاحب الأهرام في مصر كلّها | و باني برانيها بها و المقدّم |
| تركت بها آثار كفتي وحكمتي | على الدهر لا تبلى و لا تتهدّم |
| و فيها كنوز جنة و عجائب | و للدّهر إمراً مرّة و تهجّم |
| سيفتح أقبالي و يبدي عجائبي | وليّ لربّي آخر الدهر ينجم |
| بأكناف بيت الله تبدو أموره | و لا بدّ أن يعلو و يسمو به السم |
| ثمان و تسع و اثنان و أربع | و تسعون أخرى من قتيل و ملجم |
| ومن بعد هذا كرّ تسعون تسعة | و تلك البراني تستخر و تهدّم |
| و تبدى كنوزي كلّها غير أنني | أرى كلّ هذا أن يفرّقها الدم |
| رمزت مقالتي في صخور قطعها | ستبقى و أفنى بعد ها ثمّ أعدم (٢) |

(١) لست خ ل .

(٢) في المصدر المطبوع : و زبرت مقالتي ، راجع ج ٢ ص ٢٥٠ .

فحيثما قال أبو الحسن حمارويه بن أحمد : هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة إلا للقائم من آل محمد عليه السلام وردت البلاطة كما كانت مكانها .
ثم إن أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم [ذبحه] على فراشه وهو سكران ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين و من بناهما فهذا أصح ما يقال في خبر النيل والهرمين .
وعاش صبيرة بن سعد بن سهم القرشي مائة وثمانين سنة وأدرك الاسلام فهلك فجاءة بلا سبب .

وعاش لبيد بن ربيعة الجعفري مائة وأربعين سنة وأدرك الاسلام فأسلم فلمّا بلغ سبعين من عمره أنشأ يقول :

كأنني وقد جاوزت سبعين حجة خلعت بها عن منكبي ردايا
فلما بلغ سبعا وسبعين سنة أنشأ يقول :

باتت تشكي إلي النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعين
فان تزادي ثلاثا تبلي أُملا و في الثلاث وفاء للثمانين
فلما بلغ تسعين سنة أنشأ يقول :

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عني عذار لثامي
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمي وليس برام
فلو أنني أرمى بنبل رأيته ولكنني أرمى بغير سهام

فلما بلغ مائة وعشر سنين أنشأ يقول :

و ليس في مائة قد عاشها رجل و في تكامل عشر بعدها عمر
فلما بلغ مائة وعشرين سنة أنشأ يقول :

قد عشت دهرأ قبل مجرى داحس لو كان في النفس اللجوج خلود
فلما بلغ مائة وأربعين سنة أنشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة و طولها و سؤال هذا الناس كيف لبيد

غلب الرجال فكان غير مغلب
 دهر طويل دائم ممدود
 يوم إذا يأتي عليّ و ليلة
 وكلاهما بعد المضيّ يعود
 فلما حضرته الوفاة قال لابنه : يا بنيّ إنّ أباك لم يمّت ولكنّه فني فإذا
 قبض أبوك فأغمضه و أقبل به إلى القبلة وسجّه بثوبه ، ولا أعلمنّ ما صرخت عليه
 صارخة أوبكت عليه باكية ، و انظر جفنتي التي كنت أضيف بها فأجد صنعتها ثمّ
 احملها إلى مسجدك ومن كان يغشاني عليها فإذا قال الامام : «سلام عليكم» فقدّمها
 إليهم يأكلون منها فإذا فرغوا فقل : احضروا جنازة أخيكم ليبدن ربيعة فقد قبضه
 الله عزّ وجلّ ثمّ أنشأ يقول :
 وإذا دفنت أباك فأجعل فوقه خشباً وطنياً
 وصفائحا صمّاً رواسيها تشدّد والغصونا
 ليقين حرّاً الوجه سفاسف التراب ولن يقينا

وقدروي في حديث لبید بن ربيعة في أمر الجفنة غير هذا: ذكروا أنّ لبید
 ابن ربيعة جعل على نفسه أن كلّما هبت الشمال أن ينحرجزوراً فيملاّ الجفنة التي
 حكوها عنها في أوّل حديثه فلما ولّى الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة خطب
 الناس فحمد الله وأثنى عليه و صلّى على النبيّ ﷺ ثمّ قال : أيّها الناس قد علمتم
 حال لبید بن ربيعة الجعفريّ و شرفه و مروءته و ما جعل على نفسه كلّما هبت
 الشمال أن ينحرجزوراً فأعينوا أباعقيل على مروءته ثمّ نزل وبعث إليه بخمسة من
 الجزر وأبيات شعر يقول فيها :

أرى الجزرّار يشحذ شفرتيه
 إذا هبت رياح أبي عقيل
 طويل الباع أبلج جعفريّ
 كريم الجدّ كالسيف الصقيل
 وفي ابن الجعفريّ بمالديه
 على العيالات و المال القليل

وقد ذكر أنّ الجزر كانت عشرين فلما أتمته قال : جزى الله الأمير خيراً
 قد عرف الأمير أنّي لا أقول الشعر ولكن اخرجي يا بنية فخرجت إليه بنية له
 خماسية فقال لها : أجيبي الأمير فأقبلت وأدبرت ثمّ قالت : نعم، فأنشأت تقول :
 إذا هبت رياح أبي عقيل
 دعونا عند هبتها الوليداً

طويل الباع أبلج عبشياً أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأنَّ ركباً عليها من بني حاتم قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها و أطعمنا التريدا
فعد إنَّ الكريم له معاد وعهدي بابن أروى أن يعودا
فقال لبيد : أحسنت يا بنيَّة لولا أنَّك سألت . قالت : إنَّ الملوك لا يستحي
من مسئلتهم قال : و أنت في هذا يا بنيَّة أشعر .
وعاش ذوالأصبع العدواني واسمه حرثان بن الحارث بن محرث بن ربيعة بن
هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عثمان بن عباد ثلاثمائة سنة .
وعاش جعفر بن قبط ثلاث مائة سنة و أدرك الإسلام .
وعاش عامر بن ظرب العدواني ثلاث مائة سنة .
وعاش محصن بن غسان بن ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحارث بن سلمة بن
مازن الزبيدي مأتي وخمسين سنة فقال في ذلك :
ألا يا سلم إنني لست منكم ولكنني امرء قوتي سفوب
دعاني الداعيان فقلت هياً فقلا كلُّ من يدعى يجيب
ألا يا سلم أعياني قيامي وأعيتني المكاسب و الركوب
وصرت رديئة في البيت كلاً تأذني بي الأبعد و القريب
كذاك الدهر و الأيام خون لها في كلِّ سائمة نصيب
وعاش صيفي بن رباح أبواكم أحد بني أسد بن عمرو بن تميم مأتي سنة
وسبعين سنة وكان يقول : لك على أخيك سلطان في كلِّ حال إلا في القتال فاذا
أخذ الرّجل السلاح فلا سلطان عليه ، كفى بالمشرفيّة واعظاً ، وترك الفخر أبقى
لك ، وأسرع الحزم عقوبة البغي ، وشرُّ النصرة التعدي . والألم الأخلاق أضيقتها
ومن الأذى كثرة العتاب ، واقرع الأرض بالعصا فذهبت مثلاً :
لذي الحلم قبل اليوم مات قرع العصا و ما علّم الإنسان إلا ليعلم

وعاش عاد بن شدّاد اليربوعي مائة وخمسين سنة.

وعاش أكنم بن صيفي أحد بني أسد بن عمرو بن تميم ثلاث مائة سنة وقال بعضهم: مائة وتسعين سنة وأدرك الإسلام واختلف في إسلامه إلا أن أكثرهم لا يشك في أنه لم يسلم فقال في ذلك :

وإن أمره آقد عاش تسعين حجّة إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ست وأربع و ذلك من عدّ الليالي قلائل
وقال عمار بن سلمة : أقبل أكنم يريد الإسلام فقتله ابنه عطشا فسمعت أن
هذه الآية نزلت فيه «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله» (١) ولم تكن العرب تقدّم عليه أحداً في الحكمة وأنه لما
سمع برسول الله ﷺ بعث إليه ابنه حبیباً فقال : يا بني إني أعظك بكلمات
فخذهن من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع إليّ، ائت نصيبك في شهر رجب
فلا تستحلّه فيستحلّ منك فإن الحرام ليس يحرم نفسه وإنما يحرمه أهله ولا
تمرّن بقوم إلا تنزل عند أعزهم وأحدث عقداً مع شريفهم وإيّاك والذليل فأنه
هو أذل نفسه ولو أعزها لأعزّه قومه .

فإذا قدمت على هذا الرجل فأنّي قد عرفته وعرفت نسبه وهو في بيت قريش
وهي [أعز] العرب وهو أحد رجلين إمّا ذونفس أراد ملكاً فخرج للملك بعزّه
فوقّره وشرّفه وقم بين يديه ولا تجلس إلا بأذنه حيث يأمرك ويشير إليك فأنه
إن كان ذلك كان أدفع لشرّه عنك ، وأقرب لخيره منك ، وإن كان نبياً فإن
الله لا يحب من يسوؤهم، ولا يبطر فيحتشم، وإنما يأخذ الخيرة حيث يعلم لا يخطي
فيستعنب إنما أمره على ماتحب وإن كان فستجد أمره كلّ صالحاً ، وخبره كلّ
صادقاً ، وستجد متواضعاً في نفسه متدلاًّ لربه ، فذل له ولا تحدثن أمراً دوني
فإن الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذي أرسله ، واحفظ ما
يقول لك إذا ردّك إليّ فإنك ولو توهمت أو نسيت حتمتني رسولا غيرك .

وكتب معه: باسمك اللهم من العبد إلى العبد أما بعد فانا بلغنا ما بلغك فقد
أتانا عنك خبر لاندري ما أصله ، فان كنت أريت فأرنا ، وإن كنت علمت فعلمنا
وأشركنا في كنزك والسلام .

فكتب إليه رسول الله فيما ذكروا: من محمد رسول الله إلى أكنم بن صيفي أحمداً
إليك إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله أقولها وأمر الناس بها والخلق خلق الله
والأمر كله لله ، خلقهم وأماهم ، وهوينشرهم وإليه المصير ، أدب بتكم بأداب المرسلين
ولتسئلن عن النبأ العظيم ، ولتعلمن نبأه بعد حين .

فلما جاء كتاب رسول الله ﷺ قال لابنه : يا بني ماذا رأيت ؟ قال : رأيته
يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها ، فجمع أكنم بن صيفي إليه بني تميم ثم
قال : يا بني تميم لا تحضروني سفيهاً فان من يسمع يخلو لكل إنسان رأي في
نفسه ، وإن السفيه واهن الرأي ، وإن كان قوي البدن ، ولا خير فيمن لا عقل
له ، يا بني تميم كبرت سنّي ودخلتني ذلة الكبر ، فاذا رأيتم مني حسناً فائتوه وإذا
أنكرتم شيئاً فقولوا لي الحق (١) أستقم إن أبي قد جاءني وقد شافه هذا الرجل
فرآه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها ، ويدعو إلى أن يعبد الله وحده و
تخلع الأوثان ، ويترك الحلف بالنيران ، ويذكر أنه رسول الله ﷺ وأن قبله
رسلاً لهم كتب ، وقد علمت رسولا قبله كان يأمر بعبادة الله وحده ، وإن أحق الناس
بمعاونة محمد ﷺ ومساعدته على أمره أكنم ، فان يكن الذي يدعو إليه حقاً فهو
لكم ، وإن يكن باطلاً كنتم أحق من كف عنه وسر عليه .

وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته ولقد كان سفيان بن مجاشع قبله يحدث
به وسمى ابنه محمداً ، وقد علم ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به
فكونوا في أمره أو لا تكونوا أخيراً ، اتبعوه تشرفوا ، وتكونوا سنام العرب
وائتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين ، فاني أرى أمراً ما هو بالهويونا لا يترك مصعداً
إلا صعدّه ، ولا منصوباً إلا بلغه .

إن هذا الذي يدعو إليه لولم يكن ديناً لكان في الأخلاق حسناً أطيعوني واتبعوا أمري أسأل لكم ما لا ينزع منكم أبداً ، إنكم أصبحتم أكثر العرب عدداً وأوسعهم بلداً وإنني أرى أمراً لا يتبعه ذليل إلا عزٌ ولا يتركه عزيز إلا ذلٌ اتبعوه مع عزكم تزدادوا عزاً ، ولا يكن أحد منكم .

إن الأول لم يدع للأخير شيئاً وإن هذا أمر هو لما بعده ، من سبق إليه فهو الباقي ، ومن اقتدي به الثاني ، فاصرموا أمركم ، فإن الصريمة قوة والاحتياط عجز .

فقال مالك بن نويرة : خرف شيخكم فقال أكنتم : ويل للشجي من الخلي أراكم سكوتاً وآفة الموعظة الاعراض عنها ، ويلك يا مالك إنك هالك ، إن الحق إذا قام رفع القائم معه ، وجعل الصرعى قياماً ، فإياك أن تكون منهم ، أما إذ سبقتموني بأمركم فقرّبوا بعيري أركبه .

فدعا براحلته فركها فتبعه بنوه وبنو أخيه فقال : لهفي على أمر إن أدركه ولم يسبقني وكتبت طيئاً إلى أكنتم وكانوا أخواله ، وقال آخرون كتبت بنو مرة وكانوا أخواله أن أحدث إلينا مانعش به .

فكتب أما بعد فأنني موصيكم بتقوى الله ، وصلة الرحم ، فإنها ثبت أصلها ونبت فرعها ، وأنها كم عن معصية الله وقطعة الرحم فإنها لا يثبت لها أصل . ولا يثبت لها فرع وإياكم ونكاح الحمقاء فإن مباحثتها قذر ، ولدها ضياع . وعليكم بالابل فأكرموها ، فإنها حصون العرب ، ولا تضعوا رقابها إلا في حقها فإن فيها مهر الكريمة ورفق الدّم ، وبألبانها يتحف الكبير ويغذي الصغير ولو كلفت الابل الطحن لطحنت ، ولن يهلك امرء عرف قدره ، والعدم عدم العقل والمرء الصالح لا يعدم المال ، ورب رجل خير من مائة ورب فئة أحب إلي من فئتين ، ومن عتب على الزمان طالت معتبته ، ومن رضي بالقسم طابت معيشتة ، آفة الرأي الهوى ، والعادة أملك بالأدب ، والحاجة مع المحبة خير من الغنى مع البغضة والدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك ، وإن قصرت في طلبه ، وما كان منها

عليك لم تدفعه بقوة، وسوء حمل الريبة تضع الشرف، والحسد داء ليس له دواء، والشماتة تعقب ومن برّ قوماً برّ به والندامة (١) مع السفاهة، ودعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأمور مغبة العفو، وأبقى المودة حسن التعاهد ومن يزرغباً يزدد حباً.

وصية أكنم بن صيفي عند موته :

جمع أكنم بنه عند موته فقال : يا بني ! إنّه قد أتى عليّ دهر طويل وأنا مزوّجكم من نفسي قبل الممات ، أوصيكم [الله] بتقوى الله ، و صلاة الرّحم و عليكم بالبرّ فانه ينمي عليه العدد ، ولا يبید عليه أصل ولا فرع وأنها كم عن معصية الله ، و قطيعة الرّحم ، فانه لا يثبت عليها أصل ولا ينبت عليها فرع كفّوا ألسنتكم فانّ مقتل الرجل بين فكّيه ، إنّ قول الحقّ لم يدع لي صديقاً .

انظروا أعناق الابل فلا تضعوها إلاّ في حقّها فانّ فيها مهر الكريمة، ورّقوء الدم ، و إيتاكم و نكاح الحمقاء ، فانّ نكاحها قدر ، و ولدها ضياع ، الاقتصاد في السفر أبقى للجمام ، من لم يأس على ما فاتته أودع بدنه ، من قنع بما هو فيه قرّت عينه ، التقدّم قبل الندم، أصبح عند رأس الأمر أحبّ إليّ من أن أصبح عند ذنبه (٢) لم يهلك من عرف قدره ، العجز عند البلاء آفة المتحمّل ، لن يهلك من مالك ما وعظك ، ويل لعالم آمن من جاهل ، الوحشة ذهاب الأعلام ، يتشابه الأمر إذا قبل فاذا أدبر عرفه الكيس و الأحمق ، والبطر عند الرّخاء حمق ، و في طلب المغالي يكون القرب ، لا تغضبوا من اليسير فانه يجتني الكثير ، لا تجيبوا عمّا لا تسألوه ولا تضحكوا ممّا لا يضحك منه .

تبارّوا في الدنيا ولا تباغضوا ، الحسد في القرب فانه من يجتمع يتفجع عمده لينفرد بعضهم من بعض في المودة ، لا تتكلّموا على القرابة فتقاطعوا ، فانّ القريب

(١) في المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ «واللؤمة» .

(٢) في المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ : من أصبح عند رأس الامر ، أحب الى ممن أصبح

عند ذنبه ، .

من قرب نفسه ، وعليكم بالمال فأصلحوه فأنه لا يصلح الأموال إلا باصلاحكم ولا يتكلم أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته ، فأنه من فعل ذلك كان كالقايض على الماء ، ومن استغنى كرم على أهله ، وأكرموا الخيل ، نعم لهو الحرمة المغزل ، وحيلة من لاحيلة له ، الصبر .

وعاش فروة بن ثعلبة بن نفاية السلولي مائة وثلاثين سنة في الجاهلية ثم أدرك الإسلام فأسلم .

وعاش مضاد بن حباب بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد مائة أربعين ومائة سنة .

وعاش قس بن ساعدة ستمائة سنة وهو الذي يقول :

هل الغيث يعطي الأمر عند نزوله بحال مسيء في الأمور و محسن
ومن قد تولّى وهو قد فات ذاهب فهل ينفعني ليتني و لو أنني
وكذلك يقول لبید :

وأخلف قساً ليتني و لو أنني و أعيا على لقمان حكم التدبر
وعاش الحارث بن كعب المذحجي ستين ومائة سنة .

قال الصدوق - رحمه الله - : هذه الأخبار التي ذكرتها في المعمرين قد رواها مخالفونا أيضاً من طريق محمد بن السائب الكلبي ، ومحمد بن إسحاق بن يسار ، وعوانة ابن الحكم ، وعيسى بن يزيد بن رثاب والهيثم بن عدي الطائي ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : كلما كان في الأئمة السالفة فيكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد صح هذا التعمير فيمن تقدّم وصحّت الغيبت الواقعة بحجج الله ﷺ فيما مضى من القرون ، فكيف السبيل إلى إنكار القائم ﷺ لغيبته وطول عمره ، مع الأخبار الواردة فيه عن النبي ﷺ وعن الأئمة ﷺ وهي التي قد ذكرناها في هذا الكتاب بأسانيدنا .

حدثنا علي بن أحمد الدقاق قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن

موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كل ما كان في الأمم السالفة فإنه يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة .

ل : علي بن عبد الله الأسواري ، عن مكّي بن أحمد قال : سمعت إسحاق ابن إبراهيم الطوسي يقول : وكان قد أتى عليه سبعة وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال : رأيت سربايك ملك الهند في بلد تسمى صوح فسألناه كم أتى عليك من السنين قال : تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وهو مسلم فزعم أن النبي ﷺ أنفذ إليه عشرة من أصحابه منهم حذيفة بن يمان وعمرو بن العاص وأسماء بن زيد وأبو موسى الأشعري وصهيب الرومي وسفينة وغيرهم يدعونه إلى الإسلام فأجاب وأسلم وقبل كتاب النبي ﷺ صلى الله عليه وآله ، فقلت له : كيف تصلي مع هذا الضعف ؟ فقال لي : قال الله عز وجل : «والذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم» (١) الآية فقلت له : ما طعامك ؟ فقال لي : آكل ماء اللحم والكراث وسألته هل يخرج منك شيء ؟ فقال : في كل أسبوع مرّة شيء يسير ، وسألته عن أسنانه فقال : أبدلتها عشرين مرّة .

ورأيت له في اسطبله شيئاً من الدواب أكبر من الفيل يقال له : زند فيل فقلت له : ما تصنع بهذا ؟ قال : يحمل ثياب الخدم إلى القصار ، ومملكته مسيرة أربع سنين في مثلها ، ومدينته طولها خمسون فرسخاً في مثلها ، وعلى كل باب منها عسكر مائة ألف وعشرين ألفاً إذا وقع في أحد الأبواب حدث ، خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها ، وهو في وسط المدينة وسمعته تقول : دخلت المغرب فبلغت إلى الرّمل : رمل عالج ، وصرت إلى قوم موسى عليه السلام فرأيت سطوح بيوتهم مستوية ، ويدير الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم ، وبساتينهم من المدينة على فرسخين ، ليس فيهم شيخ ولا شيخوخة

ولم أرفيهم علة ولا يعتلون إلى أن يموتوا ، ولهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق فوزن لنفسه وأخذ ما يصيبه وصاحبه غير حاضر وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا وانصرفوا لا يكون بينهم خصومة ولا كلام يكره إلا ذكر الله عز وجل ، والصلاة وذكر الموت .

قال الصدوق - رحمه الله - : إذا كان عند مخالفتنا مثل هذه الحال لسر بايك ملك الهند فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجة الله من التعمير ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

بيان : (١) «صبح ليل عطف على الثواء قوله : «يغاديه» أي يأتيه غدوة قوله : «وليل بعد يسري» أي بعد ذلك الصبح يسير ليلاً «والشلو» بالكسر العضو «السلو» الصبر وقال الجوهري : الهيدة المائة من الأبل وغيرها وقال أبو عبيدة : هي اسم لكل مائة وأنشد :

و نصر بن دهمان الهيدة عاشها
و تسعين عاماً ثم قوّم فانصاتها
وقال في الصّاد والتاء : وقد انصت الرجل إذا استوت قامته بعد الانحناء
ثم ذكر هذا البيت والذي بعده وقال : شرح الشباب أوّله .
قوله : «رهين شيء» أي كل شيء احتاج إليه وفي بعض النسخ بالسين المهملة
وهو اللّبن يكون في أطراف الأخراف قبل نزول الدرة .

«ولدة الرجل» تربه والجمع لدات و«السبات بالضم» النوم والراحة قوله :
«حتى تخطّ له قبراً» لعله إشارة إلى إدراك ما قبل الجاهلية «والكهبة» الجاموس
المسنن و«الكهبة» بالضم بياض علمته كدورة أو الدهمة أو غبرة مشربة سواداً .
وثاب الرجل يثوب ثوباً رجع بعد ذهابه أي نفعت مولى حتى يعود إليّ
نفعه وجزاؤه و«البث» الحزن و«الكبر» كعنب الشيخوخة أو هو كصرد جمع الكبرى
أي المصائب الكبرى «ويوم مهران» يوم تستر إشارتان إلى غزوتان مشهورتان في
الإسلام كانتا في زمن عمر «وقدني» أي حسبي «أن أبعد» أي أهلك وفي بعض النسخ

«وقد لي» أي وقد حان لي (١) .

وقال الجوهري: «ولبد، آخر نسور لقمان هو الذي بعثه عاد في وفدٍها إلى الحرم يستسقي لها فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات (٢) سمر من أظب عفر، في جبل وعمر، لايمسها القطر، وبين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر، فاختر النسر فكان آخر نسوره يسمى لبدًا .

وقال: «مزقياء» لقب عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن زعموا أنه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشي ويكره أن يعود فيهما ويأنف أن يلبسهما أحد غيره .

وقال: جاء فلان يهادي بين اثنين إذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه و تمايله .

«وإخماد النار» كناية عن خمول الذكر أو ذهاب البركة قوله: «فأنكم لاتلاموا» المحاصل أنكم إن بذلتم على قدر وسعكم فسيعذركم الناس ولا يلومونكم ويبقى لكم قوة على البذل بعد ذلك، وذلك خير من أن تسرفوا وتبدلوا جميع ما في أيديكم و تحتاجوا إليه و يعانونكم «بالمعذرة» أي بقليل يعتذرون إليكم في ذلك، أو مع كونكم معذورين في السؤال لاضطراركم، وفي بعض النسخ «من أن تضاموا» أي من أن يظلموكم بأن يعتذروا إليكم مع قدرتهم على البذل وعلى التقادير الأظهر «فأنكم إن تلاموا» .

«ولاتجشموا» أي لاتكلفوا «أهل الدناءة» أي البخلاء والذين لم ينشأوا في الخير «فتقصروا بها» أي تجعلوهم مقصرين عاجزين عما طلبتم منهم والضمير راجع إلى أهل الدناءة بتأويل الجماعة قوله: «فتبوروا» أي فتهلكوا «والأزدراء» التحقير وقوله: «ذكاء قلبه» تفسير للأصغر «والتبسّل» إظهار البسالة وهي الشجاعة وفي بعض النسخ «وتبتلوا» والتبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله وقوله: «تسم إليكم

(١) لكن على هذه النسخة لا يستقيم وزن الشعر وقد أضفنا إليه ما كان يحتمل نقصانه

راجع ص ٢٣٩ . (٢) في القاموس: «بقرات» قيل وهو الصحيح .

الأبصار» من قولهم سما بصره أي علا، و«القارب» السفينة الصغيرة «والشاهور» لعله لغة في الشهر «والعرمرم» الجيش الكثير.

قوله : « وللدهر أمر مرّة، أي قد يجعل الرجل أميراً وقد يجعله متهجماً عليه أو للدهر أمور غريبة وتهجمات والأظهر أنه بالكسر بمعنى الشدة والأمر العجيب قوله : «ينجم» بضم الجيم أي يطلع ويظهر قوله «ويسمو به السم» السم بالضم والكسر الاسم أي يعلوبه اسم الله وكلمة التوحيد .

وقوله : «ثمان» إلى آخر البيت لعله إشارة إلى الطوائف التي يقتلهم القائم عليه السلام أو يطيعونه وقوله : «ومن بعد هذا كرت تسعون» إشارة إلى من يعود في الرجعة قوله : «أن يفرّقها الدّم» لعل المعنى أن كلّها يصرف في الجهاد أو أن دم القتلى حولها يهدمها إما حقيقة أو مجازاً .

وقال الجوهري : الداحس اسم فرس مشهور لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ومنه حرب داحس ، وذلك أن قيساً وحذيفة بن بدر تراهنا على خطر عشرين بعيراً وجعلوا الغاية مائة غلوة والمضمار أربعين ليلة والمجرى من ذات الآصاد فأجرى قيس داحساً والغبراء، وأجرى حذيفة الخطار والحنفاء ، فوضعت بنوفزارة رهط حذيفة كميناً على الطريق فردوا الغبراء ولطموها، وكانت سابقة ، فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة .

قوله : «على العلاّت» أي على كلّ حال و«الردء» الفاسد وبنوحام : السودان شُبّهت الجزر في عظمها وعظم سنامها بجبال صغار عليها بنوحام قعوداً، وأروى أم عثمان وكان الوليد أخاه لأمّه .

قوله : «واقرع الأرض بالعصا» أي نبّه الغافل بأدنى تنبيه ليعقل ، ولا تؤذه ولا تفضحه ، قال الجوهري قال الشاعر :

وزعمت أننا لا حلوم لنا
إنّ العصا قرعت لذي الحلم
أي إنّ الحلم إذا نبّه اتّبه وأصله أن حكماً من حكّام العرب ، عاش حتّى
أهتر فقال لابنته : إذا أنكرت شيئاً من فهمي عند الحكم فاقري لي المجنّ بالعصا

لأرتدع قال المتلمس : لذي الحلم البيت انتهى وعلى ما ذكره يحتمل المراد تنبيهه عند الغفلة .

قوله : «فان» من يسمع يخل» هو من الخيال أي إذا أحضرتم سفيهاً فهو يتكلم على سفاهته ، وكل من يسمع منه ، يقع في خياله شيء ويؤثر فيه .
وقال الزمخشري في مستقصى الأمثال : «من يسمع يخل» أي يظن ويتهم بقوله إذا بلغ شيئاً عن رجل فاتهمه وقيل : إن من يسمع أخبار الناس ومعايهم يقع في نفسه المكروه عليهم أي إن المجانبة للناس أسلم ومفعولاً «يخل» محذوفان انتهى .

«والصرمة» العزيمة في الشيء «والصرم» القطع «والخلي» الخالي من الهمم و الحزن خلاف الشجي والمثل معروف والمعنى أنني فيهم عظيم لهذا الأمر الذي أدعوكم إليه وأنتم فارغون غافلون فويل لي منكم .

قوله : «وقع القائم معه» (١) أي يصير العزيز بعد ظهور الحق ذليلاً والذليل عزيزاً لأن الحق يظهر عند غلبة الباطل وأهله قوله : « أن أدركه » بالفتح أي أن أتلفه على إدراك هذا الأمر فأنني آئس منه أو بالكسر فيكون الجزاء محذوفاً أي على أمر إن أدركته فزت أولهفي عليكم إن أدركته وفات عنكم .

قوله : « والعادة أملك بالأدب » أي الآداب الحسنة إنما تملك باعتمادها لتصير ملكة ، أو متابعة عادات القوم وما هو معروف بينهم أملك بالآداب والأول أظهر . قوله : «ورقوء الدّم» قال الجزري : فيه «لاتسبوا الأبل فان فيها رقوء الدّم» يقال : رقأ الدمع و الدّم والعرق يرقأ ورقوءاً بالضم إذا سكن وانقطع ، والاسم الرقوء بالفتح أي إنها تعطى في الديات بدلاً من القود ويسكن بها الدّم .

(١) هذا على نسخة المصنف رحمه الله ، و لا يخفى عدم المناسبة بين اللفظ والمعنى

و الصحيح ما أثبتناه (ص ٢٥٠) طبقاً للمصدر المطبوع والمعنى إذا الحق إذا قام رفع من قام معه وأعلم واستنهض الصرع حتى يجعلهم قياماً و المحصل أنه إذا قام الحق صير القاعد قائماً والقائم مترقماً .

قوله : «التقدم قبل الندم» أي ينبغي أن يتقدم في الأمور قبل أن يفوت ولا يبقى إلا الندم، قوله : «الوحشة ذهاب الأعلام» أي إنما يكون الوحشة في الطرق عند ذهاب الأعلام المنصوبة فيها ، فكذا الوحشة بين الناس إنما يكون بذهاب العلماء و الهداة الذين هم أعلام طرق الحق .

قوله : «يكون القرب» أي من الناس أو من الله وقال الجوهرى : «تفقت عمدهم» أي ارتحلوا وفي المثل «من يجتمع يتفقق عمده» كما يقال : إذا تم أمرنا نقصه .
غزو : بالاسناد إلى أحمد بن فهد عن بهاء الدين علي بن عبد الحميد ، عن يحيى ابن النجل الكوفي ، عن صالح بن عبد الله اليميني كان قدم الكوفة ، قال يحيى : ورأيت به سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، عن أبيه عبد الله اليميني وأنه كان من المعمرين وأدرك سلمان الفارسي وأنه روى عن النبي ﷺ أنه قال : حب الدنيا رأس كل خطيئة ورأس العبادة حسن الظن بالله .

غزو : حدثني المولى العالم الواعظ عبد الله بن فتح الله بن عبد الملك ، عن تاج الدين حسن السرايشني ، عن الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف بن المدلهر قال : رويت عن مولانا شرف الدين إسحاق بن محمود اليماني القاضي بقم ، عن خاله مولانا عماد الدين محمد بن محمد بن فتحان القمي ، عن الشيخ صدر الدين الساوي قال : دخلت على الشيخ ببارتن وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، فرفعهما عن عينيه ، فنظر إلي وقال : ترى عيني هاتين طالما نظرتا إلى وجه رسول الله ﷺ وقد رأيته يوم حفر الخندق ، وكان يحمل على ظهره التراب مع الناس ، وسمعتة ﷺ يقول في ذلك اليوم : اللهم إني أسألك عيشة هنيئة ، و ميتة سوية ، و مرداً غير محزواً لا فاضح .

أقول : وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأ نوار المضيئة قال : روى الجد السعيد عبد الحميد يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصري و كان من الأ دباء قال : في سنة اثنين و تسعين و ثلاثمائة أسنت البر سنين عدة و بعثت السماء در هافي أكناف البصرة ، فتسامع العرب بذلك فوردوها من الأ قطار البعيدة على

اختلاف لغاتهم ، فخرجت مع جماعة تتصفح أحوالهم ونلتمس فائدة ربما وجدناها عند أحدهم ، فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عينيه كبيراً وحوله جماعة من عبيده وأصحابه فسلمنا عليه فردّ التحية وأحسن التلقية ، فقال له رجل منّا : هذا السيّد - وأشار إليّ - هو الناظر في معاملة الدرب وهو من الفصحاء وأولاد العرب وكذلك الجماعة ما منهم إلاّ من ينسب إلى قبيلة ويختصّ بسداد و فصاحة ، وقد خرج وخرجنا معه حين وردتم نلتمس الفائدة المستطرفة من أحدكم وحين شاهدناك رجونا ما نبغيه عندك لعلّو سنك .

فقال الشيخ : والله يا بني أخي حيّاكم الله إنّ الدّنيا شغلتنا عمّا تبغونه منّي ، فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي ، وها بيته ، وأشار إلى خباء كبير بازائه فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخاً متصبّجاً وحوله من الخدم والأمرأوفى ممّا شاهدناه أوّلاً فسلمنا عليه وأخبرناه بخبر ابنه فقال : يا بني أخي حيّاكم الله إنّ الذي شغل ابني عمّا التمستموه منه هو الذي شغلني عمّا هذه سبيله ولكن الفائدة تجدونها عند والدي وها هو بيته ، وأشار إلى بيت منيف ، فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني فإن كانت منه فائدة فهي ربح لم نحسب .

فقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عدداً كثيراً من الاماء والعبيد فحين رأونا تسرعوا إلينا و بدؤوا بالسلام علينا وقالوا : ماتبغون حيّاكم الله؟ فقلنا نبغي السلام على سيّدكم وطلب الفائدة من عنده ، فقالوا : الفوائد كلّها عند سيّدنا ودخل منهم من يستأذن ثمّ خرج بالاذن لنا ، فدخلنا فاذا سرير في صدر البيت وعليه مخادّ من جانبيه ، ووسادة في أوّله ، وعلى الوسادة رأس شيخ قدبلي وطار شعره ، فجهرنا بالسلام فأحسن الردّ وقال قائلنا مثل ما قال لولده ، وأعلمناه أنه أرشدنا إليك و بشّرنا بالفائدة منك .

ففتح الشيخ عينين قد غارتا في أمّ رأسه وقال للخدم : أجلسوني ثمّ قال لنا : يا بني أخي لا حدّ لكم بخبر تحفظونه عنّي كان والدي لا يعيش له ولد ويحبّ أن تكون له عاقبة ، فولدت له على كبر ، ففرح بي و ابتهج بموردي ثمّ قضى ولي

سبع سنين فكفّلني عمّي بعده وكان مثله في الحذر عليّ فدخل بي يوماً على رسول الله ﷺ فقال له : يا رسول الله ﷺ إنّ هذا ابن أخي و قد مضى أبوه لسبيله و أنا كفيل بتربيته وإنني أنفس به على الموت ، فعلمني عوذة أعوذ بها ليسلم ببركتها . فقال ﷺ : أين أنت عن ذات القلاقل؟ فقال : يا رسول الله ﷺ وما ذات القلاقل قال : أن تعوذ فتقرأ عليه سورة الجحد ، وسورة الاخلاص ، وسورة الفلق وسورة الناس ، وأنا إلى اليوم أتعوذ بها كلّ غداة فما أُصبت ، ولا أُصيب لي مال ولا مرضت ، ولا افتقرت ، وقد انتهى بي السنُّ إلى ما ترون ، فحافظوا عليها واستكثروا من التعوذ بها ثمّ انصرفنا من عنده انتهى .

مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور قال : حدّثني أبو بكر المفيد الجرجرائي في شهر رمضان سنة ست وسبعين وثلاثمائة قال : اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطّاب بن عبد الله بن العوّام بمصر في سنة ستّ عشر و ثلاث مائة و قد ازدحم الناس عايه حتّى رقي به إلى سطح دار كبيرة كان فيها ومضت إلى مكة ولم أزل أتبعه إلى مكة إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثاً و ذكر أنّ ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافة وأنّه لما كان في زمن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرجت و والدي معي أريد لقاءه فلمّا صرنا قريباً من الكوفة أو الأرض التي كان بها عطشنا عطشا شديداً في طريقنا وأشرّنا على التلف وكان والدي شيخاً كبيراً فقلت له : اجلس حتّى أدور الصحراء أو البريّة فلعلّي أقدر على ماء أو من يدلّني عليه أو ماء مطر .

فقصدت أطلب ذلك فلم ألث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء فصرت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركيّة أو الوادي فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك الماء وشربت حتّى رويت وقلت : أمضي وأجيء بأبي فانه قريب منّي فجئت إليه فقلت : قم فقد فرّج الله عزّ وجلّ عنا و هذه عين ماء قريب منّا فقام فلم نر شيئاً ولم نقف على الماء و جلس وجلست معه و لم يضطرب إلى أن مات و اجتهدت إلى أن واريته وجئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و لقيناه وهو خارج إلى صفّين وقد أخرجت له

البغلة فجئت وأمسكت له الركاب فالتفت إليّ فانكببت أقبل الركاب فشبعني في وجهي شجرة .

قال أبو بكر المفيد : ورأيت الشجرة في وجهه واضحة . ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقصتي وقصة والدي وقصة العين فقال: عين لم يشرب منها أحد إلا وعمّر عمراً طويلاً فأبشر فانك تعمّر وما كنت لتجدها بعد شربك منها وسماني بالمعتمر . قال أبو بكر المفيد : فحدثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث وجمعتها ولم تجتمع لغيري منه وكان معه جماعة مشايخ من بلده وهي طنجة .

فسألته عن فذكروا أنهم من بلده وأنهم يعرفونه بطول العمر وآبائهم وأجدادهم بمثل ذلك واجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأنه توفي في سنة سبع عشر وثلاث مائة .

أقول : روى الكراجكي - ره - في كنز الفوائد هذا الخبر بطوله مع الأخبار التي رواها أبو الدثنا عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني ، عن ميمون بن حمزة الحسيني ، عن المعتمر المغربي ، وعن أسد بن إبراهيم السلمي والحسين بن محمد الصيرفي البغدادي معاً عن أبي بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد الجرجرائي ، عن علي بن عثمان بن الخطّاب بن عبد الله بن عوّام البلوي من مدينة المغرب يقال لها : مزينة . يعرف بأبي الدثنا الأشجّ المعتمر إلى آخر ما مرّ من قصصه وما أوردناه من رواياته في كتاب الفتن وغيره .

ثم ذكر - رحمه الله - قصة رجل آخر يعرف بالمعتمر المشرقي وقال : هو رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل يذكر أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام ويعرفه الناس بذلك على مرّ السنين والأعوام ويقول : إنه لحقه مثل ما لحق المغربي من الشجرة في وجهه وأنه صحب أمير المؤمنين عليه السلام وخدمه .

وحدثني جماعة مختلفو المذاهب بحديثه وأنهم رأوه وسمعوا كلامه منهم أبو العباس أحمد بن نوح بن محمد الحنبلي الشافعي حدثني بمدينة الرملة في سنة إحدى عشرة وأربعمائة قال: كنت متوجّهاً إلى العراق للثقة فعبرت بمدينة يقال

لها سهرورد من أعمال الجبل قريبة من زنجان وذلك في سنة خمسين وأربعمائة ففيل لي إن هنا شيخا يزعم أنه لقي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلو صرت إليه لكان ذلك فائدة عظيمة قال : قد دخلنا عليه فإذا هو في بيته لعمل النوار وإذا هو شيخ نحيف الجسم مدور اللحية كبيرها وله ولد صغير ولد له منذ سنة .

ففيل له : إن هؤلاء قوم من أهل العلم متوجهون إلى العراق يحبون أن يسمعوا من الشيخ ما قد لقي من أمير المؤمنين عليه السلام فقال : نعم ، كان السبب في لقائي له أنني كنت قائماً في موضع من المواضع فإذا بفارس مجتاز فرفعت رأسي فجعل الفارس يمر يده على رأسي ويدعو لي فلمّا أن عبراً خبرت بأنّه علي بن أبي طالب عليه السلام فهرولت حتّى لحقته وصاحبته .

وذكر أنّه كان معه في تكرير وموضع من العراق يقال له تل فلان بعد ذلك وكان بين يديه يخدمه إلى أن قبض عليه فخدم أولاده .

قال لي أحمد بن نوح : رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه وقالوا : إنا سمعنا آباءنا يخبرون عن أجدادنا بحال هذا الرجل وأنّه على هذه الصفة وكان قد مضى فأقام بالأهواز ثمّ انتقل عنها لأذية الديلم له وهو مقيم بسهرورد .

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القمي - رحمه الله - أن جماعة كانوا حدثوه بأنهم رأوا هذا المعمر وشاهدوه وسمعوا ذلك عنه وحدثني بحدِيثه أيضاً قوم من أهل سهرورد ووصفوا لي صفته وقالوا هو يعمل الزناير .

قال السيد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الغرر والدرر : أحد المعمرين الحارث بن كعب بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد المذحجي ومذحج هي أم مالك بن أدد نسب ولده مالك إليها وإنما سميت مذحج لأنّها ولدت على أكمة تسمى مذحجاً وهي مدّة بنت ذي مهجشان قال أبو حاتم السجستاني : جمع الحارث ابن كعب بنيه ملّا حضرته الوفاة ، فقال : يا بني قد أتت علي ستون ومائة سنة ماصفحت يميني يمين غادر ، ولا قنعت نفسي بخلة فاجر ، ولا صبت بابنة عم ولا كنة ، ولا طرحت عندي مومسة قناعها ، ولا بحث لصديق بسر ، وإني لعلى دين شعيب

النبي ﷺ وما عليه أحد من العرب غيري وغير أسد بن حزيمة و تميم بن مر فاحفظوا وصيتي و موتوا على شريعتي إلهكم فاتقوه يكفكم المهمة من أموركم و يسلح لكم أعمالكم وإياكم ومعصيته لا يحل بكم الدمار و بوحش منكم الديار .
يا بني "كونوا جميعاً ولا تنفروا فتكونوا شيعاً ، و إن موتا في عز خير من حياة في ذل و عجز ، و كل ما هو كائن كائن و كل شيء إلى تباين ، الدهر ضربان فضررب رخاء وضررب بلاء ، واليوم يومان فيوم حبرة ، و يوم عبدة ، و الناس رجالان فرجل لك ورجل عليك . تزوجوا الألفاء و ليستعملن في طيبهن الماء و تجنبوا الحمقاء فان ولدها إلى أفن ما يكون ألا إنه لا راحة لقاطع القرابة وإذا اختلف القوم أمكنوا عدوهم منهم ، و آفة العدد اختلاف الكلمة ، و التفضل بالحسنة يقي السيئة ، و المكافاة بالسيئة الدخول فيها و العمل السوء يزيل النعمة ، و قطيعة الرحم تورث الهم و انتهاك الحرمة يزيل النعمة ، و عقوق الوالدين يعقب النكد ، و يمحق العدد ، و يخرب البلد ، و النصيحة تجر الفضيحة ، و الحق يمنع الرفد ، و لزوم الخطيئة يعقب البلية ، و سوء الرعة يقطع أسباب المنفعة و الضغائن تدعو إلى التباين . ثم أنشأ يقول :

| | |
|-------------------------|----------------------------|
| أكلت شبابي فأفنيته | و أنضيت بعد دهور دهورا |
| ثلاثة أهلين صاحبته | فبادوا وأصبحت شيخاً كبيراً |
| قليل الطعام عسير القيام | قد ترك الدهر خطوي قصيرا |
| أبيت أراعي نجوم السماء | أقلب أمري بطوناً ظهوراً |

قوله : «ولا صبوت بائنة عم ولا كنة» الصبوة رقة الحب و الكنة امرأة ابن الرجل و امرأة أخيه فأما المومسة فهي الفاجرة البغي أراد بقوله : إنها لم تطرح عنده قناعها أي لم تبتذل عندي و تنبسط ، كما تفعل مع من يريد الفجور بها و قوله : «فيوم حبرة و يوم عبدة» فالحبرة الفرحة و السرور و العبدة تكون من ضد ذلك لأن العبدة لا تكون إلا من أمر محزن مولم فأما «الأفن» فهو الحمق يقال : رجل أفين إذا كان أحمق ، و من أمثالهم وجدان الرقين يغطي على أفن الأفين أي وجدان المال يغطي

على حمق الأحمق و واحد الرقين رقة وهي الفضة .
فأما قوله : النصيحة تجرُّ الفضيحة ، فيشبه أن يكون معناه أن النصيح إذا
نصح من لا يقبل النصيحة ، ولا يصغي إلى موعظته فقد افتضح عنده لأنه أفضى إليه
بسرّة ، وباح بمكنون صدره .

فأما سوء الرّعة فإنه يقال : فلان حسن الرعة والتورّع أي حسن الطريقة .
و من المعمرين المستوغر وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وإنما سمّي المستوغر لبنت
قاله وهو :

ينش الماء في الرّبات منها نشيش الرّصف في اللبن الوغير
« الربات » واحدها ربة ، و ربة بفتح الباء وإسكانها هي [كل] لحمه
غليظة ، هكذا ذكر ابن دريد و « الرصف » الحجارة المحماة و في الحديث كأنه
على الرصف و « اللبن الوغير » لبن تلقى فيه حجارة محماة ثم يشرب أخذ من
و غرة الظهيرة وهي أشد ما يكون من الحرّ و منه و غر صدر فلان يوغر و غراً
إذا التهب من غضب أو حقد .

وقال أصحاب الأنساب : عاش المستوغر ثلاثمائة سنة وعشرين سنة وأدرك
الإسلام أو كاد يدرك أوّله و قال ابن سلام : كان المستوغر قديماً و بقي بقاء طويلاً
حتى قال :

ولقد سئمت من الحياة و طولها و عمرت من عدد السنين مئينا
مائة أتت من بعدها مائتان لي و ازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي إلا كما قد فاتنا يوم يكرّ و ليلة تحدونا
و هو القائل :

إذا ما المرء صمّ فلم يكلم و أودى سمعه إلا ندايا
و لاعب بالعشي بني بنيه كفعل الهرّ يحترش العظايا
يلاعبهم و ودّوا لو سقوه من الذّيفان مترعة ملايا

فلا ذاق النعيم ولا شراباً ولا يشفى من المرض الشفايا
أراد بقوله صمّ فلم يكلم أي لم يسمع ما يكلم به ، فاختص ويحوز أن يريد
أنه لم يكلم لليأس من استماعه فأعرض عن خطابه لذلك ، وقوله « و أودى سمعه
إلا » ندايا « إنما أراد أن سمعه هلك إلا أنه يسمع الصوت العالي الذي ينادى به
وقوله : « ولاعب بالعشي بني بني » فانه مبالغة في وصفه بالهرم و الخرف ، وأنه
قد انتهى إلى ملاعبة الصبيان وأنسهم به ويشبه أن يكون خص العشي بذلك لأنه
وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم واستقرارهم فيها .

وقوله : « يحترش العظايا » أي يصيدها والاحتراش أن يقصد الرجل إلى
جحر الضب فيضربه بكفه ليحسبه الضب أفعى فيخرج إليه فيأخذه يقال : حرشت
الضب واحترشته ومن أمثالهم هذا أجل من الحرش يضرب هذا لأمر يستعظم ويتكلم
بذلك على لسان الضب .

قال ابن دريد : قال الضب لابنه : اتق الحرش قال : وما الحرش؟ قال : إذا
سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوماً وقع المحفار فقال : يا أبة أهدا
الحرش؟ فقال هذا أجل من الحرش فجعل مثلاً للرجل إذا سمع الشيء الذي هو
أشد ممّا كان يتوقعه .

والذي يفان السمّ والعظايا جمع عظاية و هي دويبة معروفة (١).

وأحد المعمرين دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم - بضم
اللام - بن ألحاف بن قضاة بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير .

قال أبو حاتم : عاش دويد بن زيد أربعمئة سنة و ستاً و خمسين سنة ، وقال
ابن دريد : لما حضرت دويد بن زيد الوفاة وكان من المعمرين قال : ولاتعدّ العرب معمرأ
إلا من عاش مائة وعشرين سنة فصاعداً قال ابنه : أوصيكم بالناس شراً ، لا ترحموا
لهم عبرة ، ولا تقبلوا لهم عثرة ؛ قصروا الأعنة ، و طولوا الأسنة و اطعنوا شراً

(١) دويبة ملساء تعدو وتردد كثيراً تشبه سام أبرص وتسمى شحمة الارض و شحمة
الرمل ، وهي أنواع كثيرة وكلها منقطة بالسواد ومن طبعها أنها تمشى مشياً سريعاً ثم تقف .

واضربوا هبراً ، وإذا أردتم المحاجزة فقبل المحاجزة ، والمرء يعجز لا المحالة ، بالجدة لا بالكدة ، التجلد ولا التبلد ، المنية ولا الدنية ، ولا تأسوا على فائت وإن عز فقده ولا تحنوا إلى طاعن وإن ألف قربه ولا تطمعوا فتطبعوا ولا تنهوا فتخرجوا ولا يكن لكم المثل السوء إن الموصفين بنو سهوان إذا مات فارجعوا خطاً مضجعي ولا تضنوا عليّ برحب الأرض وما ذاك بمؤدّ إليّ روحاً ولكن راحة نفس خامرها الاشفاق ثم مات .

قال أبو بكر بن دريد : ومن حديث آخر أنه قال :

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| اليوم يدني لدويد بيته | يا ربّ نهب صالح حويته |
| وربّ قرن بطل أرديته | و ربّ غيل حسن لويته |
| و معصم مخضبّ ثنيته | لو كان للدهر بلى أبليته |
| أو كان قرني واحداً كفيته | |

ومن قوله أيضاً :

ألقى عليّ الدهر رجلاً ويدا والدهر ما أصلح يوماً أفسدا

يفسد ما أصلحه اليوم غدا

قوله : «اطعنوا شزراً واضربوا هبراً» معنى الشزر أن يطعنه في إحدى ناحيتيه يقال قتل الحبل شزراً إذا قتله على الشمال ، والنظر الشزر نظر بمؤخر محجر العين وقال الأصمعيّ نظر إليّ شزراً إذا نظر إليه من عن يمينه وشماله ، و طعنه طعناً شزراً كذلك وقوله : «هبراً» قال ابن دريد يقال هبرت اللحم أهبره هبراً إذا قطعتة قطعاً [كباراً] والاسم الهبرة والهبرة سيف هباروها بر واللحم هبير ومهبور «والمحالة» الحيلة وقوله «بالجدة لا بالكدة» أي يدرك الرّجل حاجته وطلبته بالجدة وهو المحطّ والبخت ، ومنه رجل مجدود فإذا كسرت الجيم فهو الانكماش في الأمر والمبالغة فيه وقوله : «التجلّد ولا التبلّد» أي تجلّدوا ولا تتبلّدوا وقوله : «فتطبعوا» أي تدنسوا والطبع الدنس ، يقال : طبع السيف يطبع طبعاً إذا ركبته الصداة قال ثابت قطنة العتكى :

لاخير في طمع يدني إلى طبع وغفّة من قوام العيش تكفيني
 قوله : «ولاتهنوا فتخرجوا» فالوهن الضعف «والخرع» والخرعة اللين، ومنه
 سميت الشجرة الخروع للينها وقوله : «إن الموصّين بنوسهوان» فالموصّين جمع
 موصّى و بنو سهوان ضربه مثلاً أي لاتكوا ممّن تقدّم إليهم فسهاوا وأعرضوا عن
 الوصيّة قال : إنّه يضرب هذا المثل للرّجل الموثوق به ومعناه إن الذين يحتاجون
 أن يوصّوا بحوائج إخوانهم هم الذين يسهون عنها لقلة عنايتهم ، وأنت غير غافل
 ولاسأه عن حاجتي .

وقوله : «فارجبوا» أي وسّعوا و الرّحب السعة والرّوح الراحة وقوله في
 الشعر «وربّ غيل» فالغيل الساعد الممتلىء والمعصم موضع السوار من اليد .
 ومن المعمرين زهير بن جناب بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة
 ابن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن [عمران
 ابن] ألحاف بن قضاة بن ملك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير .
 قال أبو حاتم: عاش زهير بن جناب مائتي سنة وعشرين سنة وواقع مائتي وقعة
 وكان سيّداً مطاعاً شريفاً في قومه ويقال : كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره
 من أهل زمانه كان سيّد قومه ، وشريفهم ، وخطيبهم ، وشاعرهم ، ووافدهم إلى الملوك
 وطبيبهم - والطبّ في ذلك الزمان شرف - وحازي قومه - والحزاة الكهّان - وكان
 فارس قومه ، وله البيت فيهم والعدد منهم فأوصى بنيه فقال :

يا بنيّ إنّي قد كبرت سنّي و بلغت حرساً من دهري فأحكمتني التجارب
 والأُمُور تجربة واختبار ، فاحفظوا عنيّ ما أقول وعوا ، إيّاكم والخور عند المصائب و
 التواكل عند النوائب ، فإنّ ذلك داعية للغمّ وشمّاة للعدوّ وسوء ظنّ بالرّبّ و
 إيّاكم أن تكونوا بالأحداث مغترّين ولها آمنين ومنها ساخرين فإنّه ماسخر قوم
 قطّ إلاّ ابتلوا ، ولكن توقّعوها فإنّما الانسان في الدُّنيا غرض تعاوره الرّماة
 فمقصر دونه ، ومجاوز موضعه ، وواقع عن يمينه وشماله ولا بدّ أنّه يصيبه .

قوله: حرساً من دهري ، يريد دهرأ والحرس الدهر (١) قال الراجز: «في سنبه
عشنا بذاك حرساً» فالسنبه المدّة من الدهر. و التواكل أن يكل القوم أمرهم إلى
غيرهم من قولهم رجل وكل إذا كان لا يكفي نفسه ويكل أمره إلى غيره ويقال :
رجل وكلة تكلة والغرض : كلّمنا نصبته للرمي. و تعاوره أي تداوله .

قال المرتضى - ره - وقد أتى لابن الرومي معنى قول زهير بن جناب: الانسان
في الدنيا غرض تعاوره الرّثمة ، فمقتصر دونه ، ومجاوزه ، وواقع عن يمينه وشماله
ثمّ لا بدّ أن يصيبه. في أبيات له فأحسن فيها كلّ الاحسان والأبيات لابن الرومي :
كفى بسراج الشيب في الرأس هادياً لمن قد أضلته المنايا لياليا
أمن بعد إبداء المشيب مقاتلي لرامي المنايا تحسبيني راجيا
غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه لشخصي أخلق أن يصبن سواديا
وكان كرامي الليل يرمي ولا يرى فلما أضاء الشيب شخصي رمانيا
أما البيت الأخير فأنه أبدع فيه و غرّب ، وما علمت أنّه سبق إلى معناه
لأنّه جعل الشباب كالليل الساتر على الانسان الحاجز بينه وبين من أراد رمية
لظلمته ، والشيب مبدياً لمقاتله هادياً إلى إصابته لضوئه و بياضه ، وهذا في نهاية
حسن المعنى وأراد بقوله « رمانيا » أصابني ومثله قول الشاعر:

فلما رمى شخصي رميت سواده ولا بدّ أن يرمى سواد الذي يرمي

وكان زهير بن جناب على عهد كليب وائل ولم يك في العرب أنطق من زهير
ولا أوجه عند الملوك ، و كان لسداد رأيه يسمّى كاهناً ولم تجتمع قضاة إلا عليه
وعلى رزاح بن ربيعة وسمع زهير بعض نسائه تتكلّم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلّم به
عند زوجها فنهاها فقالت له : اسكت عني وإلا ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت
أراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك :

ألا يا لقوم لا أرى النجم طالعا ولا الشمس إلا حاجبي بيمينني
معزّتي عند القفا بعمودها يكون نكيرني أن أقول ذرينني

(١) في المصدر المطبوع : يريد طويلا منه والحرس من الدهر : الطويل . راجع

أُمِيناً عَلَى سِرِّ النِّسَاءِ وَرَبِّمَا
أَكُونُ عَلَى الْأَسْرَادِ غَيْرَ أُمِينٍ
فَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ حُدَاجٍ مُوْطِئاً
مَعَ الظَّنِّ لَا يَأْتِي الْمَحَلَّ لِحِينِي
وهو القائل :

أَبْنِيَّ إِنْ أَهْلَكَ فَقَدْ أَوْرَثْتَكُمْ مَجْدَ أَبْنَيْهِ . وَ تَرَكْتُمْ أَبْنَاءَ سَادَاتِ زَنَادِكُمْ وَرَبِّهِ
مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْنَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّهِ . وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْبَازِلَ الْكُومَاءِ لَيْسَ لَهَا وَلِيَّةُ
وَحْطَبْتُ خُطْبَةً حَازِمٌ غَيْرُ الضَّعِيفِ وَلَا الْعِيَّةِ . وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلَيْلَهُ لَكِنْ وَ بِهِ بَقِيَّةُ
مَنْ أَنْ يَرَى الشَّيْخَ الْبُهْجَالَ وَقَدْ يَهَادِي بِالْعَشِيَّةِ
وهو القائل :

لَيْتَ شَعْرِي وَالِدَهُرٍ ذُو حُدُثَانٍ
أُسَبَاتٍ عَلَى الْفَرَاشِ خَفَاتٍ
أَيَّ حِينَ مَنِئْتِي تَلْقَانِي
أَمْ بِكَفِّي مَفْجَعٍ حَرَّانٍ
وَقَالَ حِينَ مَضَتْ لَهُ مَائَتَا سَنَةٍ مِنْ عَمْرِهِ .
لَقَدْ عَمَّرْتُ حَتَّى مَا أُبَالِي
وَحُقٌّ لِمَنْ أَتَتْ مَائَتَانِ عَاماً
أُحْنَفِي فِي صَبَاحِي أَوْ مَسَائِي
عَلَيْهِ أَنْ يَمْلَأَ مِنَ الثَّوَاءِ
قَوْلُهُ : مَعَزَّ بَتِي [يَعْنِي امْرَأَتَهُ] يُقَالُ : مَعَزَّ بَةُ الرَّجُلِ وَطَلَّتْهُ وَحَنَّتْهُ كُلُّ
ذَلِكَ امْرَأَتُهُ وَقَوْلُهُ : « أُمِيناً عَلَى سِرِّ النِّسَاءِ » فَالسرُّ خِلَافُ الْعِلَاقَةِ وَالسرُّ أَيْضاً النِّكَاحُ
قَالَ الْحَطِيبَةُ :

وَيَحْرَمُ سِرُّ جَارِهِمْ عَلَيْهِمْ
وَيَأْخُذُ (١) جَارِهِمْ أَنْفَ الْقَصَاعِ .
وَقَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ :

أَلَا زَعَمْتَ بِسِبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنْتَنِي
كَبُرَتْ وَأَنْ لَا يَحْسِنَ السِّرُّ أَمْثَالِي
وَكَلَامُ زَهِيرٍ يَحْتَمِلُ الْوُجْهَيْنِ جَمِيعاً لِأَنَّهُ إِذَا كَبُرَ وَهَرَمَ لَمْ تَنْهَيْبِهِ النِّسَاءُ
أَنْ يَتَحَدَّثَنَّ بِحَضْرَتِهِ بِأَسْرَارِهِنَّ تَهَاوَنَ وَتَعْوِيلًا عَلَى ثِقَلِ سَمْعِهِ ، وَكَذَلِكَ هَرَمَهُ
كِبَرُهُ يَوْجِبَانِ كَوْنَهُ أُمِيناً عَلَى نِكَاحِ النِّسَاءِ لِعَجْزِهِ عَنْهُ وَقَوْلُهُ : « حُدَاجٍ مُوْطِئاً »
الْحُدَاجُ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَكَبِ النِّسَاءِ وَالْجَمْعُ أَحْدَاجٌ وَحُدُوجٌ وَالظَّنُّ وَالْأُطْعَانُ

الهودج والظعينة المرأة في الهودج ولا تسمى ظعينة حتى تكون في هودج والجمع ظعائن وإنما أخبر عن هرمه وأن موته خير من كونه مع الظعن في جملة النساء وقوله : « زنادكم وريته » الزناد جمع زند وزندة وهما عودان يتقدح بهما النار وفي أحدهما فروض وهي ثقب فالتني فيها الفروض هي الأنثى والذي يقدح بطرفه هو الذكور ، و يسمى الزند الأب و الزندة الأم و كنى بزنادكم وريته عن بلوغهم مآربهم تقول العرب « وريت بك زنادي » أي نلت بك ما أحب من النجاح والنجاة ويقال للرجل الكريم : واري الزناد .

فأما النحيبة فهي الملك فكأنه قال : من كل ما نال الفتى قد نلته إلا الملك وقيل النحيبة ههنا الخلود والبقاء ، و البازل الناقة التي قد بلغت تسع سنين وهي أشد ما تكون ولفظ البازل في الناقة والجمل سواء « والكوماء » العظيمة السنام و« الولية » برذعة تطرح على ظهر البعير تلي جلده و« البجال » الذي يبعثه قومه و يعظمونه ومعنى « يهادى بالعشبة » أي تماشيه الرّجال فيسندونه لضعفه و التهادي المشي الضعيف وقوله : « أُسبات » فالسبات سكون الحركة و رجل مسبوت « والخفات » الضعف يقال : خفت الرجل إذا أصابه ضعف من مرض أو جوع و المفجع الذي قد فجع بولده أو قرابة و الحرثان العطشان الملهتهب وهو ههنا المحترق على قتلاه .

ومما يروى لزهير بن جناب :

إذا ماشئت أن تسلي خليلاً فأكثر دونه عدد الليالي
فماسلى حبيبك مثل ناي ولا بلى جديدك كابتدال

ومن المعمرين ذوالأصبع العدواني واسمه حرثان بن محرث بن الحارث ابن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عتّاب بن يشكر بن عدوان وهو الحارث بن عمير بن قيس بن عيلان بن مضر وإنما سمي الحارث عدوان لأنه عدا على أخيه فهيم فقتله (١) وقيل بل فقاً عينيه وقيل إن أسم ذى الأصبع محرث بن حرثان وقيل : حرثان بن حويرث وقيل : حرثان بن حارثة ويكنى أبا عدوان

(١) في المصدر المطبوع بمصر فهم بقتله ، وهو تصحيف غريب راجع القاموس .

وسبب لقبه بذى الأصبع أن حية نهشته على أصبعه فشلت فسمي بذلك ويقال إنه عاش مائة وسبعين سنة وقال أبو حاتم : عاش ثلاثمائة سنة و هو أحد حكام العرب في الجاهلية وذكر الجاحظ أنه كان أثرم وروى عنه :

لا يبعدن عهد الشباب ولا
لولا أولئك ما حفلت متى
لذاته و نباته النضر
عوليت في حرجي إلى قبري
هزئت أثيلة إن رأت هرمي
و أن انحنى لتقدم ظهري

و كان لذي الأصبع بنات أربع فعرض عليهن التزويج فأبين وقلن خدمتك وقربك أحب إلينا فأشرف عليهن يوماً من حيث لا يرينه فقلن : لتقل كل واحدة منّا ما في نفسها فقالت الكبرى :

ألا هل أراها ليلة وضجيعها
أشم كنصل السيف غير مهتد
عليم بأدواء النساء و أصله
إذا ما انتمى من سرّ أهلي ومحتدي
ويروى «عين مهتد» ويروى «من سرّ أصلي ومحتدي» فقلن لها : أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته وقالت الثانية :

ألا ليت زوجي من أناس أولي عدى
حديث الشباب طيب الثوب والعطر
لصوق بأكباد النساء كأنه
خليفة جان لا ينام على وتر
ويروى «أولي غنى» ويروى « لا ينام على هجري » فقلن لها : أنت تريدين فتى ليس من أهلك ثم قالت الثالثة :

ألا ليتته يكسى الجمال نديته
له جفنة تشقى بها المعز والجزر
له حكمت الدهر من غير كبرة
تشين فلا فان ولا ضرع غمر
فقلن لها : أنت تريدين سيّداً شريفاً وقلن للرابعة قولتي فقالت : لا أقول شيئاً فقلن [لها] : يا عدوة الله علمت ما في أنفسنا ولا تعلمينا ما في نفسك؟ فقالت : زوج من عود خير من قعود فمضت مثلاً فوزو جهنّ أربعهنّ و تركهنّ حولا .

ثم أتى الكبرى فقال : يا بنية كيف ترين زوجك؟ فقالت : خير زوج يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة ، قال : فما مالكم؟ قالت : خير مال ، الابل ، نشرب ألبانها

جرعاً - ويروي جزءاً بالزاي معجمة - ونأكل لحماً منها مرعاً وتحملنا وضعفتنا معاً
فقال : يا بنيّة زوج كريم ومال عميم .

ثم أتى الثانية فقال : يا بنيّة كيف زوجك؟ فقالت : خير زوج ، يكرم أهله
و ينسى فضله ، قال : وما مالكم قالت : البقر تألف الفناء و تملأ الأناء و تودك
السقاء ، ونساء مع النساء فقال لها : خظيت و بظيت .

ثم أتى الثالثة فقال : يا بنيّة كيف زوجك؟ فقالت : لا سمحٌ بذر ولا بخيل
حكر ، قال : فما مالكم قالت : المعزى قال : وماهي قالت : لو كنتا نولدها فطما
ونسلخها أدماً - ويروى أدماً بالفتح - لم نبغ بها نعماً ، فقال لها : حدوة مغنية . ويروى
حدوى مغنية .

ثم أتى الصغرى فقال : يا بنيّة كيف زوجك؟ قالت : شرٌ زوج يكرم نفسه
ويبين عرسه قال : فما مالكم؟ قالت : شرٌ مال قال : وماهو؟ قالت : الضأن جُوف
لا يشبعن ، وهيم لا ينقعن ، وصمٌ لا يسمعن ، وأمر مغويتنٌ يتبعن فقال أبوها : «أشبه
امرء بعض بزّه» فمضت مثلاً

أمّا قول إحدى بناته في الشعر «أشمٌ» فالشم هو ارتفاع أرنبة الأنف وورودها
يقال : رجل أشمٌ وامرأة شماء وقوم شمٌ قال حسّان :

بيض الوجوه كريمه أنسابهم شمٌ الأنوف من الطراز الأوّل

فالشم الارتفاع في كلّ شيء فيحتمل أن يكون أراد حسّان بشمٌ الأنوف ما ذكرناه
من ورود الأرنبة لأنّ ذلك عندهم دليل العتق والنجابة و يجوز أن يكون أراد
بذلك الكناية عن نزاهتهم وتباعدهم عن دنيا الأمور ورذائلها وخصّ الأنوف بذلك
لأنّ الحميّة والغضب والأنفة فيها ولم يرد طول أنفهم ؛ وهذا أشبه أن يكون مراده
لأنّه قال في أوّل البيت : «بيض الوجوه» ولم يرد [بياض] اللون في الحقيقة وإنّما
كنى بذلك عن نقاء أعراضهم ، وجميل أخلاقهم وأفعالهم كما يقال جاءني فلان بوجه
أبيض وقد بيّض فلان وجهه بكذا وكذا وإنّما يعني ما ذكرناه .

وقول المرأة : «أشمُ كنصل السيف» يحتمل الوجهين أيضاً ، ومعنى قول حسان « من الطراز الأول » أي أن أفعالهم أفعال آبائهم وسلفهم فانهم لم يحدثوا أخلاقاً مذمومة لا تشبه نجارهم وأصولهم .

وقولها : «عين مهتد» أي هوالمهتد بعينه كما يقال : هو هذا بعينه ، وعين الشيء نفسه وعلى الرواية الأخرى غير مهتد أي ليس هو السيف المنسوب إلى الهند في الحقيقة وإنما هو مشبه به في مضائه .

وقولها : «من سرُّ أهلي» أي من أكرمهم وأخلصهم يقال : فلان في سرِّ قومه أي في صميمهم وشرفهم ، وسرُّ الوادي أطيبه تراباً و «المحتد» الأصل .
وقول الثانية أولي عدىً فانما معناه أن يكون لهم أعداء لأن من لاعدو له هو الفصل الرّذل الذي لاخير عنده والكريم الفاضل من الناس هوالمحتد المعادي .
وقولها : «لصوق بأكباد النساء» تعني في المضاجعة ويحتمل أن تكون أرادت في المحبة والمدودة وكنّت بذلك عن شدّة محبّتهنّ له وميلهنّ إليه وهو أشبه .
وقولها : «كأنّه خليفة جان» أي كأنه حيّة ليلصوقه «والجان» جنس من الحيّات فخففت لضرورة الشعر .

وقول الثالثة : «يكسى الجمال نديّه» فالندي هوالمجلس .
وقولها : «له حكمت الدهر» تقول قد أحكمته التجارب وجعلته حكيماً
فأما «الضرع» فهو الضعيف «والغمر» الذي لم يجرب الأمور .
وقول الكبرى : «يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة» ، «فالحليلة» هي امرأة الرّجل «والوسيلة» الحاجة .

وقولها : «نشرب ألبانها جُزَعا» فالجزع جمع جزعة وهي القليل من الماء يبقى في الاناء .

وقوله : «مُرَعا» فالمرعة البقيّة من دسم ويقال : ماله جُزعة ولا مِرعة كذا ذكر ابن دريد بالضمّ في جزعة ووجدت غيره يكسرها ويقول : جِرعة ، وإذا كسرت فينبغي أن يكون «نشرب ألبانها جِرَعا» وتكسر المرعة أيضاً ليزدوج الكلام فيقول :

«وَنَأْكُلُ لَحْمَانَهَا مِزْعاً» فَانَّ الْمِزْعَةَ بِالْكَسْرِ هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّحْمِ وَالْمِزْعَةُ بِالْكَسْرِ أَيْضاً مِنَ الرِّيشِ وَالْقَطْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَالْمِزْقَةِ مِنَ الْخَرْقِ .

« وَالتَّمْزِيعُ » التَّقْطِيعُ وَالتَّشْقِيقُ يُقَالُ : إِنَّهُ يَكَادُ يَتَمَزَّعُ مِنَ الْغَيْظِ ، وَمِزْعُ الظَّبِيِّ فِي عَدُوهِ يَمِزَعُ مِزْعاً إِذَا أُسْرِعَ وَقَوْلُهُ : «مَالٌ عَمِيمٌ» أَيُّ كَثِيرٍ .

وَقَوْلُ الثَّانِيَةِ : «تَوَدُّكَ السَّقَاءُ» مِنَ الْوَدِّ الَّذِي هُوَ الدَّسَمُ .

وَقَوْلُ الثَّالِثَةِ : نَوَلَّهَا فُطْماً «فَالْفُطْمُ» جَمْعُ فُطِيمٍ وَهُوَ الْمَغْطُومُ مِنَ الرِّضَاعِ .

وَقَوْلُهَا : «نَسْلَخُهَا أَدَمًا» فَالْأَدَمُ جَمْعُ إِدَامٍ وَهُوَ الَّذِي يُؤْكَلُ ، تَقُولُ : لَوْ أَنَا فُطِمْتُهَا عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَسَلَخْتُهَا لِلْأَدَمِ مِنَ الْحَاجَةِ لَمْ نَبْغِ بِهَا نِعْماً وَعَلَى الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَدَمًا مِنَ الْأَدَمِ وَقَوْلُهُ : حَذْوَةٌ مَغْنِيَةٌ فَالْحَذْوَةُ الْقِطْعَةُ .

وَقَوْلُ الصَّغْرَى : جُوفٌ «لَا يَشْبَعْنَ» فَالْجُوفُ جَمْعُ جَوْفَاءَ وَهِيَ الْعَظِيمَةُ الْجُوفُ «وَالْهَيْمُ» الْعَطَاشُ «وَلَا يَنْقَعْنَ» أَيُّ لَا يَرْوِينَ وَمَعْنَى قَوْلِهَا «وَأَمْرٌ مَغْوِيَّتُهُنَّ يَتْبَعْنَ» أَيُّ الْقَطِيعُ مِنَ الضَّأْنِ يَمْرُؤُ عَلَى قَنْطَرَةٍ فَتَنْزِلُ وَاحِدَةً فَتَنْقَعُ فِي الْمَاءِ فَيَقْنَعْنَ كُلُّهُنَّ اتِّبَاعاً لَهَا وَالضَّأْنُ يُوصَفُ بِالْبِلَادَةِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ دَرِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِهِ ، عَنْ يُونُسَ : قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَأَخْبَرَنَا بِهِ الْعَكْلِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ مَسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ الْجَدَلِيُّ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْكَوْفَةَ بَعْدَ قَتْلِ مُصْعَبٍ دَعَا النَّاسَ عَلَى فِرَائِضِهِمْ فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ : مِنَ الْقَوْمِ ؟ قُلْنَا جَدِيدَةٌ ، قَالَ : جَدِيدَةٌ عَدَوَانٌ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ فَتَمَثَّلَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَانٍ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَى بَعْضِ
وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَاتُ وَالْمُؤَفُونَ بِالْعَرَضِ
وَمِنْهُمْ حَسَكُمُ يَقْضِي فَلَا يَنْقُضُ مَا يَقْضِي

ومنهم من يحيل الناس بالسنة والفرض (١)

ثم أقبل على رجل كنا قدّمناه أمامنا ، جسيم وسيم ، فقال : أيكم يقول هذا الشعر؟ فقال : لأدري فقلت [أنا] من خلفه : يقوله ذوالأصبع فتركني وأقبل على ذلك الجسيم وقال : ما كان اسم ذي الأصبع؟ فقال : لا أدري فقلت : أنا من خلفه : حرثان ، فأقبل عليه وتركني فقال : لم سمّي ذا الأصبع؟ فقال : لا أدري فقلت أنا من خلفه : نهشته حيّة على أصبعه ، فأقبل عليه وتركني فقال : من أيكم كان؟ قال : لا أدري فقلت أنا من خلفه : من بني ناج ، فأقبل على الجسيم فقال : كم عطاؤك قال : سبعمائة درهم ثم أقبل عليّ فقال : كم عطاؤك فقلت : أربعمائة فقال : يا ابن الزعيزة حطّ من عطاء هذا ثلاث مائة وزدها في عطاء هذا فرحت و عطائي سبعمائة و عطاؤه أربعمائة .

وفي رواية أخرى أنّه : لما قال له : من أيكم كان؟ قال : لا أدري فقلت أنا من خلفه : من بني ناج الذين يقول : فيهم الشاعر :

و أمّا بنونا ج فلا تذكّرناهم
إذا قلت معروفاً لتصلح بينهم
ويروى : لأحاول [ذلك] :
فأضحى كظهر العود جبّ سنامه
ولا تتبعن عينيّك من كان هالكا
يقول وهيب لا أسالم ذلكا
يدبّ إلى الأعداء أحذب باركا
ويروى :

فأضحى كظهر العود جبّ سنامه
تحوّم عليه الطير أحذب باركا
وقد رويت هذه الأبيات لذي الأصبع أيضاً ومن أبيات ذي الأصبع السائرة
قوله :

أُكاشر ذا الضغن المبيّن عنهم
وأضحك حتّى يبدو الناب أجمع

(١) في المصدر المطبوع ج ١ ص ٢٥٠ و منهم من يجيز ، ونقل في الهامش عن أبي الفرج قال : قوله « و منهم من يجيز الناس » فان احازة الحج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عدوان .

وأهدنه بالقول هدناً ولو يرى سريرة ما أخفي لبات يفزع
ومعنى «أهدنه» أسكنه و من قوله أيضاً :
إذا ما الدهر جرّ على أناس شراره أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كمالقينا
ومعنى «الشرار» ههنا الثقل يقال : ألقى عليّ شراره وجراميزه أي ثقله
ومن قوله أيضاً :

ذهب الذين إذا رأوني مقبلاً هشوا إليّ و رحبوا بالمقبل
وهم الذين إذا حملت حمالة ولقيتهم فكأنتني لم أحمل
ومن قوله وهي مشهورة :
لي ابن عمّ عليّ ما كان من خلق فخالني دونه و خلته دوني
أزرى بنا أنّا شالت نعمتنا عني ولا أنت ديّاني فتخزوني
لأه ابن عمك لا أفضلت في نسب عن الصديق ولا خيري بـممنون
إنّي لعمرك ما بابي بذى غلق بالفاحشات ولا أغضي على الهون
ولا لسانى على الأدنى بمنطلق ألاّ أحبكم إن لم تحبوني
ماذا عليّ وإن كنتم ذوي رحمي أضربك حيث تقول الهامة اسقوني
يا عمرو! إلاّ تدع شتمى ومنقصتى فأجمعوا أمركم طرّاً فكيدوني
و أنتم معشر زيد على مائة ولا ألين لمن لا يبتغي ليني
لا يخرج القسر منّي غير مأبىة

قوله : «شالت نعمتنا» معناه تنافرنا ، فضرب النعام مثلاً أي لا أطمئنُ إليه
ولا يطمئنُ إليّ يقال : شالت نعمة القوم إذا أجلوا عن الموضع وقوله : «لأه ابن عمك»
قال قوم : أراد : لله ابن عمك ، وقال ابن دريد : أقسم وأراد : الله ابن عمك وقوله :
«عني» أي عليّ والديّان الذي يلي أمره ومعنى «فتخزوني» أي تسوسني و«الهون» الهوان ،
وقوله : «أضربك حيث تقول الهامة : اسقوني» قال الأصمعيّ «العطش في الهامة»
فأراد أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة بحيث تعطش وقال آخرون : العرب

تقول : إنَّ الرّجل إذا قتل خرجت من رأسه هامة تدور حول قبره وتقول : اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتى يؤخذ بثأره وهذا باطل ، ويجوز أن يعنيه ذوالأصبع على مذاهب العرب .

وقوله : «لا يخرج القسر منّي غير مأبىة» فالقسر القهر أي إن أخذت قسراً لم أزد إلا إباء .

و من المعمرين معدي كرب الحميريّ من آل ذي رعين قال ابن سلام : و قال معدي كرب الحميريّ و قد طال عمره :

أراني كلّما أفنيت يوماً أتانى بعده يوم جديد
يعود ضياؤه في كلّ فجر و يأبى لي شبابي لا يعود

و من المعمرين الربيع بن ضبع الفزاري يقال : إنّه بقي إلى أيام بني أميّة و يروى أنّه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له : يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر و المدى ، ورأيت من الخطوب الماضية ، وساق الحديث إلى آخر ما مرّ في رواية الصدوق رحمه الله وفيه «لقد طاربك (١) جدّ غير عاثر» و«عطاء جذم ومقرى ضخّم» ثمّ قال رضي الله عنه إن كان هذا الخبر صحيحاً فيشبه أن يكون سؤال عبد الملك له إنّما كان في أيام معاوية لافي ولايته لأنّ الربيع يقول في الخبر : عشت [في الاسلام] ستين سنة و عبد الملك وُلّي في سنة خمس و ستين من الهجرة فان كان صحيحاً فلا بدّ ممّا ذكرناه .

وقد روي أنّ الربيع أدرك أيام معاوية ويقال : إنّ الربيع لمّا بلغ ما تبي سنة قال :

ألا بلّغ بنيّ بني ربيع فأشرار البنين لكم فداء
بأنّي قد كبرت ودقّ عظمي فلا تشغلّكم عنّي النساء
وإنّ كنانتي لنساء صدق وما آلى بنيّ ولا أساؤا
إذا كان الشتاء فأدثوني فانّ الشيخ يهدمه الشتاء

(١) في المصدر المطبوع بمصر ج ١ ص ٢٥٤ : «لقد طالبك» .

وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍّ
إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَاتِينَ عَامًا
وَقَالَ حِينَ بَلَغَ مَاتِينَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً :
أَصْبَحَ عَنِّي الشَّبَابُ قَدْ حَسِرَا
وَدَعَانَا قَبْلَ أَنْ نُوَدِّعَهُ
هَآ أَنَا ذَا آمَلِ الْخُلُودَ وَقَدْ
أَنَا أَمْرِي الْقَيْسَ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ
أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا
وَالذُّبَّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أَنْوَاءِ بِهَا
قَوْلُهُ : « عَطَاءُ جَذَمٍ » أَيُّ سَرِيعٍ وَكُلُّ شَيْءٍ أَسْرَعَتْ فِيهِ فَقَدْ جَذَمْتُهُ وَفِي
الْحَدِيثِ : إِذَا دُنْتُ فَرْتَلُ وَإِذَا أَقَمْتُ فَاجْزَمُ أَيُّ أَسْرَعَ وَالْمَقْرَى الْإِنَاءُ الَّذِي يَقْرَى
فِيهِ وَقَوْلُهُ : « مَا آلَى بَنِي وَلَا أَسَاؤُهُ » أَيُّ لَمْ يَقْصُرُوا وَالْآلَى الْمَقْصَرُ .
وَمِنَ الْمُعَمَّرِينَ أَبُو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِيُّ وَاسْمُهُ حَنْظَلَةُ بْنُ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ
الْقَيْنِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : عَاشَ أَبُو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِيُّ مِائَتِي سَنَةً وَقَالَ فِي ذَلِكَ :
حَسَنِي حَانِيَاتِ الدَّهْرِ حَتَّى
قَصِيرَ الْخَطْبِ يَحْسَبُ مِنْ رَأْيِي
وَيُرَوَّى قَرِيبَ الْخَطْوِ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا
أَنَّهُمْ سَمِعُوا يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ يَنْشُدُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَيَنْشُدُ أَيْضًا :
تَقَارِبَ خَطْوِ رَجُلِكَ يَا دَوِيدَ
وَهُوَ الْقَائِلُ :
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
نَجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَابَ كَوْكَبٌ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَائِقَهُ

و ما زال منهم حيث كان مسود تسير المنيا حيث سارت كتائب

و معنى البيتين الأولين يشبه قول أوس بن حجر:

إذا مكرم منا ذرا حدنا به تخمط فينا ناب آخر مكرم

و لطفيل الغنوي مثل هذا المعنى وهو قوله:

كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب

وقد أخذ الخزيمي هذا المعنى فقال:

إذا قمر منا تغور أو خبا بدا قمر في جانب الأفق يلمع

ومثل ذلك:

خلافة أهل الأرض فينا وراثة إذا مات منا سيد قام صاحبه

و مثله:

إذا سيد منا مضى لسبيله أقام عمود الملك آخر سيد

و كأن مزاحماً العقيلي نظر إلى قول أبي الطمحان «أضاءت لهم أحسابهم

و وجوههم» في قوله وقد أحسن:

وجوه لو أن المبدلجين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

ويقارب ذلك قول حجيّة بن المضرب السعدي (١):

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت لنورهم الشمس المضئّة والبدر

و أنشد محمد بن يحيى الصولي في معنى بيتـ[ي] أبي الطمحان:

من البيض الوجوه بني سنان لو أنك تستضيء بهم أضاءوا

هم حلّوا من الشرف العلّى و من كرم العشيرة حيث شأوا

فلو أن السماء دنت لمجد و مكرمة دنت لهم السماء

و أبو الطمحان القائل (٢):

(١) في المصدر المطبوع بمصر: «الكندى».

(٢) في النسخة المطبوعة من البحار هناك تقديم و تأخير وهو سهو. و الصحيح ما

أثبتناه عرضاً على المصدر.

إذا كان في صدر ابن عمك إحنة
فلا تستثرها سوف يبدو دفينها
وهو القائل :

إذا شاء ما عيها استقى من وقية
و الوقية المستنقع في الصخرة للماء و يقال : للماء إذ ازل عن صخرة فوق
في بطن أخرى فهو ماء الوقائع وأنشد [وا] لذي الرثمة :
ولنا سقاطاً من حديث كأنه
و يقال للماء الذي يجري على الصخرة ماء الحشرج وللماء الذي يجري بين
الحصا والرمل ماء المفاصل وأنشدوا لأبي ذؤيب :

مطافيل أبكار حديث تتاجها
وأنشد أبو محلم السعدي لأبي الطمجان :
بني إذا ما سامك الذل قاهر
عزير فبعض الذل أتقى وأحرز
ولا تحرم بعض الأمور تعزراً
فقد يورث الذل الطويل التعزراً (٢)
وهذان البيتان يرويان لعبد الله بن معوية الجعفري وروي لأبي الطمجان
أيضاً في هذا المعنى :

يارب مظلمة يوماً لطئت لها
تمضي علي إذا ما غاب أنصاري
حتى إذا ما انجلت عني غيايتها
وثبت فيها وثوب المخدر الناري
و من المعمرين عبد المسيح بن بقليلة الغساني وهو عبد المسيح بن عمرو بن
قيس بن حيّان بن بقليلة ، وبقليلة اسمه ثعلبة وقيل الحارث وإنما سمّي بقليلة لأنه
خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له : ما أنت إلا بقليلة فسمّي بذلك .
وذكر الكلبي و أبو مخنف وغيرهما أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة وأدرك
الاسلام فلم يسلم وكان نصرانياً .

(١) في المصدر :

إذا شاء راعيها استقى من وقية
وعين الغراب : يضرب بها المثل في الصفاء .
كعين الغراب سقوها لم يكدر
(٢) في المصدر : ولا تحم .

وروي أن خالد بن الوليد لما نزل على الحيرة وتحصن منه أهلها أرسل إليهم: ابعثوا إليّ رجلاً من عقلائكم و ذوي أنسابكم ، فبعثوا إليه عبد المسيح بن ببيعة فأقبل يمشي حتى دنا من خالد فقال [له]: أنعم صباحاً أيها الملك قال: قد أغنانا الله عن تحييتك هذه فمن أين أقصى أترك أيها الشيخ ؟ قال: من ظهر أبي قال : فمن أين خرجت ؟ قال: من بطن أمي قال : فعلى مَ أنت ؟ قال : على الأرض قال : فقيم أنت قال: في ثيابي ، قال : أتعقل لا عقلت ، قال إي والله وأقيمّد ، قال: ابن كم أنت ؟ قال ابن رجل واحد .

قال خالد : ما رأيت كالיום قطُّ إنني أسأله عن الشيء وينحو في غيره قال : ما أحببتك إلا عمّا سألت فسل عمّا بدالك قال : أعرب أنتم أم نبيط ؟ قال : عرب استنبطنا ونبيط استعربنا قال: [أ] فحرب أنتم أم سلم قال : بل سلم قال : فما هذه الحصون قال : بنيناها لسفيه نحذر منه حتى يجيء الحليم ينهاه ، قال : كم أتى لك ؟ قال : خمسون وثلاث مائة سنة قال : فما أدركت ؟ قال: أدركت سفن البحر ترافاً إلينا في هذا الجرف ، ورأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج وتضع مكتلها على رأسها لا تزود إلا رغيماً واحداً حتى تأتي الشام ثم قد أصبحت اليوم خراباً يباباً وذلك دأب الله في العباد والبلاد .

قال : ومعه سم ساعة يقلبه في كفه فقال له خالد : ما هذا في كفك ؟ قال : هذا السم قال : وما تصنع به ؟ قال : إن كان عندك ما يوافق قومي وأهل بلدي حمدت الله تعالى وقبلته ، وإن كانت الأخرى لم أكن أوّل من ساق إليهم ذلاً وبلاء أشر به وأستريح من الحياة فانّما بقي من عمري اليسير قال خالد : هاته فأخذه [ثم] قال : بسم الله وبالله ربّ الأرض والسماء الذي لا يضرّ مع اسمه شيء ثم أكله فنجّلته غشية ثم ضرب بذقنه في صدره طويلاً ثم عرق وأفاق كأنما نشط من عقال .

فرجع ابن ببيعة إلى قومه فقال : قد جئتمكم من عند شيطان أكل سم ساعة فلم يضرّه ، صانعوا القوم وأخرجوهم عنكم فانّ هذا أمر مصنوع لهم ، فصالحوهم على مائة ألف درهم ، وأنشأ ابن ببيعة يقول :

أهد المنذرين أرى سواما ترويح بالخورنق و السدير
تحاماه فوارس كل قوم مخافة ضيعم عالي الزئير
وصرنا بعد هلك أبي قبيس كمثل الشاء في اليوم المطير
يريد : أبا قابوس ، فصره و يروى كمثل المعز :

تقسمتنا القبائل من معد علانية كأيثار الجزور
نؤذي الخراج بعد خراج كسرى و خرج من قريظة و النضير
كذاك السدر دولته سجال فيوم من مساء أو سرور
ويقال : إن عبد المسيح لمّا بنى بالحيرة قصره المعروف بقصر بني بقبيلة قال :
لقد بنيت للحدثان حصناً لو أن المرء نتعه الحصون
طويل الرأس أقس مشمخراً لأنواع الرياح به حنين
ومما يروى لعبد المسيح بن بقبيلة :

والناس أبناء علّات فمن علموا أن قد أقلّ فمجنو و محقور
وهم بنون لأمّ إن رأوا نشباً فذاك بالغيب مخفوط و مخفور
و هذا يشبه قول أوس بن حجر :

بني أمّ ذي المال الكثير يرونه وإن كان عبداً سيّد الأمر جفلا
وهم لقليل المال أولاد علّة وإن كان محصاً في العمومة مخولا
وذكر أن بعض مشايخ أهل الحيرة خرج إلى طبرها يخطب ديراً فلما
حفر موضع الأساس وأمعن في الاحتفار أصاب كهنة البيت فدخله ، فإذا رجل على
سرير من زجاج وعند رأسه كتابة : أنا عبد المسيح بن بقبيلة .

حلبت الدهر أشطره حياتي و نلت من المنى بلسخ الميزيد
و كافتحت الأمور و كافحتني و لم أحمل بمعضلة كؤود
و كنت أنال في الشرف الثريا ولكن لا سبيل إلى الخلود
ومن المعمرين النافذة الجعدي واسمه قيس بن كعب بن عبدالله بن عامر (١)

(١) في المصدر المطبوع بمصر : قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة .

ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة و يكنى أبا ليلى .
 و روى أبوحاتم السجستاني قال : كان النابغة الجعدي أسن من النابغة
 الذئباني و الدليل على ذلك قوله :
 تذكرت والذكرى تهيج على الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكر
 ندماي عند المنذر بن محرّق أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا
 كهول و شبان كأن وجوههم دنائير ممّا شيف في أرض قيصرا
 فهذا يدل على أنه كان مع المنذر بن محرّق والنابغة الذئباني كان مع
 النعمان بن المنذر بن محرّق .

وقوله : «شيف» يعني جلّي والمشوف المجلو و يقال : إن النابغة غبر ثلاثين
 سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة باصبهان وكان ديوانه
 بها وهو الذي يقول :

فمن يك سائلا عني فأنّي من الفتيان أيام الخنّان
 وأيام الخنّان أيام كانت للعرب قديمة حاج بهافيهم مرض في أنوفهم وحلوقهم
 مضت مائة لعام ولدت فيه و عشر بعد ذاك و حجتان
 فأبقى الدهر و الأيام منّي كما أبقى من السيف اليماني
 تغلّل و هو مأثور جراز إذا جمعت بقائمة اليدان
 و قال أيضاً في طول عمره :

لبست أناساً فأفنيتهم وأفنيت بعد أناس أناساً
 ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستأسا
 معنى المستأس المستعاض و روي عن هشام بن محمد الكلبي أنه عاش مائة
 وثمانين سنة. و روى ابن دريد عن أبي حاتم في موضع آخر أن النابغة الجعدي عاش
 مائتي سنة و أدرك الإسلام و روى له :
 قالت أئمة كم عمرت زمانة و ذبحت من عثر على الأوثان
 العتيرة شاة تذبح لأصنامهم في رجب في الجاهلية :

ولقد شهدت عكاظ قبل مجئها
و المنذر بن محرق في ملكه
وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى
ولبست مل اسلام ثوباً واسعاً
وله أيضاً في طول عمره :

المرء يهوى أن يعيش وطول عيش ما يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلوا العيش مره
و تتابع الأيام حتى لا يرى شيئاً يسره
كم شامت بي إن هلكت و قائل لله دره

وروي أن النابغة الجعدي كان يفتخر ويقول : أتيت النبي ﷺ و أنشدته
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا و إننا ل نرجو فوق ذلك مظهرا
فقال ﷺ : أين المظهر يا أبا ليلى ؟ فقلت : الجنة يا رسول الله قال ﷺ :
أجل إنشاء الله و أنشدته :

فلا خير في حلم إذا لم تكن له
ولا خير في جهل إذا لم يكن له
فقال ﷺ : لا يفيض الله فاك . وفي رواية أخرى لا يفيض فوق ، فيقال :
إن النابغة عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سن ولا ضرس وفي رواية أخرى عن
بعضهم قال : رأيته وقد بلغ الثمانين ترف غروبه وكانت كلما سقطت له ثنية نبتت
له أخرى مكانها ، وهو من أحسن الناس نفرا .
معنى « ترف » أي تبرق وكان الماء يقطر منها .

قال المرتضى رحمه الله - ومما يشاكل قوله إلى الجنة في جواب قول النبي ﷺ
أين المظهر يا أبا ليلى - وإن كان يتضمن العكس من معناه - ما روي من دخول
الأخطل على عبد الملك مستغيثاً من فعل الجحاف السلمي وأنه أنشده :
لقد أوقع الجحاف بالبشرقة إلى الله منها المشتكى والمعول

فان لم تغيرها قریش بحلمها يكن من قریش مستماز ومزحل
فقال عبد الملك [له] : إلى أين يا بن اللّخناء قال : إلى النار . قال : لوقلت
غيرها قطعت لسانك .

فقوله : «إلى النار» تخلص مليح على البديهة كما تخلص الجعدي بقوله إلى
الجنة وأول قصيدة الجعدي التي ذكرنا منها الأبيات :

خليلي غصاً ساعةً وتهجّرتا ولوما على ما أحدث الدهر أودرا
ولا تسألان إن الحياة قصيرة فطيرا لروعات الحوادث أوقرا
وإن كان أمر لا تطبيق دفعه فلا تجزعا ممّا قضى الله واصبرا
ألم تعلمّا أنّ الملامة نفعها قليل إذا ما الشيء ولّى فأديرا
يهيج اللّحاء في الملامة ثمّ ما يقرّب منا غير ما كان قدّرا
وفيها يقول :

لوى الله علم الغيب عمّن سواه و يعلم منه ما مضى وتأخّرا
وجاهدت حتّى ما أحسّ ومن معي سهيلاً إذا ما لاح ثمّ تغوّرا
يريد أنّي كنت بالشام وسهيل لا يكاد يرى هناك وهذا بيت معنى وفيها يقول:
ونحن أناس لا نعوّد خيلنا إذا ما التقينا أن تحيد وتنقرا
وننكر يوم الرّوع ألوان خيلنا من الطعن حتّى تحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنا أن نردّها صحاحا ولا مستنكراً أن تعقرا
وأخبرنا المرزباني قال : أنشدنا عليّ بن سليمان الأخفش قال : أنشدنا
أحمد بن يحيى قال : أنشدني محمد بن سلام وغيره للناطقة الجعدي .

تلوم على هلك البعير طعيتني وكنت على لوم العواذل زاريا
ألم تعلمي أنّي رزئت محارباً فمالك منه اليوم شيئاً ولا ليا
ومن قبله ما قد رزئت بوحوح وكان ابن أمّمي والخليل المصافيا
فتى كملت خيراته غير أنّه جواد فما يبقي من المال باقيا
فتى تمّ فيه ما يسرّ صديقه على أنّ فيه ما يسوء الأعاديا

أشْمُ طويل الساعدين سميدع إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا
«السميدع» السيد ومما يروى للنابغة الجعدي :
عقيلية أو من هلال ابن عامر بنذي الرّمث من وادي المنار خيامها
إذا ابتسمت في البيت والليل دونها أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها
وذكر الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : سئل الفرزدق بن غالب عن
النابغة الجعدي فقال : صاحب خلقتان : يكون عنده مطرف بألف [دينار] وخمار
بواف قال الأصمعي : وصدق الفرزدق بينا النابغة في كلام أسهل من الزلال وأشدّ
من الصخر إذ لان وذهب ثم أنشد له :
سما لك همّ و لم تطرب وبتّ ببتّ و لم تنصب
وقالت سليمي أرى رأسه كناصية الفرس الأشهب
وذلك من وقعات المنون ففئتي إليك و لا تعجبي
قال ثم يقول بعدها :
أتين على إخوة سبعة وعدن على ربعي الأقرب
[ثم يقول بعدها] :
فأدخلك الله برد الجنان جذلان في مدخل طيّب
فالآن كلامه حتّى لو أن أبا الشمقمق قال هذا البيت كان رديئاً ضعيفاً .
قال الأصمعي : و طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان ألا ترى أن
حسن بن ثابت كان علا في الجاهلية و الإسلام فلمّا أدخل شعره في باب الخير
من مرثي النبي ﷺ و حمزة وجعفر وغيرهما لان شعره .
ثم قال رضي الله عنه : إن سأل سائل فقال : كيف يصحّ ما أوردتموه من
تطاول الأعمار و امتدادها ، وقد علمتم أن كثيراً من الناس ، ينكر ذلك ويحيله
ويقول إنّه لا قدرة عليه ولا سبيل إليه ، ومنهم من ينزل في إنكاره درجة فيقول إنّه
وإن كان جائزاً من طريق القدرة والإمكان ، فإنّه ممّا يقطع على انتفائه ، لكونه
خارقاً للعادات ، فإن العادات إذا وثق الدليل بأنّها لا تنخرق إلّا على سبيل الإبانة
والدلالة على صدق نبي من الأنبياء ﷺ علم أن جميع ما روي من زيادة الأعمار

على العادة باطل مصنوع لا يلتفت إلى مثله .

الجواب قيل له : أمّا من أبطل تطاول الأعمار من حيث الاحالة ، وأخرجه عن باب الإمكان ، فقلوله ظاهر الفساد لأنّه لو علم ما العمر في الحقيقة وما المقنضي لدوامه إذا دام ، وانقطاعه متى انقطع ، لعلم من جواز امتداده ما علمناه ، والعمر هو استمرار كون من يجوز أن يكون حيّاً وغير حيّ حيّاً وإن شئت أن تقول : هو استمرار كون الحيّ - الذي لكونه على هذه الصفة ابتداءً - حيّاً .

وإنما شرطنا الاستمرار لأنّه يبعد أن يوصف من كان في حالة واحدة حيّاً بأنّ له عمراً ، بل لابدّ من أن يراعوا في ذلك ضرباً من الامتداد والاستمرار ، وإن قلّ .

و شرطنا أن يكون ممّن يجوز أن يكون غير حيّ أو يكون لكونه حيّاً ابتداءً ، احترازاً من أن يلزم القديم تعالى جلّت عظمتها ممّن لا يوصف بالعمر ، وإن استمرّ كونه حيّاً .

فقد علمنا أنّ المختصّ بفعل الحياة هو القديم تعالى وفيما تحتاج إليه الحياة من البنية ومن المعاني ما يختصّ به جلّ وعزّ ، ولا يدخل إلاّ تحت مقدوره تعالى ، كالرطوبة و ما جرى مجراها ، فمتى فعل القديم تعالى الحياة و ما تحتاج إليه من البنية ، وهي ممّا يجوز عليه البقاء وكذلك ما تحتاج إليه فليس ينتفى إلاّ بضدّ يطرأ عليها أو بضدّ ينفي ما تحتاج إليه والأقوى أنّه لا ضدّ لها في الحقيقة و ربما ادّعى قوم أنّه ما تحتاج إليه ، ولو كان للحياة ضدّ على الحقيقة لم يخلّ بما نقصه في هذا الباب .

فمهما لم يفعل القديم تعالى ضدّها أو ضدّ ما تحتاج إليه ، ولا نقض ناقض بنية الحيّ استمرّ كون الحيّ حيّاً ، ولو كانت الحياة أيضاً لا تبقى على مذهب من رأى ذلك ، لكان ما قصدناه صحيحاً لأنّه تعالى قادر على أن يفعلها حالا فجلاً و يوالي بين فعلها وبين فعل ما تحتاج إليه فيستمرّ كون الحيّ حيّاً .

فأمّا ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علوّ السنّ وتناقص بنية الإنسان

فليس ممّا لا بدّ منه ، وإنّما أجرى الله تعالى العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان ، ولا إيجاب هناك ، ولا تأثير للزمان على وجه من الوجوه ، وهو تعالى قادر على أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله .

وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول العمر ممكن غير مستحيل وإنّما أبي (١) من أحوال ذلك من حيث اعتقد أن استمرار كون الحيّ حيّاً وجب عن طبيعة وقوّة لهما مبلغ من المادّة متى انتهتا إليه انقطعتا ، واستحال أن تدوما ، فلو أضافوا ذلك إلى فاعل مختار متصرّف لخرج عندهم من باب الاستحالة .

فأمّا الكلام في دخول ذلك في العادة أو خروجه عنها فلا شكّ في أن العادة قد جرت في الأعمار بأقذار متقاربة يعدّ الزائد عليها خارقاً للعادة إلاّ أنّه قد ثبت أن العادات قد تختلف في الأوقات وفي الأماكن أيضاً ، ويجب أن يراعى في العادات إضافتها إلى من هي عادة له في المكان والوقت .

وليس بممتنع أن يقلّ ما كانت العادة جارية به على تدريج حتّى يصير حدوثة خارقاً للعادة بغير خلاف ولا أن يكثر الخارق للعادة حتّى يصير حدوثة غير خارق لها على خلاف فيه ، وإذا صحّ ذلك لم يمتنع أن تكون العادات في الزمان الغابر كانت جارية بتطاول الأعمار وامتدادها ثمّ تناقص ذلك على تدريج حتّى صارت عادتنا الآن جارية بخلافه ، وصار ما بلغ مبلغ تلك الأعمار خارقاً للعادة ، وهذا جملة فيما أوردناه كافية .

أقول: وذكر الشيخ - رحمه الله - من المعمرين لقمان بن عاد و أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمس مائة سنة وقال : وفيه يقول الأعشى :

| | |
|---------------------------|--------------------------------|
| لنفسك إذ تختار سبعة أنسر | إذا ما مضى نسر خلدت إلى نسر |
| فعمّر حتّى خال أن نسوره | خلود وهل تبقى النفوس على الدهر |
| و قال لأدناها إذ حلّ ريشه | هلك وأهلك ابن عاد وما تدري |

قال : ومنهم ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عيس بن فزارة، عاش ثلاث مائة سنة و أربعين سنة ثم ذكر مامراً من قصصه وأشعاره .
ثم ذكر أكرم بن صيفي وأنه عاش ثلاث مائة سنة وثلاثين سنة و ذكر والده صيفي بن رباح أبا أكرم وأنه عاش مائتين و سبعين سنة لا ينكر من عقله شيء وهو المعروف بذئ الحلم الذي قال : فيه المتلمس اليشكري .

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرر العصا و ما علم الإنسان إلا ليعلما
و منهم ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو عاش مائتي سنة و عشرين سنة ولم يشب قط و أدرك الإسلام و لم يسلم و روى أبو حاتم والرياشي عن العتبي
عن أبيه قال : مات ضبيرة السهمي و له مائتا سنة و عشرون سنة و كان أسود الشعر صحيح الأسنان و رثاء ابن عمه قيس بن عدي فقال :

من يأمن الحدثان بعد ضبيرة السهمي ماتا

سبقت منيته المشيب و كان منيته افتلاتا

فتزودوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا

و منهم دريد بن الصمة الجشمي عاش مائتي سنة و أدرك الإسلام و لم يسلم و كان أحد قواد المشركين يوم حنين و مقدّمهم حضر حرب النبي ﷺ فقتل يومئذ .
و منهم محصن بن غسان بن ظالم الزبيدي عاش مائتي سنة وستاً و خمسين سنة .
و منهم عمرو بن حممة الدوسي عاش أربع مائة سنة وهو الذي يقول :

كبرت و طال العمر حتى كأنني سليم أفاع ليلة غير مودع

فما الموت أفناني ولكن تتابعت علي سنون من مصيف و مربع

ثلاث مات قد مررن كواملا وها أنا ذا [قد] أرتجي منه أربع

و منهم الحارث بن مضاض الجرهمي عاش أربع مائة سنة وهو القائل : (١)

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي و الجدود العوار

و منهم عبد المسيح بن بقليلة الغساني ذكر الكلبى و أبو عبيدة و غيرهما أنه عاش

(١) فى سيرة ابن هشام ج ١ ص ١١٤ ؛ أن قائلها عمرو بن الحارث بن مضاض .

ثلاث مائة سنة وخمسين سنة وذكر من أحواله وأشعاره نحواً مما مرّ.
ثم ذكر النابغة الجعدي وأبا الطمحان القيني وذو الأصبغ العدواني وزهير
ابن جناب ودويد بن نهد والحارث بن كعب وأحوالهم وأقوالهم نحواً مما مرّ في
كلام السيد رضي الله عنهما.
ثم قال: فهذا طرف من أخبار المعمرين من العرب واستيفاءه في الكتب المصنفة
في هذا المعنى موجود.

وأما الفرس فأنها تزعم أن فيما تقدّم من ملوكها جماعة طالت أعمارهم فيروون
أن الضحك صاحب الحيتين عاش ألف سنة ومائتي سنة وإفريدون العادل عاش فوق
الألف سنة ويقولون: إن الملك الذي أحدث المهرجان (١) عاش ألف سنة وخمسمائة
استتر منها عن قومه ستمائة سنة وغير ذلك مما هو موجود في تواريخهم وكتبهم لا
نطوّل بذكرها فكيف يقال: إن ما ذكرناه في صاحب الزمان خارج عن العادات.
و من المعمرين من العرب يعرب بن قحطان واسمه ربعة أوّل من تكلم
بالعربية ملك مائتي سنة على ما ذكره أبو الحسن النسابة الإصفهاني في كتاب
الفرع والشجر وهو أبو اليمن كلّها وهو منها كعدنان إلا شاذّاً نادراً.
و منهم عمرو بن عامر مزيقيا روى الإصفهاني عن عبد المجيد بن أبي عبس
الأنصاري والشرقي بن قطامي أنه عاش ثمانمائة سنة ثم ذكر نحواً مما مرّ في
كلام الصدوق رحمه الله.

ثم قال: وقيل (٢) إنما سمّي مزيقياً لأنّ على عهده تمزّقت الأزد فصاروا
إلى أقطار الأرض وكان ملك أرض سبأ فحدثته الكهتان أن الله يهلكها بالسيل
العرم فاحتال حتى باع ضياعه وخرج فيمن أطاعه من أولاده قبل السيل العرم

(١) المهرجان مغرب «مهرگان» من أعياد الفرس القديمة ستة أيام من برج الميزان
من اليوم السادس عشر إلى الحادي والعشرين.

(٢) نقله ابن اسحاق في السيرة عن أبي زيد الأنصاري راجع سيرة ابن هشام ج ١

و منه انتشرت الأزد كلها والآنصار من ولده .

ومنهم جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعزب ويقال لجلهمة طيبيء وإليه ينسب طيبيء كلها وله خبر يطول شرحه وكان له ابن أخ يقال له : يُحابر بن مالك بن أدد وكان قد أتى على كل واحد منهما خمسمائة سنة و وقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه و طوى المنازل فسمي طيبيئا وهو صاحب أجأ وسلمى جبلين لطيبىء ولذلك خبر يطول معروف . ومنهم عمرو بن لُحي^(١) وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو من يقيم في قول علماء خزاعة كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة وجرهم وهو الذي سنّ السائبية والوصيلة والحام ، و نقل صنمين وهما هبل و مناة من الشام إلى مكة فوضعهما للعبادة فسلم هبل إلى خزيمة بن مدركة فقبل هبل خزيمة ، وصعد على أبي قبيس و وضع مناة بالمشلل ، و قدم بالنرد و هو أوّل من أدخلها مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة وعشية .

فروي عن النبي ﷺ أنه قال : رفعت إليّ النار فرأيت عمرو بن لُحي رجلاً قصيراً أحمر أزرق يجرّ قصبه (٢) في النار، فقلت : من هذا قيل عمرو بن لُحي . وكان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك . و وجدت بخط الشريف الأجلّ الرضيّ أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي رضي الله عنه تعليقا في تفاويم جمعها مؤرخا بيوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة إحدى وثمانين و ثلاثمائة أنه ذكر له حال شيخ بالشام قد جاوز المائة و أربعين سنة فر كبت إليه حتى تأملتته وحملته إلى القرب من داري بالكرخ و كان أعجوبة شاهد الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام و وصف صفته إلى غير ذلك من العجائب التي شاهدها .

[وقال الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد : إن أهل الملل كلها متفقون على جواز امتداد الأعمار وطولها وقد تضمنت التوراة من الأخبار بذلك

(١) وفي السيرة : عمرو بن لُحي بن قمعة بن خندف . (٢) القصب : الامعاء .

ماليس بينهم فيه تنازع وفيها أن آدم عليه السلام عاش تسعمائة و ثلاثين سنة وعاش شيث تسعمائة و اثنتى عشرة سنة وعاش انوش تسعمائة و خمساً و ستين سنة وعاش قنيان تسعمائة سنة و عشر سنين وعاش مهلائيل ثمانمائة و خمساً و تسعين سنة وعاش برد تسعمائة و اثنتين و ستين سنة وعاش اخنوخ وهو ادريس عليه السلام تسعمائة و خمساً و ستين سنة وعاش متوشلح تسعمائة و تسعاً و ستين سنة وعاش لمك سبع مائة و سبعاً و ستين سنة وعاش نوح تسعمائة و خمسين وعاش سام ستمائة سنة وعاش ارفخشاد اربعمائة و ثمانين و تسعين سنة وعاش شالخ اربعمائة و ثلاثا و تسعين سنة وعاش عابر ثمانمائة و سبعين سنة وعاش فالغ مائتين و تسعاً و تسعين سنة وعاش ارغو مائتين و ستين سنة وعاش باحور مائة وستاً و اربعين سنة وعاش تارخ مائتين و ثمانين سنة وعاش ابراهيم عليه السلام مائة و خمساً و سبعين سنة وعاش اسماعيل عليه السلام مائة و سبعاً و ثلاثين سنة وعاش اسحاق عليه السلام مائة و ثمانين سنة .

فهذا ما تضمنته التوراة مما ليس بين اليهود والنصارى اختلاف وقد تضمنت نظيره شريعة الاسلام ولم نجد أحداً من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان بل قد أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه .

ثم قال : ومن المعمرين عمرو بن حُمَمة الدوسي عاش اربعمائة سنة قال أبووارق : حدثنا الرياشي ، عن عمرو بن بكير ، عن الهيثم بن عدي ، عن مجالد ، عن الشعبي قال : كنا عند ابن عباس في قبة زمزم وهو يفتي الناس فقام إليه رجل فقال له : لقد أفتيت أهل الفتوى فأفت أهل الشعر ؟ قال : قل : قال : مامعنى قول الشاعر :

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا و ما علم الإنسان إلا ليعلم

فقال: ذاك عمرو بن حممة الدوسي قضى على العرب ثلاث مائة سنة فلماً [كبير] ألزموه - وقد رأى - السادس أو السابع من ولد ولده فقال : إن فؤادي بضعة مني فربما تغير علي اليوم والليلة مراراً وأمثل ما أكون فهماً في صدر النهار ، فإذا رأيتني قد تغيرت فاقرع العصا فكان إذا رأى منه تغيراً قرع العصا فيراجعه فهمه فقال المتلمس هذا البيت .

اقول : إلى هنا انتهى ما أردت إيراده من أخبار المعمرين و إنما أطلت في ذلك مع قلّة الجدوى تبعاً للأصحاب ولثلاثاً يقال : هذا الكتاب عار عن فوائدهم التي أوردوها في هذا الباب .

١٥

(باب)

(ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه)

« وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه »

١- غط : جماعة، عن الحسين بن عليّ بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاجّ وهي سنة تناثر الكواكب أنّ والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه يستأذن في الخروج إلى الحجّ فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة فأعاد وقال : هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه فخرج في الجواب إن كان لا بدّ فكن في القافلة الأخيرة و كان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدّمه في القوافل الآخر .

٢- غط : روى الشلمغاني في كتاب الأوصياء: أبو جعفر المروزي قال : خرج جعفر بن محمد بن عمر وجماعة إلى العسكر ورأوا أيام أبي محمد ﷺ في الحياة و فيهم عليّ بن أحمد بن طنين فكتب جعفر بن محمد بن عمر يستأذن في الدخول إلى القبر فقال له عليّ بن أحمد : لا تكتب اسمي فاني لا أستأذن فلم يكتب اسمه فخرج إلى جعفر: ادخل أنت ومن لم يستأذن .

٣- يچ : روي عن حكيمة قالت : دخلت على أبي محمد ﷺ بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أرلغة أفصح من لغته فتبسّم أبو محمد ﷺ فقال : إنّنا معاشر الأئمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت : ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عنه فقال : استودعناه الذي استودعته

أُمُّ مُوسَى وَلَدَهَا .

٤- يَج : روي عن محمد بن هارون الهمداني " قال كان عليّ خمسمائة دينار وضقت بها ذرعاً ثم قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار و ثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ، ولا والله ما نطقك بذلك ولا قلت ، فكتب عليه السلام إلى محمد بن جعفر : اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي لذا عليه .

٥- يَج : روى محمد بن يوسف الشاشي أنني لما انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرور يقال له : محمد بن الحصين الكاتب ، وقد جمع مالاً للغريم ، قال : فسألني عن أمره فأخبرته بما رأيته من الدلائل فقال : عندي مال للغريم فمات أمرني ؟ فقلت : وجهه إلى حاجز فقال لي : فوق حاجز أحد ؟ فقلت : نعم الشيخ فقال : إذا سألتني الله عن ذلك أقول إنك أمرتني ؟ قلت : نعم ، وخرجت من عنده فلقيته بعد سنين فقال : هو ذا أخرج إلى العراق ومعني مال للغريم ، وأعلمك أنني وجهت بمأتي دينار على يد العابد بن يعلى الفارسي وأحمد بن عليّ الكلثومي وكتبت إلى الغريم بذلك وسألته الدعاء فخرج الجواب بما وجهت ؛ ذكر أنه كان له قبلي ألف دينار وأنتي وجهت إليه بمأتي ديناراً أنتي شككت [و] أن الباقي له عندي ، فكان كما وصف ؛ قال : إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري فقلت : أكان كما كتب إليك ؟ قال : نعم ، وجهت بمأتي دينار لأنتي شككت فأزال الله عني ذلك ، فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصرت إليه وأخبرته بموت حاجز فاعتم فقلت : لاتغنم فان ذلك في توقيعه إليك وإعلامه أن المال ألف دينار والثانية أمره بمعاملة الأسدي لعلمه بموت حاجز .

٦- يَج : روى محمد بن الحسين أن التميمي ، حدثني عن رجل من أهل استراهاد قال : صرت إلى العسكر ومعني ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شامي فوافيت الباب وإنني لقاعد إذ خرج إليّ جارية أو غلام - الشك مني - قال : هات مامعك ! قلت : ما معني شيء فدخل ثم خرج وقال : معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شامي وخاتم - كنت نسيته - فأوصلته إليه وأخذت الخاتم .

٧- يـج : روي عن مسرور الطباخ قال : كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتنني فلم أجده في البيت فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر فلمّا صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه وقبض على يدي ودسّ إليّ صرّة بيضاء فنظرت فإذا عليها كتابة فيها اثني عشر ديناراً وعلى الصرّة مكتوب مسرور الطباخ .

٨- يـج : عن محمد بن شاذان قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم ناقصة عشرين فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن أحمد القميّ ولم أكتب كم لي منها فأفقد إليّ كتابه : وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهماً .

٩- يـج : روي عن أبي سليمان المحموديّ قال : ولّينا دينور مع جعفر بن عبد الغفار فجاءني الشيخ قبل خروجنا فقال : إذا أردت الريّ فافعل كذا فلمّا وافينا دينور ، وردت عليه ولاية الريّ بعد شهر ، فخرجت إلى الريّ فعملت ما قال لي .

١٠- يـج : روي عن غلال بن أحمد ، عن أبي الرّجاء المصريّ وكان أحد الصالحين قال : خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمد ﷺ فقلت في نفسي : لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً : يا نصر بن عبد ربّه ، قل لأهل مصر : هل رأيتم رسول الله فأمتّم به ؟ قال أبو رجاء : لم أعلم أنّ اسم أبي عبد ربّه ، وذلك أنّي ولدت بالمداين فجعلني أبو عبد الله النوفليّ إلى مصر فنشأت بها فلمّا سمعت الصوت لم أعرّج على شيء وخرجت .

١١- يـج : روي عن أحمد بن أبي روح قال : وجهت إليّ امرأة من أهل دينور فأتيته فقالت : يا بن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً وورعاً وإنّي أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها وتقوم بها ، فقلت : أفعل إنشاء الله تعالى فقلت : هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لا تحلّه ولا تنظر فيه حتّى تؤدّيّه إلى من يخبرك بما فيه ، وهذا قرطي يساوي عشرة دنانير وفيه ثلاث حبات يساوي عشرة دنانير ، ولي إلى صاحب الزمان حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها ، فقلت وما الحاجة ؟ قالت : عشرة دنانير استقرضتها أمّي في عرسي لا أدري

ممن استقرضتها ولا أدري إلى من أدفعها فإن أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك بها . قال [فقلت في نفسي] : وكيف أقول لجعفر بن عليّ ، فقلت : هذه المحنة بيني وبين جعفر بن عليّ فحملت المال وخرجت حتى دخلت بغداد فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء فسلمت عليه وجلست قال : ألك حاجة ؟ قلت : هذا مال دُفِع إليّ لا أدفعه إليك حتى تخبرني كم هو ومن دفعه إليّ ؟ فإن أخبرتني دفعته إليك ، قال : يا أحمد بن أبي روح توجه به إلى سرّ من رأى فقلت : لا إله إلاّ الله لهذا أجل شيء أردته فخرجت ووافيت سرّ من رأى فقلت : أبدأ بجعفر ثمّ تفكّرت فقلت : أبدأ بهم فإن كانت المحنة من عندهم وإلاّ مضيت إلى جعفر ، فدنوت من دار أبي عبد فخرج إليّ خادم فقال : أنت أحمد بن أبي روح ؟ قلت : نعم ، قال : هذه الرقعة اقرأها فإذا فيها مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك ، وهو خلاف ما ظنّ وقد أدّيت فيه الأمانة ، ولم تفتح الكيس ولم تدر ما فيه ، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً ، ومعك قرط زعمت المرأة أنّه يساوي عشرة دنانير ، صدقت مع الفصّين اللّذين فيه ، وفيه ثلاث حبّات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير وتساوي أكثر فادفع ذلك إلى خادمتنا إلى فلانة فإنّا قد وهبناه لها ، وصر إلى بغداد وادفع المال إلى الحاجز وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك ، وأمّا عشرة الدنانير التي زعمت أنّ أمّها استقرضتها في عرسها وهي لا تدري من صاحبها بل هي تعلم لمن هي لكثوم بنت أحمد وهي ناصبيّة فتحرّجت أن تعطيا وأحبّت أن تقسمها في أخواتها فأستأذنتنا في ذلك فلتقرّقها في ضعفاء أخواتها . ولا تعودنّ يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحنة له ، وارجع إلى منزلك فإنّ عمك قد مات ، وقد رزقك الله أهله وماله فرجعت إلى بغداد ، وناولت الكيس حاجزاً فوزنه فاذا فيه ألف درهم وخمسون ديناراً فناولني ثلاثين ديناراً وقال : امرت بدفعها إليك لنفقتك فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه وقد جاءني من يخبرني أنّ عمّي قد مات وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت فاذا هو قد مات وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم .

بيان : قوله : « قال و كيف » أي قال ابن أبي روح : كيف أقول لجعفر إذا طلب مني هذا المال ثم قلت : أمتحنه بما قالت المرأة و لعل الأُصوب « فقلت » مكان فقلت :

١٢- [٥] شا : روى محمد بن أبي عبد الله السيارى قال : أوصلت أشياء للمرzbاني الحارثي في جملتها سوار ذهب فقبلت ورد السوار وأمرت بكسره فكسره فاذا في وسطه مئاقيل حديد ونحاس و صفر فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلك فقبل .

١٣ - ٥ ، شا : علي بن محمد ، عن أبي عبد الله بن صالح قال : خرجت سنة من السنين إلى بغداد و استأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فأقمت اثنين و عشرين يوماً بعد خروج القافلة إلى النهروان ثم أذن لي بالخروج يوم الأربعاء وقيل لي : اخرج فيه ، فخرجت وأنا آئس من القافلة أن ألحقها ، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة ، فما كان إلا أن علقت جملي حتى رحلت القافلة و رحلت ، و قد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً و الحمد لله .

١٤- ٥ ، شا : علي بن محمد ، عن نصر بن صباح البلخي ، عن محمد بن يوسف الشاشي قال : خرج بي ناسور فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالاً فلم يصنع الدواء فيه شيئاً فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقع لي : ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا و الآخرة فما أتت علي الجمعة حتى عوفيت و صار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إياه فقال : ما عرفنا لهذا دواء وما جاءك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب .

١٥ - ٥ ، شا : علي بن محمد ، عن محمد بن صالح قال : لما مات أبي و صار الأمر إليّ كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الأمر ﷺ قال الشيخ المفيد : و هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها عليه للتقية قال : فكتبت إليه أعلمه فكتب إليّ : طالبهم واستقص عليهم فقضاني الناس إلا رجل واحد ، وكانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمطلني و استخف بي ابنه وسفه عليّ ، فشكوته إلى أبيه فقال : و كان ماذا ؟ فقبضت على لحيته

وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار [وركلته ر كلا كثيراً] (١) فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد يقول : قمي رافضي قد قتل والدي ! فاجتمع عليّ منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت : أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى قم ويرميني بالرقة ليذهب بحقي ومالي قال : فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكتهم وطلب إليّ صاحب السفينة أن آخذ ما فيها وحلف بالطلاق أنه يوفيتني مالي في الحال فاستوفيت منه .

[بيان : في القاموس : «السفينة» كقرطقة أن تعطي مالا لأحد وللأخذ (٢) مال في بلد المعطي فيوفيه إياه ثم ، فيستفيد أمن الطريق ، وفعله السفينة بالفتح . وقال : «الغريم» المديون والدائن ، ضد . انتهى .

واقول : تكنيته عليه السلام به تقيّة يحتمل الوجهين ، أمّا على الأول فيكون على التشبيه لأن من عليه الديون يخفي نفسه من الناس ويستتر منهم ، ولأن الناس يطلبونه لأخذ العلوم والشرائع منه وهو يهرب منهم تقيّة فهو غريم مستتر . بحق صلوات الله عليه ، و أمّا على الثاني فهو ظاهر لأن أمواله عليه السلام في أيدي الناس وذممهم لكثرة ، وهذا أنسب بالأدب .

«واستقص» في بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم : استقصى فلاناً : طلب إليه ليقضيه ، فالتعدي على لتضمن معنى الاستيلاء والاستعلاء ، إيداناً بعدم المساهلة والمداهنة تقيّة وفي [بعضها] بالمهملة من قوله : استقصى المسألة وتقصّى إذا بلغ الغاية فيها ، والمماثلة : التسوية بالعدة والدين ، واستخفّ به أي عدّه خفيفاً واستهان به «وسفه عليه» كفرح وكرم جهل .

(١) في القاموس المطبوع بمصر هكذا : «أن يعطى مالا لآخر وللآخر» وهو أنسب ويحتمل أن يكون هكذا : «أن يعطى مالا لاخذ وللأخذ الخ» .

(٢) هذه الزيادة موجودة في نسخة الكافي (ج ١ ص ٥٢٢) ساقطة عن الارشاد

(ص ٣٣٤) وهكذا عن النسخة المطبوعة وسيجيء منها في البيان .

قوله « ماذا » استفهام تحقيري ، أي استخفافه بك وسفهه عليك سهل ، كما يقال في العرف : أي شيء وقع ؟ و « سحبتة » كمنعته ، أي جررته على الأرض ، و « الركل » الضرب برجل واحدة ، وقوله : « أحسستم » من قبيل التعريض والتشنيع و « مال عليه » أي جار وظلم ، و « همدان » في أكثر النسخ بالبدال المهملة ، والمعروف عند أهل اللغة : أنه بالفتح والمهملة ، قبيلة باليمن ، وبالتحريك والمعجمة : البلد المعروف ، سمي باسم بانيه همدان بن الفلوح بن سام بن نوح ﷺ . وإرادة دخولهم إلى خانوته أي دكانه لأخذ حق ابن صالح منه .

١٦ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن الحسن بن عيسى العريضي قال : لما مضى أبو محمد الحسن بن علي ﷺ ورد رجل من مصر بمال إلى مكة لصاحب الأمر فاختلف عليه وقال بعض الناس : إن أبا محمد قدم من غير خلف ، وقال آخرون : الخلف من بعده جعفر ، وقال آخرون : الخلف من بعده ولده فبعث رجلاً يكنى أبوطالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحته ومعه كتاب ، فصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال له جعفر : لا يتهياً لي في هذا الوقت ، فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة ، فخرج إليه : أجرك الله في صاحبك ، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحب وأجيب عن كتابه وكان الأمر كما قيل له .

١٧ - شا : بهذا الإسناد عن علي بن محمد قال : حمل رجل من أهل آبه شيئاً يوصله ونسي سيفاً كان أراد حمله فلمّا وصل الشيء كتب إليه بوصله وقيل في الكتاب : ما خبر السيف الذي [أ] نسيت .

١٨ - شا : الحسن بن محمد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمد ﷺ في الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وأبي الحسن وآخر . فلمّا مضى أبو محمد ورد استيناف من صاحب ﷺ بالإجراء لأبي الحسن وصاحبه ولم يرد في الجنيد شيء قال : فاغتمت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك (١) .

(١) هذه الروايات الثلاث كما توجد في الارشاد ص ٣٣٥ يوجد في الكافي ج ١ ص ٥٢٣ أيضاً مع اختلاف يسير .

١٩ - نجم : رويانا باسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري باسناد (١) يرفعه إلى أحمد الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب بآستاره قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد أن أحجّ وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام سنة أو سنتين وكان الناس في حيرة فاستبشر أهل دينور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي فقالوا : اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي ونحتاج أن نحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها .

قال: فقلت : يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت ، قال : فقالوا: إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يدك إلا بحجة .

قال : فحمل إليّ ذلك المال في صرر باسم رجل رجل ، فحملت ذلك المال وخرجت فلما وافيت قريسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلماً فلما لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب ألوان معكمة لم أعرف ما فيها ثم قال لي: احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة قال: فقبضت المال والتخوت بما فيها من الثياب .

فلما وردت بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن أشير إليه بالنيابة فقبل لي إن ههنا رجلاً يعرف بالباقطني يدّعي بالنيابة وآخر يعرف بأسحاق الأحمر يدّعي النيابة وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدّعي بالنيابة قال : فبدأت بالباقطني وصرت إليه فوجدته شيخاً مهيباً له مروءة ظاهرة ، و فرس عربي ، و غلمان كثير ، و يجتمع الناس [عنده] يتناظرون .

قال : فدخلت إليه وسلمت عليه فرحّب وقرّب و سرّ و برّ قال : فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس ، قال: فسألني عن ديني فعرفته أني رجل من أهل دينور، وافيت و معي شيء من المال أحتاج أن أسلمه ، فقال لي احمله : قال :

(١) والاسناد هكذا : عن أبي المفضل محمد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر المقرئ

عن محمد بن سابور ، عن الحسن بن محمد بن حمران ، عن أحمد الدينوري .

فقلت: أريد حجة قال: تعود إليّ في غد قال: فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجة وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة.

قال: فصرت إلى إسحاق الأحرر فوجدته شاباً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطانيّ وفرسه ولباسه ومروءته أسرى وغلماؤه أكثر من غلماؤه، ويجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمع عند الباقطانيّ قال: فدخلت وسلّمت فرحبّ وقرّب قال: فصبرت إلى أن خفّ الناس قال: فسألني عن حاجتي فقلت له: كما قلت للباقطانيّ وعدت إليه ثلاثة أيّام فلم يأت بحجة.

قال: فصرت إلى أبي جعفر العمريّ فوجدته شيخاً متواضعاً، عليه مبطنة بيضاء قاعد على لبد في بيت صغير ليس له غلمان ولا من المروءة والفرس ما وجدت لغيره، قال: فسلمت فردّ الجواب وأدناني وبسط منّي ثمّ سألني عن حالتي فعرفته أني وافيت من الجبل وحملت ما لا قال: فقال: إن أحببت أن يصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه تخرج إلى سرّ من رأى وتسأل دار ابن الرضا وعن فلان بن فلان الوكيل - وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها - فانك تجد هناك ما تريد.

قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سرّ من رأى وصرت إلى دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل فذكر البوّاب أنّه مشغول في الدار وأنّه يخرج آنفاً فقعدت على الباب أتتظر خروجه فخرج بعد ساعة فقمت وسلّمت عليه وأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالتي وماوردت له فعرفته أني حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن أسلمه بحجة.

قال: فقال: نعم، ثمّ قدّم إليّ طعاماً وقال لي: تغدّ بهذا واسترح، فانك تعبت فانّ بيننا وبين صلاة الأولى ساعة فانيّ أحمل إليك ما تريد، قال: فأكلت ونمت فلمّا كان وقت الصلاة نهضت وصلّيت وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت ونصّرت انصرفت إلى بيت الرجل وسكنت إلى أن مضى من اللّيل ربه فجائي بعد أن مضى من اللّيل ربه، ومعه درج فيه.

«بسم الله الرحمن الرحيم وافى أحمد بن محمد الدينوريّ وحمل ستّة عشر ألف

دينار في كذا وكذا صرّة: فيها صرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً إلى أن عدّد الصرر كلها وصرّة فلان بن فلان الذراع ستة عشر ديناراً .

قال : فوسوس إليّ الشيطان فقلت : إن سيدي أعلم بهذا منّي ؟ فما زلت أقرأ ذكره صرّة صرّة وذكر صاحبها حتى أتيت عليها عند آخرها ثم ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصوّاف كيس فيه ألف دينار ، وكذا وكذا تختاً من الثياب منها ثوب فلان وثوب لونه كذا حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها .

قال : فحمدت الله وشكرته على مامن به عليّ من إزالة الشكّ عن قلبي فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث يأمرني أبو جعفر العمري قال : فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمري قال : وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام . قال : فلمّا بصريّ أبو جعفر - ده - قال : لم لم تخرج ؟ فقلت : يا سيدي من سرّ من رأى انصرفت قال : فأنا أحدثت أبا جعفر بهذا إذوردت رقعة إلى أبي جعفر العمري من مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه ومعها درج مثل الدرّج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر عمّ بن أحمد ابن جعفر القطّان القميّ فلبس أبو جعفر العمري ثيابه وقال لي : احمل مامعك إلى منزل عمّ بن أحمد بن جعفر القطّان القميّ قال : فحملت المال والثياب إلى منزل عمّ بن أحمد بن جعفر القطّان وسلّمتها إليه وخرجت إلى الحجّ .

فلمّا رجعت إلى دينور اجتمع عندي الناس فأخرجت الدرّج الذي أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إليّ وقرأته على القوم فلمّا سمع بذكر الصرّة باسم الذراع سقط مغشياً عليه و ما زلنا نعلّله حتى أفاق، فلمّا أفاق سجد شكراً لله عزّ وجلّ وقال : الحمد لله الذي منّ علينا بالهداية الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة هذه الصرّة دفعها والله إليّ هذا الذراع لم يقف على ذلك إلا الله عزّ وجلّ .

قال : فخرجت ولقيت بعد ذلك أبا الحسن المادرائي وعرفته الخبر وقرأت

عليه الدرج فقال : يا سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشك في أن الله عز وجل لا يخلي أرضه من حجته .

اعلم أنه لما غزا إذكوتكين يزيد بن عبد الله بشهر زور ، و ظفر ببلاده و احتوى على خزائنه ، صار إليّ رجل و ذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني و السيف الفلاني في باب مولانا ﷺ قال : فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إليّ إذكوتكين أوّلاً فأوّلاً و كنت أدافع بالفرس و السيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما و كنت أرجو أن أخلّص ذلك لمولانا ﷺ فلما اشتدت مطالبة إذكوتكين إليّ و لم يمكنني مدافعتي ، جعلت في السيف و الفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن وقلت له : ارفع هذه الدنانير في أوثق مكان ولا تخرجن إليّ في حال من الأحوال ولو اشتدت الحاجة إليها و سلمت الفرس و السيف . قال : فأنا قاعد في مجلسي بالذي أبرم الأمور و أوّفي القصص و آمر و أنهي ، إذ دخل أبو الحسن الأسديّ و كان يتعاهدني الوقت بعد الوقت ، و كنت أقضي حوائجه ، فلما طال جلوسه و عليّ بؤس كثير قلت له : ما حاجتك ؟ قال : احتاج منك إلى خلوة فأمرت الخازن أن يهيئ لنا مكاناً من الخزانة ، فدخلنا الخزانة فأخرج إليّ رقعة صغيرة من مولانا ﷺ فيها «يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثمن الفرس و السيف سلمها إلى أبي الحسن الأسدي» قال : فخررت لله ساجداً شكراً لما من به عليّ و عرفت أنه حجة الله حقاً لأنه لم يكن وقف على هذا أحد غيري فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سروراً بما من الله عليّ بهذا الأمر .

ومن ذلك ما روينا به سنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطبري أيضاً من كتابه عن أبي المفضل الشيباني عن الكليني : قال القاسم بن العلاء : كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج لي و أعلمته أنني رجل قد كبر سنّي وأنه لاولدلي فأجابني عن الحوائج و لم يجبني في الولد بشيء فكتبت إليه في الرابعة كتاباً و سألته أن يدعو إلى الله أن يرزقني ولداً فأجابني و كتب بحوائجي و كتب : اللهم ارزقه ولداً

ذكر أقر به عينه واجعل هذا الحمل الذي له ولداً ذكراً فورد الكتاب وأنا لا أعلم أن لي حملاً فدخلت إلى جارياتي فسألته عن ذلك فأخبرتني أن علقته اقدار تفتت فولدت غلاماً . وهذا الحديث رواه الحميري أيضاً .

وباسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر [محمد] بن جرير الطبري في كتابه قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال: تقلدت عملاً من أبي منصور بن صالحان وجرى بيني وبينه ما أوجبت استتاري فطلبني وأخافني فمكثت مستتراً خائفاً ثم قصدت مقابر قریش ليلة الجمعة واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة وكانت ليلة ريح ومطر فسألت أبا جعفر القيم أن يغلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسئلة وأمن من دخول إنسان مما لم آمنه وخفت من لقائي له ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع ومكثت أدعو وأزور وأصلي .

فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطئاً عنده مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور فسلم على آدم وأولي العزم عليه السلام ثم الأئمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام فلم يذكره فعجبت من ذلك وقلت له: لعله نسي أولم يعرف؟ أو هذا مذهب لهذا الرجل .

فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين وأقبل إلي عند مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام . وصلى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه و رأيته شاباً تاماً من الرجال عليه ثياب بيض وعمامة محدك وذؤابة و رداء على كتفه مسبل فقال: يا أبا الحسين بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج فقلت: وما هو يا سيدي؟ فقال: تصلي ركعتين وتقول:

«يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك السبر، يا عظيم المن، يا كريم الصفح، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل نجوى ويا غاية كل شكوى يا عون كل مستعين يا

مبتدئاً بالنعيم قبل استحقاقها يا رباه عشر مرّات يا سيّده عشر مرّات يا مولياه عشر مرّات يا غايتاه عشر مرّات يا منتهى غاية رغبته عشر مرّات أسألك بحق هذه الأسماء وبحقّ محمد وآله الطاهرين عليهم السلام إلّا ما كشفت كربى ونفست همّى وفرجت غمّى وأصلحت حالى .

وتدعو بعد ذلك ماشئت وتسال حاجتك ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرّة في سجودك : « يا محمد يا عليّ ! يا عليّ يا محمد ! اكفيا نى فأنكما كافيائى ، وانصراني فأنكما ناصراني » وتضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرّة أدر كنى وتكرّر رها كثيراً وتقول : « الغوث الغوث الغوث » حتّى ينقطع النفس وترفع رأسك فإنّ الله بكرمه يقضى حاجتك إنشاء الله .

فلما شغلت بالصلاة والدعاء خرج فلماً فرغت خرجت إلى أبي جعفر لآسأله عن الرّجل وكيف دخل؟ فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مغلقة فخرجت من ذلك وقلت : لعلّه بات ههنا ولم أعلم فانهيت إلى أبي جعفر القيم فخرج إلى عندي من بيت الزيت فسألته عن الرّجل ودخوله فقال : الأبواب مغلقة كما ترى ما فتحتها فحدثته بالحديث فقال : هذا مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه وقد شاهدته مراراً في مثل هذه الليلة عندخلوها من الناس .

فتأسفت على ما فاتني منه ، وخرجت عند قرب الفجر ، وقصدت الكرخ إلى الموضوع الذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النهار إلّا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عني أصدقائي ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطه فيها كلّ جميل فحضرته مع ثقة من أصدقائي عنده فقام و التزميني وعاملني بمالم أعده منه وقال : انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ؟ فقلت : قد كان منّي دعاء و مسألة فقال : ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزّمان صلوات الله عليه في النوم يعني ليلة الجمعة وهو يأمرني بكلّ جميل ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها .

فقلت : لا إله إلا الله أشهد أنهم الحق ومنتهى الحق رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقال لي كذا وكذا وشرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى ، وبلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه .

[أقول : وجدت هذا الخبر وسائر الأخبار السالفة التي رواها عن كتاب الطبري في أصل كتابه موافقة لما نقله رحمة الله عليهما .

٢٠ - نجم :] و مما روينا باسنادنا إلى الشيخ أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري في الجزء الثاني من كتاب الدلائل قال : وكتب رجل من رضى حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة الأشهر : ستلد ابنا . فجاء كما قال :

و من الكتاب المذكور ، قال : الحسن بن علي بن إبراهيم ، عن السياري قال : كتب علي بن محمد السمرى يسأل كفناً فورد : إنك تحتاج إليه سنة ثمانين فمات في هذا الوقت الذي حدته وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهرين . بيان : «التخت» وعاء يجعل فيه الثياب ، وعكم المتاع يعكمه شدته بثوب و أعكمه أعانه على العكم و«المبطنة» بفتح الطاء المشددة الثوب الذي جعلت له بطانة وهي خلاف الظهارة يقال : بطن الثوب تبطيناً وأبطنه أي جعل له بطانة و«الدرج» بالفتح و يحرك الذي يكتب فيه .

٢١ - كش : كتب أبو عبد الله البلخي إليّ يذكر عن الحسين بن روح القمي أن أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحج فأذن له وبعث إليه بثوب فقال أحمد بن إسحاق : نعم إليّ نفسي فانصرف من الحج فمات بحلوان .

٢٢ - جش : اجتمع علي بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثم كتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد فكتب إليه : قد دعونا الله لك بذلك و سترزق ولدين ذكرين وخيرين . فولد له أبو جعفر و أبو عبد الله من أم ولد و كان

أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول : سمعت أبا جعفر يقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر ﷺ ويفتخر بذلك .

٢٣- مهج : أحمد بن محمد العلوي العريضي ، عن محمد بن علي العلوي الحسيني وكان يسكن بمصر قال : دهمني أمر عظيم وهم شديد من قبل صاحب مصر فخشيت على نفسي وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون فخرجت من مصر حاجاً وسرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولائي الحسين بن علي صلوات الله عليهما عائداً به ولائذاً بقبره ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرع ليلي ونهاري .

فترأى لي قيم الزمان وولي الرحمان ﷺ وأنا بين النائم واليقظان فقال لي : يقول لك الحسين : يا بني خفت فلاناً ؟ فقلت : نعم ، أراد هلاكي فلجأت إلى سيدي ﷺ وأشكو إليه عظيم ما أراذبي .

فقال : هلا دعوت الله ربك ورب آبائك بالأدعية التي دعا بها من سلف من الأنبياء ﷺ فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك قلت : وبما ذا أدعوه ؟ فقال : إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصل صلاة الليل فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء وأنت بارك على ركبتك فذكر لي دعاء . قال : ورأيت في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقظان قال : وكان يأتيني خمس ليل متواليات يكرر علي هذا القول والدعاء حتى حفظته وانقطع عني مجيئه ليلة الجمعة .

فاغتسلت وغبرت ثيابي وتطيبت وصليت صلاة الليل وسجدت سجدة الشكر وجثوت على ركبتني ودعوت الله جل وتعالى بهذا الدعاء فأتاني ﷺ ليلة السبت فقال لي : قد أجيب دعوتك يا محمد وقتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند (١) من وشى بك إليه .

قال : فلما أصبحت ودعت سيدي وخرجت متوجهاً إلى مصر فلما بلغت الأردن وأنا متوجه إلى مصر رأيت رجلاً من جيراني بمصر وكان مؤمناً فحدثني أن خصمي قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبحاً من قفاه قال : وذلك

في ليلة الجمعة وأمر به فطرح في النيل وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلها و إخواننا الشيعة أن ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي صلى الله عليه وآله .

٢٣ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد قال : حدثني بعض أصحابنا قال : ولدائي ولد فكتبت أستاذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسم الأ ول أحمد ومن بعد أحمد جعفرأ فجاء كما قال .

قال : و تهيأت للحج و ودعت الناس و كنت على الخروج . (١) فورد : « نحن لذلك كارهون والأمر إليك » . فضاقت صدري و اغتممت و كتبت : أنا مقيم على السمع و الطاعة غير أنني مغتم بتخليفي عن الحج فوقع لا يضيق صدرك فأنك ستحج قابلاً لإنشاء الله فلما كان من قابل كتبت أستاذن فورد الإذن و كتبت أنني قد عادلته محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيائته فورد الأسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه فقدم الأسدي فعادلته .

غبط : جماعة ، عن ابن قولويه مثله إلى قوله كما قال .

٢٥ - كا : علي بن محمد ، عن سعد بن عبدالله قال : إن الحسن بن النضر و أباصدام و جماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال : إنني أريد الحج فقال : أبوصدام أخره هذه السنة فقال له الحسن : إنني أفزع في المنام ولا بد من الخروج وأوصى إلى أحمد ابن يعلى بن حماد و أوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهوره .

قال : فقال الحسن : لما وافيت بغداد اكرتيت داراً فنزلتها ، فجاءني بعض

(١) هكذا في نسخة الكافي ج ١ ص ٥٢٢ وفي الارشاد ص ٣٣٤ : « و كتبت أستاذن في الخروج فورد الخ » .

الوكلاء بشباب ودنانير وخلفها عندي فقلت له : ما هذا ؟ قال : هو ما تری ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه . فتعجبت وبقيت متفكراً فوردت علي رقعة الرجل : إذ امضى من النهار كذا وكذا فاحمل مامعك ، فرحلت وحملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستن رجلاً فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكرونزلت فوردت علي رقعة أن احمل ما معك فصبيته في صنان الحماليين .

فلما بلغت الدهليز فاذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر فقلت : نعم ، قال : ادخل فدخلت الدار ، ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحماليين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحماليين رغيفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه : يا حسن بن النضر أحمد الله على مامن به عليك ولا تشكن فود الشيطان أنك شككت . وأخرج إلي ثوبين وقيل لي : خذهما فتحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت .

قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين . بيان : كبس داره هجم عليه وأحاطه وكبست النهر والبئر : طممتها بالتراب والصنان شبه سلة يجعل فيها الخبز .

٢٦- ٥ : علي بن محمد ، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت [محمد] أبي جعفر قال : إن قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلما مضى أبو محمد ﷺ رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقيين فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله رب العالمين .

٢٧- ٥ : القاسم بن العلا قال : ولد لي عدة بنين فكنت أكتب وأسال الدعاء فلا يكتب إليّ لهم شيء فلما ولد لي الحسن ابني كتبت أسال الدعاء فأجبت : يبقى والحمد لله .

٢٨- ٥ : الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال : كتب أبي بخطه كتاباً

فورد جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً .

٢٩- ٥ : الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول ﷺ ومعهم خادمان وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم . فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة .

٣٠- ٥ : الحسين بن الحسن العلوي قال : كان رجل من ندماء روزحسني وأخرمه فقال له : هو ذا يجبي الأموال وله وكلاء ، وسموا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم ، فقال السلطان اطلبوا أين هذا الرجل فان هذا أمر غليظ فقال : عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان : لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه .

قال : فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر فاندس بمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخطابه فقال : معي مال أريد أن أوصله فقال له محمد : غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً فلم يزل يتلطفه و محمد يتجاهل عليه ، وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تتقدم إليهم .

٣١- غط : معجزاته ﷺ أكثر من أن تحصى غير أننا نذكر طرفاً منها ما أخبرنا جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال : شككت عند مضي أبي محمد ﷺ وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله وركب في السفينة وخرجت معه مشياً له فوعك وعكاً شديداً فقال : يا بني ردني ردني فهو الموت ، واتق الله في هذا المال وأوصي إلي ومات .

فقلت في نفسي : لم يكن أبي يوصي بشيء غير صحيح ، أحمل هذا المال إلى

العراق وأكثرت داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً فان وضع لي شيء كوضوحه أيام أبي محمد ﷺ أنفذته وإلا تصدّقت به

فقدمت العراق واكثرت داراً على الشطّ و بقيت أياماً فإذا أنا برسول معه رقعة فيها : يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قصّ عليّ جميع مامعي ممّا لم أخط به علماً فسلمت المال إلى الرسول و بقيت أياماً لا يرفع لي رأس ، فاعتممت فخرج إليّ : قد أقمنّاك مقام أبيك فاحمد الله .

٣٢ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن حمويه عن محمد بن إبراهيم مثله.

بيان : في الكافي مكان قوله : « وإلا تصدّقت به » « وإلا قصفت به » والقصف اللّهو واللّعب وفي الارشاد : « وإلا أنفقته في ملاذّي وشهواتي » وكأنّه نقل بالمعنى وقوله : « لا يرفع لي رأس » كناية عن عدم التوجّه والاستخبار فانّ من يتوجّه إلى أحد يرفع إليه رأسه .

٣٣ - غط : بهذا الاسناد عن الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال : كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب الممعنيين و الثالث الذي طويته مفسراً .

٣٤ - غط : بهذا الاسناد عن بدر غلام أحمد بن الحسن [عنه] قال : وردت الجبل وأنا لا أقول بالامامة أحبّهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الملك (١) فأوصى إليّ في علمته أن يدفع الشّهريّ السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن لم أدفع الشّهريّ إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف ففوّمت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق أن وجهه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشّهريّ السمند والسيف والمنطقة . شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمد ، عن عدّة من أصحابنا ، عن

(١) في نسخة الكافي ج ١ ص ٥٢٢ والارشاد ص ٣٣٤ كما مر عن كتاب النجوم نقلا

عن دلائل الطبري : « يزيد بن عبد الله »

أحمد بن الحسن؛ والعلاء بن رزق الله ، عن بدر مثله.

بيان : قال الفيروز آبادي : الشهيرة بالكسر ضرب من البراذين .

[واقول : يظهر من الخبر الطويل الذي أخرجه من كتاب النجوم ودلائل الطبري أن صاحب القضية هو أحمد لابدر غلامه و البدر روى عن مولاه والعلاء عطف على العدة وهذا سند آخر إلى أحمد و لم يذكر أحمد في الثاني لظهوره أو كان « عنه » بعد قوله غلام أحمد بن الحسن فسقط من النسخ فتدبر (١)].

٣٥- غط : بهذا الإسناد، عن علي بن محمد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب علي بن زياد الصيمري يلمس كفناً فكتب إليه : إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته .

[بيان : في سنة ثمانين أي من عمره أو المراد سنة ثمانين بعد المائتين و في الكافي قبل موته بأيام] .

٣٦ - غط : محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له : التقي بني الفرات والبرسيين وقل لهم : لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه .

بيان : بنو الفرات رهط الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات ، كان من وزراء بني العباس و هو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية ويحتمل أن يكون المراد النازلين بشط الفرات وبرس قرية بين الحلة والكوفة والمراد بزيارة مقابر قريش زيارة الكاظمين عليه السلام .

ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن علي بن أحمد الرازي قال : خرج بعض إخواني من أهل الري مرتاداً بعد مضي أبي محمد عليه السلام فبينما هو

(١) هو موجود في نسخة الارشاد المطبوعة سنة ١٣٧٢ ، و لذا أضفناه في المتن وجعلناه بين المعقوفتين .

في مسجد الكوفة متفكراً فيما خرج له ، يبحث حصا المسجد بيده ، إذا ظهرت له حصة فيها مكتوب «محمد» فنظر فإذا هي كتابة ناتئة مخلوقة غير منقوشة .

٣٧ - غلط : المفيد والغضائري ، عن محمد بن أحمد الصفواني قال : رأيت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكريين عليهما السلام وحجب بعد الثمانين وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام وذلك أنني كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض أذربيجان وكان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد ابن عثمان العمري و بعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله أرواحهما فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فغلق - رحمه الله - لذلك .

فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له : فيج العراق - لا يسمي بغيره - فاستبشر القاسم وحوّل وجهه إلى القبلة فسجد ودخل كهل قصير يرى أثر القيوج عليه وعليه جبة مضرّبة وفي رجله نعل محامليّ وعلى كتفه مخلاة .

فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه ، ودعا بطست وماء فغسل يده ، وأجلسه إلى جانبه ، فأكلنا وغسلنا أيدينا ، فقام الرجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم فأخذه وقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له : ابن أبي سلمة فأخذه أبو عبد الله ففضّه وقرأه حتّى أحسّ القاسم بنكايه فقال : يا باعبد الله خير فقال خير فقال : ويحك خرج في شيء فقال أبو عبد الله : ماتكره فلا ، قال القاسم : فما هو قال نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً وقد حمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم : في سلامة من ديني؟ فقال : في سلامة من دينك ، فضحك رحمه الله فقال : ما أوّمل بعد هذا العمر؟ .

فقال الرجل الوارد (١) فأخرج من مخلاته ثلاثة أزرّ وحبيرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً فأخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليهما السلام وكان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد السنيزي ، وكان شديد

(١) أي بيده : يقال قال بيده أي : أهوى بهما وأخذ ما يريد .

النصب وكان بينه وبين القاسم نضراً لله وجهه مودّة في أمور الدنيا شديدة وكان القاسم يودّه وقد كان عبدالرحمان وافى إلى الدار لاصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم .

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له أبو حامد عمران ابن المفلس والآخر [أبو] علي بن جحدر: أن أقرأ هذا الكتاب عبدالرحمان بن محمد فأنني أحب هدايته وأرجو أن يهديه الله بقراءة هذا الكتاب فقالا له : الله الله فان هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة ، فكيف عبدالرحمان بن محمد فقال : أنا أعلم أنني مفش لسر لا يجوز لي إعلانه لكن من محبتي لعبدالرحمان ابن محمد وشهوتي أن يهديه الله عز وجل لهذا الأمر هو ذا أقرأه الكتاب .

فلما مر ذلك اليوم وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب دخل عبدالرحمان بن محمد وسلم عليه فأخرج القاسم الكتاب فقال له : اقرأ هذا الكتاب و انظر لنفسك فقرأ عبدالرحمان الكتاب فلما بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده ، وقال للقاسم : يا أبا محمد اتق الله فانك رجل فاضل في دينك ، متمكن من عقلك ، والله عز وجل يقول : « وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت » (١) وقال : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » فضحك (٢) القاسم وقال له : أتم الآية « إلا من ارتضى من رسول » ومولاي هو المرتضى من الرسول وقال : قد علمت أنك تقول هذا ولكن أرخ اليوم فان أنا عشت بعد هذا اليوم المورخ في هذا الكتاب فاعلم أنني لست على شيء وإن أنا مت فانظر لنفسك فورخ عبدالرحمان اليوم و افترقوا .

وحم القاسم يوم السابع من ورود الكتاب واشتدت به في ذلك اليوم العلة واستند في فراشه إلى الحائط وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر وكان متزوّجاً إلى أبي جعفر بن حمدون الهمداني وكان جالساً و رداؤه مستور

على وجهه في ناحية من الدار وأبو حامد في ناحية وأبو علي بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي إذا اتكأ القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول : يا محمد يا علي يا حسن يا حسين يا موالي كونا شفعاي إلى الله عز وجل وقالها الثانية وقالها الثالثة . فلما بلغ في الثالثة : يا موسى يا علي ، تفرقت أجفان عينيه كما يفرق الصبيان شقائق النعمان ، وانتفخت حدقته ، وجعل يمسح بكفه عينيه وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم ثم مد طرفه إلى ابنه فقال : يا حسن إلي يا با حامد إلي يا با علي فاجتمعنا حوله و نظرنا إلى الحدقتين صحيحتين فقال له أبو حامد : تراني . وجعل يده على كل واحد منا وشاع الخبر في الناس والعامّة وأتاه الناس من العوام ينظرون إليه .

وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه فقال له : يا با محمد ما هذا الذي بيدي وأراه خاتماً فضة فيروزج فقر به منه فقال : عليه ثلاثة أسطر فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره والتفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له : إن الله منن لك منزلة ومرتبك مرتبة فاقبلها بشكر فقال له الحسن : يا أبة قد قبلتها قال القاسم : على ماذا ؟ قال : على ما تأمرني به يا أبة قال علي أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر ، قال الحسن : يا أبة وحق من أنت في ذكره لأرجع عن شرب الخمر ومع الخمر أشياء لا تعرفها فرفع القاسم يده إلى السماء وقال : اللهم ألهم الحسن طاعتك ، وجنبه معصيتك - ثلاث مرّات - ثم دعا بدرج فكتب وصيته بيده رحمه الله وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه .

وكان فيما أوصى الحسن أن قال : يا بني إن أهلت لهذا الأمر يعني الوكالة لمولانا فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة ، وسائرهما ملك لمولاي و إن لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله ، وقبل الحسن وصيته على ذلك فلما كان في يوم الأربعاء وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله فوافاه عبدالرحمان . يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح واسيداه فاستعظم الناس ذلك منه ، و

جعل الناس يقولون: ما الذي تفعل بذلك؟ فقال: اسكتوا فقد رأيت مالم تروه وتشيع ورجع عما كان عليه، ووقف الكثير من ضياعه.

وتولى أبو علي ابن جحدر غسل القاسم، وأبو حامد يصب عليه الماء وكفن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاة أبي الحسن وما يليه السبعة الأثواب التي جاءته من العراق، فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء: ألهك الله طاعته وجنب معصيته، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه وكان آخره: قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثلاً.

نجم: نقلناه من نسخة عتيقة جداً من أصول أصحابنا لعلها قد كتبت في زمن الوكلاء فقال فيها ما هذا لفظه: قال الصفواني وذكر نحوه.

إيضاح: قوله وحجب أي عن الرؤية والفيج بالفتح معرف بك قوله لا يسمى بغيره أي كان هذا الرسول لا يسمى إلا بفيج العراق أو أنه لم يسمه المبشر بل هكذا عبر عنه قوله «أفضل من النصف» يصف كبره أي كان أكبر من نصف ورق مدرج أي مطوي وقال الجزري: يقال نكيت في العدو أنكى نكاً إذا أكثر فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك ويقال نكأت القرحة أنكوها إذا قشرتها وفي النجم ببكائه وهو أظهر.

٣٨- غلط: الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال: حدثني جماعة من بني نوبخت منهم أبو الحسن بن كثير النوبختي وحدثني به أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهم أنه حمل إلى أبي جعفر رضي الله عنه في وقت من الأوقات ما ينقذه إلى صاحب الأمر عليه السلام من قم ونواحيها فلما وصل الرسول إلى بغداد ودخل إلى أبي جعفر وأوصل إليه ما دفع إليه وودّعه وجاء لينصرف قال له أبو جعفر: قد بقي شيء مما استودعته فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبق شيء يا سيدي في يدي إلا وقد سلمته فقال له أبو جعفر: بلى قد بقي شيء فارجع إلى مامعك وفتشه وتذكر ما دفع إليك. فمضى الرجل فبقي أيتاماً يتذكرون ويبحثون ويفكرون فلم يذكر شيئاً ولا أخبره

من كان في جملة ورجع إلى أبي جعفر فقال له: لم يبق شيء في يدي مما سلم إليّ إلا وقد حملت إلى حضرتك فقال أبو جعفر: فأنه يقال لك: الثوبان السردانيان اللذان دفعهما إليك فلان بن فلان ما فعلا؟ فقال له الرجل: أي والله يا سيدي لقد نسيتهما حتى ذهبا عن قلبي ولست أدري الآن أين وضعتهما فمضى الرجل فلم يبق شيء كان معه إلا فتشّه وحلّه وسأل من حمل إليه شيئاً من المتاع أن يفتش ذلك فلم يقف لهما على خبر.

فرجع إلى أبي جعفر -ره- فأخبره فقال له أبو جعفر: يقال لك امض إلى فلان بن فلان القطن الذي حملت إليه العدلين القطن في دار القطن فافتق أحدهما وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا فانتبها في جانب فتحير الرجل مما أخبر به أبو جعفر ومضى لوجهه إلى الموضع ففتق العدل الذي قال له افتقه فاذا الثوبان في جانبه قد اندسا مع القطن فأخذهما وجاء بهما إلى أبي جعفر فسلمهما إليه وقال له لقد نسيتهما لأنني لما شددت المتاع بقيا فجعلتهما في جانب العدل ، ليكون ذلك أحفظ لهما . وتحدث الرجل بما رآه وأخبره به أبو جعفر من عجب الأمر الذي لا يقف عليه إلا نبي أو إمام من قبل الله الذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور، ولم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر وإنما أتقذ على يده كما ينقذ التجار إلى أصحابهم على يد من يثقون به ولا كان معه تذكرة سلمها إلى أبي جعفر ولا كتاب لأن الأمر كان حادثاً في زمان المعتضد والسيف يقطردماً كما يقال وكان سرّ آبين الخاص من أهل هذا الشأن وكان ما يحمل به إلى أبي جعفر لا يقف من يحمله على خبره ولا حاله وإنما يقال امض إلى موضع كذا وكذا فسلم ما معك من غير أن يشعر بشيء ولا يدفع إليه كتاب لئلا يوقف على ما يحمله منه .

٣٩- غط: جماعة، عن الحسن بن حمزة العلوي^١، عن علي بن محمد الكليني قال:

كتب محمد بن زياد الصيمري يسأل صاحب الزمان كفنا يتيمن بما يكون من عنده فورد إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين فمات رحمه الله في الوقت الذي حدثه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر.

نجم : باسنادنا إلى أبي جعفر الطبري قال : كتب عليّ بن محمد السّمريّ وذكّر نحوه .

دلائل الإمامة للطبري ، عن أبي المفضل الشيبانيّ ، عن الكلينيّ ، عن السيمريّ مثله .

٤٠- غط : جماعة ، عن أحمد بن محمد بن عباس قال : حدّثني ابن مروان الكوفي قال حدّثني ابن أبي سورة قال كنت بالحائر زائراً عشيّة عرفة فخرجت متوجّهاً على طريق البرّ فلما انتهيت إلى المسنّة جلست إليها مستريحاً ثمّ قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق فقال لي : هل لك في الرفقة ؟ فقلت نعم فمشينا معاً يحدّثني وأحدّثه وسألني عن حالي فأعلمته أنّي مضيق لأشياء معي وفي يدي فالتفت إليّ فقال لي : إذا دخلت الكوفة فأت أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فأنّه سيخرج إليك وفي يده دم الأضحية فقل له يقال لك أعط هذا الرجل الصرّة الدنانير التي عند رجل السرير فتعجّبت من هذا ثمّ فارقتي ومضى لوجهه لأدري أين سلك .

ودخلت الكوفة وقصدت أبا طاهر محمد بن سليمان الزراري ففرغت عليه بابه كما قال لي وخرج إليّ وفي يده دم الأضحية فقلت لها : يقال لك أعط هذا الرجل الصرّة الدنانير التي عند رجل السرير فقال : سمعاً وطاعة ودخل فأخرج إليّ الصرّة فسلمها إليّ فأخذتها وانصرفت .

٤١- غط : جماعة ، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراريّ قال حدّثني أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان قال حدّثني أبو عيسى محمد بن عليّ الجعفري وأبو الحسين محمد بن عليّ بن الرقام قال حدّثنا أبو سورة قال أبو غالب وقد رأيت ابناً لأبي سورة وكان أبو سورة أحد مشايخ الزيدية المذكورين قال أبو سورة : خرجت إلى قبر أبي - عبد الله عليه السلام أريد يوم عرفة فعرفت يوم عرفة فلما كان وقت عشاء الآخرة صلّيت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد وإذا شابّ حسن الوجه عليه جبة مسيفيّة فابتدأ

أيضاً من الحمد وختم قبلي أو ختمت قبله فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلمّا صرنا على شاطئ الفرات قال لي الشاب : أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات وأخذ الشاب طريق البر .

قال أبو سورة : ثمّ أسفت على فراقه فاتبعته فقال لي : تعال فنجثنا جميعاً إلى أصل حصن المسنة فمنا جميعاً وانتبهنا فإذا نحن على العوفي على جبل الخندق فقال لي : أنت مضيق عليك عيال فامض إلى أبي طاهر الزراري فسيخرج إليك من منزله وفي يده الدّم من الأضيحة فقل له : شاب من صفته كذا يقول لك صرّة فيها عشرون ديناراً جائك بها بعض إخوانك فخذها منه قال أبو سورة : فصرت إلى أبي طاهر ابن الزراري كما قال الشاب و وصفته له فقال : الحمد لله ورأيتك فدخل وأخرج إليّ الصرّة الدنانير فدفعها إليّ وانصرفت .

قال أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيدية حدثت بهذا الحديث أبا الحسين محمد بن عبيد الله العلوي ونحن نزول بأرض الهرّ فقال : هذا حقّ جاءني رجل شاب فتوسّمت في وجهه سمة فصرفت الناس كلّهم وقلت له من أنت ؟ فقال أنا رسول الخلف ﷺ إلى بعض إخوانه ببغداد فقلت له : معك راحلة فقال نعم في دار الطلحين فقلت له قم فجاء بها ووجهت معه غلاماً فأحضر راحلته وأقام عندي يوم ذلك وأكل من طعامي وحدّثني بكثير من سرّي وضميري قال : فقلت له على أيّ طريق تأخذ ؟ قال : أنزل إلى هذه النجفة ثمّ آتي وادي الرملة ثمّ آتي الفسطاط وأتبع الراحلة فأركب إلى الخلف ﷺ إلى المغرب .

قال أبو الحسين محمد بن عبيد الله : فلمّا كان من الغد ركب راحلته وركبت معه حتّى صرنا إلى قطرة دار صالح فعبّر الخندق وحده وأنا أراه حتّى نزل النجف وغاب عن عيني .

قال أبو عبد الله محمد بن زيد : فحدثت أبا بكر محمد بن أبي دارم اليمامي وهو من أحد مشايخ الحشوية بهذين الحديثين فقال : هذا حقّ جاءني منذ سنين ابن أخت أبي بكر بن النخالي العطار ، وهو صوفيّ يصحب الصوفيّة فقلت : من أين و أين

كنت ، فقال لي : أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة فقلت له فأيش (١) أعجب ما رأيت؟ فقال: نزلت بالاسكندرية في خان ينزله الغرباء وكان في وسط الخان مسجد يصلي فيه أهل الخان وله إمام وكان شاب يخرج من بيت له غرفة فيصلي خلف الامام ويرجع من وقته إلى بيته ولا يلبث مع الجماعة .

قال فقلت : لما طال ذلك عليّ و رأيت منظره شاب نظيف عليه عباء : أنا والله أحب خدمتك والتشرّف بين يديك فقال شأنك فلم أزل أخدمه حتّى أنس بي الأنس التمام فقلت له ذات يوم من أنت أعزك الله قال أنا صاحب الحق فقلت له يا سيدي متى تظهر فقال ليس هذا أوان ظهوري وقد بقي مدّة من الزمان فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض فيما لا يعنيه إلى أن قال : أحتاج إلى السفر فقلت له أنا معك .

ثم قلت له يا سيدي متى يظهر أمرك قال علامة ظهور أمري كثرة الهرج و المرج والفتن و آتي مكة فأكون في المسجد الحرام فيقال: انصبوا لنا إماماً ويكثر الكلام حتّى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي ثم يقول يا معشر الناس هذا المهدي انظروا إليه فيأخذون بيدي وينصبوني بين الركن والمقام فيبايع الناس عند إياسهم عني قال: وسرنا إلى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له يا سيدي أنا والله أفرق من البحر قال : ويحك تخاف وأنا معك؟ فقلت : لا ولكن أجبن قال فركب البحر وانصرفت عنه .

توضيح : يقال : توسّمت في وجهه الخيراً أي تفرّست.

٤٢- غلط : أخبرني جماعة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عيَّاش عن أبي غالب الزراري قال : قدمت من الكوفة وأنا شابٌ إحدى قدماتي ومعي رجل من إخواننا قد ذهب (٢) على أبي عبد الله اسمه وذلك في أيام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله واستتاره ونصبه أبا جعفر محمد بن عليّ المعروف بالشمغاني وكان مستقيماً

(١) لغة عامية بمعنى « أي شيء » وكانها مخففة من ذلك.

(٢) يقال : ذهب عليه كذا أي نسيه ، فالذهاب اذا عدى بعلى يفيد معنى النسيان .

لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر والالحاد وكان الناس يقصدونه و يلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومهماتهم . فقال لي: صاحبي هل لك أن تلقى أبا جعفر وتحدث به عهداً فإنه المنصوب اليوم لهذه الطائفة فأنني أريد أن أسأله شيئاً من الدعاء يكتب به إلى الناحية قال: فقلت نعم ، فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلمنا عليه وجلسنا فأقبل على صاحبي فقال: من هذا الغتي معك ؟ فقال له: رجل من آل زراراة بن أعين فأقبل عليّ فقال: من أيّ زراراة أنت ؟ فقلت يا سيدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زراراة فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الامر ، فأقبل عليه صاحبي فقال له: يا سيّدنا أريد المكاتبة في شيء من الدعاء فقال : نعم .

قال: فلمّا سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك وكنت اعتقدت في نفسي ما لم أُبده لأحد من خلق الله حال والدّة أبي العباس ابني و كانت كثيرة الخلاف والغضب عليّ وكانت منّي بمنزلة فقلت في نفسي: أسأل الدعاء لي من أمر قد أهتمني ولا أهتمّ به فقلت: أطال الله بقاء سيّدنا وأنا أسأل حاجة قال وما هي ؟ قلت الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهتمني قال فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب والزاري يسأل الدعاء في أمر قد أهتمّ به قال ثم طواه فقمنا وانصرفنا . فلمّا كان بعد أيّام قال لي صاحبي ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنّا سألناه فمضيت معه ودخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدرّج وفيه مسائل كثيرة قد أحييت في تضاعيفها فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سألت ثم أقبل عليّ وهو يقرأ فقال : وأمّا الزّارايّ وحال الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما قال فورد عليّ أمر عظيم وقمنا فانصرفنا فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر فقلت أعجب منه قال مثل أيّ شيء ؟ فقلت: لأنّه سرّ لم يعلمه إلّا الله تعالى وغيري فقد أخبرني به ، فقال : أتشكّ في أمر الناحية أخبرني الآن ما هو ؟ فأخبرته فعجب منه .

ثم قضي أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري وكانت أم أبي العباس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت إلي فاسترضتني واعتذرت ووافقتني ولم تخالفني حتى فرّق الموت بيننا .

وأخبرني بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري إجازة وكتب عنه ببغداد أبو الفرج محمد بن المظفر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاث مائة قال : كنت تزوجت بأم ولدي وهي أول امرأة تزوجتها وأنا حينئذ حدث السنّ وسني إذذاك دون العشرين سنة فدخلت بها في منزل أبيها فأقامت في منزل أبيها سنين وأنا أجتهد بهم في أن يحولوها إلى منزلي وهم لا يجيبوني إلى ذلك فحملت مني في هذه المدّة وولدت بنتاً فعاشت مدّة ثم ماتت ولم أحضر في ولادتها ولا في موتها ولم أرها منذ ولدت إلى أن توفيت للشّروز التي كانت بيني وبينهم .

ثم اصطالحنا على أنهم يحملونها إلى منزلي فدخلت إليهم في منزلهم و دافعوني في نقل المرأة إليّ وقدّر أن حملت المرأة مع هذه الحال ثم طاب لبهم بنقلها إلى منزلي على ما اتّفقنا عليه فامتنعوا من ذلك فعاد الشرّ بيننا ، وانتقلت منهم وولدت وأنا غائب عنها بنتاً وبقينا على حال الشرّ والمضارمة سنين لا آخذها . ثم دخلت بغداد وكان الصّاحب بالكوفة في ذلك الوقت أبو جعفر محمد بن أحمد الزوججي وكان لي كالعمّ أو الوالد ، فنزلت عنده ببغداد وشكوت إليه ما أنا فيه من الشّرو والواقعة بيني وبين الزّوجة وبين الأحماء فقال لي تكتب رقعة وتسلّ الدّعاء فيها .

فكتبته رقعة ذكرت فيها حالي وما أنا فيه من خصومة القوم لي و امتناعهم من حمل المرأة إلى منزلي ومضيت بها أنا وأبو جعفر إلى محمد بن علي وكان في ذلك الوساطة بيننا وبين الحسين بن روح رضي الله عنه وهو إذذاك الوكيل فدفعناها إليه وسألناه إنفاذها فأخذها مني وتأخّر الجواب عني أيّاماً فلقيته فقلت له : قد ساءني تأخّر الجواب عني فقال : لايسوؤك فأنّه أحبّ إليّ لك وأومى إليّ أن

الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضي الله عنه وإن تأخر كان من جهة الصاحب ﷺ .

فانصرفت فلمّا كان بعد ذلك ولأحفظ المدة إلا أنّها كانت قريبة فوجه إليّ أبو جعفر الزجوجي يوماً من الأيام فصرّت إليه فأخرج لي فصلاً من رقعة وقال لي: هذا جواب رقتك فان شئت أن تنسخه فانسخه وردّه فقرأته فإذا فيه: والزوجة والزوجة فأصلح الله ذات بينهما . ونسخت اللفظ ورددت عليه الفصل ودخلنا الكوفة فسهّل الله لي نفس المرأة بأيسر كلفة وأقامت معي سنين كثيرة ورزقت مني أولاداً وأسأت إليها إساءات واستعملت معها كلّ ما لاتصبر النساء عليه ، فما وقعت بيني وبينها لفظة شرّ ولا بين أحد من أهلها إلى أن فرّق الزمان بيننا .

قالوا : قال أبو غالب : وكنت قديماً قبل هذه الحال ، قد كتبت رقعة أسأل فيها أن تقبل ضعيتي ولم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرّب إلى الله عزّ وجلّ بهذه الحال و إنّما كان شهوة منّي للاختلاط بالنوبختيين والدخول معهم فيما كانوا من الدنيا فلم أجب إلى ذلك وألححت في ذلك فكتب إليّ أن اختر من تنقّبه فاكتب الضيعة باسمه فانك تحتاج إليها فكتبها باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزجوجي ابن أخي أبي جعفر لثقتي به وموضعه من الدنيا والنعمة .

فلم يمض الأيام حتّى أسروني الأعراب ونهبوا الضيعة التي كنت أملكها وذهب فيها من غلاتي ودوابّي وآلتي نحو من ألف دينار وأقمت في أسرهم مدة إلى أن اشتريت نفسي بمائة دينار وألف وخمسمائة درهم ولزمني في أجرة الرسل نحو من خمسمائة درهم فخرجت واحتججت إلى الضيعة فبعتها .

إيضاح : المضارمة: المغاضبة من قولهم تضرّم عليّ أي تغضبّ قوله : «وكان الصاحب» أي صاحبي أو ملجأ الشيعة وكبيرهم أو صاحب الحكم من قبل السلطان والأوسط أظهر .

٣٢٣- غلط : أخبرني الحسين بن عبيد الله ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن

داود القميّ ، عن أبي عليّ بن همام قال: أنفذ محمد بن عليّ الشملغانيّ العزاقرّيّ إلى

الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله و قال : أنا صاحب الرّجل و قد أمرت باظهار العلم و قد أظهرته باطناً و ظاهراً فباهلني فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك أيّنا تقدّم صاحبه فهو المخصوص فتقدّم العزاقرى فقتل و صلب و أخذ معه ابن أبي عون و ذلك في سنة ثلاث و عشرين و ثلاث مائة .

قال ابن نوح : و أخبرني جدّي محمد بن أحمد بن العباس بن نوح رضي الله عنه قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمريّ قال : لما أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر أنفذه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة و أملاً أبو عليّ عليّ و عرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فأنه في يد القوم و في حبسهم فأمر باظهاره و أن لا يخشى و يأمن فتخلص و خرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة و الحمد لله .

قال : و وجدت في أصل عتيق كتب بالأهواز في المحرّم سنة سبع عشرة و ثلاثمائة أبو عبد الله ، قال : حدّثنا أبو محمد الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن أبي طالب الجرجانيّ قال : كنت بمدينة قم فجرى بين إخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده فأنفذوا رجلاً إلى الشيخ صيانة الله و كنت حاضراً عنده أيّده الله فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه و أمره أن يذهب إلى أبي عبد الله البزوفري أعزّه الله ليحبيب عن الكتاب فصار إليه و أنا حاضر فقال له أبو عبد الله : الولد ولده و واقعها في يوم كذا و كذا في موضع كذا و كذا فقل له : فيجعل اسمه محمداً فرجع الرسول إلى البلد و عرفهم و وضح عندهم القول و ولد الولد و سمّي محمداً .

قال ابن نوح : و حدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القميّ حين قدم علينا حاجاً قال : حدّثني عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القميّ و محمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدّلال و غيرهما من مشايخ أهل قم أن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمته محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة

أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب إنك لا ترزق من هذه و ستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقهاء .

قال : وقال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله : ولا بني الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشغول بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له .

قال ابن سورة كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام ﷺ لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم قال : وسمعت أبا عبد الله بن سورة القمي يقول : سمعت سروراً وكان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالاهواز غير أنني نسيت نسبه يقول : كنت أخرس لا أتكلم فحملني أبي وعمي في صباي و سني إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح أنكم أثمرتم بالخروج إلى الحائر قال سرور : فخرجنا أنا وأبي وعمي إلى الحبر فاغسلنا وزرنا قال : فصاح بي أبي وعمي : ياسرور فقلت بلسان فصيح لبنيك فقالا لي : ويحك تكلمت ، فقلت : نعم ، قال أبو عبد الله بن سورة : وكان سرور هذا رجلاً ليس بجهوري الصوت . بيان : يظهر منه أن البرزوري - رحمه الله - كان من السفراء ولم يتقل ويمكن أن يكون وصل ذلك إليه بتوسط السفراء أو بدون توسطهم في خصوص الواقعة .

٣٢٤ - ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن علا بن الكليني ، عن محمد بن شاذان بن نعيم قال : اجتمع عندي مال للغريم صلى الله عليه : خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فأبيت أن أبعثها فأتى هذا المقدار فأتممتها من عندي و بعثت بها إلى محمد بن جعفر و لم أكتب مالي فيها فأنفذ إلى محمد بن جعفر القبض وفيه : وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهماً .

شا : ابن قولويه عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن شاذان مثله .

يج : عن محمد بن شاذان مثله .

٤٥- ك : أبي ، عن سعد ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سمعت الشيخ العمري يقول : صحبت رجلاً من أهل السواد و معه مال للغريم عليه السلام فأنفذه فرداً عليه وقيل له : أخرج حق ابن عمك منه وهو أربعمائة درهم فبقي الرجل باهتاً متعجباً ونظر في حساب المال و كانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان ردّ عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها فاذا الذي نضّ لهم من ذلك المال أربعمائة درهم كما قال عليه السلام فأخرجه وأنفذ الباقي فقبل .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمد مثله .

٤٦- ك : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن محمد الرازي ، عن جماعة من أصحابنا أنه عليه السلام بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد و هو بواسط غلاماً و أمره ببيعه فباعه و قبض ثمنه فلما عثر الدنانير نقصت في التعبير ثمانية عشر قيراطاً و حبة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً و حبة و أنفذها فرداً عليه دينار و زنه ثمانية عشر قيراطاً و حبة .
يج : قال الكليني : أخبرنا جماعة من أصحابنا أنه بعث إلى آخر الخبر .
بيان : الضمير في قوله «أنه» راجع إلى القائم عليه السلام .

٤٧- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن علان ، عن محمد بن جبرئيل ، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال : وفدت العسكرية أئراً فقصدت الناحية فلقيتني امرأة فقالت : أنت محمد بن إبراهيم ؟ فقلت ، نعم ، فقالت : انصرف فانك لا تصل في هذا الوقت و ارجع الليلة فان الباب مفتوح لك ، فادخل الدار ، و اقصد البيت الذي فيه السراج ، ففعلت و قصدت الباب فاذا هو مفتوح و دخلت الدار و قصدت البيت الذي وصفته .

فبينما أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول : يا محمد اتق الله و تب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمراً عظيماً .

٤٨- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن عليّ بن محمد الرازي ، عن نصر بن -

الصباح البلخي (١) قال: كان بمر و كاتب كان الخوزستاني^٢ (٢) سمّاه لي نصر فاجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني فقلت: ابعث بها إلى الحاجز فقال: هو في عتقك إن سألتني الله عنه يوم القيامة فقلت: نعم، قال نصر (٣): ففارقته على ذلك ثم أنصرفت إليه بعد ستين، فلقيته فسألته عن المال فذكر أنه بعث من المال بمأتي دينار إلى الحاجز (٤) فورد عليه وصولها والدعاء له وكتب إليه كان المال ألف دينار فبعث بمأتي دينار فان أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسيدي بالري.

قال نصر (٥): وورد عليّ نعي حاجز (٦) فجزعت (٧) من ذلك جزعاً شديداً واغتممت (٨) له، فقلت له: ولم تغتمّ وتجزع؟ وقد منّ الله عليك بدلاتين قد أخبرك بمبلغ المال وقد نعي إليك حاجزاً مبتدئاً.

٣٩- ك: أبي، عن سعد، عن علان، عن نصر بن الصباح قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز وكتب رقعة غير فيها اسمه فخرج إليه بالوصول باسمه ونسبه والدعاء.

٥٠- ك: أبي، عن سعد، عن أبي حامد المراغي، عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة وقد خطّ فيها بأصبعه كما تدور من غير كتابة وقال للرّسول: احمل هذا المال فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال فصار الرجل إلى العسكر، وقصد جعفر وأخبره الخبر فقال له جعفر: تقرّ بالبداء؟ قال الرجل: نعم، قال: فإنّ صاحبك قد بداله وقد أمرك أن تعطيني هذا المال فقال له الرّسول: لا يقنعني هذا الجواب.

فخرج من عنده وجعل يدور أصحابنا فخرجت إليه رقعة هذا مال كان قد غدر به كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت فأخذوا ما كان في الصندوق وسلم المال وردّت عليه الرقعة وقد كتب فيها كما تدور: وسألت الدعاء فعل الله بك وفعل. بيان: قوله: «وقد كتب فيها» أي الرقعة التي كانت قد كتب السؤال فيها بالأصبع كما تدور.

٥١- ك: أبي، عن سعد، عن محمد بن صالح قال: كتبت أسأل الدعاء

(١-٨) في هذه المواضع سقط وتصحيف وتبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي وإنما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

لبادا شاكه وقد حبسه ابن عبد العزيز و استأذن في جارية لي استولدها فخرج : استولدها ويفعل الله ما يشاء والمحبوس يخلصه [الله] فاستولدت الجارية فولدت فماتت و خلّي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع .

قال : و حدثني أبو جعفر قال : ولد لي مولود فكتبت أستاذني في تطهيره يوم السابع أو الثامن فلم يكتب شيئاً فمات المولود يوم الثامن، ثم كتبت أخبر بموته فوراً : سيخلف عليك غيره وغيره ، فسمته أحمد وبعده أحمد جعفرأ فجاء ما قال عليه السلام . قال : و تزوّجت بامرأة سرّاً فلمّا وطئتها علقت وجاءت بابنة فاغتممت و ضاق صدري فكتبت أشكو ذلك فوراً : ستكفاهها ، فعاشت أربع سنين ثم ماتت فوراً «الله ذوأناة وأنتم تستعجلون» قال : ولمّا ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال لي : أخرج الكيس الذي عندك فأخرجته فأخرج إليّ رقعة فيها : وأما ذكرت من أمرالصوفي المتصّح يعني الهلالي بتر الله عمره . ثم خرج من بعد موته « قد قصدنا فصرنا عليه فبتر الله عمره بدعوتنا » .

نجم : بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبريّ وعبدالله بن جعفر الحميريّ قالوا : حدثنا أبو جعفر إلى قوله : وأنتم تستعجلون .

دلائل الامامة للطبريّ عن أبي المفضل الشيباني ، عن أبي جعفر قال : ولد لي مولود إلى آخر الخبر .

وعنه ، عن أبي المفضل ، عن الكلينيّ ، عن أبي حامد المراغي ، عن محمد بن شاذان بن نعيم ، عن رجل من أهل بلخ قال : تزوّجت امرأة سرّاً إلى آخر الخبر . ٥٢ - ك : أبي ، عن سعد ، عن علاّن ، عن الحسن بن الفضل اليمانيّ قال : قصدت سرّاً رأي فخرج إليّ صرّة فيها دنائير وثوبان فرددتها وقلت في نفسي : أنا عندهم بهذه المنزل فأخذتني العزّة ، ثم ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة أعترّ وأستغفر ودخلت الخلاء وأنا أحدث نفسي وأقول : والله لئن ردت الصرّة لم أحلّها ولم أنفقها حتّى أحملها إلى والدي فهو أعلم منّي .

فخرج إلى الرسول : أخطأت إذ لم تعلمه أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما

سألونا ذلك يتبرّكون به، وخرج إليّ: أخطأت بردّك برّنا وإذا استغفرت الله فالله يغفر لك وإذا كان عزيزمك وعقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثا ولا تنفقه في طريقك فقد صرفناها عنك، وأما الثوبان فلا بدّ منهما لتحرم فيهما .

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معنى ثالث فقلت في نفسي: لعله يكره ذلك، فخرج إليّ الجواب في المعنيين والمعنى الثالث الذي طويته ولم أكتبه قال: وسألت طبيباً فبعث إليّ بطيب في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل فنفرت ناقتي بعُسفان وسقط محملي وتبدّد ما كان معي فجمعت المتاع وافتقدت الصرّة و اجتهدت في طلبها حتّى قال بعض من معنا: ماتطلب؛ فقلت: صرّة كانت معي، قال: وما كان فيها؟ فقلت: نفقتي قال: قد رأيت من حملها فلم أزل أسأل عنها حتّى آيست منها فلمّا وافيت مكّة حللت عييتي وفتحتها فإذا أوّل ما بدا عليّ منها الصرّة وإنّما كانت خارجاً في المحمل فسقطت حين تبدّد المتاع .

قال: وضاق صدري ببغداد في مقامي فقلت في نفسي أخاف أن لأحجّ في هذه السنة ولا أنصرف إلى منزلي وقصدت أبا جعفر أقضيه جواب رقعة كنت كتبته فقال: صرّ إلى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فأنه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه فقصدت المسجد و[بيناً] أنا فيه إذ دخل عليّ رجل فلمّا نظر إليّ سلّم وضحك وقال لي: أبشر فإنك ستحجّ في هذه السنة، وتنصرف إلى أهلك سالماً إن شاء الله . قال: وقصدت ابن وجناء أسأله أن يكتري لي ويرتاد لي عديلاً فرأيتّه كارهاً ثمّ لقيتّه بعد أيام فقال لي: أنا في طلبك منذ أيام قد كتب إليّ أن أكتري لك وأرتاد لك عديلاً ابتداء فحدّثني الحسن أنّه وقف في هذه السنة على عشرة دلالات والحمد لله ربّ العالمين.

٥٣- ك: أبي، عن سعد، عن عليّ بن حجر الشمشاطيّ رسول جعفر بن إبراهيم اليمانيّ قال: كنت مقيماً ببغداد وتهيأت قافلة اليمانيّين للخروج فكتبت أسنأذن في الخروج معها، فخرج: لا تخرج معها فمالك في الخروج خيرة وأقم بالكوفة وخرجت القافلة فخرج عليها بنو حنظلة واجتاحوها .

قال : وكتبت أستأذن في ركوب الماء فخرج : لاتفعل . فما خرجت سفينة في تلك السنة إلا خرج عليها البوارج (١) فقطعوا عليها .
قال : وخرجت زائراً إلى العسكر فأنا في المسجد مع المغرب إذ دخل عليّ غلام فقال لي : قم فقلت : من أنا وإلى أين أقوم قال لي : أنت عليّ بن محمد رسول جعفر ابن إبراهيم اليمانيّ قم إلى المنزل قال وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي قال : فقممت إلى منزله واستأذنت في أن أزور من داخل فأذن لي .
شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمد ، عن عليّ بن الحسين اليمانيّ قال : كنت ببغداد وذكر مثله .

٥٤ - ك : أبي ، عن سعد ، عن علان ، عن الأعم البصريّ ، عن أبي رجاء البصريّ قال : خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام بستين لم أقف فيهما على شيء فلمّا كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد أبي محمد عليه السلام بصرياء وقد سألتني أبو غانم أن أتعثّى عنده فأنا قاعد مفكر في نفسي و أقول لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين وإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهويقول : يا نصر بن عبد الله قل لأهل مصر آمنتكم برسول الله حيث رأيتموه ؟ قال نصر ولم أكن عرفت اسم أبي وذلك أني ولدت بالمداين فحملني النوفليّ إلى مصر : وقد مات أبي فنشأت بها فلمّا سمعت الصوت قممت مبادراً ولم أنصرف إلى أبي غانم وأخذت طريق مصر .
قال : وكتب رجالان من أهل مصر في ولدين لهما فورد : أمّا أنت يا فلان فأجرك الله ودعا للآخر فمات ابن المعزّي .

قال : وحدّثني أبو محمد الوجدانيّ قال : اضطرب أمر البلد وثارت فتنة فعزمت على المقام ببغداد ثمانين يوماً فجاءني شيخ و قال : انصرف إلى بلدك ، فخرجت من بغداد وأنا كاره فلمّا وافيت سرّ من رأى أردت المقام بها لما ورد عليّ من اضطراب البلد فخرجت فما وافيت المنزل حتّى تلقاني الشيخ ومعه كتاب من أهلي يخبروني بسكون البلد ويسألوني القدوم .

(١) جمع بارجة وهو الشرير ، يقال : ما فلان الا بارجة قد جمع فيه الشر .

٥٥ - ك : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن هارون قال : كان للغريم عليّ خمسمائة دينار فأنا ليلة ببغداد وقد كان لهاريح وظلمة ، وقد فرعت فزعاً شديداً وفكرت فيما عليّ ولي ، وقلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً وقد جعلتها للغريم ﷺ بخمسمائة دينار. فجاءني من تسلم منّي الحوانيت و ما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أنطق بلساني ولا أخبرت به أحداً .

٥٦ - ك : أبي ، عن سعد ، عن أبي القاسم بن أبي حابس (١) قال : كنت أزور الحسين ﷺ في النصف من شعبان فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان ، و هممت أن لا أزور في شعبان فلما دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها فخرجت زائراً ، وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة فلما كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أبي أحمد الوكيل لا تعلمهم بقدمي فأنني أريد أن أجعلها زورة خالصة فجاءني أبو القاسم وهو يتبسّم وقال : بعث إليّ بهذين الدينارين و قيل لي أدفعهما إلى الحابسيّ وقل له : من كان في حاجة الله كان الله في حاجته .

قال : واعتللت بسرّ من رأى علّة شديدة أشقت فيها وطللت (٢) مستعداً للموت فبعث إليّ بسُتُوقة فيها بنفسجين وأمرت بأخذه فما فرغت حتّى أفقت والحمد لله ربّ العالمين .

قال : و مات لي غريم فكُتبت أستاذن في الخروج إلى ورثته بواسط وقلت : أصير إليهم حدثان موته لعلّي أصل إلى حقّي فلم يؤذن لي ثمّ كتبت أستاذن ثانياً فلم يؤذن لي فلما كان بعد سنتين كتب إليّ ابتداءً : صر إليهم فخرجت إليهم فوصلت إلى حقّي .

قال أبو القاسم : وأوصل ابن رئيس عشرة دنائير إلى حاجز فنسبها حاجز أن يوصلها فكُتب إليه : تبعث بدنائير ابن رئيس .

قال : وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء و خطّ بالقلم بغير مداد .

(١) في المصدر ج ٢ ص ١٧٠ د أبي حليس ، . (٢) في المصدر : وأطلت .

يسأل الدعاء لابني أخيه و كانا محبوسين ، فورد عليه جواب كتابه و فيه دعاء المحبوسين باسمهما .

قال : و كتب رجل من ربهض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد: الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر وستلد أنثى فجاء كما قال .

قال : و كتب محمد بن محمد القصري يسأل الدعاء أن يكفى أمر بناته وأن يرزق الحج و يرد عليه ماله فورد عليه الجواب بماسأل فحج سته ومات من بناته أربع وكان له ستة ، ورد عليه ماله .

قال : و كتب محمد بن يزيد يسأل الدعاء لوالديه فورد : غفر الله لك و لوالديك و لأختك المتوفاة المسماة كلكى و كانت هذه امرأة صالحة متزوجة بجوار .

و كتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابن عمي لم يكن من الايمان على شيء فجعلت اسمه آخر الرقعة والفصول ألتمس [بذلك] الدلالة في ترك الدعاء له ، فخرج في فصول المؤمنين : تقبل الله منهم وأحسن إليهم وأثابك ولم يدع لابن عمي شيء .

قال : و أنفذت أيضاً دنانير لقوم مؤمنين وأعطاني رجل يقال له محمد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم أبيه متممداً و لم يكن من دين الله على شيء فخرج الوصول باسم من غيرت اسمه محمد .

قال : وحملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار بعث بها أبو جعفر ومعى أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف وإسحاق بن الجنيد فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور واكثرينا ثلاثة أحمره ، فلمّا بلغنا القاطول لم نجد حميراً فقلت لأبي الحسين احمل الخرج الذي فيه المال واخرج مع القافلة حتى أتخلف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد ير كبه فأنه شيخ فاكثرته له حماراً ولحقت بأبي الحسين في الحير حير سر من رأى فأنا أسامره (١) وأقول له: احمد الله على ما أنت

(١) في المصدر : في الحير حير وصل سر من رأى فأنا أسامره . راجع ج ٢ ص ١٧٢ .

عليه فقال : وددت أن هذا العمل دام لي.

فوافيت سرّ من رأى وأوصلت ما معنا فأخذه الوكيل بحضرتي ووضعه في منديل وبعث به مع غلام أسود .

فلما كان العصر جاءني برّزيمة خفيفة ولما أصبحنا خلايبي أبو القاسم وتقدّم أبو الحسين وإسحاق فقال أبو القاسم : الغلام الذي حمل الرّزيمة جاءني بهذه الدراهم وقال لي : ادفعها إلى الرّسول الذي حمل الرّزيمة فأخذتها منه فلما خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطق أو أعلم أن معي شيئاً لما كنت معك في الحير تمنيت أن يجيئني منه دراهم أتبرّك بها وكذلك عام أوّل حيث كنت معك بالعسكر فقلت له : خذها فقد أتاك الله بها والحمد لله ربّ العالمين .

قال : وكتب محمد بن كشمرد يسأل الدّعاء أن يجعل ابنه أحمد من أمّ ولده في حلّ فخرج : والصّقريّ أحلّ الله له ذلك فأعلم ﷺ أن كنيته أبو الصّقر .

يج : عن أبي القاسم بن أبي حبيش قال : كتبت في إنقاذ خمسين ديناراً إلى قوله فقد أتاك الله بها .

بيان : الرّزمة بالكسر ما شدّ في ثوب واحد قوله «جاءني» أي أبو الحسين .

٥٧- ك : حدثني عليّ بن محمد بن إسحاق الأشعريّ (١) قال : كانت لي زوجة

من الموالى قد كنت هجرتها دهرأ فجاءتني فقالت إن كنت قد طلقتنى فأعلمني فقلت لها لم أطلقك و نلت منها في ذلك اليوم فكتبت إليّ بعد شهر تدّعي أنها حملت [فكتبت] في أمرها وفي دار كان صهري أوصى بها للغريم ﷺ أسأل أن تباع مني و ينجم عليّ ثمنها فورد الجواب في الدار قد أعطيت ما سألت وكفّ عن ذكر المرأة والحمل فكتبت إليّ المرأة بعد ذلك تعلمني أنها كتبت باطلاً وأن الحمل لا أصل له والحمد لله ربّ العالمين .

٥٨ - ك : أبي، عن سعد، عن أبي عليّ النّيلي قال : جاءني أبو جعفر فمضى

(١) في المصدر : حدثني أبي قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني علي بن محمد

ابن إسحاق الأشعري . راجع ج ٢ ص ١٧٤ .

بي إلى العباسية وأدخلني إلى خربة وأخرج كتاباً فقرأه على قاذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار ، وفيه أن فلانة يعني أمّ عبد الله يؤخذ بشعرها و تخرج من الدار و يحدر بها إلى بغداد وتقع بين يدي السلطان وأشياء مما يحدث ثم قال لي: احفظ ثم منق الكتاب وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدة .

قال : وحدّثني أبو جعفر المروزي عن جعفر بن عمرو قال : خرجت إلى العسكر وأمّ أبي محمد في الحياة و معي جماعة فوافينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم : لا تثبتوا اسمي و نسبي فاني لا أستأذن فتركوا اسمي فخرج الاذن : ادخلوا ومن أبي أن يستأذن .

قال : وحدّثني أبو الحسن جعفر بن أحمد قال: كتب إبراهيم بن محمد بن الفرج الرخجي في أشياء وكتب في مولود ولد له يسأل أن يسمي فخرج إليه الجواب فيما سأل ولم يكتب إليه في المولود شيء فمات الولد والحمد لله رب العالمين . قال : وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين كلام في مجلس فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس .

قال : وحدّثني العاصمي أن رجلاً تفكّر في رجل يوصل له ما وجب للغريم عليه السلام وضاق به صدره فسمع هاتفاً يهتف به: أوصل ما معك إلى حاجز . قال : وخرج أبو محمد السروي إلى سرّ من رأى و معه مال فخرج إليه ابتداء ليس فينا شك و لا فيمن يقوم مقامنا و ردّ ما معك إلى حاجز .

قال : وحدّثني أبو جعفر قال: بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً فعمد الرجل ففسد فيما معه رقعة من غير علمنا فردّت عليه الرقعة بغير جواب . وقال : قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي: قال لي أبو طاهر البلالي: التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام فعلقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك فقلت له : أحب أن تكتب لي من لفظ التوقيع ما فيه فأخبر أبا طاهر بمقالتي فقال له : جئني به حتى يسقط الاسناد بيني وبينه : خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام

قبل مضيئه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي قبل مضيئه بثلاثة أيام يخبرني بذلك فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم والحمد لله كثيراً .

بيان : قوله : « قال أبو عبد الله » كلام سعد بن عبد الله ، وكذا قوله « فقلت له » وضمير « له » راجع إلى الحسين ، وكذا المستتر في قوله « فأخبر » والحاصل أن الحسين سمع من البلالي أنه قال : التوقيع الذي خرج إلي من أبي محمد ﷺ في أمر الخلف القائم هو في جملة ما أودعتك في بيتك وكان قد أودعه أشياء كان في بيته فأخبر الحسين سعداً بما سمع منه فقال سعد للحسين : أحب أن ترى التوقيع الذي عنده وتكتب لي من لفظه فأخبر الحسين أبا طاهر بمقالة سعد فقال أبو طاهر : جئني بسعد حتى يسمع مني بلا واسطة فلما حضر أخبره بالتوقيع ، ويؤيد ما وجهنا به هذا الكلام أن الكليني روى هذا التوقيع عن البلالي .

٥٩ - ك : كتب علي بن محمد الصيمري يسأل كفننا فورد أنه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين فمات في الوقت الذي حدثه وبعث إليه بالكنف - قبل موته بشهر .

[٩٠ - ك] : محمد بن علي الأسود - ره - قال دفعت إلي امرأة سنة من السنين ثوباً وقالت : أحمله إلي العمري - ره - فحملته مع ثياب كثيرة فلما وافيت بغداد أمرني بتسليم ذلك كله إلي محمد بن العباس القمي فسلمت ذلك كله ما خلا ثوب المرأة فوجه إلي العمري رضي الله عنه [و] قال : ثوب المرأة سلمه إليه ، فذكرت بعد ذلك أن امرأة سلمت إلي ثوباً فطلبته فلم أجده فقال لي : لا تنعم فإنك ستجده فوجدته بعد ذلك ولم يكن مع العمري نسخة ما كان معي .

[٩١ - ك] : محمد بن علي الأسود - ره - قال : سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم الرضوي رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزمان ﷺ أن يدعو الله أن يرزقه ولداً ذكراً قال : فسألته فأنهى ذلك ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا

عليّ بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد .
قال أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي
أن أرزق ولداً ذكراً فلم يجبني إليه وقال: ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعليّ بن
الحسين رحمه الله تلك السنة ابنه محمد وبعده أولاد ولم يولد لي .
قال الصدوق - رحمه الله - : كان أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رضي الله عنه
كثيراً ما يقول لي إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن
الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه : ليس بعجب أن تكون لك هذه
الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليّ (عليه السلام) .
خط : جماعة عن الصدوق مثله .

وقال: قال أبو عبد الله بن بابويه عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما
كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود فاذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة
في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سني ثم يقول : لا عجب لأنك ولدت
بدعاء الامام عليّ (عليه السلام) .

٦٢- ك: محمد بن عليّ بن متيل قال: كانت امرأة يقال لها زينب من أهل آبهو كانت
امرأة محمد بن عبد الله الآبي معها ثلاث مائة دينار فصارت إلى عمّي جعفر بن محمد بن
متيل وقالت : أحب أن أسلم هذا المال من يدي إلى يد أبي القاسم بن روح
قال: فأفدني معها أترجم عنها فلما دخلت على أبي القاسم رحمه الله أقبل عليها بلسان
فصيح فقال لها : زينب جونا چويدا كوايد چون ايقنه (١) و معناه كيف أنت و
كيف مكنت و ما خبر صبيانك ؟ قال فامتنعت من الترجمة وسلمت المال ورجعت .
خط : جماعة عن الصدوق مثله .

٦٣- ك: محمد بن عليّ بن متيل قال: قال عمّي جعفر بن محمد بن (٢) متيل دعاني

(١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ١٨١ : چونی چوناً چویدا کواند چون استه .

(٢) الصحيح : جعفر بن أحمد بن متيل كما في المصدر ج ٢ ص ١٨١ و قاموس -

الرجال ج ٢ ص ٣٧٣ .

أبو جعفر محمد بن عثمان السمان المعروف بالعمري وأخرج إلى ثوبيات معلمة وصره فيها دراهم فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت ، وتدفع ما دفعت إليك إلى أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشطّ بواسط. قال: فتدخلني من ذلك غمّ شديد وقلت مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الوثع قال فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأوّل رجل تلقّاني سأله عن الحسن بن محمد بن قطاة الصّيدلانيّ وكيل الوقف بواسط فقال : أنا هو من أنت فقلت أنا جعفر بن محمد بن متيل قال فعرفني باسمي وسلّم عليّ وسلّمت عليه وتعاقدنا فقلت له: أبو جعفر العمريّ يقرأ عليك السلام ودفع إليّ هذه الثوبيات وهذه الصرّة لأسلمها إليك فقال الحمد لله فإنّ محمد بن عبد الله العامريّ قد مات وخرجت لأصلح كفه فحلّ الثياب فاذا بها ما يحتاج إليه من حبرة وثياب وكافور وفي الصرّة كرى الحمّالين والحفّار قال: فشيعنا جنازته وانصرفت .

بيان : قال الجوهريّ شيء وثع ووثج أي قليل تافه وشيء وثع وعرّاباع له أي نزر .

٦٤-ك أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره قال قدم أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ العقيقيّ ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومأتين إلى عليّ بن عيسى بن الجراح وهو يومئذ وزير في أمر ضيعة له فسأله فقال له : إنّ أهل بيتك في هذا البلد كثير فإن ذهبنّا نعطي كلّما سألونا طال ذلك أو كما قال.

فقال له العقيقيّ فأنّي أسأل من في يده قضاء حاجتي فقال له عليّ بن عيسى من هو هذا فقال: الله عزّ وجلّ وخرج مغضباً قال فخرجت وأنا أقول: في الله عزاء من كلّ هالك ، ودرّك من كلّ مصيبة قال فانصرفت فجاءني الرسول من عند الحسين ابن روح رضي الله عنه وأرضاه فشكوت إليه فذهب من عندي فأبلغه.

فجاءني الرسول بمائة درهم عدداً ووزناً ومنديل وشيء من حنوط وأكفان وقال لي: مولاك يقرؤك السلام ويقول لك إذا همّك أمر أو غمّ فامسح بهذا المنديل

وجبك فأنه منديل مولاك، وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه وإذا قدمت إلى مصرمات محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيام ثم مت بعده فيكون هذا كفنك و هذا حنوطك و هذا جهازك .

قال : فأخذت ذلك وحفظته وانصرف الرسول فاذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدق فقلت للغلامي خير : يا خير انظر أي شيء هوذا؟ فقال خير : هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عم الوزير فأدخله إلي فقال قد طلبك الوزير يقول لك مولاي حميد اركب إلي .

قال فركبته وفتحت الشوارع والدروب وجئت إلى شارع الوزير أين فاذا بحميد قاعد ينتظرنني فلما رأيته أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير فقال لي الوزير يا شيخ قد قضى الله حاجتك و اعتذر إلي ودفع إلي الكتب مختومة مكتوبة قد فرغ منها قال فأخذت ذلك و خرجت .

قال أبو محمد الحسن بن محمد فحدثنا أبو الحسن علي بن أحمد العقيلي بنصيبين بهذا وقال لي : ما خرج هذا الحنوط إلا لعمتي فلانة ولم يسمها وقد بغيته لنفسه وقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه إنني أملك الضيعة وقد كتب لي بالذي أردت فقلت إليه وقبّلت رأسه وعينيه وقلت : يا سيدي أرني الأكفان والحنوط والدراهم فأخرج إلي الأكفان فاذا فيها برد حبرة مسهم من نسج اليمن و ثلاثة أثواب مروية و عمامة و إذا الحنوط في خريطة وأخرج الدراهم فعدتها مائة درهم فقلت يا سيدي هب لي منهما درهما أصوغه خاتماً قال : وكيف يكون ذلك خذ من عندي ما شئت فقلت أريد من هذه و ألححت عليه و قبّلت رأسه وعينيه فأعطاني درهما فشددته في منديلي وجعلته في كمّي فلما صرت إلى الخان فتحت زنفيلجة (١) معي وجعلت المنديل في الزنفيلجة وفيه الدرهم مشدود وجعلت كتبي و دفاتري فوقه وأقمت أياماً ثم جئت أطلب الدرهم فاذا الصرّة مصرورة بحالها ولا شيء فيها فأخذني شبه الوسواس فصرّت إلى باب العقيلي فقلت لغلامه خير أريد الدخول إلى الشيخ

(١) زنفيلجة معرب زنبيلجة وهي الصنار من الزنا بيل .

فأدخلني إليه فقال لي مالك ؟ فقلت يا سيدي الدرهم الذي أعطيتني ما أصبته في الصرة فدعا بالزفيلجة وأخرج الدراهم فاذا هي مائة درهم عدداً ووزناً ولم يكن معي أحد أتتهم فسألته في رده إلي فأبى ثم خرج إلى مصر وأخذ الضيعة ثم مات قبله محمد بن إسماعيل بعشرة أيام ثم توفي رحمه الله وكفن في الألفكان التي دفعت إليه .

خط : جماعة عن الصدوق مثله.

بيان : قوله «إلا لعمتي» أي ما خرج هذا الحنوط أولاً إلا لعمتي ثم طلبت حنوطاً لنفسني فخرج مع الكفن والدراهم ، و احتمال كون الحنوط لم يخرج له أصلاً وإنما أخذ حنوط عمته لنفسه فيكون رجوعاً عن الكلام الأول بعيد . وفي غيبة الشيخ : «إلا إلى عمتي فلانة ولم يسمها وقد نعت إلى نفسي» فيحتمل أن تكون عمته في بيت الحسين بن روح فخرج إليها .

قوله « وقد كتب » على بناء المجهول ليكون حالاً عن ضمير أُمّك أو تصديقاً لما أخبر به أو على بناء المعلوم فالضمير المرفوع راجع إلى الحسين أي وقد كان كتب مطلبني إلى القائم ﷺ فلما خرج أخبرني به قبل رد الضيعة والمسهمة البرد المخطوط .
٦٥- ك العطار ، عن أبيه ، عن محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال : اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتها إلى أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه ولم أعرفه أمر العشرين فورد الجواب : قد وصلت الخمس مائة درهم التي لك فيها عشرون درهماً .

قال محمد بن شاذان : وأنفذت بعد ذلك مالاً ولم أفسر لمن هو فورد الجواب : وصل كذا وكذا منه لفلان كذا ولفلان كذا .

قال : وقال أبو العباس الكوفي : حمل رجل مالاً ليوصله وأحب أن يقف على الدلالة فوقع ﷺ : إن استرشدت أرشدت وإن طلبت وجدت يقول لك مولاك : احمل ما معك قال الرجل فأخرجت ممّا معي ستة دنانير بلا وزن وحملت الباقي فخرج في التوقيع يافلان ردّ الستة التي أخرجتها بلا وزن ، وزنها ستة دنانير وخمسة

دوانيق وحبّة ونصف ، قال الرجل: فوزنت الدنانير فاذا بها (١) كما قال عليه السلام .

٦٦-ك: أحمد بن هارون عن محمد الحميري عن أبيه عن إسحاق بن حامد الكاتب قال : كان بقم رجل بزّاز مؤمن ، وله شريك مرجيء فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لولاي فقال شريكه لست أعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحب ، فلمّا وصل الثوب شقّه عليه السلام بنصفين طويلاً فأخذ نصفه وردّ النصف وقال : لاحاجة لي في مال المرجيء .

٦٧-ك: عمّار بن الحسين بن إسحاق الأشروسي رضي الله عنه قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الجحدري (٢) أنّه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام بعد أن كان أغري بالفحص والطلب ، و سار عن وطنه ليتبّين له ما يعمل عليه ، فكان نسخة التوقيع : من بحث فقد طلب ، ومن طلب فقد دلّ ومن دلّ فقد أشاط (٣) و من أشاط فقد أشرك ، قال فكفّ عن الطلب و رجع .
عط : جماعة عن الصدوق مثله .

٦٨-ك: محمد بن علي بن أحمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن روح صاحب مولانا صاحب الزمان عليه السلام (٤) قال : سمعت محمد بن الحسن الصيرفي المقيم بأرض بلخ يقول : أردت الخروج إلى الحجّ وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضّة فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك و ما كان من فضّة نقرأ وقد كان قد دفع ذلك المال إلىّ لأسلمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه قال : فلمّا نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل و جعلت أُميّز تلك

(١) في المصدر : فاذا هي كما قال راجع ج ٢ ص ١٨٧ .

(٢) في المصدر الخجندی .

(٣) يقال : أشاط دمه و بدمه : أذهبه ، أو عمل في هلاكه ، أو عرّضه للقتل .

(٤) في المصدر : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن فرخ بن عبد الله بن منصور

ابن يونس بن بزرج صاحب الصادق عليه السلام .

السبائك والنقر ، فسقطت سبيكة من تلك السبائك منّي و غاضت في الرمل و أنا لا أعلم .

قال : فلمّا دخلت همدان ميّزت تلك السبائك والنقر مرّة أخرى اهتماماً منّي بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال و ثلاثة مثاقيل أو قال ثلاثة و تسعون مثقالاً قال : فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك . فلمّا وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه و سلّمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر فمدّ يده من بين السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً ممّا ضاع منّي فرمى بها إلىّ وقال لي : ليست هذه السبيكة لنا سبكتنا ضيّعناها بسرّخس حيث ضربت خيمتك في الرّمل فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرّمل فإنّك ستجدها و تعود إلى هاهنا فلا تراني .

قال : فرجعت إلى سرّخس و نزلت حيث كنت نزلت ؛ و وجدت السبيكة و انصرفت إلى بلدي ، فلمّا كان بعد ذلك حجّجت و معي السبيكة . فدخلت مدينة السلام و قد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مضى ، ولقيت أبا الحسن السمرري رضي الله عنه فسلمت إليه السبيكة .

٦٩-ك: حدّثنا الحسين بن عليّ بن محمّد القمي المعروف بأبي عليّ البغداديّ قال : كنت ببخارا فدفع إلىّ المعروف بأبن جاشير عشرة سبائك ذهباً و أمرني أن أسلمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه فحملتها معي .

فلمّا بلغت آمويه (١) ضاعت منّي سبيكة من تلك السبائك ، ولم أعلم بذلك حتّى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها ناقصة واحدة منها فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها و أضفتها إلى التسع سبائك ثمّ دخلت على الشيخ أبي القاسم الرّوحي قدّس الله روحه ، و وضعت السبائك بين يديه فقال لي : خذ لك تلك (١) نهر يجري بين خراسان و تركستان قريباً من خوارزم و يسمى آمون أيضاً .

السبيكة التي اشتريتها وأشار إليها بيده فإن السبيكة التي ضيعتها قد وصلت إلينا وهو ذاهي، ثم أخرج إلى تلك السبيكة التي كانت ضاعت مني بأمويه فنظرت إليها وعرفتها .

وقال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي : رأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة تسألني عن وكيل مولانا ^{عليه السلام} من هو؟ فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح وأشار لها إلي .

فدخلت عليه وأنا عنده ، فقالت له : أيها الشيخ أي شيء معي؟ فقال : ما معك فألقيه في دجلة ثم اثبتني حتى أخبرك قال فذهبت المرأة و حملت ما كان معها فألقته في دجلة ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الرّوحيّ قدّس الله روحه فقال أبو القاسم رضي الله عنه لمملوكة له أخرجني إليّ الحقّة فقالت للمرأة : هذه الحقّة التي كانت معك ورميت بها في دجلة أخبرك بما فيها أو تخبريني فقالت له : بل أخبرني.

فقال : في هذه الحقّة زوج سوار ذهب و حلقة كبيرة فيها جوهر و حلقتان صغيرتان فيهما جوهر و خاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق و كان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ثم فتح الحقّة فعرض عليّ ما فيها و نظرت المرأة إليه فقالت هذا الذي حملته بعينه و رميت به في دجلة فغشي عليّ و على المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلالة .

[ثمّ] قال الحسين لي من بعد ما حدثني بهذا الحديث: أشهد بالله تعالى أنّ هذا الحديث كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه. و حلف بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدث به ما زاد فيه ولا نقص منه.

٧٠ - ك محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي قال : رأيت بسرّ من رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيد^[١] وذكر أنّه هاشميّ من ولد موسى ابن عيسى (١) فلمّا كلّمني صاح بجارية وقال يا غزال أو يا زلال فاذا أنا بجارية

(١) في المصدر : فلما كان من الغد حملني الهاشمي الى منزله وأضافني ثم صاح بجارية

الخ . والحديث مختصر راجع ج ٢ ص ١٩٥ .

مسنّة فقال لها : يا جارية حدّثي مولاي بحديث الميل والمولود ، فقالت : كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي ادخلي إلى دار الحسن بن علي عليه السلام فقول لي لحكمة تعطينا شيئاً نستشفى به مولودنا .

فدخلت عليها و سألتها ذلك فقالت حكيمة : اتتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن علي عليه السلام فأنتيت بالميل فدفعته إليّ وحملته إلى مولاتي فكحلت المولود فعوفي و بقي عندنا و كنّا نستشفى به ثمّ فقدناه .

١٦ (باب)

« (أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى) »

« (وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام) »

١- غط : قد روي [في] بعض الأخبار أنّهم قالوا خدّامنّا وقوّامنّا شرار خلق الله وهذا ليس على عمومّه ، وإنّما قالوا لأنّ فيهم من غير وبدّل وخان على ما سنذكره .

وقد روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن صالح الهمداني قال : كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام أنّ أهل بيتي يؤذوني ويقرعون بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنّهم قالوا : خدّامنّا وقوّامنّا شرار خلق الله فكتب عليه السلام : ويحكم ما تقرؤون ما قال الله تعالى : « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة » (١) فنحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة .

ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن محمد بن صالح الهمداني مثله . ثمّ قال : قال عبد الله بن جعفر : وحدّثني بهذا الحديث عليّ بن محمد الكليني عن محمد بن صالح ، عن صاحب الزّمان عليه السلام .

أقول : ثم ذكر الشيخ بعض أصحاب الأئمة صلوات الله عليهم الممدوحين

ثم قال :

فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليه السلام وهو الشيخ الموثوق أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري و كان أسدياً وإنما سمي العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله قال أبو نصر : كان أسدياً ينسب إلى جدّه فقيل العمري ، وقد قال قوم من الشيعة إن أبا محمد الحسن بن علي قال لا يجمع على امره ابن عثمان ، وأبو عمرو وأمر بكسر كنيته فقيل العمري و يقال له : العسكري أيضاً لأنه كان من عسكر سرّ من رأى ويقال له : السمان لأنه كان يتجر في السمّن تغطية على الأمر.

و كان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجمله في جراب السمّن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقيّة وخوفاً .

فأخبرني جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي علي محمد بن همام الاسكافي قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : حدثنا أحمد بن إسحاق ابن سعد القمي قال : دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت : ياسيدي أنا أغيب وأشهد ، ولايتيها لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت فقول من نقبل ؟ و أمر من نمثل ؟ فقال لي صلوات الله عليه : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله ، وما أدام إليكم فعني يؤدّيه .

فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم ، فقلت له : مثل قولي لأبيه فقال لي : « هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقني في الحياة والممات ، فما قاله لكم فعني يقوله ، وما أدّى إليكم فعني يؤدّيه » .

قال أبو محمد هارون : قال أبو علي : قال أبو العباس الحميري : فكنا كثيراً ما

نتذاكر هذا القول ونتواصف جلاله محلّ أبي عمرو .

وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون ، عن محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر قال : حججنا في بعض السنين بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده فقلت : إن هذا الشيخ وأشرت إلي أحمد بن إسحاق وهو عندنا الثقة المرضيُّ حدثنا فيك بكيت وكيت ، واقتضت عليه ما تقدّم - يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه - وقلت : أنت الآن من لا يشك في قوله وصدقه فأسألك بحق الله و بحق الإمامين اللذين وثقاك ، هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان ، فبكى ثم قال : على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حيٌّ ؟ قلت : نعم ، قال : قدرأيته عليه السلام وعنته هكذا يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتاماً ، قلت : فالاسم ، قال : قد نهيتم عن هذا .

و روى أحمد بن عليّ بن نوح أبو العباس السيرافيُّ قال : أخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب قال : حدثنا بعض الشراف من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث قال : حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ قال حدثني الحسين بن أحمد النخعيُّ قال : حدثني محمد بن إسماعيل وعليّ بن عبد الله الحسينان قالا : دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسرٍّ من رأى و بين يديه جماعة من أوليائه وشيعته ، حتّى دخل عليه بدر خادمه ، فقال : يا مولاي بالباب قوم شعث غبر ، فقال لهم : هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر : فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمريّ فما لبثنا إلّا يسيراً حتّى دخل عثمان ، فقال له سيّدنا أبو محمد عليه السلام : امض يا عثمان فانك الوكيل و الثقة المأمون على مال الله ، واقبض من هؤلاء النفر اليمينيّين ما حملوه من المال .

ثم ساق الحديث إلى أن قالا : ثم قلنا بأجمعنا : يا سيّدنا والله إن عثمان لمن خيار شيعتك و لقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك و أنّه و كيلك وثقتك على مال الله ، قال : نعم ، واشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري و كيلي وأن ابنه

محمدًا و كيل ابني مهديكم .

عنه ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه و أرضاه عن شيوخه أنه لما مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه و أرضاه و تولّى جميع أمره في تكفينه و تحنيطه و تقبيره مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جردها و لا دفعها إلاّ بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها .

و كانت توقعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته و خواصّ أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر والنهي و الأجوبة عما تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد رحمه الله و غسله ابنه أبو جعفر و تولّى القيام به و حصل الأمر كلّه مردوداً إليه والشعية مجتمعة على عدالته و ثقته و أمانته ، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة و العدالة ، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام ، و بعد موته في حياة أبيه عثمان - رحمه الله - .

قال: وقال جعفر بن محمد بن مالك الفراري البزاز، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال ، وأحمد بن هلال ، ومحمد بن معاوية بن حكيم ، والحسن بن أيوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجّة من بعده ، وفي مجلسه أربعون رجلاً فقام إليه عثمان بن سعيد ابن عمرو العمري فقال له : يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي ، فقال له : اجلس يا عثمان فقام مغضباً ليخرج ، فقال : لا يخرجنّ أحد فلم يخرج منا أحد إلى كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه فقال : أخبركم بما جئتم ؟ قالوا : نعم يا ابن رسول الله قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي قالوا : نعم ، فإذا غلام كأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تنفروا من بعدي فتهلكوا في -

أديانكم ألا وإنكم لاترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره ، واقبلوا قوله ، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه .
في حديث قال أبو نصر هبة الله بن محمد : وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أول الموضع المعروف ، في الدرب المعروف بدرب حبلية في مسجد الذرب يمتد الداخل إليه والقبر في نفس قبلة المسجد .

ثم قال الشيخ - رحمه الله - رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم ، فكنت ندخل إليه ونزوره مشاهرة ، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج وأبرز القبر إلى برّاً وعمل عليه صندوقاً ، وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره ، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون هو رجل صالح وربما قالوا : هو ابن داية الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقة الحال فيه وهو إلى يومنا هذا ، وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة على ما هو عليه .

ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري والقول فيه :

فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمد عليه السلام ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام فأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي ؛ وابن قولويه ، عن سعد بن عبد الله قال : حدثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله وذكر الحديث الذي قدّمنا ذكره .

وأخبرني جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراريّ وأبي محمد التلعكبري ، كلّهم عن محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن عبد الله ، ومحمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف .

فقلت له: يا با عمرو إنني أريد أن أسألك وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً فإذا كان ذلك رفعت الحجة وغلقت باب التوبة ، فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة. ولكن أحببت أن أزداد يفيئاً فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى ، فقال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي ، وقد أخبرني أحمد بن إسحاق أبو علي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سأله فقلت له : من عامل ؟ و عمن آخذ ؟ وقول من أقبل ؟ فقال له : العمري ثماني فما أدنى إليك فعني يؤدّي وما قال لك فعني يقول : فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون .

قال : وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقال له : العمري ، وابنه ثقتان فما أدنى إليك فعني يؤديان وما قال لك فعني يقولان فاسمع . لهما وأطعهما فانتهما الثقتان المأمونان .

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال : فخر أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال : سل . فقلت له : أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام فقال : أي والله ورقبته مثل ذا وأوماً بيديه ، فقلت له : فبقيت واحدة فقال لي : هات ، قلت : فالاسم قال : محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي وليس لي أن أحلّ وأحرّم ولكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له . وصبر على ذلك ، وهو ذاعياً له يجولون وليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً ، وإذا وقع الاسم وقع الطلب فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

قال الكليني : وحدّثني شيخ من أصحابنا ذهب عني اسمه أن أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق ، عن مثل هذا ، فأجاب بمثل هذا .

و أخبرنا جماعة ، عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن

أحمد بن هارون الفامي^٢ قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري^٣ ، عن أبيه عبد الله بن جعفر قال : خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري^٤ قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه ، وفي فصل من الكتاب : «إن الله وإننا ليدراجعون تسليماً لأمره ورضى بقضائه عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه^٥ ، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقر به إلى الله عز وجل وإليهم ، نضر الله وجهه وأقاله عشرته » وفي فصل آخر : «أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء رزئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا فسرته الله في منقلبه ، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه ، وأقول الحمد لله فإن النفس طيبة بمكانك ، وما جعله الله عز وجل فيك وعندك ، أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً» .

ج : الحميري^٦ قال : خرج التوقيع إلى آخر الخبر .

ك : أحمد بن هارون مثله .

٢ - غلط : وأخبرني جماعة ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن همام قال : قال لي عبد الله بن جعفر الحميري^٧ : لما مضى أبو عمرو رضي الله عنه أتتني الكتب بالخط الذي كتبنا بأكامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه .

وبهذا الإسناد عن محمد بن همام قال : حدثني محمد بن حمويه بن عبد العزيز الرازي^٨ في سنة ثمانين ومائتين قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي^٩ أنه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو : والابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضر وجهه ، يجري عندنا مجراه ، ويسد مسدده وعن أمرنا يأمر الابن ، وبه يعمل تولاؤه الله فانتبه إلى قوله ، وعرف معاملة ثقتنا ذلك .

وأخبرنا جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري^{١٠} وأبي محمد التلعكبري^{١١} كلهم ، عن محمد بن يعقوب ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمري^{١٢} أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ

فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار: وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فانه ثقتي و كتابه كتابي .

ج : الكليني عليه السلام .

٣- غلط : قال أبو العباس : و أخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه ، عن شيوخه قالوا : لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد رحمه الله وغسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان وتولى القيام به وجعل الأمر كله مردوداً إليه ، و الشيعة مجمعة على عدالته و ثقته وأمانته ، لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة ، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد ، لا يختلف في عدالته ، و لا يرتاب بأمانته ، و التوقيعات يخرج على يده إلى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان ، لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره ، و لا يرجع إلى أحد سواه ، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة ، ومعجزات الامام [التي] ظهرت على يده ، وأمرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة ، وهي مشهورة عند الشيعة وقد قدما طرفاً منها فلا نطول باعادتها فان ذلك كفاية للمنفذ إن شاء الله .

قال ابن نوح : أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت [أم] كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : كان لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري كتب مصنفة في الفقه ممنا سمعها من أبي محمد الحسن عليه السلام ومن صاحب كتبنا ومن أبيه عثمان بن سعيد ، عن أبي محمد وعن أبيه علي بن محمد عليه السلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشرية ذكرت الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصية إليه ، وكانت في يده ؛ قال أبو نصر : وأظنها قالت : وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمرى رضي الله عنه وأرضاه .

قال أبو جعفر بن بابويه : روى محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال : والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموضع كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويروونه ولا يعرفونه .

وأخبرني جماعة ، عن محمد بن علي بن الحسين قال : أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري أنه قال : سألت محمد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم ، و آخرعهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : اللهم أنجز لي ما وعدتني .

قال محمد بن عثمان - رضي الله عنه - : ورأيت صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم بي من أعدائك .

وبهذا الإسناد عن محمد بن علي ، عن أبيه قال: حدّثنا علي بن سليمان الزرّاري عن علي بن صدقة القميّ قال : خرج إلى محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ابتداء من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الاسم: إمّا السكوت والجنة وإمّا الكلام والنار فانهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه وإن وقفوا على المكان ذلّوا عليه .

قال ابن نوح : أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمد قال : حدّثني أبو علي بن أبي جيثم القميّ قال : حدّثني أبو الحسن علي بن أحمد الدلائل القميّ قال : دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأسلم عليه ، فوجدته و بين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشها فقلت له : يا سيدي ما هذه الساجة ؟ فقال لي : هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها أوقال: أسند إليها وقد عزفت منه ، وأنا في كلّ يوم أنزل فيه فأقرء جزءاً من القرآن فأصعد - وأظنّه قال : فأخذ بيدي وأرانيه - فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساجة معي ، فلمّا خرجت من عنده أثبت ما ذكره ولم أزل مترقباً به ذلك فمات أخيراً أمر حتّى اعتلّ أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ودفن فيه .

قال أبو نصر هبة الله : وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي وحدّثني به أيضاً أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها وأخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال : حدّثني محمد بن علي بن الأُسود القميّ أن أبا جعفر

العمريّ قدّس الله روحه حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج فسألته عن ذلك فقال للنّاس أسباب ثمّ سألته عن ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه وأرضاه .

ث : محمد بن عليّ مثله .

٤- غلط : وقال أبو نصر هبة الله : وجدت بخطّ أبي غالب الزرّاريّ رحمه الله وغفر له أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رحمه الله مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مائة وذكر أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد أنّ أبا جعفر العمريّ رحمه الله مات في سنة أربع وثلاث مائة وأنّه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة فيحمل النّاس إليه أموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن (عليه السلام) إليهم بالمهمّات في أمر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه وأرضاه .

قال أبو نصر هبة الله : إنّ قبر أبي جعفر محمّد بن عثمان عند الدّته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله وهو الآن في وسط الصحراء قدّس الله روحه .

❦ (ذكر إقامة أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ أبا القاسم الحسين) ❦

❦ (ابن روح رضي الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه) ❦

أخبرني الحسين بن إبراهيم القميّ قال : أخبرني أبو العباس أحمد بن عليّ بن نوح قال : أخبرني أبو عليّ أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفريّ قال : حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمّد المدائنيّ المعروف بابن قزدا في مقابر قریش قال: كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله : هذا المال و مبلغه كذا وكذا للإمام (عليه السلام) فيقول لي: نعم دعه ، فأرجعه فأقول له : تقول لي: إنّهُ للإمام فيقول: نعم للإمام (عليه السلام) ، فيقبضه .

فصرت إليه آخر عهدي به قدّس الله روحه و معي أربع مائة دينار فقلت له على رسمي فقال لي : امض بها إلى الحسين بن روح فتوقفت فقلت : تقبضها أنت

منِّي على الرِّسم ، فردَّ عليَّ كالمُنكر لقولي قال : قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين ابن روح .

فلما رأيت في وجهه غضباً خرجت وركبت دابتي فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاكِّ فدققت الباب فخرج إليَّ الخادم فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا فلان فاستأذن لي . فراجعني وهو منكر لقولي ورجوعي فقلت له : ادخل فاستأذن لي فأنه لا بدَّ من لقائه فدخل فعرفته خبر رجوعي و كان قد دخل إلى دار النساء فخرج و جلس على سرير ورجلاه في الأرض وفيهما نعلان نصف حسنها وحسن رجله فقال لي : ما الذي جرت لك على الرجوع ولم لم تتمثل ماقلته لك ؟ فقلت : لم أجسر على مارسمته لي ، فقال لي وهو مغضب : قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي ونصبته منصبي فقلت : بأمر الامام ؟ فقال : قم عافاك الله كما أقول لك فلم يكن عندي غير المبادرة .

فصرت إلى أبي القاسم بن روح و هو في دار ضيقة فعرفته ماجرى فسرَّ به وشكر الله عزَّ وجلَّ ودفعت إليه الدنانير ، ومازلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك .

وسمعت أبا الحسن عليَّ بن بلال بن معاوية المهلبِّيَّ يقول في حياة جعفر بن محمد ابن قولويه : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القميَّ يقول : سمعت جعفر بن أحمد ابن متيل القميَّ يقول : كان محمد بن عثمان أبو جعفر العمريُّ - رضي الله عنه - له من يتصرَّف له ببغداد نحو من عشرة أنفس و أبوالقاسم بن روح رضي الله عنه فيهم ، و كلُّهم كان أخصَّ به من أبي القاسم بن روح رضي الله عنه حتَّى أنَّه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجِّزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصية ، فلما كان وقت مضيَّ أبي جعفر رضي الله عنه ، وقع الاختيار عليه وكانت الوصية إليه .

قال : و قال مشايخنا : كنَّا لانشكُّ أنَّه إن كانت كائنة من أبي جعفر لا يقوم مقامه إلَّا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصية به ، و كثرة كينونته في منزله حتَّى بلغ أنَّه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلَّا ما أُصلح

في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له ، وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه .

وكان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلا إليه من الخصوصية فلما كان عند ذلك [و] وقع الاختيار على أبي القاسم سلّموا ولم ينكروا وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر رضي الله عنه ، ولم يزل جعفر بن أحمد ابن متيل في جملة أبي القاسم رضي الله عنه وبين يديه كنصره بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات رضي الله عنه فكل من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر وطعن على الحجة صلوات الله عليه .

وأخبرنا جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رحمه الله قال : كنت أحمل الأموال التي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله فيقبضها مني فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي رضي الله عنه فكنت أطلبه بالقبوض فشكى ذلك إلى أبي جعفر رضي الله عنه فأمرني أن لا أطلبه بالقبوض وقال : كل ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا أطلبه بالقبوض .
ك : أبو جعفر محمد بن علي الأسود مثله .

٥ - غلط : و بهذا الإسناد ، عن محمد بن علي بن الحسين قال : أخبرنا علي بن محمد بن متيل ، عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل قال : لما حضرت أبا جعفر محمد ابن عثمان العمري الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأحدثه وأبوالقاسم بن روح عند رجله فالتفت إليّ ثم قال : أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال : فقممت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت إلى عند رجله .

ك : محمد بن علي بن متيل مثله .

٦ - غلط : قال ابن نوح : وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه قدم

علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة قال : سمعت علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث وذكرنا أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت وشاهدا ذلك .

وأخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى قال : أخبرني أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه وأرضاه أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه جمعنا قبل موته وكنا وجوه الشيعة وشيوخها ، فقال لنا : إن حدث علي حدث الموت ، فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعودوا في أموركم عليه .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن ابن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال : حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال : قال لي أبي أحمد ابن إبراهيم وعمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت أن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي ابن همام وأبو عبد الله ابن محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقراني وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله ابن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابرة فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم : هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل له والثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم وعودوا عليه في مهماتكم فبذلك أمرت وقد بلغت .

وبهذا الإسناد عن هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : حدثني أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت : كان أبو القاسم الحسين ابن روح قدس سره وكيلاً لأبي جعفر رحمه الله سنين كثيرة ينظر له في أملاكه ويلقي بأسراره الرُساء من الشيعة ، وكان خضياً به حتى أنه كان يخدمه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وإنسه .

قالت : و كان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه

من الوزراء والرؤساء من الشيعة ، مثل آل الفرات وغيرهم لجاهه ولموضعه وجلالة محله عندهم ، فحصل في أنفس الشيعة محصلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم ، ونشر فضله ودينه و ما كان يحتمله من هذا الأمر ، فتعهدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه ، فلم يختلف في أمره ولم يشك فيه أحد إلا جاهل بأمر أبي أو لا مع ما لست أعلم أن أحداً من الشيعة شك فيه وقد سمعت بهذا من غير واحد من بني نوبخت .. رحمهم الله - مثل أبي الحسين ابن كبرياء وغيره .

وأخبرني جماعة عن أبي العباس بن نوح قال : وجدت بخط محمد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز : أوّل كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه : نعرفه عرفه الله الخير كله ورضوانه وأسعده بالتوفيق ، وقفنا على كتابه [هو] ثقتنا بما هو عليه وأنه عندنا بالمنزلة والمحلّ اللذين يسرّانه ، زاد الله في إحسانه إليه إنّه وليّ قدير والحمد لله لاشريك له وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً ، وردت هذه الرقعة يوم الأحد لست ليال خلون من شوال سنة خمس وثلاثمائة .

أقول : ذكر الشيخ بعد ذلك التوقيعات التي خرجت إلى الحميري على ما نقلناه في باب التوقيعات ثم قال :

و كان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق و يستعمل النقيّة فروى أبو نصر هبة الله بن محمد قال : حدثني أبو عبد الله بن غالب و أبو الحسن ابن أبي الطيّب قالا : مارأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ولعهدي به يوماً في دار ابن يسار ، وكان له محلّ عند السيد والمقتدر عظيم ، وكانت العامة أيضاً تعظمه ، وكان أبو القاسم يحضر تقيّة وخوفاً .

فعهدي به و قد تناظر اثنان فزعم واحد أن أبابكر أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ثم عمر ثم عليّ وقال الآخر : بل عليّ أفضل من عمر ، فزاد الكلام بينهما فقال أبو القاسم رضي الله عنه : الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذوالنورين ثم عليّ الوصي ، وأصحاب الحديث

على ذلك ، وهو الصحيح عندنا ، فبقي من حضر المجلس متعجباً من هذا القول وكانت العامة الحضور يرفعونه على رؤوسهم و كثر الدعاء له و الطعن على من يرميه بالرّفض .

فوقع عليّ الضحك فلم أزل أتصبر و أمتنع نفسي و أدسّ كميّ في فمي فخشيت أن أفتضح ، فوثبت عن المجلس ونظر إليّ فتفتطن لي فامتا حصلت في منزلي فإذا بالباب يطرق فخرجت مبادراً فإذا بأبي القاسم بن روح راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيه إلى داره فقال لي: يا عبد الله أيّذك الله لم ضحكت وأردت أن تهتف بي كأنّ الذي قلته عندك ليس بحق؟ فقلت له: كذاك هو عندي ، فقال لي: اتق الله أيّها الشيخ فاني لا أجعلك في حلّ تستعظم هذا القول منّي فقلت: ياسيدي رجل يرى بأنّه صاحب الامام وو كيّله يقول ذلك القول لا يتعجب منه؟ و[لا] يضحك من قوله هذا؟ فقال لي: وحياتك لئن عدت لأهجرنك وودّعني وانصرف .

قال أبو نصر هبة الله بن محمد: حدّثنا أبو الحسن بن كبريا النوبختي قال: بلغ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه أنّ بواباً كان له على الباب الأوتل قد لعن معاوية و شتمه ، فأمر بطرده و صرفه عن خدمته ، فبقي مدّة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما ردّه إلى خدمته و أخذه بعض الآهله فشغله معه كل ذلك للتقيّة .

قال أبو نصر هبة الله: وحدّثني أبو أحمد بن درانويه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس قال: قال لي: إني كنت أنا وإخوتي ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه نعامله ، قال: و كانوا باعة ، ونحن مثلاً عشرة تسعة نلغنه و واحد يشكّك ، فنخرج من عنده بعد ما دخلنا إليه تسعة تنقرب إلى الله بمحبته و واحد واقف لأنّه كان يجارينا من فضل الصحابة ما رويناه وما لم نروه ، فنكتبه عنه لحسنه رضي الله عنه .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العباس أحمد بن عليّ بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب بن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه أنّ قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختيّة في الدرب الذي كانت فيه دار

علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التلّ وإلى الدرب الآخر وإلى قنطرة الشوك رضي الله عنه قال : وقال لي أبو نصر : مات أبو القاسم الحسين بن روح في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقد رويت عنه أخباراً كثيرة .

وأخبرني أبو محمد المحمّدي رضي الله عنه ، عن أبي الحسين محمد بن الفضل بن تمام قال : سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد الزكوزكي وقد ذكرنا كتاب التكليف وكان عندنا أنه لا يكون إلا مع غال ، وذلك أنه أوّل ما كتبنا الحديث ، فسمعناه يقول : وأيش كان لابن أبي العزاقر في كتاب التكليف إنما كان يصلح الباب ويدخله إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - فيعرضه عليه ويحكّه فإذا صحّ الباب خرج فنقله وأمرنا بنسخه ، يعني أن الذي أمرهم به الحسين ابن روح رضي الله عنه .

قال أبو جعفر : فكتبته في الأدراج بخطي ببغداد ، قال ابن تمام فقلت له : فتفضل يا سيدي فادفعه حتى أكتبه من خطك ، فقال لي : قد خرج عن يدي قال ابن تمام : فخرجت وأخذت من غيره وكتبت بعد ما سمعت هذه الحكاية .

وقال أبو الحسين بن تمام : حدّثني عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال : سئل الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه عن كتب ابن أبي العزاقر بعدما ذمّ وخرجت فيه اللعنة فقبل له فكيف يعمل بكتبه وبيوتنا منها ملأى ؟ فقال : أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا كيف يعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأى ؟ فقال صلوات الله عليه : « خذوا بما رووا وذرّوا ما رأوا » .

وسأل أبو الحسن الأيادي رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح : لم كره المتعة بالبكر ؟ فقال : قال النبي ﷺ : الحياء من الإيمان ، والشروط بينك وبينها فإذا حملتها على أن تنعم (١) فقد خرجت عن الحياء وزال الإيمان فقال له : فإن فعل فهو زان ؟ قال : لا .

وأخبرني الحسين بن عبيد الله ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي

قال : حدثني سلامة بن محمد قال : أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه كتاب التأييد إلى قم وكتب إلى جماعة الفقهاء بها وقال لهم : انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم فكتبوا إليه أنه كله صحيح وما فيه شيء يخالف إلا قوله في الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع . قال ابن نوح : وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكر أن أبا سهل النوبختي سئل فقيل له : كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك فقال : هم أعلم وما اختاروه ، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطني الحجة لعلّي كنت أدل على مكانه ، وأبو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقرض بالبقار يض ما كشف الذيل عنه أو كما قال : وذكر محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني في أوّل كتاب الغيبة الذي صنّفه : « وأما ما بيني وبين الرجل المذكور زاد الله في توفيقه فلا مدخل لي في ذلك إلا لمن أدخله فيه لأن الجناية عليّ فأنّي أنا وليّها » . وقال في فصل آخر : « ومن عظمت منّة الله عليه ، تضاعفت الحجة عليه ولزمه الصدق فيما ساءه وسرّه وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلا الصدق عن أمره لمع عظم جنايته وهذا الرجل منصوب لأمر من الأمور لا يسع العصابة العدول عنه فيه ، وحكم الاسلام مع ذلك جار عليه ، كجريه على غيره من المؤمنين » وذكره . وذكر أبو محمد هارون بن موسى قال : قال لي أبو علي بن الجنيد : قال لي أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني : « ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح في هذا الأمر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه ، لقد كنّا نتهاش على هذا الأمر كما تتهاش الكلاب على الجيف » .

قال أبو محمد : فلم يلتفت الشيعة إلى هذا القول وأقامت على لعنه والبراءة منه .

☆ ذكر أمر أبي الحسين علي بن محمد السمري بعد الشيخ أبي القاسم ☆

☆ (الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب .) ☆

أخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قال : حدثني أبي عن جدّه عتّاب من ولد عتّاب بن أسيد قال : ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمّه ريحانة ويقال لها: نرجس ، ويقال لها: صقيل ، ويقال لها: سوسن ، إلا أنّه قيل بسبب الحمل صقيل وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومأتين ووكيله عثمان بن سعيد فلمّا مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمری رضي الله عنه فلمّا حضرت السمری رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمره بالغه .

فالغيبه التامة هي التي وقعت بعد مضي السمری قدّس سرّه .

وأخبرني محمد بن محمد بن عثمان بن النعمان والحسين بن عبيد الله ، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الصفواني قال: أوصى الشيخ أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمری فقام بما كان إلى أبي القاسم فلمّا حضرته الوفاة ، حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه ، فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنّه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن .

وأخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلّد قال : حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمری قدّس الله روحه ابتداء منه : رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنّه توفي في ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمری بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاث مائة .

ك : صالح بن شعيب مثله .

٧- غلط : وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

قال : حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتوب قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه فحضرت قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك : فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد و قسوة القلوب و امتلاء الأرض جوراً و سيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يحد بنفسه ، فقليل له : من وصيك من بعدك؟ فقال : لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه .
 ل : الحسن بن أحمد المكتوب مثله .

٨- غلط : وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه قال : حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن أحمد بن عمران الصفار وقريبه علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا : حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي رضي الله عنه علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، وكان أبو الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين رحمه الله فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه ، فسألنا عنه فذكر ناله مثل ذلك فقال لنا : أجر كم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة ، قالوا فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر ، فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدس الله روحه .

وأخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العباس بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن -

محمد الكاتب أن قبر أبي الحسن السمرى رضي الله عنه في الشّارع المعروف بشارع
الخلنجي من ربع باب المحوّل قريب من شاطئ نهر أبي عتّاب وذكر أنّه مات في
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٩ - ج : أمّا الأبوّاء المرضيّن والسفراء الممدوحون في زمن الغيبة فأولهم
الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ بنصبه أولاً أبو الحسن عليّ بن
محمد العسكريّ ثمّ ابنه أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام فتولّى القيام بأُمورهما
حال حياتهما، ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب الزّمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجوابات
المسائل تخرج على يديه .

فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه و ناب منابه في
جميع ذلك فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما
مضى قام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمّد السمرىّ ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنصّ
عليه من قبل صاحب الزّمان عليه السلام ونصب صاحبه الذي تقدّم عليه فلم تقبل الشيعة
قولهم إلاّ بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كلّ واحد منهم من قبل صاحب الأمر
عليه السلام تدلّ على صدق مقالتهم وصحة نياتهم .

فلما حان رحيل أبي الحسن السمرىّ عن الدنيا وقرب أجله قيل له : إلى
من توصي ؟ أخرج توقيعاً إليهم نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ بن محمّد
السمرىّ » إلى آخر ما نقلنا عن الشيخ رحمه الله .

١٠ - غلط : قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم
التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة منهم أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي
رحمه الله أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيثم القميّ عن محمّد بن الحسن بن الوليد
عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن صالح بن أبي صالح
قال : سألتني بعض النّاس في سنة تسعين ومأتين قبض شيء فامتنعت من ذلك وكتبت
أستطلع الرّأي فأتاني الجواب : بالرّئيّ محمد بن جعفر العربيّ فليدفع إليه فإنّه
من ثقاتنا .

و روى محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن يوسف الشاشي قال : قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي وجهت إلى حاجز الوشاء مائتي دينار و كتبت إلى الغريم بذلك فخرج الوصول وذكر أنه كان قبلي ألف دينار وأنني وجهت إليه مائتي دينار وقال : إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري . فورد الخبر بوفاة حاجز رضي الله عنه بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فأغتم فقلت له : لا تغتم فإن لك في التوقيع إليك دالتين : إحداهما إعلامه بإتيك أن المال ألف دينار ، والثانية أمره بإتيك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز . وبهذا الاسناد عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت قال : عزمت على الحج وتأهبت فورد علي : نحن لذلك كارهون . فضاقت صدري وأغتمت و كتبت أنا مقيم بالسمع والطاعة غير أنني مغتم بتخليفي عن الحج فوقع لا يضيقت صدرك ، فإنك تحج من قابل ، فلما كان من قابل استأذنت فورد الجواب فكتبت : أنني عادت محمد ابن العباس وأنا واثق بديانته وصيانتته فورد الجواب : الأسدي نعم البديل فإن قدم فلا تخثره عليه قال : فقدم الأسدي فعادته .

محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن شاذان النيشابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً فلم أحب أن تنقص هذا المقدار فوزنت من عندي عشرين درهماً ، ودفعتها إلى الأسدي و لم أكتب بخبر نقصانها و أنني أتممتها من مالي ، فورد الجواب : قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون . ومات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغير ولم يطعن عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة .

ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم : روى أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي محمد الرازي قال : كنت وأحمد بن أبي عبد الله بالعسكر فورد علينا رسول من قبل الرجل فقال : أحمد بن إسحاق الأشعري وإبراهيم ابن محمد الهمداني وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات .

١١- ك : محمد بن الحسين بن شاذويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر .

عن أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومأتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمعت لي من تأتم بهم ثم قالت: والحجة ابن الحسن بن علي فسمته فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمد كتب به إلى أمه فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستورة، فقلت: إلى من تفرع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدة أم أبي محمد عليه السلام فقلت لها: اقتدى بمن [في] وصيته إلى امرأة؟ فقالت: اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام والحسين بن علي أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر وكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب سترأ على علي بن الحسين عليه السلام ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة.

ك: علي بن أحمد بن مهزيار، عن محمد بن جعفر الأسدي مثله.

نقط: الكليني، عن محمد بن جعفر مثله.

١٢ - يرحم الله: روي عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند وفاة أبي محمد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحملة فركب السفينة وخرجت معه مشيعاً له فوعك فقال: ردني فهو الموت، واتق الله في هذا المال وأوصي إليّ ومات وقلت لا يوصي أبي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق ولا أخبر أحداً فإن وضع لي شيء أنفذته وإلا أنفقته فاكترت داراً على الشط وبقيت أيتاماً فاذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا محمد معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي فسلمت المال إلى الرسول وبقيت أيتاماً لا يرفع بي رأس، فاغتممت فخرج إليّ: [قد] أقمنك مقام أبيك فاحمد الله.

١٣ - عم: مما يدل على صحة إمامته عليه السلام النص عليه بهذا ذكر غيبته، و صفتها التي يختصها ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم منه شيئاً وليس يجوز في العادات أن تولد جماعة كثيرة كذبا يكون خبراً عن كائن فيتفق ذلك على حسب ما وصفوه.

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة عليه السلام بل زمان أبيه و جدّه حتى تعلّقت الكيسانية والناووسية والممطورة بها وأثبتها المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السيّدين الباقر والصادق عليهما السلام وأثروها عن النبيّ و الأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد، صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزّمان بوجود هذه الصّفة له و الغيبة المذكورة ، في دلائله وأعلام إمامته ، وليس يمكن أحداً دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدثين والمصنّفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرّاد وقد صنّف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزنيّ و أمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق المخبر ، وحصل كلّما تضمّنه الخبر بلا اختلاف .

ومن جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الحارثي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لآل محمد غيبتان واحدة طويلة والأخرى قصيرة قال : فقال لي : نعم يا أبا بصير إحداهما أطول من الأخرى ثمّ لا يكون ذلك يعني ظهوره عليه السلام حتّى يختلف ولد فلان و تضيق الحلقة و تظهر السفّانيّ و يشتدّ البلاء و يشمل الناس موت و قتل ، ويلجؤون منه إلى حرم الله تعالى و حرم رسوله صلّى الله عليه وآله .

فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنه الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام أمّا غيبته القصوى منها فهي التي كانت سفراؤه فيها موجودين وأبوابه معروفين ، لا تختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم. فمنهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ و محمد بن عليّ بن بلال وأبو عمرو عثمان بن سعيد السّمّان وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهم وأمرهم الأهوّازيّ و أحمد بن إسحاق و أبو محمد الوجنائيّ وإبراهيم بن مهزيار و محمد بن إبراهيم في جماعة آخر ربما يأتي ذكرهم عند الحاجة .

وكانت مدة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة .

اقول: ثم ذكر أحوال السّفراء الأربعة نحواً ممّا مرّ .

[بيان : الظّاهر أنّ مدّة زمان الغيبة من ابتداء إمامته عليه السلام إلى وفاة السمرىّ هي أقلّ من سبعين سنة لأنّ ابتداء إمامته عليه السلام على المشهور لثمان خلون من ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، و وفاة السمرىّ في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة: وعلى ما ذكره في وفاة السمرىّ تنقص سنة أيضاً حيث قال توفي في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ولعلّه جعل ابتداء الغيبة ولادته عليه السلام وذكر الولادة في سنة خمس وخمسين و مائتين فيستقيم على ما ذكره الشيخ من وفاة السمرىّ وعلى ما ذكره ينقص سنة أيضاً ولعلّ ما ذكره من تاريخ السمرىّ سهو من قلمه] .

١٧

(باب)

(ذكر المذمومين الذين ادَّعوا البايَّة والسفارة)

« كذبا وافتراء. لعنهم الله »

قال الشيخ قدَّس سرَّه في كتاب الغيبة : أوَّلهم المعروف بالشريعيَّ أخبرنا جماعة ، عن أبي محمد التلعكبريَّ ، عن أبي علي محمد بن همام قال : كان الشريعيَّ يكنى بأبي محمد . قال هارون : وأظنُّ اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن عليَّ بن محمد ثمَّ الحسن بن عليَّ بعده عليه السلام وهو أوَّل من ادَّعى مقاماً لم يجعله الله فيه ، ولم يكن أهلاً له ، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما يليق بهم ، وما هم منه براء ، فلعنهم الشيعة ، وتبرَّأت منه و خرج توقيع الإمام بلعنهم والبراءة منه .

قال هارون : ثمَّ ظهر منه القول بالكفر والالحاد قال : وكلُّ هؤلاء المدَّعين إنَّما يكون كذبهم أوَّلاً على الإمام وأنَّهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ثمَّ يترقَّى الأمر بهم إلى قول الحلاجية كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغانيَّ ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تنرى .

و منهم محمد بن نصير النميريَّ قال ابن نوح : أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال : كان محمد بن نصير النميريَّ من أصحاب أبي محمد الحسن بن عليَّ عليه السلام فلمَّا توفيَّ أبو محمد ادَّعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنَّه صاحب إمام الزَّمان وادَّعى البايَّة ، وفصححه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والجهل ، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبرَّيته منه واحتجابه عنه و ادَّعى ذلك الأمر بعد الشريعيَّ .

قال أبو طالب الأنباريُّ : لمَّا ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه وتبرَّأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له وحجبه وردَّه خائباً .

وقال سعد بن عبدالله: كان محمد بن نصير النميري يدّعي أنّه رسول نبيّ وأنّ عليّ بن محمد عليه السلام أرسله ، و كان يقول بالتناسخ و يغلو في أبي الحسن و يقول فيه بالرّبوبيّة ، و يقول بالاجابة للمحارم و تحليل نكاح الرّجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ، و يزعم أنّ ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المفعول به وأنّه من الفاعل إحدى الشهوات والطّيّبات وأنّ الله عزّ وجلّ لا يحرم شيئاً من ذلك .

و كان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوّي أسبابه و يعضده أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريّا يحيى بن عبدالرحمان بن خاقان أنّه رآه عياناً و غلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك فقال: إنّ هذا من اللذّات وهو من التواضع لله وترك التحنّز .

قال سعد : فلمّا اعتلّ محمد بن نصير العلّة التي توفيّ فيها قيل له وهو منقلب اللّسان : لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد فلم يدر من هو؟ فافترقوا بعده ثلاث فرق: قالت فرقة أنّه أحمد ابنه وفرقة قالت: هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات وفرقة قالت : إنّ أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد ففترّقوا فلا يرجعون إلى شيء .

ومنهم أحمد بن هلال الكرخيّ قال أبو عليّ بن همام : كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمد بن عثمان رحمه الله بنصّ الحسن عليه السلام في حياته ولمّا مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له : ألاّ تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه وقد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة فقال لهم : لم أسمع يَنْصُّ عليه بالوكالة ، و ليس أنكر أباه يعني عثمان بن سعيد فأما أن أقطع أنّ أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه ، فقالوا : قد سمعه غيرك ، فقال : أنتم وما سمعتم ، ووقف على أبي جعفر فلمعوه وتبرّؤا منه .

ثمّ ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح رحمه الله بلعنه و البراءة منه في جملة من لعن .

و منهم أبوطاهر محمد بن علي بن بلال و قصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري نصر الله وجهه وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها وادَّعاه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه وخرج من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف .

وحكى أبو غالب الزراري قال : حدثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال : كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعد ما وقعت الفرقة ثم إنه رجع عن ذلك و صار في جملتنا فسألناه عن السبب قال : كنت عند أبي طاهر يوماً وعنده أخوه أبو الطيب وابن خزر وجماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال أبو جعفر العمري على الباب ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت وقال : يدخل ، فدخل أبو جعفر رضي الله عنه فقام له أبوطاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس وجلس أبوطاهر كالجالس بين يديه فأمرهم إلى أن سكتوا .

ثم قال : يا أباطاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلي ؟ فقال : اللهم نعم فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفاً و وقعت على القوم سكتة فلما تجلّت عنهم قال له أخوه أبو الطيب : من أين رأيت صاحب الزمان فقال أبوطاهر أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره فأشرف عليّ من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه فقال له أبو الطيب : ومن أين علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام قال : وقع عليّ من الهبة له ، و دخلني من الرُّعب منه ما علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام فكان هذا سبب انقطاعي عنه .

ومنهم الحسين بن منصور الحلاج .

أخبرنا الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه ، وقع له أن أباسهل ابن إسماعيل بن عليّ النوبختي رضي الله عنه ممن تجوز عليه مخرقته ، وتتم عليه حيلته ، فوجه إليه يستدعيه ، وظنّ أن أباسهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر

بفرط جهله ، وقد رَأَى يستجرتَه إليه فيتمخرق ويتصوّف بانقياده على غيره ، فيستتبُّ له ما قصد إليه من الحيلة و البهرجة على الضعفة ، لقدّر أبي سهل في أنفُس الناس ومحلّه من العلم والأدب أيضاً عندهم ، و يقول له في مراسلته إِيّاه : إنّي و كيل صاحب الزّمان عليه السلام - وبهذا أو لا كان يستجرتُ [الجهال] ثمّ يعلو منه إلى غيره - وقد أمرت بمراسلتك وإظهار ما تريده من النصرة لك ، لتقوى نفسك ، ولا تترتاب بهذا الأمر .

فأرسل إليه أبو سهل رضي الله عنه يقول لك : إنّي أسألك أمراً يسيراً يخفُّ مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين ، وهو أنّي رجل أحبُّ الجوّاري وأصبو إليهنّ ولي منهنّ عدّة أتخطّاهنّ والشّيب يبعدني عنهنّ وأحتاج أن أخضبه في كلّ جمعة وأتحمّل منه مشقة شديدة لأسترعنهنّ ذلك وإلاّ انكشف أمري عندهنّ ، فصار القرب بعداً والوصال هجرأ ، وأريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته ، وتجعل لحيتي سوداء ، فأنّني طوع يديك وصائر إليك ، و قائل بقولك ، وداع إلى مذهبك ، مع مالي في ذلك من البصيرة ، ولك من المعونة .

فلما سمع ذلك الحلاج من قوله و جوابه علم أنّه قد أخطأ في مراسلته و جهل في الخروج إليه بمذهبه و أمسك عنه ولم يردّ إليه جواباً ولم يرسل إليه رسولاً وصيّره أبو سهل رضي الله عنه أحدوثة وضحكة ويطنز به عند كلّ أحد ؛ وشهر أمره عند الصّغير والكبير ، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفير الجماعة عنه .

وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه أن ابن الحلاج صار إلى قم وكاتب قرابة أبي الحسن [والد الصدوق] يستدعيه ويستدعي أبا الحسن أيضاً ويقول : أنا رسول الإمام ووكيله ، قال : فلما وقعت المكاتبة في يد أبي رضي الله عنه خرّ قها وقال لموصلها إليه : ما أفرغك للجهالات ؟ فقال له الرّجل - وأظنّ أنّه قال : إنّه ابن عمّته أو ابن عمّه - فإنّ الرّجل قد استدعانا فلم خرّقت مكاتبته وضحكوا منه وهزّؤوا به ، ثمّ نهض إلى دكانه ومعه جماعة من أصحابه وغلما نه .

قال : فلمّا دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع فلم ينهض له و لم يعرفه أبي فلمّا جلس و أخرج حسابه و دواته كما تكون التجار أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه فأقبل عليه وقال له : تسأل عني وأنا حاضر فقال له أبي : أكبرتك أيها الرجل و أعظمت قدرك أن أسألك فقال له : تخرق رقعتي وأنا أشاهدك تخرقها فقال له أبي : فأنت الرجل إذاً .

ثم قال : يا غلام برجله وبقفاه فخرج من الدار العدو لله و لرسوله ثم قال له : أتدعي المعجزات ؟ عليك لعنة الله ، أو كما قال ، فأخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم .

ومنهم ابن أبي العزاق أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه قال : حدثتني الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنها قالت : كان أبو جعفر ابن أبي العزاق وجيهاً عند بني بسطام ، وذاك أن الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه و أرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلة وجاهاً فكان عند ارتداده يحكي كل كذب و بلاء و كفر لبني بسطام ويسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه و يأخذونه عنه ، حتّى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره وأعظمه و نهى بني بسطام عن كلامه و أمرهم بلعنه و البراءة منه فلم ينتهوا و أقاموا على تولّيه .

وذاك أنه كان يقول لهم : إنني أذعت السرّ وقد أخذ عليّ الكتمان فعوقبت بالابعاد بعد الاختصاص لأنّ الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن ، فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر و جلالته .

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه و البراءة منه و ممّن تابعه على قوله ، و أقام على تولّيه ، فلمّا وصل إليهم أظهروه عليه فبكى بكاء عظيماً ثم قال : إنّ لهذا القول باطناً عظيماً وهو أنّ اللعنة الابعاد ، فمعنى قوله : لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنار ، والان قد عرفت منزلتي ومرّغ خديّه

على التراب وقال : عليكم بالكتمان لهذا الأمر .

قالت الكبيرة رضي الله عنها : و قد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها فاستقبلتني و أعظمتني و زادت في إعظامي حتى انكببت على رجلي تقبلها فأنكرت ذلك و قلت لها : مهلاً يا ستي (١) فان هذا أمر عظيم ، وانكببت على يدها فبكت .

ثم قالت : كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتي فاطمة ؟ فقلت لها : وكيف ذاك يا ستي فقلت لي : إن الشيخ يعني أبا جعفر محمد بن علي خرج إلينا بالستر قالت : فقلت لها : وما الستر ؟ قالت : قد أخذ علينا كتماننا وأفزع إن أنا أذعته عوقبت ، قالت : وأعطيتها موثقاً أنني لا أكشفه لأحد واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ رضي الله عنه يعني أبا القاسم الحسين بن روح .

قالت : إن الشيخ أبا جعفر قال لنا : إن روح رسول الله ﷺ انتقلت إلى أبيك يعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه ، وروح أمير المؤمنين علي عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ، وروح مولانا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك فكيف لا أعظمك يا ستي .

فقلت لها : مهلاً لا تفعل علي فان هذا كذب يا ستي . فقالت لي : سر عظيم وقد أخذ علينا أن لا نكشف هذا لأحد فالله الله في لا يحل بي العذاب ويا ستي لو [لا] حملتني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك .

قالت الكبيرة أم كلثوم رضي الله عنها : فلما انصرفت من عندها دخلت إلى

(١) قال الفيروزآبادي : و د ستي ، للمرأة أي ياست جهاتي ، أو لحن و الصواب سيدتي . وقال الشارح : ويحتمل أن الأصل سيدتي فحذف بعض حروف الكلمة ، وله نظائر قاله الشهاب القاسمي ، وأنشدنا غير واحد من شايخنا للبهاء زهير :

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| بروحى من اسميها ستي | فينظر لى النحاة بعين مبيت |
| يرون بأننى قد قلت لحناً | و كيف و اننى لزهير وقتى |
| ولكن غادة ملكت جهاتى | فلالحن اذا ما قلت ستي |

الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصة وكان يثق بي ويركن إلي قولي فقال لي : يا بنيّة إياك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ما جرى منها ، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبك ، ولا رسولا إن أنفذته إليك ، ولا تلقاها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم : بأن الله تعالى اتحد به ، وحلّ فيه ، كما تقول النصارى في المسيح عليه السلام ويعدو إلى قول الحلاج لعنه الله .

قالت : فهجرت بني بسطام ، وتركت المضيّ إليهم ولم أقبل لهم عذراً ولا لقيت أمهم بعدها ، وشاع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلاّ و تقدم إليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغانيّ والبراءة منه وممن يتولاه ورضي بقوله أو كلمه فضلاً عن موالاته .

ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن عليّ والبراءة منه وممن تابعه وشايعه ورضي بقوله ، وأقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع .
و له حكايات قبيحة وأمور فظيعة تنزه كتابنا عن ذكرها ، ذكرها ابن نوح وغيره ، وكان سبب قتله أنّه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح واشتهر أمره وتبرأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك ، لم يمكنه التلبس ، فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة وكلّ يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه : أجمعوا بيني وبينه حتى آخذ يده ويأخذ بيدي فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه وإلاّ فجميع ما قاله في حقّ ورقي ذلك إلى الراضي لأنّه كان ذلك في دار ابن مقلّة فأمر بالقبض عليه و قتله فقتل واستراحت الشيعة منه .

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود : كان محمد بن الشلمغانيّ المعروف بابن أبي العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضدّ ، ومعناه أنّه لا يتهيأ إظهار فضيلة للوليّ إلاّ بطعن الضدّ فيه ، لأنّه يحمل السامع طعنه على طلب فضيلته فاذن هو أفضل من الوليّ إذ لا يتهيأ إظهار الفضل إلاّ به ، و ساقوا المذهب من وقت آدم الأوّل إلى آدم السابع لأنهم قالوا : سبع عوالم وسبع أودام ، ونزلوا إلى موسى وفرعون

و محمد و علي مع أبي بكر ومعاوية .

وأما في الضد فقال بعضهم : الولي ينصب الضد ويحمله على ذلك كما قال قوم من أصحاب الظاهر : إن علي بن أبي طالب نصب أبا بكر في ذلك المقام و قال بعضهم : لا ولكن هو قديم معه لم يزل قالوا : والقائم الذي ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادي عشر فانه يقوم ، معناه إبليس لأنه قال : فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس و لم يسجد ثم قال : «لأقعدن لهم صراطك المستقيم» فدل على أنه كان قائماً في وقت ما أمر بالسجود ثم قعد بعد ذلك ، وقوله : يقوم القائم إنما هو ذلك القائم الذي أمر بالسجود فأبى وهو إبليس لعنه الله .

وقال شاعرهم لعنهم الله :

| | |
|------------------------|---------------------------|
| يا لاعناً بالضد من عدى | ما الضد إلا ظاهر الولي |
| و الحمد للمهيمن السوفي | لست على حال كهـمامي |
| ولا حجامي ولا جفدي | قدفقت من قول على الفهدي |
| نعم و جاوزت مدى العبد | فوق عظيم ليس بالمجوسي |
| لأنه الفرد بلا كيف | متحد بكل أوحي |
| مخالط للنوري والظلمي | يا طالباً من بيت هاشمي |
| وجاحداً من بيت كسروي | قد غاب في نسبة أعجمي |
| في الفارسي الحسب الرضي | كما التوى في العرب من لوي |

وقال الصفواني : سمعت أبا علي بن همام يقول : سمعت محمد بن علي العزاقي الشلمغاني يقول : الحق واحد وإنما تختلف قمصه فيوم يكون في أبيض ويوم يكون في أحمر ، ويوم يكون في أزرق .

قال ابن همام : فهذا أوّل ما أنكرته من قوله لأنه قول أصحاب الحلول . وأخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي علي محمد بن همام أن محمد بن علي الشلمغاني لم يكن قط باباً إلى أبي القاسم ، ولا طريقاً له ولا نصبه أبو القاسم بشيء من ذلك على وجه ولا سبب ومن قال بذلك فقد أبطل وإنما كان

فقيهاً من فقهاءنا فخلط وظهر عنه مظهر ، وانتشر الكفر والالحاد عنه .
فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة منه و ممن تابعه وشايعه
وقال بقوله .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر
هبة الله بن محمد بن أحمد قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامدي البزاز
المعروف بغلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن رهومة النوبختي و كان شيخاً
مستوراً قال : سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول : لما عمل محمد بن علي
الשלغماني كتاب التكليف قال الشيخ يعني أبي القاسم رضي الله عنه : اطلبوه إلي لا نظره
فجاءوا به فقرأه من أوّله إلى آخره فقال : مافيه شيء إلا وقد روى عن الأئمة
[في] موضعين أو ثلاثة فأنه كذب عليهم في روايتها لعنه الله .

و أخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود و أبي عبد الله الحسين
ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أنهما قالوا : مما أخطأ محمد بن علي في
المذهب في باب الشهادة أنه روى عن العالم أنه قال : إذا كان لأخيك المؤمن على
رجل حق فدفعه عنه ، ولم يكن له من البيئته عليه إلا شاهد واحد و كان الشاهد
ثقة رجعت إلى الشاهد فسألته عن شهادته فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم
على مثل ما يشهد عنده لثلاث يتوى حق امرءي مسلم (١) .

(١) هذا الخبر بعينه يوجد في الكتاب المعروف بفتح الرضا عليه السلام في باب
الشهادات ، وهذا مما يشهد على أن الكتاب كتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغاني .
و من ذلك أنه يوجد في هذا الكتاب عند تحديد الكفر أن العلامة في ذلك أن
تأخذ الحجر فترمي به في وسطه فان بلغت أمواجه من الحجر جنبى الندير فهو دون الكفر
وان لم يبلغ فهو كرا لا ينجسه شيء . وهذا التحديد لم ينقل إلا من الشلمغاني . وان أخذه
من قول أصحاب اللغة كما في فقه اللغة للثعالبي .
و من ذلك ما نقله النوري في المستدرک ج ٣ ص ٢١٠ عن غوالى اللثالى نقلا عن
كتاب التكليف لابن أبي العزاقر ، عن العالم عليه السلام رواية ، ثم ينقل عنها عن كتاب
فقه الرضا . مذيلا بكلام في معناه .
فقرى أن ابن أبي جمهور الاحسائي كان يعرف الكتاب أنه كتاب التكليف و ينقل عنه
ما يرويه ويترك فيه ما يراه في معنى الحديث لانه ليس من الحديث بشيء .

واللفظ لابن بابويه وقال : هذا كذب منه و لسنا نعرف ذلك و قال في موضع آخر: كذب فيه.

نسخة التوقيع الخارج في لعنه :

أخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى قال : حدثنا محمد بن همام قال : خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة في ابن أبي العزاقر والمداد رطب لم يجف .

وأخبرنا جماعة ، عن ابن داود قال : خرج التوقيع من الحسين بن روح في السلمغاني وأنفذ نسخته إلى أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة . قال ابن نوح : وحدثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا مولى علي بن محمد بن الفرات قال : أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة . وقال محمد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري : أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة وأملأه أبو علي علي وعرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فأنه في يد القوم وحبسهم فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله .

التوقيع :

عرف - قال الصيمري : عرفك الله الخير - أطال الله بقاءك وعرفك الخير كله وختم به عملك ، من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أسعدكم الله - وقال ابن داود : أدام الله سعادتك من تسكن إلى دينه وتثق بنيته - جميعاً - بأن محمد بن علي المعروف بالسلمغاني - زاد ابن داود : وهو ممن عجل الله له النعمة ولا أمهله - قد ارتد عن الإسلام وفارقه - اتفقوا (١) - وألحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق - قال هارون : فيه بالخالق - جل وتعالى وافتري كذباً وزوراً وقال بهتاً واثماً عظيماً

قال هارون : وأمر أعظيماً - كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً وإنّا قد برّنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه ولعناء عليه لعائن الله - اتفقوا - زاد ابن داود : تترى - في الظاهر منا والباطن في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال وعلى من شايعه وبايعه أو بلغه هذا القول منا وأقام على تولّيه بعده وأعلمهم - قال الصيمري : تولّاكم الله قال ابن ذكا : أعزّكم الله - أنا من التوقي - وقال ابن داود : اعلم أنّنا من التوقي له - قال هارون : وأعلمهم أنّنا في التوقي والمحاذرة منه - قال ابن داود و هارون : على مثل ما كان ممّن تقدّمنا لنظرائه - قال الصيمري : على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه - وقال ابن ذكا : على ما كان عليه ممّن تقدّمنا لنظرائه - اتفقوا - من الشريعيّ والشميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم ، وعادة الله - قال ابن داود و هارون : جلّ ثناءه - و اتفقوا - مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة و به نثق وإيّاه نستعين وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل .

قال هارون وأخذ أبو عليّ هذا التوقيع و لم يدع أحداً من الشيوخ إلا وأقرأه إيّاه و كوتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأقطار فاشتهر ذلك في الطائفة فاجتمعت على لعنه والبراءة منه .
وقتل محمد بن عليّ الشلمغانيّ في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة .

﴿ ذكر أمر أبي بكر البغداديّ ابن أخي الشيخ أبي جعفر ﴾

﴿ محمد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه وأبي دلف المجنون ﴾

أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن أبي الحسن عليّ بن بلال المهلبيّ قال : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول :
أمّا أبو دلف الكاتب لاحاطه الله فكنا نعرفه ملجداً ثمّ أظهر الغلو ثمّ جنّ و سلسل ثمّ صار مفوّضاً و ما عرفناه قطّ إذا حضر في مشهد إلاّ استخفّ به و لا

عرفته الشيعة إلا مدة يسيرة والجماعة تتبرأ عنه وممن يومئذ إليه وينسب به .
وقد كنا وجهنا إلى أبي بكر البغدادي لما ادعى له هذا ما ادعاه فأنكر ذلك وحلف عليه فقبلنا ذلك منه فلمّا دخل بغداد مال إليه وعدل من الطائفة و أوصى إليه لم نشك أنّه على مذهبه فلعلناه و برئنا منه لأنّ عندنا أنّ كلّ من ادعى الأمر بعد السمريّ فهو كافر منمنس ضالّ مضلّ وبالله التوفيق .

وذكر أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكّري قال : لما قدم ابن محمد بن الحسن ابن الوليد القميّ من قبل أبيه والجماعة وسألوه عن الأمر الذي حكى فيه من النّيابة أنكر ذلك وقال : ليس إليّ من هذا الأمر شيء ولا ادّعت شيئاً من هذا وكنت حاضراً لمخاطبته إيّاه بالبصرة .

وذكر ابن عيّاش قال : اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا في ذكر أبي بكر البغداديّ فقال لي : تعلم من أين كان فضل سيّدنا الشيخ قدّس الله روحه وقدّس به على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره ؟ فقلت له : ما أعرف . قال : لأنّ أبا جعفر محمد بن عثمان قدّم اسمه على اسمي في وصيته قال : فقلت له : فالمنصور إذاً أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام قال : وكيف ؟ قلت : لأنّ الصادق قدّم اسمه على اسمي في الوصيّة .

فقال لي : أنت تتعصّب على سيّدنا وتعاديه ، فقلت : الخلق كلّهم تعادي أبا بكر البغداديّ وتتعصّب عليه ، غيرك وحدك ، وكدنا نتقاتل ونأخذ بالأذياق (١) .
وأمر أبو بكر البغداديّ في قلّة العلم والمروءة أشهر وجنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لانشغل كتابنا بذلك ولا نطوّل بذكره ذكر ابن نوح طرفاً من ذلك .
وروى أبو محمد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرّحيم الابراورى قال : أنفذهني أبي عبد الرّحيم إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه في شيء كان بيني وبينه فحضرت مجلسه وفيه جماعة من أصحابنا وهم يتذاكرون

(١) الاذياق جمع ذيق وهو من القميص ما أحاط منه بالعنق .

ج ٥١ باب ذكر المذمومين الذين ادّعوا البائية - ٣٧٩-

شيئاً من الروايات وما قاله الصادقون عليه السلام حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخي أبي جعفر العمري فلماً بصر به أبو جعفر رضي الله عنه قال للجماعة: أمسكوا فإن هذا الجائي ليس من أصحابكم . وحكى أنه توكل لليزيدي بالبصرة فبقي في خدمته مدة طويلة وجمع مالا عظيماً فسمي به إلى اليزيدي فقبض عليه وصادره وضربه على أم رأسه حتى نزل الماء في عينيه فمات أبو بكر ضريراً .

وقال أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه : إن أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمساً (١) مشهوراً بذلك لأنه كان تربية الكرخيين وتلميذهم وصنيعتهم و كان الكرخيون مخمسة لا يشك في ذلك أحد من الشيعة ، وقد كان أبو دلف يقول ذلك ويعترف به ويقول: نقلني سيدينا الشيخ الصالح قدس الله روحه ونور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح - يعني أبا بكر البغدادي . وجنون أبي دلف و حكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى فلا نطوّل بذكره ها هنا .

قد ذكرنا جملاً من أخبار السفراء والأبواب في زمان الغيبة لأن صحة ذلك مبني على ثبوت إمامة صاحب الزمان ؛ وفي ثبوت وكالتهم ، وظهور المعجزات على أيديهم ، دليل واضح على إمامة من ائتموا إليه فلذلك ذكرنا هذا فليس لأحد أن يقول : ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلق بالكلام في الغيبة لأننا قد بينا فائدة ذلك ، فسقط هذا الاعتراض .

بيان : زيق القميص بالكسر ما أحاط بالعنق منه .

(١) هم فرقة من الغلاة يقولون بألوهية أصحاب الكساء الخمسة : محمد و علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بأنهم نور واحد و الروح حالة فيهم بالسوية لا فضل لواحد على الآخر راجع الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل ج ٢ ص ١٣ .

٢- ج : روى أصحابنا أن أبا عبد الله الحسن الشريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي عليه السلام وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزّمان عليه السلام ، و كذب على الله و على حججه عليهم السلام و نسب إليهم ما لا يليق بهم ؛ وما هم منه براء. ثمّ ظهر منه القول بالكفر والالحاد ؛ وكذلك كان عبد بن نصير الثّميري من أصحاب أبي عبد الله الحسن عليه السلام فلمّا توفي ادّعى النيابة لصاحب الزّمان عليه السلام ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والغلو والقول بالتناسخ ، وقد كان يدّعي أنه رسول نبيّ أرسله عليّ بن عبد الله عليه السلام و يقول فيه بالرّبوية ؛ ويقول بالإجابة للمحارم .

وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي^(١) وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ثمّ تغيّر عما كان عليه وأنكر نيابة أبي جعفر عبد بن عثمان ؛ فخرج التّوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر بالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منه .

وكذلك كان أبو طاهر عبد بن عليّ بن بلال ؛ والحسين بن منصور الحلاج وعبد بن عليّ الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله ؛ فخرج التّوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح نسخته :
وأعرف أطال الله بقاءك ، وعرفك الخير كلّ ، وختم به عملك ، من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأنّ عبد بن عليّ المعروف بالشلمغاني عجل الله له النّعمة ولا أمهله ، قد ارتدّ عن الاسلام و فارقه و ألحد في دين الله و ادّعى ما كفر معه بالخالق جلّ و تعالى وافترى كذباً و زوراً و قال بهتاناً و إثمّاً

(١) وهو أبو جعفر المبرتائي قد روى أكثر اصول أصحابنا كما عرفت روايته في شطر من الاخبار الماضية في هذا الكتاب ، فحيث كان له حال استقامة وتخليط يعمل بما رواه في حال استقامته ، قال الشيخ في العدة : ولذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطّاب في حال استقامته وكذلك القول في أحمد بن هلال المبرتائي .

عظيماً ، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسراناً مبيناً ، وإنّا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه ولعناؤه ، عليه لعائن الله تترى ، في الظاهر منّا والباطن ، في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال ، وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منّا فأقام على تولّيه بعده .

وأعلمهم تولّاكم الله أنّا في التّوقّي والمحاذرة منه على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشّريعيّ والنّميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم ، و عادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة ، وبه نثق وإيّاه نستعين ، وهو حسبنّا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل .

=====

إلى هنا ينتهي الجزء الأوّل من المجلّد الثالث عشر

ويليه الجزء الثاني وأوّله باب ذكر من رآه

صلوات الله عليه

كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى آله الأطيبين أئمة الله .
و بعد : فقد منّ الله علينا أن وفقنا لتصحيح هذا السفر القيم ، والتراث
الذّهبي المجلّد ، وهو الجزء الأوّل من المجلّد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار
حسب تجزئة المصنّف - رضوان الله عليه - والجزء الحادي والخمسون حسب تجزئتنا
وفقنا الله لاتمام ذلك بمنّه وفضله .

مسلكتنا في التصحيح :

١ - اعتمدنا على النسخة المطبوعة المشهورة بكمباني تصحيح الفاضل الخبير
المرزا محمد القميّ المعروف بأرباب . فجعلناها أصلاً لطبعتنا هذه عرضاً ومقابلة .
واكتفينا بذلك عن عرضه على نسخ أخرى ، لصحّتها وإتقانها ؛ وقد قال الفاضل
المرحوم في ختام هذه الطبعة أنّه :

« قد جاء - هذا السفر الشريف - منطبوعاً مطبوعاً ومصحّحاً مقبولاً حسبما »
« أمره عمدة الأعيان والأعظم الحاج محمد حسن الاصفهاني أمين دارالضرب »
« بعد ما بذل سيّدنا الجليل و العالم النبيل المرزا محمد خليل الموسوي »
« برهةً من دهره في إصلاح هذا الأمر ، وتيسير أسبابه ، وصرف الهم »
« في التصحيح ، وهذا الجزء كأغلب أجزاء الكتاب تصحيح العبد الآثم »
« المستمسك بعري رواة الأخبار المرزا محمد القمي » .

و قال السيد محمد خليل الموسوي في ظهر الصفحة الأولى عند ما يذكر فهرس الأبواب ما هذا ترجمته :

« إن هذه النسخة المطبوعة قد قوبلت وصححت مرّة بعد
« مرّة و كرّة بعد كرّة على النسخ المتعدّدة و لما كان نسخ الكتاب
« مختلفاً بالزيادة و النقص ، جعلنا الزيادات في حاشية الكتاب
« ليكون أتمّ وأصحّ ، وبحمد الله والتوجه من مولانا إمام الزّمان (عليه السلام)
« قد وقّقنا لجمع النسخ المتعدّدة من الأماكن المتكثّرة لهذا المجلّد
« - الثالث عشر - و سائر الأجزاء ، و بذل العلماء جمعاً و منفرداً
« جهدهم في تصحيحها ، فأرجو أن يكون نسختنا هذه أصحّ من سائر
« النسخ ، وما توفّقي إلا بالله . وأنا أحقر السادات ابن عمّ حسين عمّ
« خليل الموسوي الأصفهاني الإمامي . »

فمن المعلوم أنّ هذه النسخ التي أتيحت لهؤلاء المصحّحين وقابلوا النسخة
عليها و صحّحوها جمعاً و منفرداً لو أتيحت لنا - وأنّى وأين - لم يكن في عرض
النسخة عليها ثانياً كثير جدوى ، و لذلك أغفلنا عن طلب النسخ المخطوطة .
اللهم إلا أن نجد نسخة المصنّف قدّس سرّه ، فيكون عرض النسخة عليها
من الواجب الحتم .

فمن كان من العلماء و الفضلاء عنده نسخة من تلك النسخ أو عنده خبر
عن ذلك فليراجعنا خدمةً للدين وأهله ، ونشكره الشكر الجزيل .

أقول : وهذا الذي ذكره من اختلاف النسخ بالزيادة والنقص ، هو الذي
كان يخافه المؤلّف قدّس سرّه في حياته ، فوقع ذلك بعد وفاته ، قال قدّس سرّه
- على ما في ج ١ ص ٤٦ من الطبعة الجديدة - :

« اعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدّمة - يعني المصادر - »
 « التي لم نأخذ منها كثيراً لبعض الجهات ، مع ما يستجدّ من الكتب »
 « في كتاب مفرد سميناه بمستدرك البحار إذاً إلحاق في هذا الكتاب »
 « يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفرّقة في البلاد ... » .

فقد كان رحمه الله استخرج أحاديث وهيأها لكتابه مستدرك البحار ، ولكن
 حال بينه وبين إتمامه الأجل المحتوم ، فلم يجد أعضاء لجنته بدءاً إلّا إلحاقها
 بالمجلّدات ، و تفريقها إلى الأبواب المناسبة لها ، فصار النسخ مختلفة بالزيادة و
 النقص ، كما تراه في المجلّد التاسع بين طبع تبريز و طبع الكمباني .
 فنحن جعلناها بين العلامتين [...] إشارة إلى ذلك الاختلاف ، بل فرقاً بين
 البحار ومستدركه .

٢ - راجعنا مصادر الكتاب عند ما عرض لنا أدنى شبهة في سقط أو تصحيف ، و
 راجعنا مع ذلك كتب الرّجال عند ما احتملنا تبديلاً في السند .
 ولأجل ذلك راجعنا كثيراً من المصادر وعرضنا النسخة عليها : بين ما لم يكن
 بينهما اختلاف ، أو كان اختلاف يسير غير مغيّر للمعنى ، أو كان الترجيح لنسخة
 المصنّف ، فأضربنا عن الإيعاز إلى ذلك .

و إذا كان الترجيح لنسخة المصدر ، أو كان في النسخة تصحيف ، أصلحناه
 في الصلب ، وأوعزنا إلى ذلك في الذيل كما يراه المطالع الباحث .
 ولم نكن لترجيح نسخة المصدر إلّا حيث ظهر بديهة و ذلك لأنّ المصنّف
 - أعلى الله مقامه - قد جمع الله عنده من المصادر الثمينة الغالية ، ما لا يجمع عند أحد
 فقد كان عنده النسخ المصحّحة من المصادر وهو - قدّس سرّه - لم يكن يعتمد على
 النسخ المغلوطة ، فقد كان بعض الأحاديث في نسخته سقيمة ، فنقلها وأشار إلى
 ذلك مع الإيضاح اللازم كما تراه في ص ٥٧ من هذا المجلّد .

- و -

فاللأزم على الباحثين الثقافيين أن يعرضوا نسختهم من المصادر عند طبعها وتحقيقها على البحار كما فعل عند طبع كتاب المحاسن و الاختصاص . لأن يعرضوا نسخة البحار على المصادر - مخطوطة كانت أو مطبوعة - إلا أن يكون في نسخة البحار تصحيحاً ظاهراً قد نشأ من النسخ والنساج والكتّاب .

و لأجل ذلك ، لم نلتزم بعرض الأحاديث كلها على المصادر المطبوعة أو المخطوطة ، ولا بتدكار الاختلاف بينها وبين نسختنا لعدم الجدوى في ذلك اللهم إلا أن نظفر بنسخة الأصل من المصدر ، أو بنسخة مطبوعة قد حُقِّقَت بالأدب الصحيح وقوبلت مع النسخة الأصلية ، كما عرضنا من ص ٢٦٢-٢٨٨ على كتاب الغرر والدُّرر طبع مصر .

٣ - ترى في طي الصفحات كلمات أو جملات جعلناها بين العلامتين : [...] من دون أن نذيتها بكلام فهي بين طوائف :

طائفة منها موجودة في هامش النسخة مع رمز أو خ ل فجعلناها بين العلامتين . وطائفة منها موجودة في المصدر - الذي كان عندنا - ساقطة من نسخة الكمباني : لا يستقيم المراد بدونها ، كما في ص ٢٤ عند النقل من تاريخ ابن خلدون . أو يستقيم كما في ص ٢٦٤ - ٢٨٦ عند النقل من كتاب الغرر والدُّرر . و طائفة منها غير موجودة في النسخة ، ويستدعيها الأدب والسياق : لا يستقيم المعنى بدونها ، كما في ص ٢٩٦ ، أو يستقيم كما في ص ١٨٢ و ١٨٩ .

٤ - حَقَّقْنَا كثيراً من ألفاظ الحديث على كتب الأدب ، كما في ص ٢٥٧ س ٩ من قول المصنّف : « والصريمة » العزيمة في الشيء ، فقد كان في النسخة « العزيمة » فلم نذيتها بكلام لكونها من أغلاط الطبع و اشتباه السمع عند المقابلة ، و هكذا كل ما كان من الحروف مشتبهاً بين المعجمة والمهملة .

— ز —

٥— حَقَّقْنَا بعض الأسانيد على المصدر وكتب الرِّجَال ، أو بعضها على بعض
كما في ص ٣١١ س ٧ : « مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ » فقد كان في النسخة : « مُحَمَّدُ بْنُ جَمُور »
وإنما لم نديِّلها بكلام ، لأنَّ الالتبَّاه إليها كان بعد انقضاء الفرصة وتقطيع الصفحات
أولم نعبأ بها .

هذا مسلكننا في التصحيح والتحقيق ، ولا زال أدعو الله جاهداً مخلصاً أن
يهديني في سلوكي هذا إلى النهج القويم ، ويحملني على الحقِّ الصريح ، ويحفظني
عن الخطأ والخلل ، إنَّه على صراطٍ مستقيم .

شهر رمضان المبارك ١٣٨٤
محمد الباقر البهبودي

(فهرس)

ما في هذا الجزء من الابواب

| رقم الصفحة | عناوين الابواب |
|------------|--|
| ٢ - ٢٨ | ١ - باب ولادته و أحوال أمّه صلوات الله عليه . |
| ٢٨ - ٣١ | ٢ - باب أسمائه <small>عليه السلام</small> وألقابه وكناه و علمها . |
| ٣١ - ٣٤ | ٣ - باب النهي عن التسمية . |
| ٣١ - ٤٤ | ٤ - باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه . |
| ٤٤ - ٦٤ | ٥ - باب الآيات المأوِّلة بقيام القائم <small>عليه السلام</small> . |

ابواب

النصوص من الله تعالى ومن آبائه عليه ، صلوات الله
عليهم اجمعين

| رقم الصفحة | عناوين الابواب |
|------------|---|
| ٦٥ - ١٠٩ | ٦ - باب ماورد من أخبار الله وأخبار النبي <small>صلوات الله عليه وآله</small> بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة والعامة . |
| ١٠٩ - ١٣٢ | ٧ - باب ماورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك . |
| ١٣٢ - ١٣٤ | ٨ - باب ماروي في ذلك عن الحسين صلوات الله عليهما |
| ١٣٤ - ١٣٥ | ٩ - باب ماروي في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه . |
| ١٣٦ - ١٤١ | ١٠ - باب ماروي عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك . |
| ١٤٢ - ١٤٩ | ١١ - باب ماروي في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه . |

| رقم الصفحة | عناوين الابواب |
|------------|--|
| ١٥٠ - ١٥١ | ١٢ - باب ماروي عن الكاظم <small>عليه السلام</small> في ذلك . |
| ١٥٢ - ١٥٥ | ١٣ - باب ماجاء عن الرضا <small>عليه السلام</small> في ذلك . |
| ١٥٦ - ١٥٨ | ١٤ - باب ماروي في ذلك عن الجواد <small>عليه السلام</small> . |
| ١٥٨ - ١٦٢ | ١٥ - باب نصّ العسكريّين صلوات الله عليهما على القائم <small>عليه السلام</small> . |
| ١٦٢ - ١٦٦ | ١٦ - باب نادر فيما أخبر به الكهنة . |
| | ١٧ - باب ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة - رحمه الله - على إثبات الغيبة . |
| ١٦٧ - ٢١٥ | ١٨ - باب مافيه من سنن الأنبياء <small>عليهم السلام</small> والاستدلال بغيبتهم على غيبته صلوات الله عليه . |
| ٢١٥ - ٢٢٥ | ١٩ - باب ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين . |
| ٢٢٥ - ٢٩٣ | ٢٠ - باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه . |
| ٢٩٣ - ٢٤٣ | ٢١ - باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم <small>عليه السلام</small> . |
| ٣٤٣ - ٣٦٦ | ٢٢ - باب ذكر المذمومين الذين ادّعوا البايّة و السفارة كذباً و افتراء لعنهم الله . |
| ٣٦٧ - ٣٨١ | |



* (رموز الكتاب) *

| | | |
|--|--|-------------------------|
| لد : للبلد الامين . | ع : لعلل الشرائع . | ب : لتقرب الاسناد . |
| لى : لاملالى الصدوق . | عا : لدعائم الاسلام . | بشا : لبشارة المصطفى . |
| م : لتفسير الامام (ع) . | عد : للمقائد . | تم : لافلاح السائل . |
| ما : لاملالى الشيخ . | عدة : للعدة . | ثو : لثواب الاعمال . |
| محص : للتحصيل . | عم : لاعلام الورى . | ج : للاحتجاج . |
| مد : للعدة . | عين : للميون والمحاسن . | جا : لمجالس المفيد . |
| مص : لمصباح الشريعة . | غر : للفرور والدرر . | جش : لفهرست التجاشى . |
| مصبا : للمصباحين . | غط : لنفية الشيخ . | جع : لجامع الاخبار . |
| مع : لمعانى الاخبار . | غو : لنفوالى اللثالى . | جم : لجمال الاسبوع . |
| مكا : لمكارم الاخلاق . | ف : لثحف العقول . | جنة : للجنة . |
| مل : لكامل الزيادة . | فتح : لفتح الابواب . | حة : لفرحة النرى . |
| منها : للمنهاج . | فر : لتفسير فرات بن ابراهيم . | ختص : لكتاب الاختصاص . |
| مريج : لمهيج الدعوات . | فس : لتفسير على بن ابراهيم . | خص : لمنتخب البصائر . |
| ن : لميون اخبار الرضا (ع) . | فض : لكتاب الروضة . | د : للعدد . |
| نبه : لتنبيه الخاطر . | ق : للكتاب المتيق الفروى . | سر : للسرائر . |
| نجم : لكتاب النجوم . | قب : لمناقب ابن شهر آشوب . | سن : للمحاسن . |
| نص : للكفاية . | قبس : لقبس المصباح . | شا : للإرشاد . |
| نهيح : لنهيج البلاغة . | قضا : لقضاء الحقوق . | شف : لكشف اليقين . |
| نى : لنفية النعمانى . | قل : لاقبال الاعمال . | شى : لتفسير العياشى . |
| هد : للهداية . | قية : للدروع . | ص : لقصص الانبياء . |
| يب : للتهذيب . | ك : لاكمال الدين . | صا : للاستبصار . |
| يج : للمخارج . | كا : للكافى . | صبا : لمصباح الزائر . |
| يد : للتوحيد . | كش : لرجال الكشى . | صح : لمصحفة الرضا (ع) . |
| ير : لبصائر الدرجات . | كشف : لكشف الغمة . | ضا : لفتحه الرضا . |
| يف : للطرائف . | كف : لمصباح الكفعمى . | ضوء : لضوء الشهاب . |
| يل : للنضائل . | كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة مما . | ضه : لروضة الواغظين . |
| ين : لكتايب الحسين بن سعيد اولكتايبه والنوادر . | ل : للمخمال . | ط : للصراف المستقيم . |
| يه : لمن لا يحضره الفقيه . | | طا : لامان الاخطار . |
| | | طب : لطب الائمة . |